ساحل عمان في الخرائط الجغرافية بين القرنين (١٦-١٩م)

دراسة تاريخية

سامية بنت مبارك بن خميس القصابية

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

الماجستير في الآداب

تخصص: التاريخ

قسم التاريخ
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
سلطنة عُمان

فبراير ٢٠١٦م

(لجنة المشروع البحثي/ الرسالة)

اسم الطالبة: سامية بنت مبارك بن خميس القصابية **الرقم الجامعي:** (٥٢٧١٦)

عنوان الرسالة: "ساحل عمان في الخرائط الجغرافية بين القرنين ١٦-١٩م: دراسة تاريخية"

لجنة المشروع البحثي/ الرسالة:

١. **المشرف الرئيس:** الاستاذ الدكتور بوعلام بلقاسمي

الدرجة العلمية: أستاذ

القسم: التاريخ

الكلية/ المؤسسة: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: ---------------- **التاريخ:** ٢٠١٦/٠٢/٢٤م

٢. **عضو لجنة الأشراف:** الدكتورة أسمهان سعيد الجرو

الدرجة العلمية: أستاذ مشارك

القسم: التاريخ

الكلية/ المؤسسة: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع:---------------- **التاريخ:** ٢٠١٦/٠٢/٢٤م

لجنة مناقشة المشروع البحثي/ الرسالة

١. **رئيس اللجنة:** د. محمد بن علي العلوي

الدرجة العلمية: استاذ مساعد

القسم: اللغة الانجليزية

الكلية/ المؤسسة: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: ---------------------- **التاريخ:** ٢٠١٦/٠٢/٢٤م

٢. **المشرف الرئيس:** أ.د. بوعلام بلقاسمي

الدرجة العلمية: استاذ

القسم: التاريخ

الكلية/ المؤسسة: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: ---------------------- **التاريخ:** ٢٠١٦/٠٢/٢٤م

٣. **العضو (ممثل رئيس القسم):** د. ابراهيم بن يحيى البوسعيدي

الدرجة العلمية: استاذ مساعد

القسم: التاريخ

الكلية/ المؤسسة: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: ---------------------- **التاريخ:** ٢٠١٦/٠٢/٢٤م

٤. **الممتحن الخارجي:** د. بلقاسم محمد المختار

الدرجة العلمية: استاذ مساعد

القسم: الجغرافيا

المؤسسة: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: ---------------------- **التاريخ:** ٢٠١٦/٠٢/٢٤م

الملخص

ساحل عمان في الخرائط الجغرافية بين القرنين (١٦- ١٩م)

دراسة تاريخية

اعداد: سامية بنت مبارك بن خميس القصابية

يعتبر علم الجغرافيا من العلوم المساعدة لعلم التاريخ، وللجغرافيا بفروعها المتعددة دوراً كبيراً في فهم وتفسير كثير من الحقائق التاريخية، وتعتبر الخرائط من فروع الجغرافيا المرتبطة بالتاريخ، فمن خلالها يتمكن باحث التاريخ من الربط والمقارنة بين الأحداث التاريخية، وتعطي الخرائط لمحة مصغره وشاملة عن أهمية المواقع والمدن وامتداد الدول، كما تفسر نظرة القوى العظمى لدولة ما، من هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي تناول تاريخ ساحل عمان من خلال الخرائط الجغرافية التي تم إعدادها في الفترة بين القرنين (١٦- ١٩م)، ركزت الدراسة على أسباب ودوافع القوى الأوروبية من رسم خرائط لساحل عمان، والجهات التي قامت برسمها من مؤسسات وأفراد، وعرض وتحليل نماذج من الخرائط التي تعود إلى فترة البحث.

توصلت الدراسة إلى الأهداف التي كانت وراء عملية رسم الخرائط، وتنقسم إلى أسباب سياسية واقتصادية وعسكرية ودينية وعلمية واستكشافية، وكان للمؤسسات والأفراد دوراً كبيراً في هذه العملية، وتمثلت المؤسسات في: شركات الهند الشرقية، والوكالات والمقيميات السياسية في الخليج، والجمعيات والمعاهد الجغرافية، ودور نشر وصناعة الخرائط والأطالس، أما الأفراد فتم تقسيمهم إلى رحالة ومستكشفين ودبلوماسين وجغرافيين وضباط، كما كشفت الدراسة عن جوانب تطور معرفة القوى الأوروبية بالساحل العماني من خلال عرض وتحليل نماذج من الخرائط التي تعود إلى الفترة من ق١٦- ١٩م.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة، منها مجموعة كبيرة من الخرائط ذات صلة بفترة الدراسة، ومجموعة من التقارير والمذكرات والرسائل الإدارية الخاصة بالوكلاء السياسيين في مسقط، ومذكرات الرحالة، وأرشيفات العديد من المؤسسات والجمعيات والمعاهد الجغرافية.

Abstract

The coast of Oman in the geographical maps between (16-19) centuries

Historical Study

By: Samya Al-Qassabi

Geography consider as a science of assistance sciences to the science of history. Geography and its multiple subsidiaries played a major role in understanding and interpretation of many of historical facts. Maps are branch of geography associated with history, through this history researcher can link and compare the historical events. Maps give small and a comprehensive overview of the importance of the sites, cities and extension of states, and explain the look of great powers to any State. Hence stems the importance of this research, which deals with the history of coast of Oman through geographical maps, which had been prepared during period of 16-19 century. The study focused on reasons and motivations of European powers that made them mapping the coast of Oman, and the institutions that painted maps whether they were institutions or individuals, also this study will view and analyze models of maps dating back to the period that taking by this research.

The study found multiple objectives of mapping such political, economic, military, religious, scientific and exploratory. The institutions and individuals has a large role in this process. The most institutions were: The Agencies, resident political in the Gulf, East India companies, Geographical associations and institutes, Publishing houses and industry maps and atlases. Individuals were such travelers and explorers, diplomats, geographers and officers. The study also revealed aspects of evolution of European powers knowledge of the Omani coast by presenting and analyzing samples of maps dating back to period of 16-19 century.

The study based on various sources, including a large collection of maps dating back to historical periods relevant to study period of this research, and a set of administrative messages, reports and memos belong to political agents in Muscat, also based on travelers diary, and archives of many companies, associations and geographic institutes.

الفهرس

المقدمـة

تمثل الخريطة وثيقة تعبر عن مجال يشمل معطيات جغرافية، وهي شكل مصغر لمظاهر سطح الأرض أو جزء منه على لوحة مستوية وبمقياس رسم معين. وتعتبر الخريطة أداة علمية مهمة لأنها تربط المكان بالزمان، وتوثق لكثير من الأحداث التاريخية كالحملات العسكرية والمعارك والرحلات الاستكشافية، وتوضح اسماء المناطق والمدن والموانئ والأسواق والسواحل وامتداد الدول وحدودها في فترات تاريخية مختلفة، وتبرز في كثير منها التضاريس والغطاء النباتي وحركة الرياح والتيارات المائية وطرق النقل والتجارة وخطوط الملاحة وتوزيع التجمعات السكنية والعمرانية، وتساعد على تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة والتاريخ.

وقد عُرفت الخرائط عند شعوب الحضارات القديمة، كالسومريين والبابليين والمصريين القدامى، وأخذ عنهم اليونانيون وطوروا هذا المجال لحاجتهم إلى تقسيم العالم إلى أقاليم مدارية تمكنهم من ضبط البلاد، واشتهر منهم: بلين الأول ومارينوس وبطليموس، ثم جاء المسلمون الذين اهتموا بهذا الجانب لحاجتهم إلى معرفة طرق الحج والتجارة، وامتازت خرائطهم بألوانها الزاهية التي توضح الجبال والغابات والوديان والأنهار والتجمعات السكنية، وبرز منهم: البلخي والإصطخري وابن حوقل والبيروني والادريسي الذي اعتمد الاوروبيون على نتاجه في عصر النهضة.

تطورت الخرائط خلال القرون ١٦ و١٧ و١٨م ، حيث تميزت بالدقة أكثر من ذي قبل، وفي القرن (١٩م) تنوعت مواضيع الخرائط إلى إدارية وسياسية وتاريخية وعلمية وعسكرية، وفي القرن (٢٠م) ظهرت مواضيع أخرى تهتم بالجانب المعماري والجيولوجي والتكتوني (التشوهات التي تغير شكل القشرة الأرضية).

لقد تم اختيار موضوع **"ساحل عمان في الخرائط الجغرافية بين القرنين (١٦-١٩م)"** ، للتعرف على الأسباب والدوافع من رسم الخرائط المتعلقة بساحل عمان، والجهات المكلفة بإعدادها، وللتعرف على أبرز رسامي الخرائط خلال الفترة المتعلقة بالبحث، ولعرض نماذج مختلفة من الخرائط التي تعود إلى الفترة من القرن (١٦-١٩م) وتحليلها للتوصل إلى تقييم مدى تطور المعرفة الجغرافية للقوى الاستعمارية المختلفة التي تعاقبت على المنطقة،

لساحل عمان، وربطها بالأوضاع السياسية للمنطقة، مع التركيز على أهم المدن والموانئ والحصون والقلاع التي تظهر عليها.

تم اختيار الفترة من القرن (١٦ – ١٩م) لأنها شهدت توافد القوى الأوروبية على منطقة شبه الجزيرة العربية التي كانت منذ القدم محل أنظار القوى الخارجية للسيطرة عليها واتخاذها معبراً للتجارة بين الشرق والغرب. لذلك انتشرت على شواطئه المراكز الأجنبية كالبرتغالية والهولندية والفرنسية والانجليزية، وشهدت هذه الفترة تطور المعرفة الجغرافية للأوروبيين بالمنطقة، فقبل القرن (١٩م) كانت مناطق ساحل الخليج تعتبر خطرة في نظرهم، وكانت المعلومات الملاحية تقتصر على مسارات معينة لحركة السفن التجارية التي كانت تُبين طريقاً واحداً فقط يمتد من ساحل عمان إلى مضيق هرمز ماراً بمحاذاة الساحل الفارسي، وكانت الخرائط تحدد جزيرة (خرج) كمحطة للتزود بالمياه وتستخدم خطاً واحداً لقياس العمق بطول الممر، لهذا افتقرت لكثير من التفاصيل.

أما الامتداد المكاني الذي ستتطرق إليه الدراسة فهو ما كان يعرف بـ "ساحل عمان"، فعمان من البلدان المهمة في الشرق وفي منطقة المحيط الهندي، واكتسبت أهمية وشهرة بسبب النشاط البحري والتجاري لموانئها، فهي معبر لكثير من السفن ومستودع سوق تبادل للتجارة الإقليمية ومركز لعمليات التفريغ والشحن والتوزيع البحري. فقد كانت السفن تفرغ البضائع في هذه الموانئ، ليتم شحنها ونقلها إلى موانئ أخرى في الخليج وغرب المحيط الهندي وكذا الداخل العماني. وفي بدايات القرن (١٦م) اقتحم البرتغاليون مياه الخليج معتمدين على القوة البحرية العسكرية وعلى خرائط كانوا قد وضعوها لإخضاع واستغلال المناطق التي غزوها. وفي بدايات القرن (١٧م)، وصلت السفن الهولندية والإنجليزية، وأخذت توجه أنظارها إلى مناطق ضعيفة الحماية كان يسيطر عليها البرتغاليون، واعتمد الانجليز والهولنديون على معارفهم الجغرافية في عملية السيطرة وفي ربط علاقات تجارية مع الموانئ والداخل.

ومنذ منتصف القرن (١٨م)، كانت عُمان وخاصة ميناء (مسقط) ضمن تطلعات فرنسا لفترة ما بعد الحملة الفرنسية على مصر عام (١٧٩٨م)، وذلك لمنافسة الانجليز خارج أوروبا وللحصول على امتيازات تجارية في منطقة الخليج، وبذلك دخلت (مسقط) في دائرة الصراع والتنافس الانجليزي الفرنسي، فصارت سواحلها وموانئها موضوع حملة لرسم خرائط طوبوغرافية واقتصادية وسياسية عن البلد.

- **أهمية الدراسة وإشكالياتها:**

تتضح لنا أهمية الدراسة من خلال اهتمام المخططات الاستعمارية بالخرائط لما كان لها من دور في بلورة المعرفة الجغرافية عن ساحل عمان لدى قادتهم السياسيين والعسكريين. كما تتجلى أهمية الخرائط في الأهداف وراء اعدادها والجهات المكلفة بها، لذا ستتناول الباحثة الدوافع والاسباب التي شجعت الجهات المختلفة على وضع الخرائط.

ولساحل عمان موقع استراتيجي فريد من نوعه يُطل على المحيط الهندي، مسرح المنافسة الدولية للسيطرة على تجارته، وتوجد على طوله موانئ مهمة جذبت إليه الأنظار بفضل تجارتها المزدهرة. وتعتبر هذه الفترة مهمة بسبب التغيرات التي طرأت على طرق التجارة بعد الكشوفات الجغرافية وما تبعها من بسط نفوذ القوى الاوروبية وسيطرتها على عدد من المدن والموانئ في إفريقيا وآسيا. وستحاول الدراسة التركيز على عرض عدد من الخرائط المتعلقة بساحل عمان مرتبة حسب تاريخها ومصادرها، ثم تحليلها للتعرف على مراحل تطور المعرفة الجغرافية لساحل عمان من خلال هذه الخرائط، وربطها بالأوضاع السياسية للساحل العماني في تلك الفترة بالاستعانة بالوثائق الأولية، من مذكرات ورسائل وتقارير وسرد لرحلات....

- **أهداف الدراسة:**

تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية:

1. التعرف إلى المعرفة الجغرافية وعلم الخرائط الخاصة بشبه الجزيرة العربية قبل القرن (١٦م).
2. توضيح الدوافع والأسباب من عملية وضع الخرائط.
3. الوقوف على الجهات التي ساهمت وأطرت عملية رسم سواحل عمان.
4. التعرف على صُنّاع الخرائط بمختلف أقسامهم.
5. عرض نماذج من الخرائط الجغرافية المتعلقة بساحل عمان في الفترة من القرن (١٦م-١٩م)، وتحليل مكوناتها.

6. كذلك تهدف الدراسة إلى الوقوف على أسماء المدن والموانئ الظاهرة في الخرائط على ساحل عمان وأهميتها الاقتصادية والسياسية.

- **منهج الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة فإن الباحثة ستلجأ إلى المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع الخرائط وكل المصادر المتعلقة بها واستقراءها وتحليلها، للكشف عن الأحداث والظروف التي كانت وراء صنع تلك الخرائط.

كما أن الباحثة ستلجأ إلى منهج التحليل الجغرافي للتمكن من القراءة الجغرافية والتضاريسية والاقتصادية للخرائط قصد إبراز تطور المعرفة الجغرافية لساحل عمان لدى الأوروبيين.

- **الدراسات السابقة:**

1- Al- Qasimi, Sultan bin Muhammad, The Gulf in Historical Maps 1493-1931, part 1 & 2, Thinkprint Limited, UK, 1996 AD.

الكتاب عبارة عن مجموعة من الخرائط المتعلقة بالخليج العربي في جزأين، الأول يغطي الفترة من (١٤٩٣ - ١٩٣١م)، والثاني من (١٤٧٨ - ١٨٦١م)، يعرض المؤلف الخرائط مرتبة حسب الفترات الزمنية، ويُقدم توصيف بسيط لكل خريطة، يتضمن: التاريخ، وعنوان الخريطة، اسم واضع الخريطة، مادة الخريطة ومقياسها، دون أي تحليل أو شرح.

استفادتنا من هذا الكتاب تكمن في توفيره لخرائط تعود إلى فترة دراستنا.

٢. الخادم، حسام. مكانة الساحل العربي للخليج في الخرائط الأوروبية من القرن السابع عشر إلى التاسع عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، ع١٧، م٩، البحرين: ١٩٩٠م.

دراسة عرضت اثنتي عشرة خريطة أوروبية موجودة بالمكتبة الملكية بـ(بروكسل)؛ لتحديد مدى نجاح أو فشل المحاولات الأوروبية في رسم خرائط الخليج العربي في الفترة من عام (١٦٥٥ – ١٨٥٩م).

وهذا المقال مجرد عرض لمجموعة قليلة من الخرائط، حاول الباحث تصحيح بعض الأخطاء الواردة فيها مع تحليل بسيط لمضمونها: كذكر عنوان الخريطة واسم واضعها، وأسماء المدن الظاهرة عليها، ومقياس الرسم وخطوط الطول ودوائر العرض.

استفادتنا من هذا المقال تتعلق في معرفتنا بطريقة تحليل الخرائط.

٣. كراسنيكوفا، أو – إيه، شبه الجزيرة العربية في الخرائط المحفوظة بالأكاديمية الروسية، م٢٢، ع٤٤، مجلة الوثيقة، البحرين، ٢٠٠٣م.

مقـــال يهدف إلى عرض مجموعة من الخرائط الخاصة بشبه الجزيرة العربية وتطورها في الفترة من القرن (١٩-٩م)، كما خصصت الباحثة جزءاً من مقالها للحديث عن تطور معرفة روسيا بشبه الجزيرة العربية منذ القرن (١٧ –٢٠م)، وذلك بناء على الخرائط الموجودة بالأكاديمية الروسية.

استفادتنا من هذا المقال تكمن في وجود معلومات عن تطور الخرائط بعضها تتعلق بفترة دراستنا.

التمهـــــيد

لمحة عن المعرفة الجغرافية والخرائط الخاصة بمنطقة شبه الجزيرة العربية قبل القرن (١٦م)

الخريطة هي شكل أو صورة توضيحية مصغرة لجزء من سطح الأرض أو للكرة الأرضية كلها، ممثلة على لوحة مستوية بمقياس رسم معين، وتشمل الظواهر الطبيعية والبشرية[1]؛ ونلاحظ أن الخريطة الجغرافية التاريخية وثيقة تشتمل على معطيات ومعلومات جغرافية، كما أنها أداة علمية مهمة؛ لأنها تربط المكان بالزمان، وتوثق لكثير من الأحداث التاريخية كالحملات العسكرية والمعارك والرحلات الاستكشافية، وتوضح أسماء المناطق والمدن والموانئ والأسواق والسواحل وامتداد الدول وحدودها في فترات تاريخية مختلفة، ويُبرز كثير منها التضاريس والغطاء النباتي وحركة الرياح والتيارات المائية وطرق النقل والتجارة وخطوط الملاحة وتوزيع التجمعات السكنية والعمرانية، وتساعد على تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة والتاريخ.

- **<u>الفكر الجغرافي والخرائط بين القرنين (٦ق.م– ٢م)</u>**

- الفكر الجغرافي والخرائط عند البابليين والمصريين (خرائط الحضارات القديمة في العراق ومصر):

عرف الإنسان الخرائط قبل معرفته الكتابة؛ فرسم الظواهر الجغرافية كالجبال والأنهار على جدران الكهوف، وبعد معرفته الكتابة نقشها على ألواح الطين والخشب وجلود الحيوانات وورق البردي؛ ليسهل عليه نقلها وحفظها في أماكن آمنة[2].

وكانت الخرائط عبارة عن كتلة غير واضحة المعالم والتفاصيل، وبمرور الزمن وبتطور الحاجة إليها أصبحت أكثر دقة وتفصيلا، فالبابليون هم أول من رسم خرائط تفصيلية لسهل العراق بهدف تحديد الأراضي الزراعية والملكيات. وبسبب تقدم وسائل الري وما ترتب عليه من تطوير الزراعة والاهتمام بحساب مساحة الأراضي الزراعية؛ برزت الحاجة الى الخرائط، وقد رسموا عدة خرائط منها: خريطة مدينة أومه (تل جوخة) لتحديد مساحة الحقول الزراعية، وخريطة مدينة (نفر)[3] السومرية التي يعود تاريخها إلى الألف الثاني ق.م، ورسموا كذلك خرائط كان الغرض الأساسي منها تصوير العمليات الحربية ورسم مواقعها[4].

---

[1] الحلاوي، سماح إبراهيم، نبذة تاريخية عن تطور علم الخرائط، جامعة بابل، العراق،2013م، صـ١.
[2] المرجع نفسه، صـ١.
[3] نفر: مدينة قديمة تقع في جنوب العراق، ازدهرت في عهد البابليين والسومريين.
[4] الغزالي، جاسم شعلان كريم، الفكر الجغرافي في الحضارات العراقية القديمة، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٢م، صـ٣.

وتعدُّ الخريطة (رقم١) التي رسمها أهل بابل على لوح من الطين في بدايات القرن الخامس ق.م من أقدم الخرائط المتبقية التي رسمها الإنسان، وهي محفوظة في المتحف البريطاني بـ(لندن)[٥]. وتظهر هذه الخريطة أن الأرض كروية، وأن مدينة (بابل) تقع في وسطها -أي أنها مركز العالم وهذا ما فعلته الشعوب كلها تقريبًا عندما جعلت عواصمهم تتوسط العالم وتحيط بها المياه من جميع الاتجاهات. وقد أطلق البابليون على هذه المياه اسم المياه المرة، وتحيط باليابسة سبع جزر يسكنها أقوام خياليون، رسمها البابليون على شكل نجوم، وقد رُسِمَت عليها مناطق الفتوحات التي قام بها الملك (سرجون) الأكادي[٦].

وشملت المعرفة الجغرافية في حضارة العراق القديم مناطق واسعة بسبب التجارة والأسفار، فقد عرفوا معظم أجزاء الجزيرة العربية كالبحرين وعمان وسواحل البحر الأحمر، وكذا مصر وبلاد الشام والأجزاء الجنوبية من بلاد الأناضول وبلاد عيلام والأجزاء الشمالية الغربية من بلاد فارس، ومعظم السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط[٧].

وكانت المعرفة الجغرافية لدى قدماء المصريين واسعة أيضا، وذلك نتيجة لموقع مصر المشرف على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر واقترابها من قارة آسيا، وارتباطها بقارة إفريقيا وهو ما كان له الأثر في اتساع الأفق الجغرافي، يضاف إلى ذلك أن مصر دخلت في علاقات مباشرة مع حضارات الشرق الأدنى، وتكونت بينها وبين الدول صلات دبلوماسية وعسكرية. وبالنسبة لرسم الخرائط؛ ويُذكر أن المصريين لم يتوصلوا إلى رسم الخريطة بمعناها المعروف، ومع ذلك فإن النصوص التاريخية وبعض النقوش على جدران المعابد توضح أن المصريين القدماء رسموا خرائط خاصة بأرض مصر تظهر الأودية والجبال. وقد اعتمدت على عمليات مساحية دقيقة؛ وذلك من أجل حساب الضرائب التي تأخذها الدولة من الفلاحين الذين يستأجرون الأرض، لأن ملكية الأرض تعود للدولة، وكانت خرائطهم ترسم على ورق البردي، وأقدم خريطة وجدت في مصر هي لوحة منجم الذهب التي يعود تاريخها إلى سنة (١٣٢٠ ق.م)، وهي توضح موقع أحد مناجم الذهب في منطقة النوبة، وقد ظهرت فيها أهم معالم المنطقة من مبان وطرق وأنهار وجبال[٨].

---

[٥] المتحف البريطاني، الدليل التذكاري، ط٢، تورينتو، إيطاليا،٢٠٠٨م.
[٦] الغزالي، جاسم شعلان كريم، الخريطة البابلية، جامعة بابل، العراق، (د.ت)، صـ١.
[٧] الغزالي، الفكر الجغرافي في الحضارات العراقية القديمة، صـ٣.
[٨] الغزالي، جاسم شعلان كريم، الفكر الجغرافي في الحضارة المصرية القديمة، جامعة بابل، العراق،٢٠١٤م، صـ٢.

- **الفكر الجغرافي والخرائط عند الفينيقيين والحضارة الصينية والهندية:**

عرف الفينيقيون معظم البحار وخاصة البحر الأبيض المتوسط، كما قاموا برحلات تجارية استكشافية، منها: رحلة (هانو) سنة (٢٥٠٠ ق.م) إلى الجزر البريطانية. وقد أشار (بليني) - أحد الجغرافيين الرومان وصاحب أول دائرة معارف- إلى أن (هانو) وصل إلى قارة إفريقيا، ودار حولها إلى أن وصل إلى شبة جزيرة العرب [٩].

نال الفكر الجغرافي اهتماما من قبل الجغرافيين الصينيين، وخاصة ما يتعلق بقارة آسيا، ونتيجة لهذا الاهتمام قام الرحالة الصينيون بجولات واسعة النطاق، زاروا خلالها الكثير من الأقطار المحيطة بالصين، وكانت أقدم إشارة وردت عن رحلات السفن الصينية ما جاء في كتابات (المسعودي) التي أشارت إلى أن سفنا من الهند والصين كانت ترى بصفة دائمة في نهر (الفرات) عند (الحيرة)[١٠] في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي، ولا يوجد دليل على ما ذكره (المسعودي)[١١] كما أن البحارة الصينيين وصلوا الى شرق إفريقيا، وذكرت الحوليات الصينية -التي يرجع تاريخها إلى القرنين السابع والثامن الميلاديين- وصفا لخط الرحلة من (كانتون)[١٢] إلى (الفرات). وفي مجال الخرائط؛ فقد رسم الصينيون الخرائط لتحديد ملكية الأراضي الزراعية وتنظيم المياه وتوزيعها، ولم يُعثر على نسخ أصلية للخرائط الصينية؛ غير أن المؤرخين أشاروا إليها، فقد ذكر المؤرخ الصيني (ساماشين) تفاصيل أقدم خريطة صينية يرجع تاريخها إلى سنة (٢٢٧ ق . م)، وغيرها [١٣].

وبالنسبة للهنود، فقد كان أفقهم الجغرافي يشمل البر والبحر؛ إذ أكدت الدراسات التاريخية أن البحارة الهنود وصلوا إلى الخليج العربي بحرا، ووصلوا إلى بلاد (آشور)[١٤] عن طريق بلاد فارس، واكتشفوا معظم السواحل الأساسية للمحيط الهندي وداروا حول جنوب شرق آسيا [١٥].

---

[٩] الغزالي، جاسم شعلان كريم، الفكر الجغرافي في الحضارات الفينيقية والصينية والهندية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٢م، صـ٣.

[١٠] الحيرة:تقع جنوب غرب الكوفة في العراق، ونشأت في منطقة سهلية منبسطة، سكنت الحيرة قبائل عربية، وأسس المناذرة دولتهم فيها.

[١١] عمان وتاريخها البحري، وزارة الإعلام والثقافة، (د.م)، (د.ت)، صـ٣٢.

[١٢] كانتون:ميناء في الصين.

[١٣] عمان وتاريخها البحري، صـ٥.

[١٤] بلاد آشور: مدينة في شمال بلاد ما بين النهرين.

[١٥] المرجع نفسه، صـ٧.

- **الفكر الجغرافي والخرائط في الحضارة اليونانية والرومانية:**

شهد العصر اليوناني والروماني تطوراً في المعرفة الجغرافية ورسم الخرائط، ففي القرن (٥ق.م) رسم (أناكسيماندر ٦١١ -٥٤٦ ق.م.)[١٦] خريطة للعالم، ظهرت فيها القارات الثلاث: أوروبا وآسيا وإفريقيا، ورسمت على شكل دائرة تحيط بها المحيطات والمدن المعروفة في العالم مجتمعة حول بحر إيجة. واستنادا إلى خريطة (أناكسيماندر) ؛ قام المؤرخ اليوناني (هيكتيوس ٥٥٠-٤٨٥ ق.م) في القرن (٤ق.م) بوضع خريطة جديدة ظهرت فيها القارات الثلاث وأسماء مدن جديدة، وظهرت الجزيرة العربية فيها باسم (Arabia) . وقد قام (هيكتيوس) بجمع كم هائل من المعلومات الجغرافية (طبيعية وبشرية) عن طريق التجار اليونانيين الذين يجوبون البحار والمناطق المحيطة بالبحر المتوسط، وقام بتبويب تلك المعلومات، ثم قام بوضع أول كتاب جغرافي.[١٧]

ازدادت المعرفة الجغرافية عن بلاد العرب في العصور اليونانية، فقد كُتبت تقارير عن المنطقة، كان من أهمها التقارير التي قدمها قادة حملات (الإسكندر المقدوني ت:٣٢٣ ق.م)، فقد كان (الإسكندر) يهدف إلى احتلال الجزيرة العربية، فأرسل عدة حملات استكشافية، جعل على رأسها قادة مشهود لهم بالكفاءة ويعملون في سلاح البحرية؛ وبعد رحلاتهم وضع القادة تقارير عن شواطئ شبه الجزيرة العربية.[١٨] الرحلة الأولى كانت عام (٣٢٥ ق.م)، قادها (نيارخس)، وأمره الإسكندر بالإبحار من مصب نهر الهندوس بمحاذاة ساحل مكران حتى الخليج العربي، واستكشاف ساحله ومراسيه وسكانه وعاداتهم وأراضيه الصالحة للزراعة والأراضي القاحلة.[١٩] أما الرحلة الثانية فقد كانت في ثلاث حملات منفصلة، تنطلق من (بابل)، وهدفها الدوران حول بلاد العرب، قاد الحملة الأولى (أرخياس البلاي Archias of Pella) ووصل إلى جزيرة (تيلوس)؛[٢٠] والثانية بقيادة (أندروسثينس التاسسي Androshenes of Thasos) الذي وصل إلى نقطة أبعد من جزيرة (تيلوس)؛ إذ دار حول شبه جزيرة العرب وزار (تيلوس) و (أرادوس) وكتب تقريرًا عن الرحلة البحرية للملاحين، والثالثة بقيادة

[١٦] أناكسيماندر: أحد فلاسفة الطبيعة الإغريقيين، من مواليد أسيا الصغرى، تتلمذ على يد طاليس، ويُعتقد أنه أول من نشر خريطة للعالم أو العالم المعروف بالنسبة للإغريق في ذلك الوقت، والسبب وراء رسمه لخريطة العالم هو تحسين طرق الملاحة بين مستعمرات البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود.
[١٧] الغزالي، جاسم شعلان كريم، الفكر الجغرافي في الحضارة اليونانية، محاضرة، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٢م، صـ٣.
[١٨] الأحمد، سامي سعيد. نظرة في أهمية الخليج العربي في العصور القديمة، مجلة الوثيقة، م٢٢، ع٤٣، البحرين، ٢٠٠٣م، صـ٣٦.
[١٩] ت.بوتس، دانيال. الخليج العربي في العصور القديمة، ج٢، ترجمة: إبراهيم خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (د.ت)، صـ ٦٥٥.
[٢٠] تيلوس: البحرين.

(هيرون الصولي Hieron of Soli)، انطلقت حملته من بابل ووصلت إلى (هيروووبولس Heroopolis) في مصر، وقدم تقريرًا للإسكندر عن ساحل جزيرة العرب. وتحدث (هيرون) عن نتوء في بر جزيرة العرب، يرى البعض أن المقصود به هو (رأس مسندم).[٢١] وبالنسبة إلى الرحلة الثالثة فقد كانت بقيادة (أناكسيكراتس Anaxicrates) ، وقد تزامنت مع الرحلة الثانية، وكان هدفها الدوران حول بلاد العرب ولكن عكس الاتجاه.[٢٢]

بالإضافة إلى التقارير التي وضعها قادة حملات (الإسكندر المقدوني)، قدمت المصادر الكلاسيكية[٢٣] أيضًا وصفًا عن جغرافية شبه الجزيرة العربية، ومن بين المعلومات التي قدمتها هذه المصادر: أن مساحة شبه الجزيرة العربية تقارب مساحة الهند، كما أن سواحلها مناسبة لإقامة المدن والموانئ، وقدموا معلومات عن الجزر والسكان والعادات والموارد التي كان من أهمها: اللبان والطيب والتوابل.[٢٤]

أشارت كتابات الجغرافيين اليونان والرومان إلى عمان في إطار الحديث عن بلاد العرب، فقد أشار (هيرودوتس ٤٨٤- ٤٣٠ ق.م)[٢٥] إلى أبعاد الجزيرة العربية، وسكانها وعاداتهم وديانتهم والموارد كاللبان والمر والقرفة والكافور والصمغ، وهو أول من أشار إلى السلع المقدسة التي تنتجها شبه الجزيرة العربية، بقوله: *"وبلاد العرب تقع في أقصى الجنوب من العالم المأهول، وهي المكان الوحيد الذي ينتج البخور والمر والسنا القرفة والصمغ الذي يسمى اللذان"*.[٢٦] ووضع (هيرودوتس) خريطة المشهورة في القرن (٣ ق.م) التي تعد من الخرائط اليونانية المبتكرة؛ حيث أشار إلى بعض المناطق المجهولة.[٢٧] وقد أطلق (هيرودوتس) على البحر الأحمر اسم (الخليج العربي)، وأطلق على بلاد العرب اسم (الجزيرة العربية)، وشمل هذا الاسم سوريا وشبه جزيرة سيناء ومصر الشرقية.[٢٨]

وتحدث (ثيوفراستوس ٣٧٢- ٢٨٧ ق.م)[٢٩] عن السلع التي كانت تنتجها جنوب الجزيرة العربية وتقوم بتصديرها مثل: اللبان والمر والتمور، كما تحدث عن السفن، وأنها تبنى من

---

[٢١] المرجع نفسه، صـ ٦٥٩.
[٢٢] المرجع نفسه، صـ ٦٦٠.
[٢٣] المصادر الكلاسيكية: الكتابات التي تركها الكتاب اليونان والرومان منذ القرن الخامس ق.م وحتى القرن ٣م. (الجرو، أسمهان سعيد، مصادر تاريخ عمان القديم، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٦م ،صـ١١٥)
[٢٤] الجرو، مصادر.. ،صـ١١٥.
[٢٥] هيرودوتس: مؤرخ إغريقي ينحدر من عائلة نبيلة من هاليكاناسوس بآسيا الصغرى، يعد أحد رواد علم التاريخ، لقب بـ "أبو التاريخ"، عاش في أواسط القرن (٥ ق.م) وزار مصر وساحل سورية والعراق كما رحل إلى أجزاء أخرى من آسيا.
[٢٦] الجرو، أسمهان سعيد، الموانئ العمانية القديمة ومساهمتها في التجارة الدولية في ضوء الكتابات اليونانية والرومانية ق٣ق.م-٣م، النادي الثقافي، مسقط، ٢٠١١م، صـ ٢٤.
[٢٧] الغزالي، الفكر الجغرافي في الحضارة اليونانية، صـ٤.
[٢٨] الجرو، مصادر.، صـ١١٦.
[٢٩] ثيوفراستوس: فيلسوف يوناني، درس الفلسفة على يد (أرسطو)، اهتم بعلم النبات، وألف كتاب بعنوان (History of Plants) عام (٢٩٥ق.م). (الجرو، مصادر..،صـ١١٧).

خشب أشجار النارجيل الذي ينمو في (ظفار)؛[30] وبالنسبة إلى (ايراتوستنس ٢٧٦- ١٩٤ ق.م)[31] فقد وضع خريطة للعالم (رقم ٢)، أظهرت معالم عديدة كبريطانيا والهند وسريلانكا، وقد يكون هو أول من دمج خطوط الطول[32] وقسم شبه الجزيرة العربية إلى قسمين: العربية السعيدة، ويمثلها الجزء الجنوبي، وتتميز بالتربة الخصبة والأنهار، والعربية القفراء أو القاحلة، وهي الجزء الشمالي، وأراضيها رملية وتندر فيها المياه.[33]

أشار (سترابو ٦٤- ١٩ ق.م)[34] إلى (مسندم) باسم (مونس أسابو Mons Asabo) أي (رؤوس الجبال)، وذكر أن مدينتين في منطقة الخليج العربي وهما (جرها)[35] و (ماكا)[36] كانتا في قمة الازدهار التجاري[37] وفي عام (٢٥ ق.م) رافق (سترابو) الحملة العسكرية التي أرسلتها الإمبراطورية الرومانية بقيادة (أوليوس جالوس) إلى الجزيرة العربية ودخلتها برًا من شمال الحجاز، وبحرًا عبر البحر الأحمر، وتوغلت جنوبًا حتى (نجران) وبعض أجزاء اليمن[38] وذلك بهدف السيطرة على البحر الأحمر، وربط ممتلكاتهم في بلاد الشام من جهة، ومصر وشمال إفريقيا من جهة أخرى، والسيطرة على طرق البخور[39] ومراكز التجارة في جنوبي الجزيرة العربية الواقعة على الطرق البحرية التي كانت تربط أوروبا بالهند، مصدر الكثير من المنتجات التي كانت تستوردها أسواق أوروبا وأديرتها، وقد دون (سترابو) تلك الحملة في القسم الخاص بإفريقيا في كتابه (الجغرافيا) مع خريطة للعالم ظهرت عليها شبه الجزيرة العربية مقسمة إلى قسمين، هما: بلاد العرب السعيدة و بلاد العرب القاحلة كما ذكرنا سابقاً.[40]

وفي القرن الأول الميلادي ظهر كتاب (الطواف حول البحر الإرتيري)[41] الذي تناول بالتفصيل أحوال الملاحة والموانئ والسلع في سواحل البحر الأحمر وبحر العرب والخليج

---

[30] المرجع نفسه،صـ١١٨.

[31] صانع خرائط ولد عام (٢٧٦ ق.م) في (قورينا) (في ليبيا حاليا).

[32] الغزالي، الخريطة البابلية، صـ٤.

[33] الجرو، أسمهان سعيد. التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية اليمن القديم، مؤسسة حماده للخدمات والدراسات الجامعية، إربد، ١٩٩٦م، صـ٤٨.

[34] سترابو: مؤرخ روماني عاش في الإسكندرية، تميزت كتاباته بالمزج بين التاريخ والجغرافيا.

[35] جرها: مدينة كلدانية على ساحل الأحساء، أشتهرت بتجارتها في القرن (٣ ق.م)، وحاليا يرجح موقعها بالقرب من ميناء (العقير) في منطقة الأحساء. (الجرو، مصادر..،صـ١١٩)

[36] ماكا: تحريف فارسي لاسم مجان. (شهاب، حسن صالح. من تاريخ بحرية عمان التقليدية، ط١، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠١م،صـ٨٢)

[37] الجرو، مصادر..،صـ١١٩.

[38] العنقري، خالد محمد. دور الرحالة الأوروبيين في رسم خريطة الجزيرة العربية في ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر الميلاديين،دراسة منشورة في موقع: مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ٢٠١٢م.

[39] الجرو، التاريخ السياسي..، صـ١٩٦.

[40] العنقري، دور الرحالة ...

[41] الطواف حول البحر الإرتيري: كتيب في (٢٨) صفحة، مقسم إلى (٦٦) فقرة، كل فقرة تتناول ميناء أو مركز تجاري على الشريط الساحلي من البحر الأحمر وحتى شواطئ الهند مرورا بشواطئ جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي، مؤلف الكتاب تاجر أو ملاح

العربي والمحيط الهندي، وبالنسبة إلى عمان فقد قدم الكاتب وصفًا للساحل الجنوبي والشرقي، فيقول: *"بعد راس (ساغرس Syagrus)*[٤٢]*شرقًا ينفتح خليج (عمانا)"*[٤٣] ويلاحظ أن المؤلف أطلق اسم (خليج عمان) على الخليج المعروف بـ(خليج القمر)، وتعدّ هذه أول إشارة للحدود الجنوبية لشبه جزيرة عمان في القرن الأول الميلادي من مصدر يوناني[٤٤]ثم يتابع المؤلف، فأشار إلى ميناء (موسكا Moscha)[٤٥]بأنه يقع في جهة الشرق من (خليج عمانا) وهو ميناء تجاري تفد إليه منتجات الداخل من اللبان، وتتردد عليه السفن القادمة من (كانا Cana)[٤٦] وأشار إلى سبع جزر تقع إلى الشرق من ميناء (موشا) تسمى (زنوبيان Zenobia)[٤٧]وشرق هذه الجزر توجد جزيرة تسمى (صرابس Sarapis)[٤٨]يمتهن سكانها حرفة صيد الأسماك، وتصدر صدف السلاحف[٤٩]وبعد هذه الجزيرة باتجاه الشمال يأتي (البحر الفارسي) وتوجد به جزر صغيرة تسمى (كلاي Calaei)[٥٠]وبعد هذه الجزر توجد سلسلة جبلية اسمها (كالون Calon)[٥١]يليها مدخل الخليج، توجد به مغاصات اللؤلؤ، وعلى الجهة اليسرى من المضيق توجد جبال عظيمة تسمى (أسابون Asabon)[٥٢]ويتابع المؤلف وصف الخليج بعد المضيق، فوصفه بأنه بحر كبير وعريض، وفي نهايته توجد مدينة تجارية يسودها القانون تسمى (أبولوجوس Apologus)[٥٣].[٥٤]

ثم ظهر (بليني أو بلينوس ٧٩ – ٢٣م)[٥٥]مؤلف (موسوعة التاريخ الطبيعي)، وتحدث عن منطقة الخليج العربي وموانئه، فأشار إلى أحد الموانئ العمانية المشهورة في العصر السلوقي وهو ميناء (أكيلا Acila)، يقع بجوار (رأس مسندم) الذي أطلق عليه اسم (Asabo)[٥٦]وقد يكون المقصود بـ (أكيلا) ميناء (قلهات) الذي يقع بجوار (رأس الحد).[٥٧]

يوناني مجهول، والهدف من تأليف الكتاب ليكون مرشداً للتجار وملاحي السفن، وقد يكون أيضاً هدفه استخباراتي للإمبراطورية الرومانية. (الجرو، مصادر..،صـ١٢١)

[٤٢] سياغرس: رأس فرتك.

[٤٣] عمانا: خليج القمر حالياً، يقع بين رأس فرتك وظفار. (الجرو، مصادر..،صـ١٢٢).

[٤٤] الجرو، مصادر..،صـ١٢٣.

[٤٥] موسكا: ميناء سمهرم.

[٤٦] كانا: قنا، ميناء حضرمي شهير.

[٤٧] زنوبيان: جزر الحلانيات.

[٤٨] صرابس: جزيرة مصيرة.

[٤٩] شهاب،المرجع نفسه،صـ٩١

[٥٠] كلاي: جزر الديمانيات.

[٥١] كالون: مرتفعات الجبل الأخضر.

[٥٢] أسابون: جبال الحجر.

[٥٣] أبولوجوس: الأبلة في العراق.

[٥٤] الجرو، مصادر..،صـ١٢٤.

[٥٥] بليني: عالم موسوعي، كان مقربًا من الإمبراطور الروماني (فسبسيان)، وعينه قائدا لبعض وحدات الأسطول الروماني.

[٥٦] الجرو، مصادر..،صـ١٢٧.

[٥٧] شهاب،المرجع نفسه،صـ٨٤.

بعد ذلك جاء (بطليموس ٩٠- ١٦٨م تقريبا)[٥٨] وضع مؤلفه الشهير في الجغرافيا، وقسم شبه الجزيرة العربية إلى ثلاثة أقسام: العربية الصحراوية، والعربية الصخرية، والعربية السعيدة (عمان واليمن)، وأشار بطليموس إلى (خليج مجون Magon Kolpos)، ويرجح بعض المؤرخين أن المقصود به خليج (مجان)[٥٩] ،وضع بطليموس في عام (١٥٠م) خريطة للعالم (رقم ٣)، رسم عليها خطوطًا طولية وعرضية، ووضع إحداثيات جغرافية على أسس علمية اعتمد عليها الجغرافيون المسلمون والأوروبيون فيما بعد.[٦٠]

ظهر في القرن الثاني الميلادي مؤلف يوناني اسمه (أريان ٩٠- ١٧٥م) الذي ألف كتابًا وصف فيه حملات الإسكندر المقدوني، وأشار إلى خطة الإسكندر لاحتلال شبه الجزيرة العربية، ورغبته في إنشاء مستوطنات على شواطئ الخليج العربي وجزره؛ لذا أرسل ثلاث حملات بحرية بهدف استكشاف هذه الشواطئ، وذكر أن الحملات الثلاث لم تصل إلى أبعد من (رأس الحد) في عمان. ومن الكتاب الكلاسيكيين (أميانوس مارسللينوس) الذي رافق الإمبراطور (يوليان Julian) في حملته وراء الفرات عام (٣٦٣م)، وألف كتابًا يصف فيه مملكة الساسانيين، وصف فيه الملاحة في الخليج العربي، وذكر أن السفن البحرية القادمة من الهند تصل إلى (تيريدون) عند مصب (الفرات) كآخر محطة لها، وأشار إلى حاجة الإمبراطورية الرومانية للدخول في علاقات طيبة مع العرب.[٦١]

[٥٨] بطليموس: يوناني من مدينة بطيلمة بمحافظة سوهاج بصعيد مصر، يعد من أعظم الجغرافيين، حاول أن يضع للعلوم الجغرافية أساسا" علميا" ونظريًا" لتقوم عليه.
[٥٩] المرجع نفسه،صـ٧٣.
[٦٠] الغزالي، الفكر الجغرافي في الحضارة اليونانية، صـ٨.
[٦١] الجرو، مصادر..،صـ١٣٢.

- **خرائط العصور الوسطى (ق ٥- ١٥م)**

- **الخرائط الأوروبية:**

سيطر رجال الكنيسة على كل نواحي العلم والمعرفة في أوروبا خلال العصور الوسطى، فتأثرت الخرائط بالمعتقدات الدينية من حيث المبالغة في إظهار الأماكن المقدسة؛ فقد اعتقدوا أن العالم بشكل قرص تحيط به المياة من كل جانب، ويمثل هذا القرص جسد المسيح، وتحتل أورشليم مركز القلب، ويمثل الذراعان البحر الأحمر والبحر الأسود، والساق يمثل البحر الأبيض المتوسط، والرأس يمثل الجنة الواقعة في أقصى الشرق.[٦٢] وتظهر الخرائط آنذاك ثلاث قارات فقط، وهي التي يسكنها أولاد نوح الثلاثة.[٦٣]وقد كثُر إعداد الخرائط الأوروبية في العصور الوسطى في الفترة بين القرن (٨- منتصف ١٥م)، وقد رُسمت بمقياس رسم تقريبي، ومواقع الأماكن غير صحيحة، وأهملت الطرق والمدن والأنهار والجبال؛ إذ كان التركيز على الساحل وما تظهر عليه من تضاريس تهم البحارة .[٦٤]

- **الخرائط العربية (خرائط الجغرافيين المسلمين):**

وبالنسبة للمسلمين فإن العصور الوسطى كانت فترة ازدهار، إذ توسعت فيها الفتوحات الإسلامية واشتغل العرب بالتجارة بين جزر الهند الشرقية وشرق أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط حتى الأندلس غرباً؛[٦٥]يُضاف إلى ذلك حاجتهم إلى معرفة طرق الحج[٦٦]؛ مما دفعهم إلى الاهتمام بالخرائط.

نقل الجغرافيون المسلمون ما وصل إليهم من معارف من الحضارات التي سبقتهم، وبذلك ساهموا في حفظ التراث العالمي، ثم أضافوا إلى المعارف الجغرافية ما توصلوا إليه في العصور الوسطى[٦٧]وهذا ما يميز المدرسة الجغرافية الإسلامية، فقد درسوا بالنقد والتمحيص والتدقيق المصادر الجغرافية السابقة، واعتمدوا على الرؤية والمشاهدة وجمع المعلومات من خلال الرحلات والسؤال؛[٦٨]فاستفاد الجغرافيون من الرحلات في رسم الخرائط؛ وخاصة ما

---

[٦٢] الغزالي، الخريطة البابلية، صـ٤.

[٦٣] Richard B. world maps c.1200- 1700. New York

[٦٤] الغزالي، الخريطة البابلية، صـ٤.

[٦٥] الشامي، عبد العال عبد المنعم، جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط الرسالة ٣٦، رسائل جغرافية، الكويت، ١٩٨١م، صـ٦.

[٦٦] خليل، ماهر، علم الخرائط عند المسلمين، ع٣٥٥، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ١٩٩٥م. صـ٧٧.

[٦٧] الشامي، المرجع نفسه،صـ٦

[٦٨] المرجع نفسه، صـ١٣

يتعلق بالطرق، فقدموا وصفا جغرافيا مفصلا لها، وسلكوا طرقا جديدة لم تكن معروفة، من أمثلة ذلك طرق الحج.[٦٩]

تميزت الخرائط الإسلامية بالدقة مقارنة بالخرائط الأوروبية التي سيطرت عليها الأساطير دون الاهتمام بصحتها على أرض الواقع؛[٧٠]وامتازت كذلك بألوانها الزاهية التي توضح الجبال والغابات والوديان والأنهار والتجمعات السكنية. ويذكر (المقريزي) أن علم الخرائط نال تشجيعًا من خلفاء وأمراء المسلمين، الذين أجزلوا لهم العطايا، كما فعل الخليفة (المأمون) مع (الخوارزمي)، وكذلك الخليفة (المعز لدين الله) الفاطمي، الذي كلف العلماء برسم خريطة ملونة كبيرة للعالم الإسلامي على الحرير، وقد كلفت أكثر من عشرين ألف درهم.[٧١]

يقسم بعض المؤرخين تطور الخرائط الإسلامية إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: تمثلها عدة خرائط:

أ. الخريطة التي أمر (الحجاج بن يوسف الثقفي) القائد (قتيبة بن مسلم الباهلي) فاتح بلاد ما وراء النهر بصنعها، إذ أمره بأن يرسل له صورة للمنطقة التي طال حصارها، وهي أول خريطة صنعها العرب المسلمون؛[٧٢]وبناء عليها بعث إليه بتعليماته العسكرية. وكذلك الخريطة التي قُدمت لـ(المنصور) عن (البطيحة)، والخريطة التي "تمثل الدنيا" وقدمت لـ(الرشيد).[٧٣]

ب. الخريطة المأمونية، وشارك في رسمها عدد من علماء الفلك والرياضيات، اعتمدوا في بداية عملهم على خريطة العالم لـ(مارينوس)، وجغرافية (بطليموس)؛[٧٤] وقد أشار (المسعودي) إلى أنه شاهد الخريطة ووصفها بأوصاف تفوق ما رآه في خرائط (مارينوس) و(بطليموس)، وهي مصورة بالألوان وفيها صور للعالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره وعامره وغامره ومساكن الأمم والمدن، وقد استبدلت الأسماء الكلاسيكية بأسماء عربية. ومن حيث التقسيم الإقليمي فقد كانت مقسمة إلى سبعة أقاليم.[٧٥]

---

[٦٩] المرجع نفسه، صـ١٢
[٧٠] المرجع نفسه، صـ١٦
[٧١] خليل، علم الخرائط.، صـ ٧٧
[٧٢] الحلاوي، نبذة تاريخية عن تطور علم الخرائط، صـ٢.
[٧٣] الغزالي، جاسم شعلان كريم، الخرائط العربية الإسلامية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٢م، صـ١.
[٧٤] سزكين، فؤاد، الأصول العربية للخرائط الأوروبية بين القرن الثالث عشر والثامن عشر للميلاد، صـ ١١٥-١١٦.
[٧٥] الغزالي، الخرائط العربية الإسلامية، صـ١.

ت. خرائط (ابن الفقيه)[٧٦] و(البتاني)[٧٧] و(الخوارزمي)[٧٨] في القرن (٩م)، تأثر أصحاب هذه المدرسة بخرائط (بطليموس).[٧٩] وتضمن كتاب (الخوارزمي) (صورة الأرض) عدة خرائط اعتمد فيها على خريطة (بطليموس)، ويرى بعضهم أن (الخوارزمي) حاول المزج بين الخريطة (المأمونية) وخريطة (بطليموس).[٨٠]

- **المرحلة الثانية:** مرحلة القرن (١٠م)، يمثل هذه المرحلة (البلخي) و(الاصطخري)[٨١] و(ابن حوقل)[٨٢] و(المقدسي)[٨٣] و(البيروني) ، الذين جاءت خرائطهم مستقلة، ولم تتأثر بالخرائط اليونانية؛[٨٤] فـ(البيروني) بمثابة (بطليموس)، وعرف عند الغرب كممثل للمدرسة الجغرافية الإسلامية، اشتهر ببحوثه المبتكرة وأدخل تعديلات عديدة وصحح كثيرًا من أراء (بطليموس).[٨٥] وأعد (ابن حوقل) خرائطه على أساس واسع بالمعرفة الجغرافية، وتصور صحيح للظواهر الجغرافية، وكانت لديه قدرة على تصويب أخطاء من سبقه في رسم الخرائط.[٨٦] ولقد زار (المقدسي) عمان وقال عنها: *"والتجارات في هذا الإقليم مفيدة؛ لأن به فرضتي الدنيا، فإليه يخرج أدوات الصيادلة والعطر كله حتى المسك والزعفران والصاج (الخشب) واللؤلؤ والديباج والياقوت والأبنوس والنارجيل والحديد والرصاص والخيزران والفلفل وغير ذلك"*.[٨٧]

---

٧٦ ابن الفقيه: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني، جغرافي وأديب. من مؤلفاته كتاب (البلدان) و (مختصر كتاب البلدان) صنفه بعد و(ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين)، توفي حوالي عام (٩٥١).

٧٧ البتاني: محمد بن سنان بن جابر الحراني، عالم في الفلك وله له نظريات في علمي الجبر وحساب المثلثات، ترك عدة مؤلفات في علوم الفلك، والجغرافيا منها كتاب (الزيج الصابي).

٧٨ الخوارزمي: محمد بن موسى، علم في الرياضيات والجبر والفلك والجغرافية و رسم الخرائط، من مؤلفاته كتاب (صورة الأرض).

٧٩ الشامي، المرجع نفسه، صـ١٤.

٨٠ المرجع نفسه، صـ١٩.

٨١ الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري، أصله من (إصطخر)، وهي مدينة (برسيبوليس) القديمة في فارس، زار أقطارا كثيرة في آسيا، ووصل إلى سواحل المحيط الهندي، من أشهر مؤلفاته: كتاب (الأقاليم) و(المسالك والممالك)، اعتمد في تأليفه على رحلاته، وعلى كتاب (البلخي). (حميدة، عبد الرحمن،أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم،ط٢، دار الفكر،دمشق، ١٩٨٠م، صـ١٦٦)

٨٢ ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن علي الموصلي، تاجر ورحالة، ولد في بغداد ونشأ بها، ثم عمل في التجارة بالموصل، كان كثير القراءة لكتب تقويم البلدان وكتب الجيهاني وقدامة وابن خرداذبة، مما دفعه إلى الارتحال متخذا التجارة مهنة له، فقام برحلته من مدينة بغداد عام ٣٣١هـ/ ٩٤٣م، وظل يتجول نحو ثلاثين عامًا زار خلالها كل الدول الاسلامية ما عدا الصحراء الكبرى، من أهم مؤلفاته صورة الأرض، توفي عام ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م (العزيزي، أحمد بن عبدالله، جغرافية عمان في كتب الرحالة العرب في العصور الإسلامية الوسطى، ط١، المنتدى الأدبي، مسقط، ٢٠١٤م. صـ٣١).

٨٣ المقدسي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي، ولد في (بيت المقدس) عام (٩٤٧م)، كان المقدسي يعمد إلى التنكر وتغيير اسمه في رحلاته والدخول في الطوائف المختلفة لدراسة بيئاتها، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)، اعتمد في مؤلفاته على كثير من الجغرافيين، مثل: (ابن خرداذبه) و(الجيهاني) و(البلخي) و(الهمذاني) و(الجاحظ). توفي عام (١٠٠٠م).(العزيزي،المرجع نفسه،صـ٣٤)

٨٤ الشامي، المرجع نفسه، صـ١٤.

٨٥ الصقار، سامي، تراث المسلمون الجغرافي، م٤٦، ع٧، مجلة هدى الإسلام، الأردن، ٢٠٠٢م، صـ٥٢.

٨٦ الشامي، المرجع نفسه، صـ٦.

٨٧ الكيالي، محمد عارف. الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، مجلة الوثيقة، ع١٤، م٧، البحرين، ١٩٨٩م، صـ١١٥.

وتشير خريطة (رقم ٤) لـ(ابن حوقل) في القرن (١٠م) إلى بعض المدن العمانية وهي: (صحار) و(مرباط) و(ظفار)[٨٨] فقد ذكر أن من ديار العرب اليمن، وتشتمل على (تهامة) و(نجد اليمن) و(عُمان) و(مُهرة) و(بلاد صنعاء) و(عدن) وسائر مخاليف اليمن.[٨٩]

- **المرحلة الثالثة:** يمثلها (الإدريسي)[٩٠] في القرن (١٢م)، كان من أعظم الجغرافيين المسلمين، وخرائطه تمثل القمة التي وصل إليها الجغرافيون المسلمون في رسم الخرائط[٩١] رسم نحو (٨٢) خريطة، اعتمد عليها الأوروبيون في عصر النهضة[٩٢] وساعد على نجاح حركة الكشوفات الجغرافية.[٩٣] تعدّ خرائط (الإدريسي) نقطة تحول في تطور علم الخرائط؛ فقد تغيرت نوعيتها وبرز الاهتمام بتقسيم خط نصف النهار وخط الاستواء وضبط خطوط الطول ودوائر العرض للمدن والبلدان بدقة كما في الخرائط الحديثة.[٩٤] وأشار في أحد خرائطه (رقم ٥) إلى عمان.

ومع ذلك فلابد من الإشارة إلى أن الركود الذي تلا عصر (الإدريسي) في الفكر الجغرافي لم ينه تطور الفكر الجغرافي؛ فقد واصل العرب الحفاظ على المستوى الذي بلغته الدراسات الكارتوغرافية (Cartography) في عصر الإدريسي، وبرز في هذه المرحلة (ابن سعيد الغرناطي)[٩٥] الذي رسم خرائط عديدة، منها صورة ديار العرب وصورة الجزيرة وصورة العراق، و(القزويني)[٩٦] الذي رسم خريطة العالم، و(ابن الوردي) الذي رسم خريطة للعالم. وتكملة لدور الفكر الجغرافي العربي؛ لا بد من الإشارة إلى الخرائط البحرية، أو ما يعرف بالمرشدات؛ فقد برع في رسمها كل من (المقدسي) الذي كان يطّلع على ما عند الملاحين من

---

[٨٨] عثمان، محمد، مسقط .. حكاية مدينة، وزارة التراث والثقافة، مسقط ٢٠٠٨م، صـ١٠.

[٨٩] ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض، مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٩٢م، صـ٢٩.

[٩٠] الإدريسي: أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسيني، ولد في (سبتة) بالمغرب وتلقى علومه في (قرطبة) ثم توجه إلى (صقلية)، وحظي بمكانة كبيرة لدى ملكها (روجر الثاني)، توفي عام (٥٦٠هـ/ ١١٦٦م)، أطلق عليه اسم (استرابو العرب) على غرار (استرابو اليوناني)، وعرف كذلك بـ(القرطبي) و(الصقلي الثري).

[٩١] الشامي، جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط صـ٢١.

[٩٢] خليل، علم الخرائط عند المسلمين، صـ ٧٧

[٩٣] عبد العزيز، المسلمون والعلوم الجغرافية، صـ٧٨.

[٩٤] الشامي، جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط صـ٢٣.

[٩٥] ابن سعيد الغرناطي: أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي، ولد في (غرناطة) عام (١٢١٤م)، زار شبه الجزيرة العربية و(الموصل) و(بغداد) و(البصرة)، من مؤلفاته: كتاب (المقتطف من أزهار الطرف)، و(الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد)، وأشهرها كتاب (الجغرافيا في الأقاليم السبعة)، توفي في دمشق عام (١٢٧٤م)، وتذكر مصادر أخرى أنه توفي في (تونس) عام (١٢٨٦م). (العزيزي، المرجع نفسه، صـ٤٩).

[٩٦] القزويني:زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ولد في (قزوين) عام (١٢٠٣م)، ذهب إلى بلاد الشام ودرس الصوفية في (دمشق) عندما بلغ خمسا وعشرين سنة، من مؤلفاته: كتاب (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) و(عجائب البلدان) و(آثار البلاد وأخبار العباد)، توفي في (بغداد) عام (١٢٨٣م). (حميدة، المرجع نفسه، صـ٤٠٥)

سجلات، ويقوم بدراستها، و(المسعودي)[٩٧]الذي اهتمّ بالخرائط البحرية، وخاصة ما يتعلق بالمحيط الهندي والبحر الرومي.[٩٨]

عوامل تطور الخرائط عند العرب

1. العامل الديني : لقد ارتبطت فروض الإسلام بأمور كثيرة تتعلق بضبط الوقت لمعرفة اتجاه القبلة ومواقيت الصلاة، وضبط الموقع الجغرافي لمراقبة الهلال لتحديد الأشهر الهجرية لارتباطها بالصوم والمناسبات الدينية كالحج ورمضان والأعياد.
2. العامل الثقافي : لعب العامل الثقافي دورًا مهمًا في تشجيع السفر والانتقال إلى حيث مراكز الثقافة كـ(مكة المكرمة) و(بغداد) و(القاهرة) و(دمشق) و(البصرة) وغيرها من المدن، فكانت الحاجة إلى الخرائط لتيسير الوصول إلى هذه المراكز.
3. العامل الاقتصادي : ويبرز هذا العامل في التجارة التي كان لها دوراً بارزاً في الحياة، ومشجعاً لتأليف الكتب الجغرافية التي تخدم التجار؛ فقد ذكر (الهمداني) في كتابه (مختصر كتاب البلدان) مجموعة كبيرة من المواد التي تشتهر بها كل مدينة من المدن وتختص بها، وكان التجار يحملون إلى الأقاليم النائية شتى أنواع المنسوجات والتحف والفواكه. ونتيجة لذلك أصبحت طرق التجارة مهمة.
4. العامل السياسي والإداري :أدى اتساع رقعة أراضي الدولة الإسلامية في القرنين (٨و٩م) واتصالها بالأمم الأخرى واحتكاكها بالحضارات السابقة لها؛ إلى ظهور مهام إدارية عديدة خاصة فيما يتعلق بالخراج، مما استلزم جمع معلومات دقيقة عن تقسيم الولايات والأماكن المأهولة والمحاصيل الزراعية والصناعية وجمع الخراج والضرائب العينية والنقدية .

ومن العوامل السياسية المهمة إرسال الوفود الاستكشافية من قبل الحكام المسلمين إلى الأقطار والممالك المجاورة للدولة الإسلامية لأغراض عديدة، كالبعثة التي أقرها (الواثق بالله) في القرن (٩م) إلى سد (يأجوج ومأجوج) في منطقة بين البحر الأسود وبحر أرال.

[٩٧] المسعودي:أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، يرجح البعض أنه ولد في بغداد، زار فارس عام (٩١٥م)، وزار الهند عام (٩١٦م)، كما زار الصين ومدغشقر وزنجبار ومعظم سواحل إفريقيا الشرقية، والسودان والمغرب وفلسطين وأنطاكية ومصر والفسطاط، من أبرز مؤلفاته: كتاب (الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الدائرة)، وكتاب (الأوسط)، وغيرها، ومن أشهرها (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، توفي في الفسطاط عام (٩٥٧م). (العزيزي،المرجع نفسه،صـ٢٦)

[٩٨] الغزالي، الخرائط العربية الإسلامية، صـ٤.

ولهذه الدوافع مجتمعة قام العرب برسم عدد كبير من الخرائط التوضيحية وضمنوها كتبهم لتصوير جغرافية البلاد الإسلامية التي تحدثوا عنها، وأوضحوا مواقعها من العالم، كما بينوا عليها طرق السفر التي تربط البلاد مع بعضها.[٩٩]

[٩٩] العذاري، تغريد رامز هاشم، الخرائط في الحضارة العربية الإسلامية، محاضرة في كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٤م.

الفصل الأول

القوى الأوروبية وخرائط ساحل عمان

الأسـبـاب والـدوافـع

تحدثنا في التمهيد عن المعرفة الجغرافية بشبه الجزيرة العربية خلال العصور القديمة والعصور الوسطى، وقد تبين لنا أن شبه الجزيرة العربية كانت معروفة في تلك الفترة، خاصة لدى اليونان والرومان، ورُسمت الخرائط لأسباب عديدة في تلك الفترة، منها: توثيق ملكية الأراضي الزراعية لتحديد الضرائب، وإظهار الأماكن المقدسة، ومعرفة طرق الحج والتجارة، وإظهار المدن الساحلية. وقد تطورت الخرائط على يد الجغرافيين المسلمين الذين استفادوا ممن قبلهم، وأضافوا على علومهم وطوروها. وفي العصر الحديث تطورت الحاجة إلى الخرائط بسبب تطور الأوضاع منذ بدايات القرن (١٦م)، وكان أهم هذه التطورات اكتشاف الطريق إلى الهند؛ فخرجت القوى الأوروبية بهدف التجارة ونشر الدين المسيحي، ثم تطورت الأهداف إلى سياسية عسكرية بسبب شدة المنافسة بين القوى الأوروبية من جهة، وبينها وبين الحكام المحليين من جهة أخرى.

تعرض الساحل العماني للهجمات الاستعمارية البرتغالية منذ القرن (١٦م) إلى منتصف القرن (١٧م)، وبعد تحريره وقع ضمن دائرة التنافس والصراع الأوروبي خاصة الإنجليزي-الفرنسي، ووضعت هذه الدول خرائط عديدة رسمتها لعدة أسباب، يمكن تقسيمها إلى: أسباب اقتصادية، وسياسية، وعسكرية، ودينية، وعلمية، والمسوحات الجغرافية.

الأسباب الاقتصادية:

شهد الخليج العربي في الفترة من (٧٥٠ - ١٥٠٧م) تفوقا في الملاحة والتجارة، وذلك قبل الزحف البرتغالي وتحكمه بالمنافذ العربية التي تمر عبرها تجارة الشرق.[١٠٠]

وفي الفترة الممتدة من نشوء الخلافة العباسية في (بغداد) وحتى وصول البرتغاليين إلى مياه الخليج العربي كانت موانئ الخليج العربي تقوم بدور رئيس في الوساطة التجارية بين الشرق والغرب؛ فكانت عن طريقه تمر منتجات الهند والصين والأرخبيل الشرقي إلى أسواق فارس والشام والجزيرة العربية، وكانت منتجات الجزيرة وفارس وأوروبا تعبر الطريق نفسه إلى الهند والشرق الأقصى.[١٠١]

---

[١٠٠] قاسم، جمال زكريا. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، م١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، صـ٤٢.

[١٠١] الصيرفي، نوال حمزة، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٨٠م، صـ٢٠.

وبسبب هذا الانتعاش التجاري؛ ظهرت المدن والموانئ التجارية على ضفاف الخليج العربي وبحر عمان وبحر العرب، وحققت هذه الموانئ قدرًا من الثروة والازدهار، ومع ذلك؛ فإن هذه الموانئ كانت تتأثر بالأحداث السياسية في المنطقة.[١٠٢]

لقد كان لعرب الخليج أدوار رئيسة في تجارة الشرق؛ فكانوا من ضمن الأوائل الذين سلكوا الطريق البحري إلى الصين، وساهموا في إنشاء العديد من المدن والموانئ التجارية على طول السواحل الشرقية للقارة الإفريقية من رأس (جرد فون) شمالاً حتى خليج (دلجادو) جنوبًا، وبينما كان العرب المسلمون سادة التجارة في بحار الهند؛ كان الإيطاليون من أهالي (جنوة) و(البندقية) و(فلورانسة) وغيرها يسيطرون على تجارة البحر الأبيض المتوسط ويحتكرون الوساطة التجارية بين آسيا وأوروبا.[١٠٣]

فقبل وصول البرتغاليين كانت تجارة الهند والشرق الأقصى بيد المسلمين، وأغلبهم من عرب جنوب الجزيرة العربية وغربها وعُمان.[١٠٤] فالتجارة بين الشرق والغرب كانت تمر عبر أحد الطريقين: طريق البحر الأحمر ومصر أو طريق الخليج العربي والشام، وكلاهما يقع تحت السيطرة العربية الإسلامية، وكانت تجارة الغرب تتعرض للتوقف بسبب الاضطرابات والأحداث السياسية التي تتعرض لها منطقة الشرق، فالغزو المغولي لفارس والعراق على يد (هولاكو) في عام (١٢٥٨م) كانت له آثار على تجارة الخليج العربي من حيث الوساطة التجارية بين الشرق والغرب، وكذلك أثر هذا الغزو على الطريق البري الوعر الذي تعبره القوافل في أواسط آسيا إلى شبه جزيرة (الأناضول). والفتح العثماني لـ(القسطنطينية) عام (١٤٥٣م) جعل هذا الطريق أيضاً تحت السيطرة الإسلامية المباشرة، إضافة إلى وصول البضائع إلى أوروبا بأثمان باهظة بسبب ما كان يفرضه المماليك في مصر والشام من ضرائب جمركية متعددة، ومغالاة تجار (جنوة) و(البندقية) في وساطتهم التجارية؛[١٠٥] فقد كان تجار جنوب إيطاليا يشترون التوابل من الشرق و(بيروت) و(الإسكندرية)، ثم يوزعونها في أوروبا وموانئ شمال إفريقيا.[١٠٦]

كانت تلك أهم الأسباب التي جعلت الأوربيين يبحثون عن طريق آخر يصلهم ببلاد الشرق دون الحاجة إلى وساطة المسلمين، وظلت هذه الفكرة تراودهم مدة طويلة من الزمن.[١٠٧]

---

[١٠٢] قاسم، المرجع نفسه، صـ٤٣.
[١٠٣] الصيرفي،المرجع نفسه، صـ٢٠.
[١٠٤] الكيالي، المرجع نفسه،صـ١١٠.
[١٠٥] قاسم، تاريخ الخليج ..، م١،صـ٤٤.
[١٠٦] الكيالي، المرجع نفسه ، صـ١١٠.
[١٠٧] قاسم، تاريخ الخليج ..، م١ ،صـ٤٤.

وكانت البرتغال هي الدولة البحرية الأولى التي بذلت جهدًا كبيرًا في البحث عن هذا الطريق، خاصة بعد أن بدأت تزول كثير من الخرافات والأوهام، وساعد تشجيع أمراء وملوك البرتغال على هذا التقدم البحري، فالدعم الذي قدمه الملك البرتغالي (فيكتور عمانويل) للمغامر والبحار (بارتلميو دياز) مكنه من الوصول إلى أقصى جنوب القارة الإفريقية، ومع أنه لم يتمكن من عبور القارة بسبب العواصف الشديدة؛ مما اضطره إلى العودة إلى البرتغال؛ إلا أن الملك لم يتوان عن تشجيع غيره من المغامرين، مثل تشجيعه لسلسلة المحاولات التي قام بها (فاسكو دي جاما)، إلى أن تمكن في إحداها من اجتياز رأس العواصف، الذي سمي رأس (الرجاء الصالح)، ووصل إلى الهند في أغسطس ١٤٩٧م، فكان هذا الاكتشاف ثورة لتجارة أوروبا ومجدًا عظيمًا للبرتغال، حتى إن ملوكها أطلقوا على أنفسهم "سادة الفتح والملاحة والتجارة في الهند والحبشة وجزيرة العرب وفارس" وسرعان ما صدق البابا على هذا اللقب.[١٠٨]

لقد نجح البرتغاليون في اكتشاف طريق بحري إلى الهند بعيدًا عن طرق القوافل القديمة بين البحر المتوسط من جهة، والبحر الأحمر والخليج العربي من جهة أخرى،[١٠٩] ويمثل وصول (فاسكو دي جاما) إلى سواحل الهند أول ركيزة للاستعمار الاوروبي في العصر الحديث، حيث أثر هذا الاكتشاف على تجارة الخليج العربي بسبب سياسة الاحتكار التي اتبعها البرتغاليون؛[١١٠] إذ عمدوا إلى حرمان القوى المحلية من المشاركة بنصيب في تجارة الشرق بما اتبعوه من أساليب قاسية في المعاملة.[١١١] ومما ساعد على إحكام السيطرة البرتغالية على التجارة؛ الانقسامات والخلافات بين القوى المحلية من جهة وبين القوى الإسلامية الكبرى وهي الدولة العثمانية والدولة الصفوية.[١١٢]

وقد ظهر ساحل عمان في خرائط عدة لأسباب إقتصادية، منها:

- **تحديد موقع عمان وأهميته في مجال التجارة الدولية**: فعمان تتمتع بموقع جغرافي واستراتيجي مهم في الركن الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية،[١١٣] وتطل على

---

[١٠٨] المرجع نفسه، م١ ، صـ٤٥.
[١٠٩] الكيالي، المرجع نفسه ، صـ١١١.
[١١٠] قاسم، تاريخ الخليج ..، م١ ، صـ٤٦.
[١١١] لقد برع البرتغاليون في استخدام صنوف القسوة والبشاعة والجرائم ضد الشعوب المستعمرة، فكانوا يقصفون بالمدافع المدن والقرى الساحلية، وتشعل فيها النيران، ثم يقومون بإنزال عساكرهم، ويكملون ما تبقى من قتل وتدمير، فلا يرحمون طفلا ولا إمراة ولا شيخا، بل يرتكبون في حقهم أبشع أنواع العذاب من سمل العيون وقطع الآذان. (الخضوري، البحرية العمانية عبر الزمان،صـ٣٩٩).
[١١٢] قاسم، جمال زكريا، الصراع العماني البرتغالي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، مجلة البحوث والدراسات العربية، ع١٠، مصر، ١٩٨٠م، صـ٣٣٩.
[١١٣] الهنائي، سليم بن محمد، عمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية في العصر الإسلامي والوسيط ط١، بيت الغشام، مسقط، ٢٠١٥م، صـ١٨.

ثلاثة مسطحات مائية مترابطة، وهي: بحر عمان[١١٤] والخليج العربي وبحر العرب، يتصل بحر عمان بالمحيط الهندي عبر بوابته الواسعة التي تمتد بين (رأس الحد) و(شهبار)، ويتصل بالخليج العربي عبر مضيق (هرمز)، تطل عليه مجموعة من المدن والسهول المهمة، وهي: (صحار)، و(مسقط)، و(صور)، و(قريات)، و(قلهات)، وسهل (الباطنة) الزراعي. وبالنسبة لبحر العرب؛ فيمثل الشواطئ الشمالية الغربية من المحيط الهندي ويشرف على (رأس الحد)، وجزيرة (مصيرة)، و(محوت)، ورأس (مدركة)، وجزر (الحلانيات)، كما تطل عليه مجموعة من المدن المهمة مثل: (مرباط)، و(طاقة)، و(محوت).[١١٥]

ومن الخرائط التي رسمت في هذا الجانب، خريطة (رقم٦) بعنوان (A Chart of the East Indian Ocean from Cape Guardefoy to Cochin on the Coast of Malabar)، رسمها (Richard Mount & Thomas Page)، نشرت في (لندن) عام (١٧٤٠م)، تبين شرق المحيط الهندي من رأس (جردافون) إلى ساحل (مليبار)، وتظهر على الخريطة السواحل المطلة على المحيط الهندي، كساحل عمان، والساحل الفارسي وساحل الهند، وساحل شرق إفريقيا، وعلى ساحل عمان أشارت الخريطة إلى (ليما)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(مسقط)، و(مرباط)، و(ظفار) وغيرها.

وتوضح الخريطة (رقم٧) بعنوان (Carte Reduite De L ocean Oriental Septentrional) ، التي تم نشرها عام (١٧٤٥م) اهتمام الفرنسيين بالمنطقة وربطهم للمناطق التي تشكل أهمية لهم ببعضها؛ فقد ركزت الخريطة على ساحل عمان والساحل الفارسي وساحل الهند الغربي وساحل إفريقيا الشرقي والجزر التي تقع تحت السيطرة الفرنسية في المحيط الهندي.

- **التعرف على موانئ ومدن الساحل العماني**، فقد اكتسبت عمان شهرة واسعة بفضل النشاط البحري والتجاري لموانئها، فأصبحت من البقاع المهمة في الشرق، وفي منطقة المحيط الهندي في الفترة بين النصف الثاني من القرن (١٧م) حتى منتصف القرن (١٩م)[١١٦] وتشير الخرائط غالباً إلى (كلبا)، و(جلفار)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، و(صور)، و(مرباط)، و(ظفار).

---

[١١٤] بحر عمان: كان يطلق عليه خليج عمان، وتم تغيير الاسم إلى بحر عمان في عام ٢٠٠٩م، وهو من بقايا بحر تيش القديم، يزيد عمق المياه فيه على ٢٥٠٠م، تحيط به كتلتان جبليتان هما: جبال زاجروس من الشمال، وجبال الحجر من الجنوب.

[١١٥] الموسوعة العمانية، م٩، ط١، وزارة التراث والثقافة، مسقط ٢٠١٣م، صـ٣٣١٤.

[١١٦] لاندن، روبرت جران، عمان من القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين، ط١. الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠١٢م، صـ١٣.

وتشير الخريطة (رقم٨) بعنوان (Arabia)، التي نسخها اثنان من رسامي الخرائط والجغرافيين الهولنديين من خريطة برتغالية وهما: (Jodocus Hondius) و(Bertius Petrus)، ونشرت في (امستردام) عام (١٦١٦م)، إلى سواحل شبه الجزيرة العربية، وفارس والبحر الأحمر، وأشارت إلى مدن مهمة في ساحل عمان، وهي: (كلبا)، و(جلفار)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، و(صور)، و(مرباط)، و(ظفار)، ونلاحظ أن الخرائط الأوروبية تشير إلى هذه المدن في مختلف الفترات التاريخية، وذلك لدورها التجاري المهم، بالإضافة إلى أهمية المسطحات المائية التي تطل عليها.

وتشير الخريطة (رقم٩) بعنوان (Côtes de la Mer d'Oman)، نُشرت في (باريس) عام (١٦٦٠م) إلى ساحل عمان وموانئها بالإضافة إلى الساحل الفارسي والهندي.

لقدكان لموانئ الساحل العماني دور كبير في تجارة المحيط الهندي؛ فهي تقع على مدخل الخليج، وتتوسط التجارة القادمة من الشرق والغرب، كما يقع بحر عمان على حافة منطقة الرياح الموسمية المهمة في الملاحة، والساحل العماني هو أول مرفأ يقابل الداخل إلى الخليج أو الخارج منه، وتتزود من موانئه السفن التي تستغرق رحلاتها أشهرًا عديدة[١١٧]والموانئ هي:

<u>صحار</u>

مدينة ساحلية تقع في سهل الباطنة، وهي من أكثر المدن تأثرًا بالحضارات الأخرى، وكانت (صحار) مقرًا للفرس في فترات احتلالهم لعمان[١١٨]؛ كونها ميناء مهمًا يأتي إليه التجار من مختلف البلدان؛ فقد قصدتها السفن القادمة من الهند والصين وإفريقيا، ووصفها (الاصطخري) بأنها قصبة عمان وأكثرها مالاً[١١٩]وقال عنها (المقدسي): *"صحار قصبة عمان، ليس على بحر الصين اليوم بلدٌ أجل منه، عامرٌ أهله حسن طيب نزه، ذو يسار وتجارة وفواكه وخيرات.... دهليز الصين وخزانة الشرق والواق ومغوثة اليمن"*؛[١٢٠]وكتب (الإدريسي) وصفًا لـ(صحار): *"مدينة صحار على ضفة البحر الفارسي، وهي أقدم مدن عمان وأكثرها أموالاً قديمًا وحديثًا، ويقصدها في كل سنة من تجار البلاد ما لا يحصى عددهم، وإليها تجلب جميع بضائع اليمن، ويتجهز منها بأنواع التجارات، وأحوال أهلها واسعة،*

---

[١١٧] العميدي، فؤاد طارق كاظم، موانئ عمان وساحلها، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، ٢٠١١م.
[١١٨] السالمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، مكتبة نور الدين السالمي، مسقط ١٩٨٠م، صـ٥٨.
[١١٩] عمان في التاريخ، دار إميل للنشر، وزارة الإعلام، مسقط، ١٩٩٥م، صـ٢٠.
[١٢٠] المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م، صـ٨٧.

ومتاجرهم مربحة، وبها نخل كثير، ومن الفواكه الموز والرمان والسفرجل، وكثير من الثمار العجيبة الطيبة"[121] أما (ابن حوقل) فيذكر عدد الموظفين في ميناء (صحار): *"ولعظم تجارة عمان وكثافتها فقد كان يوجد في مدينة صحار ١٩٢ قبانا لوزن البضائع للطلب والمطلوب"*.[122]

كانت تربط (صحار) علاقات ملاحية وتجارية بالعالم الخارجي؛ ولذلك كانت توجد بها بضائع الهند والصين وشرق إفريقيا، بالإضافة إلى ما تنتجه من صناعات معدنية ونسيج[123] ومحاصيل زراعية متنوعة من فواكه وحبوب وخضروات[124] وكان يزرع فيها القطن الذي يستخدم في صناعة النسيج، وتزرع كذلك نباتات تستخدم لدباغة النسيج، كالعصفر (لونه أحمر) والشوران (لونه أصفر)؛[125] والثروة الحيوانية والبحرية وأهمها اللؤلؤ، فقد شكلت مهنة الغوص موردًا طيبًا في (صحار)، وبرع في هذه المهنة العديد من الناس[126] وكان يصدر منها العنبر الذي يُجلب من بلاد (الشحر)[127][128] واشتهرت كذلك بصناعة السفن بمختلف أشكالها وأحجامها واستخداماتها.[129]

مسقط

مدينة تقع على بحر عمان، تفصل بين الخليج العربي شمالاً وبحر العرب جنوبًا، وتقع في منتصف الطريق الذي يربط بين (صور) شرق عمان، و(صحار) في الشمال؛[130] فقربها من المرافئ والمدن العمانية مثل: (صور) و(صحار) و(مصيرة) و(مسندم) بحرًا، و(نزوى) و(الرستاق) برًا؛ بوأها مكانة مرموقة على الصعيد الداخلي[131] أما على الصعيد العالمي فقد كان لموقع مسقط ميزة وأهمية، فهي تطل على المراكز الهندية؛ الأمر الذي خلق علاقة تجارية قوية بين عمان وشبه القارة الهندية، التي أصبحت من أبرز مراكز التجارة العالمية وأهمها بسبب رواج تجارة التوابل والحرير منذ القرن (١٦م)[132] إذ إنها تقع على رأس الطريق

---

[121] الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، م١، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، صـ١٥٦.

[122] الدمشقي، محمد بن أبي طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، صـ٢٨٧.

[123] المنذري، محمد بن ناصر، تاريخ صحار السياسي والحضاري، ط١،دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠٠٨م، صـ١٨٧.

[124] المرجع نفسه، صـ١٩٣.

[125] المرجع نفسه، صـ١٩٥.

[126] المرجع نفسه، صـ٢٠٠.

[127] بلاد الشحر: تمثل المنطقة الجنوبية من عمان، (ظفار) حاليا. فقد أجمع الجغرافيون المسلمون على أن بلاد الشحر ضمن عمان، وهي تمثل حاليا المنطقة الممتدة من ظفار وحتى اليمن، ويتحث أهلها باللغة المهرية. (الهنائي، مرجع سابق، صـ٦٠)

[128] المرجع نفسه، صـ٢٠١.

[129] الكيالي،المرجع نفسه، صـ١١٥.

[130] عثمان، محمد، كتاب مسقط وزارة التراث والثقافة، مسقط ٢٠٠٨م، صـ١٠.

[131] المرجع نفسه، صـ ١١.

[132] المرجع نفسه، صـ ١٢.

الواصل من (بومباي)، ويتفرع إلى قسمين: أحدهما إلى الخليج العربي، والثاني إلى البحر الأحمر، وبذلك تهيأت الفرصة لهذا الميناء أن يكون مستودعًا طبيعيًا لتجارة الخليج وشبة الجزيرة العربية.[١٣٣]

نالت (مسقط) أهمية وشهرة نتيجة لنشاط العمانيين التجاري؛ فقد عُرف العمانيون بأنهم بحارة وتجار مهرة؛[١٣٤] كما اكتسبت أهمية كونها مركزًا للشحن والتفريغ؛ فقد كانت السفن تفرغ حمولتها في الميناء ليعاد شحنها على متن سفن أخرى لتحملها إلى موانئ في الخليج وغرب المحيط الهندي؛[١٣٥] وعُرفت أيضاً بموارد مياهها العذبة، فقصدتها السفن القادمة من الهند والصين للتزود بالماء؛[١٣٦] وكان الناس ينزلون بها في مواسم الغوص بحثًا عن اللؤلؤ، فقد أشار (الدمشقي) إلى أنها كانت من أهم مناطق الغوص في الخليج العربي.[١٣٧]

ومنذ القرن (٧م) شكلت (مسقط) معبرًا تجاريًا كبيرًا، وملتقى لتوزيع التجارة ومركزًا لعمليات الشحن البحري.[١٣٨] وفي القرن (١٥م) أصبحت مرفأ عمان الأساسي؛ وذلك بعد أن تفوقت على (قلهات)، فقد ازدادت الشحنات البحرية في ميناء (مسقط)، وارتادتها السفن التجارية الضخمة التي لم يستوعبها ميناء (قلهات) خلال فترة الرياح الموسمية؛[١٣٩] ومع نهاية هذا القرن احتلت (مسقط) المرتبة الثانية بعد (هرمز)، وارتفع محصولها من الضرائب إلى (٦٧١٢٥)أشرفي؛[١٤٠] وبمجيء البرتغاليين في القرن (١٦م) تحولت غالبية التجارة القادمة من شرق آسيا وجنوبها - التي كانت تمر عبر الشرق الأوسط والخليج العربي- إلى رأس (الرجاء الصالح)، ولكن احتفظت عدد من الموانئ في الخليج العربي بالأهمية ذاتها.[١٤١] وفي عام (١٥٥٠م) و(١٥٨١م) حاول العثمانيون انتزاع (مسقط) من أيدي البرتغاليين؛[١٤٢] ولأهمية هذا الميناء لدى البرتغاليين، فقد صدرت عدة رسومات بيانية له، منها عام (١٦١٠م) خريطة (رقم١٠)؛[١٤٣] وأخرى عام (١٦٤٨م).

[١٣٣] الخروصي، صالح بن عامر، عمان في عهدي الإمام سعيد والسيد سلطان بن أحمد البوسعيدي، ط١، بيت الغشام، مسقط، ٢٠١٥م، صـ١٣١.
[١٣٤] بلجريف، تشارلز، ساحل القراصنة، ترجمة عيسى أمين، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م، صـ٣٣.
[١٣٥] لاندن،المرجع نفسه، صـ١٣٩.
[١٣٦] العزيزي،المرجع نفسه،صـ١٣٧.
[١٣٧] المرجع نفسه،صـ١٤٤.
[١٣٨] لاندن، المرجع نفسه، صـ١٣.
[١٣٩] متحف بوابة مسقط، ديوان البلاط السلطاني، ط١، ٢٠٠١م ، صـ٤٠.
[١٤٠] بلجريف، المرجع نفسه، صـ٣٣.
[١٤١] لاندن، المرجع نفسه ، صـ١٣.
[١٤٢] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٣٢٣.
[١٤٣] عمان وتاريخها البحري، وزارة الإعلام والثقافة، (د.م)، (د.ت)، صـ٧٠.

بلغت أنشطة عمان التجارية والملاحية ذروتها في نهاية القرن (١٨م)، فقد كانت (مسقط) مركزًا تجاريًا من الدرجة الثانية، تأتي إليه البضائع من جنوب غرب آسيا، وشرق إفريقيا، كما ارتبطت تجارة عمان بالمراكز التجارية الرئيسة على المحيط الهندي آنذاك، وهي: (كالكتا) و(مالقة) و(باتافيا)، التي كانت تفد إليها السفن الأوروبية لتحمل البضائع مباشرة إلى المراكز التجارية في أوروبا وأمريكا مثل: (لندن) و(امستردام) و(نيويورك)[١٤٤] كما أصبح ميناء (مسقط) مرسى للسفن الأوروبية، وذكر تقرير عن الوكالة البريطانية في (البصرة) أن ميناء (مسقط) هو الأكثر ثراء وازدهارًا من أي ميناء آخر يقع على الخليج[١٤٥] وتعرضت لاحتلال الفرس مستهدفين نشاطها التجاري، ونجح الإمام (أحمد بن سعيد حكم:١٧٤٤-١٧٧٥م) الذي كان واليًا على (صحار) من تحويل التجارة إلى (بركاء)، وحرر (مسقط) بعد توليه الإمامة.

وفي عام (١٧٩٣م) تم نقل العاصمة من (الرستاق) إلى (مسقط)[١٤٦] وفي العقد الأخير من القرن (١٨م) قُدر إجمالي التجارة المارة عبر ميناء (مسقط) بحوالي خمسة أثمان، كما احتكر ميناء (مسقط) تجارة البن؛ حيث يتم تصديره إلى إيران والعراق[١٤٧] وفي عام (١٧٩٠م) ذكر مراقبان بريطانيان "أن مسقط كانت أكثر الموانئ ثراء وازدهارًا عن أي ميناء آخر مطل على الخليج العربي، وأنها مكان لابد أن تزدهر فيه التجارة"[١٤٨] وكانت تُجرى مختلف المعاملات في سوق (مسقط) من مقايضة للسلع الكمالية مثل اللؤلؤ، وتوجد بالسوق السلع الرئيسة مثل الحبوب والبن والأسماك والفواكه، وترد إليه البضائع المصنعة في الهند وأهمها المنسوجات القطنية[١٤٩]

زاد نشاط التجارة والملاحة في (مسقط) خلال الفترة بين عامي (١٧٥٠ – ١٨٠٠م)؛ مما جعلها تتمتع بمكانة كبيرة في بداية القرن (١٩م)، ومن أسباب هذا النشاط الحماية والمعاملة الجيدة التي قدمها سلطان (مسقط) للتجار الأجانب، فقد تم تخفيض الرسوم الجمركية من (٦,٥ %) إلى (٥ %)، كما تم توفير الحماية من خطر القراصنة على الطرق البحرية المؤدية إلى الميناء؛[١٥٠] واحتشد في (مسقط) التجار والصيارفة وأصحاب السفن والمضاربون

---

[١٤٤] لاندن، المرجع نفسه، صـ٨٩.
[١٤٥] الحسيني، محمد فاضل، التجارة في عمان خلال عهد أحمد بن سعيد ١٧٤٩- ١٧٨٣، مجلة الوثيقة، ع٢٤، م١٢، البحرين، ١٩٩٤م ، صـ٩١.
[١٤٦] عثمان، المرجع نفسه، صـ٥٢.
[١٤٧] لاندن، المرجع نفسه، صـ٨٧.
[١٤٨] المرجع نفسه ، صـ٨٨.
[١٤٩] المرجع نفسه صـ٨٨.
[١٥٠] المرجع نفسه صـ٨٧.

من أجناس وأديان متعددة، فوجد فيها (الأرمن) و(الفرس) و(اليهود) و(البانيان) والاوروبيون من قوميات متعددة.[151] وفي هذه المدة كانت مسقط مربطا لـ(١٥) سفينة مبنية على الطراز الغربي، وثلاثة مراكب بصاريين، وحوالي (٢٥٠) مركبا شراعيًا أغلبها ناقلات بضائع كبيرة الحجم.[152] وقد ظهر مرفأ رسو السفن على خريطة فرنسية عام (١٧٧٨م)، يوجد بالقرب من بيت الجمارك، ويُعتقد أن اليعاربة هم من بناه.[153] وفي عام (١٨٠٠م) تم إنشاء الوكالة البريطانية في مسقط.

في ثلاثينيات القرن (١٩م) كانت (مسقط) ما تزال تحتفظ بمكانتها، وقد وصفها (ويلستد) بقوله: *"مع أن أرض مسقط جرداء ومظهرها غير واعد؛ فإن للموقع الذي تتمتع به مسقط ميزة، فهو يسيطر على بوابة الخليج العربي، وتعج موانئها بالسفن من موانئ الشرق كافة، وزخم التجارة يجعل شوارعها تنبض بالحياة، ولن تتفوق على مسقط سوى أماكن معدودة في العالم في تمتعها بوفرة ضرورات الحياة، بل وكماليات الحياة وترفها أيضا"* [154] كما وصفها آخرون بأنها كالصورة المرسومة التي أبدعها فنان.[155]

وظلت (مسقط) مزدهرة حتى نهاية حكم السيد (سعيد بن سلطان حكم: ١٨٠٤-١٨٥٦م)، ووصف (وليستد) المدينة في عام (١٨٣٥م) بأن منظرها يبدو رائعًا من البعد مع منازل أنيقة وقصر للإمام.[156] فقد كانت منازل الأغنياء تبنى حول فناء، وتتكون من طابقين إلى ثلاثة، جدرانها من الخيزران وأسقفها مطلية بماء الكلس ومزخرفة برسومات هندسية وأرضيتها مفروشة بالحصر والبسط، في حين أن الفقراء كانت منازلهم خارج السور، وكانت عبارة عن أكواخ من الخيزران، فالمدينة كانت تضم الأثرياء بالإضافة إلى عدد كبير من الفقراء، ففي هذه الفترة عاش حوالي (٥٠٠٠٠ - ٦٠٠٠٠) شخص على مقربة من (مسقط)، ويبلغ عرض أغلب طرق المدينة (١٠) أقدام، مغطاة بقطع من الحصير لتحميها من أشعة الشمس، وبالنسبة للسوق فقد كان لكل تجارة مكان خاص بها[157] والمدينة بُنيت حول المرفأ، وهي محاطة بسور من جميع جهاتها- عدا جهة المرفأ- يبلغ ارتفاعه (١٥) قدما وله بوابتان ويحيط به خندق.[158]

---

[151] الخروصي، المرجع نفسه، صـ ١٣١.
[152] لاندن، المرجع نفسه ، صـ٨٨.
[153] متحف بوابة مسقط، صـ٤١.
[154] لاندن، المرجع نفسه ، صـ١٤.
[155] المرجع نفسه ، صـ٩٢.
[156] متحف بوابة مسقط، صـ٨٦.
[157] لاندن، المرجع نفسه ، صـ٩٣.
[158] المرجع نفسه ، صـ٩٢.

وكان الدور الأساسي لميناء (مسقط) معظم القرن (١٩م) هو إعادة التصدير، فكان يتم إعادة تصدير الأرز والقطن الذي يتم استيراده من الهند، واللؤلؤ من (جلفار) والبن من اليمن والتبغ والسجاد من إيران[159] وكذلك يتم تصدير الحلوى العمانية وزعانف سمك القرش التي وجدت سوقا رائجة في الصين، والجلود من (بركاء) والسمن إلى الموانئ الهندية؛[160] والتمور؛ فمرةً كل عام كانت تُبحر ما بين (٨ - ١٠) سفن كبيرة وحوالي (٢٠) سفينة صغيرة إلى (جدة)، تحمل التمور والبضائع وحجاجًا من الفرس، وبعد شهرين تعود هذه السفن إلى (مسقط) عبر (مخا) أو (الحديدة)، ويقوم الحجاج باستبدال سبائك الذهب بالبن اليمني، ويتم بيع جزء من البن لأهالي (مسقط) وقبائل المناطق الداخلية من عمان، ويُشحن المتبقي على متن سفن صغيرة إلى البحرين و(البصرة) وأماكن أخرى في الخليج العربي.[161]

ونتيجة لهذا النشاط التجاري؛ ارتفعت العائدات المالية، فقد كانت ضرائب (مسقط) في عام (١٨٣٥م) حوالي (١٠٥٠٠٠) من دولارات ماريا تريزا[162] وفي عام (١٨٤٠م) قُدرت العائدات بـ (٦١٠٠٠٠) من دولارات ماريا تريزا، وكانت العائدات الثابته تأتي من جمارك (مطرح) و(مسقط) و(زنجبار) والأراضي الملكية ورسوم تجارة العبيد.[163]

ومع هذا الازدهار التجاري في (مسقط)، إلا إنه وبحلول منتصف القرن (١٩م) شهدت ركودًا اقتصاديًا، ويذكر (روبرت لاندن) أن فترة حكم السيد (سعيد بن سلطان) *"شهدت بدايات انهيار تجاري بطيء استغرق فترة طويلة، تسارع وقعه إبان الستينات من القرن (١٩م) وزادت حدته كثيرًا بحلول نهاية القرن (١٩م)، لدرجة أن الدولة أصبحت تعاني ركودًا ووهنًا اقتصاديًا"* ، وفي رأي (لاندن) أن السبب في ذلك يعود إلى أنه *" كان الشغل الشاغل لسعيد هو ازدهار زنجبار؛ مما اسهم في بداية هذا الانحدار"*[164] فبوفاة السيد (سعيد بن سلطان) عام (١٨٥٦م) انتهى عصر مميز في عُمان؛[165] وعانت (مسقط) ركودًا اقتصاديًا بعد انفصالها عن (زنجبار) وانقسام الأسرة الحاكمة[166] كما تناقصت الصادرات العمانية، وتم استيراد البضائع من الخارج، فتم جلب القمح من إيران ومن ساحل مكران، واختفت الخيول الأصيلة من البلاد، وتم استردادها من بلاد (نجد)، كما تم جلب البغال الهزيلة من بلاد فارس والحمير

---

[159] متحف بوابة مسقط، صـ١١٢.
[160] المرجع نفسه ، صـ١١١.
[161] المرجع نفسه ، صـ١١٢.
[162] المرجع نفسه ، صـ٤٣.
[163] لاندن، المرجع نفسه ، صـ١٠٢.
[164] المرجع نفسه ، صـ٩٠.
[165] المرجع نفسه ، صـ١٠١.
[166] متحف بوابة مسقط، صـ٨٦.

من البحرين وموريتانيا عوضًا عن الخيول، وظلت التمور والأسماك هي السلع الوحيدة التي يتم تصديرها بكميات كبيرة إلى الهند وأمريكا وأوروبا.[١٦٧] فلم يكن التجار وأصحاب السفن بالقوة التي كانوا عليها قبل عام (١٨٠٠م)،[١٦٨] فانهارت مكانة (مسقط) بعد أن كانت مركزًا للتجارة، وكان قدوم البواخر أحد الأسباب الرئيسة لهذا الانهيار.[١٦٩]

مطرح

يقع إلى الشمال من ميناء (مسقط)، وهو أكبر منه، وله اتصال بالداخل، فكانت السفن بعد أن تفرغ حمولتها في ميناء (مسقط)، تُرسل جزءًا من بضائعها على متن القوارب إلى (مطرح) ثم تُشحن إلى الداخل.[١٧٠] كانت (مطرح) المصدر الرئيس لتصدير البضائع إلى الأسواق الأخرى،[١٧١] وكانت البضائع الواردة إلى الميناء والمنتجات المحلية تُباع في سوق (مطرح) الذي كان عبارة عن ساحة مفتوحة، ثم أنشئت على هذه الساحة مخازن لحفظ البضائع وحظائر للماشية، وصار لكل تجارة مكان خاص بها، فظهر سوق المواشي وسوق الحلوى وسوق البز وسوق الحدادين وغيرها، بعد ذلك بني حولها سور كبير.[١٧٢]

قلهات

يعود تاريخ (قلهات) إلى ما قبل الإسلام، فقد ذكر (العوتبي) أن (مالك بن فهم) توجه إليها مع قومه بعد هجرته من اليمن واتخذها عاصمة له. وتذكر مصادر أخرى أن (قلهات) بنيت بعد سقوط (صحار) على أيدي (القرامطة)، وكان موقعها حصينًا من الناحية العسكرية؛ حيث بنيت على سفح جبل؛ مما جعل سلطان (هرمز) يتحصن بها في فترات الحرب، فقد استولى حاكم (هرمز) (محمود بن أحمد الكوشي) على ميناء (قلهات) عام (١٢٦١م)، وذلك في فترة حكم النباعنة.[١٧٣] ووصفها الرحالة (ماركوبولو) وهو في طريقه من (فينسيا) إلى الصين ما بين عام (١٢٦٠و ١٢٩٢م) بقوله: *"قلهات مدينة فسيحة الأرجاء تقع داخل الخليج المسمى أيضًا قلهات وهي مدينة جميلة تقع على بعد ٦٠٠ ميل من الساحل الشمالي الغربي لظفار وسكانها مسلمون يتبعون محمدًا وهم خاضعون لهرمز، وكلما دخل ملك هرمز في حرب مع*

---

[١٦٧] المرجع نفسه ،١٠٩.
[١٦٨] لاندن، المرجع نفسه ، صـ٩٢.
[١٦٩] المرجع نفسه ، صـ١٣٨.
[١٧٠] الحسيني، المرجع نفسه، صـ٩١.
[١٧١] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٢٨٤.
[١٧٢] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٢٨٧.
[١٧٣] السالمي، عبد الرحمن، مملكة قلهات وهرمز مكانتها في التاريخ وفي اقتصاد غرب المحيط الهندي أواخر العصور الوسطى، مجلة نزوى، ع٧٧، صـ١٥.

جيرانه الأقوياء فإنه يلجأ إلى هذه المدينة، وذلك بحكم أنها مبنية بناء متينًا محكمًا محصنًا... ولهذه المدينة ميناء ممتاز عادة ما تتردد السفن التجارية عليه من الهند، وهي تجد هنا سوقًا جاهزة لبضائعها، وذلك بما أنها المركز الذي منه تنقل التوابل وغيرها من البضائع إلى مختلف المدن والحواضر بالداخل وتصدر العديد من الخيول الحربية الجيدة من هنا إلى الهند وهي تجارة تدر على التجار دخلاً وفيرًا" ، وأشار إلى أن سكانها يقتاتون من التمر والسمك المملح، أما الأثرياء فيأكلون أطعمة أجود.[174] وزارها (ابن بطوطة) وأشار إلى حسن أسواقها ومسجدها.[175] ووصف (الإدريسي) (قلهات) بقوله: *"ومن بلاد عمان مدينتان صور وقلهات..... وهما مدينتان صغيرتان لكنهما عامرتان، وشربهما من الآبار، وتشتهر سواحل قلهات وصور بوجود اللؤلؤ"*.[176] وقال عنها (ياقوت الحموي): *" قلهات جمع قلهة، ..... وهي مدينة بعمان على ساحل البحر، إليها ترفأ أكثر سفن الهند، وهي الآن فرضة لتلك البلاد، وأمثل أعمال عمان، وليست بالقديمة في العمارة، ولا أظنها تمهدت إلا بعد ٥٠٠هـ، وهي لصاحب هرمز"*.[177]

كانت (قلهات) في القرن (١٥م) أهم ميناء على الساحل، ولكنها فقدت مكانتها في مطلع القرن (١٦م) وحلت محلها (مسقط)، فقد وصفها (ألفونسو دي البوكيرك) بقوله: *"قلهات مدينة ببنايات قديمة عديدة، صارت الآن مدمرة، والبحر يناطحها، والمرفأ لا زال في حالة جيدة... والمرفأ عبارة عن محل كبير لتخزين الصادرات، ويأتي الهنود لكي يتزودوا منه بالخيول والتمور ويحملوها إلى بلادهم"*.[178]

__صور__

تقع (صور) في الجهة الشمالية من ساحل عمان الشرقي، وظهرت أهميتها خلال العصور الإسلامية بحكم موقعها القريب من ميناء (قلهات) أبرز الموانئ في تلك الفترة، وظلت منتعشة اقتصاديًا حتى أواخر القرن (١٣م) عندما برزت مملكة (هرمز) ونجح أميرها (محمود بن أحمد الكوشي) في السيطرة على (قلهات) عام (١٢٦١م) كما أشرنا سابقاً.

---

[174] المرجع نفسه، صـ١٨.
[175] المرجع نفسه ،صـ٢٤.
[176] الادريسي، المصدر نفسه، صـ١٥٦.
[177] الحموي، عبدالله ياقوت، معجم البلدان، م٤ ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م ، صـ٣٩٣.
[178] السالمي، مملكة قلهات وهرمز.....، صـ٢٦.

وفي مطلع القرن (١٦م) انهارت (قلهات)؛ مما أدى إلى تحول الأنظار إلى (صور) التي أصبحت خاضعة للنفوذ البرتغالي حتى قيام دولة اليعاربة.[١٧٩] اشتهر تُجار (صور) في القرن (١٨م) بنقلهم البن من اليمن إلى (البصرة) عن طريق (مسقط)؛[١٨٠] وكان ميناء (صور) يدفع رسوماً جمركية للسلطان (تركي بن سعيد) حوالي (٢٠٠٠) دولار سنويا، على الرغم من ضخامة الحركة التجارية فيه.[١٨١]

وبسبب النشاط التجاري لتجار (صور) وعلاقتهم الطيبة بالسلطات الفرنسية، قام الأسطول الإنجليزي عام (١٨٢٠م) بالهجوم على (صور) للقضاء على قوتها البحرية بحجة قيام تجارها بأعمال القرصنة؛ غير أن هذه الحملة فشلت، فأعادت بريطانيا المحاولة بحملة أكبر عام (١٨٢١م) ونجحوا في أسر بعض أهالي (صور) ونفيهم إلى (مومباي)، وعادوا إلى عمان بتدخل من السيد (سعيد بن سلطان). فقد كانت تربط (صور) علاقات تجارية مع السلطات الفرنسية الموجودة في الساحل الإفريقي، والجزر التي كانت تحت سيطرتهم في المحيط الهندي، فمنحت فرنسا أعلامًا للسفن العمانية لا سيما سفن أهالي (صور) لحمايتها من تفتيش السفن الإنجليزية في عرض البحر، وظهرت أزمة (الأعلام الفرنسية) في أواخر القرن (١٩م)، وانتهت بتدخل محكمة العدل الدولية عام (١٩٠٣م) لفض النزاع بين بريطانيا وفرنسا[١٨٢] كما سنرى لاحقا.

ظفار

تقع (ظفار) في أقصى الجنوب، وتطل على بحر العرب ومن الشمال والشمال الغربي على صحراء الربع الخالي، عُرفت قديما بأسماء عدة، منها: (سفار) كما جاء في التوراة، و(أوفير) عند الفينيقين واليونانيين، وبلاد (بونت) و(إرم) و(وبار) و(دافار) وأرض (الأحقاف) وأرض (ريدان) و(ظفار الساحل)، وعرفت كذلك باسم (ظفار الحبوضي) لتمييزها عن (ظفار اليمن)، واشتهرت تاريخيًا بتجارة اللبان والخيل.[١٨٣] فقد أشار (هيرودوتس ٤٨٤-٤٣٠ ق.م) إلى اللبان كأهم موارد شبه الجزيرة العربية بقوله: *"وبلاد العرب تقع في أقصى الجنوب من العالم المأهول، وهي المكان الوحيد الذي ينتج البخور والمر والسنا القرفة والصمغ الذي يسمى اللذان"*.[١٨٤] وذكر الرحالة (ماركو بولو) هذه السلع عندما زارها عام (١٢٩٠م)

---

[١٧٩] الموسوعة العمانية، ج٦، صـ٢١٨٨.
[١٨٠] الحسيني، المرجع نفسه، صـ٩١.
[١٨١] لوريمر، تاريخ عمان،صـ٢١٢.
[١٨٢] الموسوعة العمانية، ج٦، صـ٢١٨٨.
[١٨٣] الموسوعة العمانية، ج٦، صـ٢٣٢١.
[١٨٤] الجرو ، الموانئ العمانية ، صـ ٢٤.

بقوله: *"ظفار مدينة عظيمة جليلة حسنة على مسافة ٥٠٠ ميل إلى الشمال الغربي من الشحر. وهي واقعة على البحر ولها ميناء جيد جداً ولذا بينها وبين الهند حركة نقل بالمراكب عظيمة. ويأخذ منها أعدادا كبيرة من الخيول العربية إلى الهند ويربحون من تلك السوق أرباحاً طائلة. ويتبع المدينة بلدان وقرى كثيرة. وينتج هنا لبان أبيض كبير.."* [١٨٥]

تحتل (ظفار) موقعا جغرافياً يساعد على الاستفادة من الطريق التجاري الذي يمر بالبحر الأحمر، فالسفن العائدة من المحيط الهندي، تتوقف في ميناء (ظفار) في رحلتها إلى (باب المندب) والبحر الأحمر، كما ازدادت أهميتها بتزايد حجم التبادل التجاري بين الخليج العربي وشرق إفريقيا.[١٨٦] وفي نهاية القرن (١٥م)، كانت (ظفار) الميناء الثاني لعمان، ومحطة برية للقوافل المحملة بالبضائع إلى داخل الجزيرة العربية.[١٨٧]

مرباط

تقع (مرباط) في الجانب الشرقي من (ظفار)، وتشير بعض الروايات إلى أن مكتشف رأس (مرباط) هو (حيرام) الفينيقي قائد بحرية النبي (سليمان)، وأن الذي بنى (مرباط) هو (سابديتس) الذي سيطر على أغلب سواحل جنوب الجزيرة العربية في القرن (١ ق.م)، بينما تذكر مصادر أخرى أن الفرس هم الذين بنوا (مرباط) القديمة ثم بنى (المنجويون) (مرباط) الجديدة على خليج عميق، واتخذوها مقرّا لحكمهم. ورد ذكرها عند المؤرخين والجغرافيين والرحالة، فقد ذكرها (الهمذاني) في كتاب (صفة جزيرة العرب)، و(ابن الأثير) في كتاب (الكامل في التاريخ)[١٨٨] ووصفها (ياقوت الحموي) بقوله: *"فرضة مدينة ظفار، بينها وبين ظفار على ما حدثني رجل من أهلها مقدار خمسة فراسخ، ولما لم يكن لظفار مرسى ترسو فيه المراكب، وكان لمرباط مرسى جيد كثر ذكره على أفواه التجار"* [١٨٩] وذكرها (القزويني)، وقد يكون نقلا عن (ياقوت الحموي): *"مرباط مدينة من حضرموت وعمان، وهي فرضة ظفار لأن ظفار مرساها غير جيد، بها اللبان يحمل منها إلى سائر البلدان، وهو غلة الملك، أهلها عرب"*.[١٩٠] ويتضح أن (مرباط) كانت محط أنظار السلاطين والتجار والرحالة، فقد زارها (مايلز) في القرن (١٩م)، وزارها السلطان (فيصل بن تركي حكم:١٨٨٨- ١٩١٣م)

---

[١٨٥] عمان وتاريخها البحري، صـ٤٢.
[١٨٦] عمان وتاريخها البحري، صـ٤٠.
[١٨٧] بلجريف، المرجع نفسه، صـ٣٣.
[١٨٨] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٢٧٦.
[١٨٩] الحموي، المصدر نفسه، م٥، صـ٩٧.
[١٩٠] القزويني، زكريا محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، ١٩٨٤م، صـ٦١.

عام (١٩٠٦م)، وزارها السلطان (تيمور بن فيصل حكم:١٩١٣- ١٩٣٢م) عام (١٩٢٩م).[١٩١]

▪ **إظهار طرق المسالك والممرات التي تسلكها السفن**، فالسفن القادمة من موانئ الهند والصين والمتجهة إلى (البصرة)، تتوقف في (مسقط)، كذا بالنسبة للسفن القادمة من (البصرة) وموانئ الخليج العربي، تتوقف في (مسقط) كآخر ميناء قبل اتخاذ طريقها إلى الهند. وبالنسبة إلى السفن القادمة من البحر الأحمر و(عدن) و(البصرة)، تمر بـ(مسقط) على الساحل العماني، فهي نقطة توقف طبيعية للطريق البحري الذي يبدأ من اليمن.[١٩٢] وتوضح الخريطة (رقم١١) التي تحمل عنوان:

De Roode Zee met de Kusten van Arabian; en het Naauw Tufsen) (Aden en Zeila tot aan Bassora)، رسمها (Pieter van der Aa)، ونشرت في (ليدن) عام (١٧٠٥)' هذا الطريق، وتشير إلى مدنًا مهمة على ساحل عمان، مثل: (كلبا) و(ليما) و(خور فكان) و(صحار) و(مسقط) و(قريات) وغيرها.

▪ **تحديد أعماق المياه وأماكن الصخور والمياه الضحلة**؛ لتجنب مخاطر الملاحة، وساحل عمان – عدا بعض المواضع- خال مما يعرف عند البحارة بالأوساخ، ويقصد بها الصخور والشعاب المرجانية والجزر والمياه الضحلة التي تشكل خطراً على الملاحة.[١٩٣] وتواجه السفن مخاطر عند (رأس مسندم)، حيث يوجد جبلين يطلق عليهما اسم (كسير وعوير)، مغمورين بالمياه، ولا يظهر منهما إلا الجزء اليسير، وتتكسر المراكب إذا ما اقتربت من هذه المنطقة، وقد وصف الجغرافيون المسلمون هذه الجبال، فقد ذكر الإدريسي: *"ويحاذي هذين الجبلين المكان المسمى دردورا ... موضع يدور فيه الماء كالرحى دورانًا دائما من غير فترة ولا سكون، فإذا سقط إليه مركب أو غيره لم يزل يدور حتى يتلف.."* ، وهذه الجبال معروفة لدى الملاحون الأوروبيون، وأطلقوا عليها نفس التسمية (كسير وعوير)، وحددوا موضعها على بعد ستة أميال وثلاثة أرباع الميل من (رأس مسندم). وعند (جلفار) أيضا يوجد جبل كبير

---

[١٩١] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٢٧٧.
[١٩٢] الهنائي، المرجع نفسه، صـ١١٧.
[١٩٣] شهاب، المرجع نفسه، صـ١٠.

مغمور بالمياه يظهر منه القليل في بعض الأماكن، وكانت المراكب القادمة من (البصرة) إلى عمان، تفرغ حمولتها حتى تخف السفينة، وتتجاوز تلك المنطقة.[١٩٤]

ولأهمية هذه المعلومات للملاحين، فقد رسمت خرائط بحرية للخليج العربي وساحل عمان، توضح مواضع المياه الضحلة والصخور، مثل الخرائط رقم (١٢و١٣و١٤)، وجميعها هولندية.

توضح الخريطة (رقم١٢) الساحل من شبه جزيرة (مسندم) إلى (مسقط)، في يسار اللوحة؛ وخليج (مسقط) في أعلى اليمين؛ ومضيق (هرمز) في أسفل اليمين، كما تشير الخرائط إلى عمق المياة وأماكن المياة الضحلة والصخور، كُتبت الخريطة باللغة الهولندية، وتشير الخريطة الخاصة بخليج (مسقط) إلى بعض التحصينات الدفاعية.

وتشير الخرائط (رقم١٣) و(رقم١٤) إلى امتداد ساحل بلاد فارس وعمان، موضحة مواضع المياه الضحلة والصخور، ومثلت كذلك بالصور المراكز التجارية لشركة الهند الشرقية الهولندية.

- **التعرف على حركة الرياح والتيارات المائية**، فقد أصدرت شركة الهند الشرقية البريطانية تقريرًا عن الرياح والتيارات المائية في الخليج العربي في أبريل ١٨٥٦م، وتضمن التقرير خرائط تتعلق بفترات مختلفة من السنة، فأنتجت خمس خرائط لشهر يناير (رقم ١٥) ومارس (رقم ١٦) ويوليو (رقم ١٧) وأغسطس (رقم ١٨) وديسمبر (رقم ١٩).

كانت السفن تعتمد في رحلاتها على الرياح الموسمية، وقديماً كانت المراكب قليلا ما تقوم برحلات بعيدة، وكان عليها أن تبحر في أحوال جوية مناسبة. فالرحلة من الخليج وعلى ساحل مكران تعتمد على الرياح الموسمية الشمالية الشرقية للسفر غرباً، وهي المدة من (أكتوبر- مارس)؛ وللسفر شرقاً تعتمد على الرياح الموسمية الجنوبية الغربية خلال المدة من (أبريل - مايو) ومن (أغسطس - سبتمبر).[١٩٥]

وكان السفر إلى الهند، يعتمد على الرياح الموسمية الجنوبية الغربية. وكانت بعض السفن تعتمد على الرياح الشمالية الشرقية لاجتياز المحيط الهندي، وفي هذه الحالة عليها أن تقطع المحيط مباشرة من الساحل العماني، فكان على المراكب أن تصل إلى حيث موقع (سمهرم)

---

[١٩٤] الهنائي، مرجع سابق،صـ١٤١.

[١٩٥] عمان وتاريخها البحري، صـ٨٩.

أو أبعد من ذلك للإستعانة بالرياح في الإتجاة الشرقي، وكان هذا الطريق أسهل للمراكب العربية ذات الأشرعة المثلثة، التي يمكنها الاستفادة من الرياح المعاكسة، وصعب على المراكب اليونانية والرومانية ذات الصواري المربعة.[١٩٦]

- **تحديد أماكن وجود وتوزيع بعض الموارد الطبيعية**: فعُمان بلد يعم فيه الرخاء؛ وذلك لكثرة الأسماك والمزروعات والخيول والقمح والشعير والدخان، وكان يتم تصدير التمور إلى الهند والصين، والخيول العربية إلى المناطق العربية المجاورة[١٩٧]. فعند مجئ البرتغاليين وجدوا صناعات حرفية متنوعة، وتعرفوا على ملاحين مهرة من العرب والهنود وعلى رأسهم الملاح الشهير (أحمد بن ماجد)[١٩٨]؛ فعمان تحتوي على ثروات طبيعية هائلة، فالثروة الزراعية كانت تشكل مصدرًا من مصادر الاقتصاد القومي؛ ففي المناطق الجنوبية من الخليج وحتى أواسطه تمتد مساحات من الأراضي الخصبة، والعديد من الواحات الداخلية، وبمنطقة الباطنة وسمائل وواحة العين تُزرع الفواكه كالنخيل والمانجو والرمان والجوز والخضروات والحنطة والشعير وقصب السكر، وفي سهول عمان الشمالية كان يُزرع القطن ويغزل وينسج ويباع محليًا وعالميًا، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية كالماعز والخيول والأبقار والجمال، والثروة السمكية التي كانت تمثل فائضًا عن الاستهلاك المحلي، ويتم تقديمها كعلف للماشية؛[١٩٩] واشتهرت المدن العمانية بصناعة السفن مثل: (مسقط) و(مطرح) و(صور) و(صحار)؛[٢٠٠] والصناعات المعدنية كصناعة الأواني النحاسية والفضيات والسيوف والعجلات وآلات الحراثة، وفي هذه المدة الزمنية اشتهرت مناطق الخليج باللؤلؤ الذي كان يُعد من أجود الأنواع في العالم، وتعددت مغاصات اللؤلؤ بدءًا من بحر عمان إلى الكويت، وكان أهمها وأندرها ما كان يستخرج من مغاصات (صور) و(رأس الخيمة).[٢٠٢]

وعند وصول البرتغاليين إلى الأراضي العربية والهند وإفريقيا؛ عملوا على سلب العرب تجارتهم، كما عملوا على تجميد الاقتصاد: الصناعة والزراعة؛[٢٠٣] لقد فوجئ البرتغاليون

---

[١٩٦] المرجع نفسه.
[١٩٧] متحف بوابة مسقط، صـ١٠٨.
[١٩٨] أحمد بن ماجد (١٤٣٥- ١٤٩٨م): ملاح ومرشدا وربان، ولد بجلفار في أسرة اشتهرت بريادة البحر، أدخل أساليب جديدة ومفاهيم حديثة للعلوم البحرية، اخترع الإبرة المغناطيسية، له عدة مؤلفات منها: (الفوائد في أصول البحر والقواعد) وأراجيز منها (السبعية والحاوية وميمية الأبدال).
[١٩٩] الكيالي، المرجع نفسه، صـ١١٠.
[٢٠٠] العقاد، صلاح، دور العرب والفرس في مكافحة الاستعمار البرتغالي في الخليج، حصاد ندوة الدراسات العمانية ، م٦، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٩٨٥م، صـ٥٩.
[٢٠١] الكيالي،المرجع نفسه، صـ١١٥.
[٢٠٢] المرجع نفسه، صـ١١٦.
[٢٠٣] المرجع نفسه، صـ١١٠.

بوجود صناعات متطورة في الخليج، كصناعة الغزل والنسيج، وكذلك وجود الملابس التي تنم عن متانة في التصنيع، بعضها صُنع محليًا وبعضها يستورد من الخارج كالحرير المستورد من الهند وبلاد الشام[٢٠٤] وقاموا بحرق ورش عمل الحرفيين[٢٠٥] وكانت السلع تُصادر أو تثمن بأبخس الأثمان، كما احتكر ملك البرتغال لحسابه الخاص اللؤلؤ والتوابل والحرير والعطور، وتم فرض ضرائب خيالية على العمل والإنتاج والملاحة[٢٠٦] وأقام التجار سواء كانوا برتغاليين أم هنودا في الموانئ العمانية، وفرض البرتغاليون نظامًا جمركيًا صارمًا على طول بحر عمان من قاعدتهم في (مسقط)، وكان يتعين على السفن التي تمر عبر بحر عمان أن تحمل تصاريح مرور برتغالية، وعليها أن ترسو في مسقط، وأن تدفع رسومًا لا تقل عن (١٠%) على البضائع التي تحملها، وكانت هذه الإيرادات تصرف على الأسطول البرتغالي والتحصينات على طول الساحل[٢٠٧].

أشارت الخرائط إلى بعض الموارد الطبيعية المهمة، كاللؤلؤ والفحم، فساحل عمان يعد من أغنى البحار باللؤلؤ، وذكر (الإدريسي) عن وجود ثلاثمائة مكان مقصود للغوص أكثرها وأنفعها في الخليج، وعدها (القلقشندي) من أحسن المغاصات، وذكر (الجاحظ): *"إن معرفة جوهر اللؤلؤ على ضربين عذب المذاقة عماني وملح المذاقة قلزمي .... وخير اللؤلؤ العماني المستوي الجيد الشديد التدحرج والاستواء"*، وذكر (البيروني) بأن اللؤلؤ العماني من أجود الأنواع، ومن أنواعه: (اليتيمة)، وسميت بهذا الاسم لأنه لا يوجد لها نظير، استخرجت هذه اللؤلؤة من بحر عمان لـ(مسلم بن بشر) وهو تاجر من (صحار)، وباعها للخليفة (هارون الرشيد) بسبعين ألف درهم، وكانت لديه لؤلؤة أخرى أقل جودة واشتراها (الرشيد) بثلاثين ألف درهم، وذكر (البكري) في كتاب (المسالك والممالك) أنه تم بيع لؤلؤتين ثمينتين بـ(مكة) لرجل عماني وأنه لم يرَ مثلهما، ويبدأ موسم الغوص من أول (إبريل) إلى آخر (سبتمبر) من كل عام، ويبدأ العمل بعد شروق الشمس وحتى فترة الظهيرة، وفي المساء يتم شق الأصداف لاستخراج اللؤلؤ منها[٢٠٨] وفي عام (١٦٥٤م) وضع الهولنديون خطة لإرسال تجار إلى (جلفار) لشراء اللؤلؤ، فقد بعث الحاكم العام الهولندي في (باتافيا) إلى مديري شركة الهند الشرقية في هولندا تقريرًا بتاريخ ١١ نوفمبر ١٦٥٤م عن تجارة اللؤلؤ في (جلفار)، وأبلغهم

---

[٢٠٤] شلبي، أحمد، عمان في التاريخ من أقدم العصور حتى الآن، حصاد ندوة الدراسات العمانية، م١، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٩٨٥م، صـ٢٧.

[٢٠٥] الكيالي،المرجع نفسه، صـ١١٦.

[٢٠٦] الكيالي، المرجع نفسه ، صـ١١٨.

[٢٠٧] فوزي، فاروق عمر، قراءة في طروحات المستشرق الإنجليزي ر.د باثيرست عن الأسرة اليعربية، ط١، دار مجدلاوي، الأردن، ٢٠١٤م، صـ١٣٦.

[٢٠٨] المنذري، تاريخ صحار...، صـ٢٠٠.

بضرورة إرسال شخصين ماهرين ومختصين من التجار القديرين إليها قبل بدء موسم الغوص، يمكثان حتى نهايته للتعرف على طريقة العمل التجاري المتبع في تجارة اللؤلؤ.[٢٠٩]

نُشرت عدة خرائط تبين مغاصات اللؤلؤ، منها خريطة (رقم٢٠) بعنوان (Carta Della Costa Di Arabia Mar Rosso E Golfo Di Persia) رسمها الجغرافي والمفكر والفيلسوف الفرنسي (Nicolas Bellin)، نشرت عام (١٧٤٠م) في (إيطاليا) ، اعتمد في رسمها على رحلات البحرية الفرنسية، أشارت الخريطة إلى ساحل شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر والخليج العربي، وأظهرت مواقع صيد اللؤلؤ في سواحل البحر الأحمر والسواحل الفارسية، وسواحل شبه الجزيرة العربية، وعلى ساحل عمان حددت المواقع في جزيرة (مصيرة) على بحر العرب، و(السوادي) في (بركاء)، وبالقرب من (دبا) في منطقة ظهرت باسم (Longrosoa) على بحر عمان، وفي المنطقة الممتدة من (جلفار) إلى (القطيف) على الخليج العربي، كما تشير الخريطة (رقم٢١) التي رسمت عام (١٨٤٦م) إلى الساحل بين (أبو ظبي) و(دبي)، وتوضح مصارف اللؤلؤ إلى غرب (أبو ظبي).[٢١٠]

وتشير خريطة (رقم٢٢) إلى توزيع بعض الموارد الطبيعية، خاصة الفحم في الجزء الشرقي لعمان من (مسقط) إلى (رأس الحد)، وهي صادرة عن قسم الطبوغرافيا التابع لفرع المخابرات لشركة الهند الشرقية الإنجليزية[٢١١]وسنتحدث عن ذلك في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

الأسباب السياسية:

- **تحديد القوى الرئيسة الموجودة في المنطقة**، كالدولة العثمانية والفارسية، وحدودها .

توضح الخريطة (رقم ٢٣) بعنوان (Turcici Imperii) رسمها (G. Van Keulen)، ونشرت في (امستردام) عام (١٧٠٠م)، امتداد الإمبراطورية العثمانية في آسيا وإفريقيا وأوروبا.

---

[٢٠٩] التدمري، أحمد جلال، الصراع الدولي حول الخليج قراءة في الوثائق الهولندية المكتشفة حديثا، مجلة الوثيقة، ع١٢،م٦، البحرين، ١٩٨٨م، صـ٧٣.

[٢١٠] مكتبة قطر الوطنية.

[٢١١] Record of Correspondence Relating to Minerals in Oman Between Percy Zachariah Cox, the Political Agent in Muscat and Lt. Col. Charles Arnold Campbell, Political Resident in the Persian Gulf ,1901-1912.

برز دور الدولة العثمانية في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر بعد ضمها للشام ومصرعام (١٥١٧م)، والعراق عام (١٥٣٤م)[٢١٢]وقد أصبحت الدولة العثمانية معنية بالخليج العربي، خاصة بعد انشائهم ترسانة بحرية لصناعة السفن[٢١٣]وتوجهت إليها أنظار المسلمين لتخليصهم من البرتغاليين.[٢١٤]

اشتد الصراع بين البرتغاليين والعثمانيين حول الخليج العربي، وحدثت عدة معارك بين الطرفين، إحداها كانت عام (١٥٥٠م) عندما خرجت حملة بحرية عثمانية من (البصره) نحو الخليج العربي والبحر الأحمر، ولم يكن لهذه المعارك نتائج حاسمة[٢١٥]وقد حاول العثمانيون انتزاع (مسقط) من أيدي البرتغاليين فتوجهت حملة عسكرية بقيادة (بير بيك)، ونجحوا في احتلالها عام (١٥٨١م)، فقاموا بنهبها وتدميرها ثم خرجوا منها، وعادت تحت السيطرة البرتغالية.[٢١٦]

أثار اهتمام العثمانيين بالخليج العربي مخاوف الدول الأوروبية، خاصة بعد أن تم تعيين (مدحت باشا) والياً على العراق خلال المدة من (١٨٦٩- ١٨٧٢م)، فقد عُرف عنه محاولاته المتكرره في إعادة نشاط الدولة البحري وتوسيع نفوذها؛ لتعويض ما خسره العثمانيون في (البلقان)، فأخذ على عاتقه مد السلطة العثمانية إلى سواحل الخليج العربي خاصة الغربية منها[٢١٧]وكان على يقين من استجابة سكان الخليج؛ باعتبارهم رعايا للدولة العثمانية الإسلامية، على الرغم من أن السيطرة العثمانية لم تكن تامة عليهم[٢١٨]ولقد حققت حملته نجاحاً في قطر والكويت والإحساء، فعملت بريطانيا على تقوية علاقاتها مع شيوخ إمارات الخليج العربي.[٢١٩]

أما الخريطة رقم (٢٤) بعنوان (Persia)، رسمها (Jackson)، ونشرت عام (١٧٩٠م)، توضح بلاد فارس، ظهر عدة مدن من ساحل عمان على الخريطة، مثل: (جلفار)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات).

---

[٢١٢] حسين، رزاق كردي وأخرون، علاقات الإمارات العربية مع القوى الإقليمية و الدولية حتى نهاية القرن التاسع عشر، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، م٥،ع١٤، العراق، ٢٠١١م، صـ١٣٩
[٢١٣] بطي، أحمد محمد، الصراع البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر، ندوة الثقافة والفنون، دبي، ١٩٩١م، صـ١٩٠.
[٢١٤] الخصوصي، بدر الدين، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج١، الكويت، ١٩٨٤م، صـ٢٤.
[٢١٥] حسين، علاقات الإمارات..، صـ١٣٩.
[٢١٦] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٣٢٢.
[٢١٧] حسين، علاقات الإمارات..، صـ١٤٢.
[٢١٨] معوض، سعيد، السياسة البريطانية في منطقة الخليج العربي، الكويت، ١٩٨١م، صـ٦٧.
[٢١٩] حسين، علاقات الإمارات..، صـ١٤٣.

ونشرت خريطة (رقم٢٥) بعنوان (Nieuwa Kaart van Arabia) لـ(Isaac Tirion)، نشرت عام (١٧٤٤م) ، ظهر عليها ساحل عمان، ووضعت ملاحظة على الساحل من (البحرين)، و(القطيف) إلى (جلفار) أنه تحت الاحتلال الفارسي، وأشارت الخريطة إلى عدة مدن عمانية، مثل: (دبا)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة)، و(مرباط)، و(ظفار)، وجزر (كوريا موريا).

ففي نهاية القرن (١٧م) بدأت الدولة اليعربية في الإنهيار بسبب الحروب الأهلية والصراع على السلطة (١٧١٩ – ١٧٣٧م)، فلجأ الإمام (سيف بن سلطان الثاني) لـ(نادر شاه) لمساعدته في التخلص من خصومه، لتأتي مرحلة الغزو الفارسي (١٧٣٧- ١٧٤١م)؛[٢٢٠] وعندما غزا (نادر شاه) عمان أنزل قواته في (خور فكان) وانتشرت إلى بقية المدن الساحلية ووصلت (نزوى) كما سنرى لاحقاً.

- **توضيح امتداد دولة ما أو سلطة حاكم**، فقد نشرت خرائط تبين امتداد عمان، وبسبب النزاع بين الوهابيين وسلطان مسقط، فقد نشرت خرائط توضح المناطق التي تقع تحت سلطة سلطان مسقط، والمناطق التي يسيطر عليها الوهابيون.

فالخريطة (رقم ٢٦) بعنوان (Arabia with Egypt, Nubia and Abyssinia)، نشرت في (لندن) عام (١٨٤٣م)؛ بغرض نشر المعرفة العامة في المجتمع، وتوضح الخريطة امتداد عمان من (جلفار) إلى (رأس الحد)، وأشارت إلى بحر عمان باسم (خليج عمان).

وأصدرت الوكالة السياسية في (بوشهر) خريطة (رقم ٢٧) في فبراير ١٨٦٥م، بينت فيها امتداد سلطة الوهابيين باللون الأحمر، وسلطة (مسقط) باللون الأزرق، أصدرت الخريطة كملحق في تقرير من المقيم السياسي في (بوشهر) إلى الحكومة البريطانية في (بومباي)[٢٢١]؛ وسنأتي على محتوى التقرير في موضع آخر من الدراسة.

- **توضيح ممتلكات الدول الاوروبية في المحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية**، مثل البرتغال وبريطانيا، وتوضح خريطة (رقم٢٨) بعنوان (Carte de l'Océan Indien)، رسمت عام (١٦٤٩م) المحيط الهندي، والأماكن التي سيطرت عليها البرتغال في أفريقيا

---

[٢٢٠] غباش، حسين، عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث ١٥٠٠- ١٩٧٠، ط١، دار الفارابي، لبنان، ٢٠٠٦، صـ١٢٢.

[٢٢١] Historical Memorandum on The Relations of The Wahabi Amirs and Ibn Saud With Eastern Arabia and The British Government 1800 – 1934, P.G. India Office Memorandum No.B.437.P:2

وشبه الجزيرة العربية والهند بوضع شعار البرتغال عليها، كما رسمت مخططات للمدن التالية: (سقطرة)، و(مسقط) (في الأعلى الجهة اليمنى)، و(موزمبيق)، و(ممباسا)، و(سفالة)، و(جوا)، و(هرمز)، وهذه الخريطة من الخرائط الملاحية العسكرية.

لقد تطلعت أوروبا منذ القدم للوصول إلى الهند، فكانت ترى أن الهند حافلة بالمواد الخام التي ستكون سببًا في ثرائها، وكما ذكرنا سابقًا أن البرتغاليين كانت لهم الأسبقية في الوصول إلى الهند، وسيطروا على سواحل شرق إفريقيا وساحل عمان ليكون طريق الهند تحت سلطانها[٢٢٢] لذا اعتبر البرتغاليون الخليج البوابة المؤدية إلى الهند، وقد استغلوا التفكك السياسي بين شيوخ الخليج وأمرائه نتيجة للخلافات القبلية، كما لم يكن للقوى الإسلامية الثلاث (الفرس- المماليك- العثمانيين) أي تأثير للحفاظ على المنطقة وأمنها، فأخذوا يحتلون الخليج ومناطق شبه الجزيرة العربية.[٢٢٣]

وصل أسطول برتغالي بقيادة (ألفونسو دي البوكيرك) إلى جزيرة (سقطرة) اليمنية القريبة من مدخل الخليج، ولقد اختار البرتغاليون هذه الجزيرة لتكون نقطة انطلاق لحملاتهم على الهند والخليج بسبب اعتقادهم أن المسيح قد مر بها في طريقه إلى الهند.[٢٢٤] وفي عام (١٥٠٧م) توجه نحو عمان، واحتل أربع مدن عمانية: (قلهات) و(قريات) و(مسقط) و(خور فكان)؛[٢٢٥] وامتدت مدة الاحتلال البرتغالي إلى منتصف القرن (١٧م) .

وتشير الخريطة (رقم ٢٩) بعنوان (Arabia) لـ (إدوارد ويلر) التي تم نشرها عام (١٨٥٩م) في (الأطلس الإمبراطوري للجغرافيا الحديثة)، إلى شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر والخليج العربي، وتوضح الخريطة الحدود وطرق القوافل والمدن المهمة، كما حددت الممتلكات البريطانية باللون الوردي مثل: ميناء (عدن) وجزيرة (سقطرة). نلاحظ أن الخريطة تشير إلى أسماء كثير من المدن والمناطق على ساحل عمان، وأشارت إلى بحر عمان وإلى صحراء عمان وصحراء الربع الخالي، وأوضحت الطرق البرية الداخلية في عمان، وفي شبه الجزيرة العربية، كما أشارت إلى طريق الحج من عمان إلى الديار المقدسة.

---

٢٢٢ شلبي، أحمد، الاستعمار الأوروبي للهند، جامعة القاهرة، (د.ت)،صـ٥٩.

٢٢٣ الشرفاء، محمد علي صالح، الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر، ط١، الدار الوطنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م، صـ٥٦.

٢٢٤ غباش، المرجع نفسه، صـ٩٣.

٢٢٥ المرجع نفسه، صـ٩٤.

▪ نتيجة للتنافس الإنجليزي الفرنسي، تم اعداد تقارير تحتوي على خرائط، منها التقرير الذي أعدته بريطانيا فيما يتعلق بأزمة (بندر الجصة أو الفحم)، فقد رسمت خريطة تبين توزيع الفحم في شمال عمان (خريطة رقم ٢٢)، وكذلك تقريرًا آخر عن مسألة رفع الأعلام الفرنسية على مراكب الداو العمانية، وأرفقت معه خريطة (رقم ٣٠) تشير إلى ساحل عمان وموانئه ومدنه.

__الأسباب العسكرية:__

▪ **توضيح التحصينات العسكرية كالقلاع والحصون**، مثل الخريطة (رقم ٣١) للرحالة والجغرافي البرتغالي لازارو لويس (Lazaro Lewis)، تعود إلى عام (١٥٦٣م)، الهدف منها إظهار القلاع والحصون في الخليج العربي والعراق[٢٢٦]، فقد اهتمت الخرائط البرتغالية بتحديد مواقع القلاع والحصون في شبه الجزيرة العربية، وأظهرت الخريطة موقع قلعة (قلهات) و(مسقط) و(السيب) أو (بركاء) و(خورفكان) و(جلفار)، وكذلك قلعة في (البصرة)، وقطر وبلاد فارس، وتوضح الخريطة (رقم١٢) التي أشرنا إليها سابقاً التحصينات العسكرية في مسقط.

▪ **تحديد طرق القوافل**، كالطريق البري بين (البصرة) وعمان، وهذا الطريق شاق، لندرة المياه العذبة والرياح القوية، ويبدأ هذا الطريق من بلاد (المهرة). والطريق بين عمان واليمامة، وبين عمان ومكة[٢٢٧]، وتوضح الخريطة (رقم ٢٩) التي أشرنا إليها سابقاً بعض هذه الطرق.

كذلك تحديد **خطوط التلغراف**، فقد نشرت شركة الهند الشرقية الإنجليزية خرائط توضح امتداد خطوط التلغراف التي أنشأتها في المنطقة كالخريطة (رقم ٣٢) التي تظهر أجزاء من شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس، يعود تاريخها إلى يوليو ١٨٨٣م، توضح طريق التلغراف البحري الذي تم تمديده في عامي (١٨٦٤ و١٨٦٧م)، يمر هذا الطريق بجزيرة (مسندم). لقد تم إنشاء "كيبل" الخليج العربي بعد إخفاق "كيبل" شركة التلغراف الهندية والبحر الأحمر

---

[٢٢٦] رمضان، محمود، قطر في الخرائط الجغرافية والتاريخية، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦م، صـ١٥.

[٢٢٧] العزيزي، المرجع نفسه، صـ٢١٦.

عام (١٨٥٩م)؛ مما خلف حاجة إلى تسريع التواصل بين بريطانيا والهند؛ لذا تم اختيار طريق الخط البحري في الخليج العربي، بناءً على دراسة قام بها الكولونيل (باتريك ستيوارد) مدير عام التلغراف الهندي، أظهرت أن التوصيلات الأرضية في الخليج العربي ستواجه صعوبة من ناحية التضاريس، وكذلك "خطرا من عدائية السكان المحليين"، وفي الوقت ذاته سيمكنهم خط الخليج العربي من التوسع شرقا ناحية (جوادر) و(كراتشي)؛ لذلك تعاقدت حكومة الهند مع شركة (جوتا بيرشا)، وشركة (أعمال تلغراف هنيليز) عام (١٨٦٤م)، لمد (١٠٢٥٠) ميل من "الكابيلات" من (جوادر – رأس مسندم – بوشهر – الفاو)، وذلك بمشاركة المهندس المستشار السير (تشارلز برايت).

بالنسبة إلى (رأس مسندم) تم مد "الكيبل" فوق جزيرة صخرية صغيرة تسمى (Elphinstone Island) تبعد حوالي ميلا واحد عن الشاطئ، ووقع اختيار موقع المحطة على هذه الجزيرة من قِبل طاقم بناء "الكيبل" البريطانين بدلاً من الجزيرة الرئيسة أو الأساسية، ليسهل لهم الدفاع عن المحطة في حال تم الاعتداء عليهم من السكان المحليين. ولكنه تم تأجيل التوصيلات الممتدة إلى أوروبا حتى عام (١٨٦٥م)، بسبب الصعوبات الضخمة التي واجهها الأتراك لإكمال الخط حتى (الفاو)، فقد تعرض عمال تركيب الخط إلى هجمات من قِبل العرب، إلى أن توصل الأتراك إلى اتفاقية مع المشايخ المحليين لوضع حراس عرب كل بضعة أميال على طول الخط. وفي ديسمبر ١٨٦٨م تم تحويل الخط من (رأس مسندم) إلى (جاسك – هنجام)، وتم هجر محطة تلغراف (رأس مسندم) كما تشير إلى ذلك خريطة (رقم ٣٣)، وأطلق على الجزيرة اسم جزيرة التلغراف حتى الوقت الحالي، وفي عام (١٨٧٠م) سقط خط الخليج العربي بعد إنشاء الخط المباشر لشركة التلغراف البحري الهندي البريطاني من (بومباي) إلى (عدن).[٢٢٨]

الأسباب الدينية:

كان للدوافع الدينية تأثير كبير في تطور رسم الخرائط، خاصة التي تتعلق بشبه الجزيرة العربية، فقد جذبت رحلة الحج السنوية اهتمام المؤرخين والجغرافيين، من المسلمين والأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام أو الذين ادعوا ذلك من أجل دخول الديار المقدسة، فقد رسمت خرائط توضح الطرق التي تسلكها القوافل في طريقها من عمان إلى (مكة)، منها خريطة (رقم ٣٤) بعنوان (Arabia, Egypt, Abyssinia)، نشرت بين عامي (١٨٢٠-

[٢٢٨] Bill Burns, History of the Atlantic Cable and Undersea Communications, FTL Besign, 2015 (http://atlantic-cable.com/CableCos/TelegraphIsland)

١٨٣٠م)، تشير الخريطة إلى الصحراء بين مكة وعمان، وحددت بالأميال الطريق من (جدة) إلى (رأس الحد) يبلغ (١٣٠٠ ميل) ، وكان كثير من الحجاج الفرس والأفغان يتوقفون في (مسقط) في رحلة الذهاب أو العودة من مكة، فهذه كانت وسيلة من وسائل تبادل ونقل المعلومات مع الأجانب. ونشرت فرنسا خريطة (رقم٣٥) توضح توزيع المعالم الدينية في شبه الجزيرة العربية، وأظهرت أماكن المعابد والكنائس والمساجد، ورسم مخطط للحرم المكي، وتوضح الخريطة وجود معلم ديني في مسقط، قد تكون إشارة إلى الكنيسة التي كان أنشأها البرتغاليون، وهي كنيسة الأبرشيه وكذلك يوجد دير الرهبان الأغسطيين[٢٢٩] وبنيت كنيسة عند قاعدة قلعة الميراني، ويرجح أن المبنى المعروف في الوقت الحالي بـ (بيت جريزة) هو تحريف للفظ الكنيسة باللغة البرتغالية (أجريجا).

كما أن الكثير من الرحالة كانت لهم أهداف تنصيرية، كما وردت أسماء مواقع في شبه الجزيرة العربية في الكتب الدينية النصرانية، مما شجع بعض المختصين للوصول إليها والكتابة عنها، ووقفت الدول الأوروبية موقفاً عدائياً من الإسلام والمسلمين، فقد اعتبر البرتغاليون أن محاربة الإسلام واجب مقدس، كما تلقى القائد البرتغالي (البوكيرك) تعليمات من الملك (عمانويل) في فبراير ١٥١٣م بالتوجه إلى (مكة) لتدميرها، ولكن العواصف التي هبت عند مدخل البحر الأحمر حالت دون ذلك، فعاد إلى مركزه في (جوا) بالهند[٢٣٠] وكما ذكرنا سابقاً أن الحملة البرتغالية على سواحل شبه الجزيرة العربية بدأت من (سقطرة)؛ بسبب اعتقادهم أن المسيح قد مر بها في طريقه إلى الهند[٢٣١] وفي عام (١٦٦٤م) تم إنشاء شركة الهند الشرقية الفرنسية[٢٣٢] وكان من أهدافها: نشر الدين المسيحي ونصرة المذهب الكاثوليكي.[٢٣٣]

---

[٢٢٩] ريسنده، بدرو باريتو دي، وصف قلعة مسقط وقلاع أخرى على ساحل خليج عمان، تحقيق: سلطان القاسمي، ط٣، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٣م، صـ١٣.

[٢٣٠] العنقري، دور الرحالة....

[٢٣١] غباش، المرجع نفسه، صـ٩٣.

[٢٣٢] القاسمي، سلطان بن محمد، العلاقات العمانية الفرنسية ١٧١٥- ١٩٠٥م، ط١، (د.م)،١٩٩٣م ،صـ١٦.

[٢٣٣] الصغير، نور الدين، الوجود الفرنسي في المحيط الهندي والخليج العربي في القرنين ١٧و١٨، حوليات آداب عين شمس، م٣٧، مصر، ٢٠٠٩م، صـ٣٥٠.

المسوحات والكشوفات الجغرافية:

اهتمت الدول الأوروبية بالقيام بعمليات المسح للمناطق التي تقع ضمن دائرة اهتمامها وللمناطق التي تربطها بها علاقات تجارية، وذلك للتعرف على السواحل، وطبيعتها، وعمق المياة فيها، ومخاطر الملاحة التي قد تواجهها السفن في بعض المواقع، كذلك التعرف على السكان وعاداتهم وطبائعهم.

وقامت شركة الهند الشرقية الهولندية برحلة استكشافية على طول سواحل عمان بأمر من المدير (هندريك فان ويجيك) عام (١٦٦٦م)، قام بالمسح (جاكوب فوجال)، ووضُعت خريطة بحرية (رقم ٣٦) لساحل عمان، كان الغرض من الرحلة هو: رسم صوره عن سواحل عمان، وتحديد المسافة وأعماق المياه على الساحل من (خصب) إلى (مسقط) من أجل إستكشاف فرص التجارة.

أرسل مدير الشركة رسالة إلى إمام عمان (سلطان بن سيف الأول)، الذي رحب بالحملة، وأرسل رسالة إلى مدير الشركة الهولندية في (بندر عباس)، أعلن فيها ترحيبه بالحملة قائلاً: *"استقبلنا رسالتكم كإستقبالنا لجوهرة ثمينه"*، وموافقته على رغبة الشركة بإرسال شخص تاجر لمدينة (مسقط) لخدمة المصالح التجارية للشركة، وأن الإمام على استعداد لتقديم التسهيلات المطلوبة.

انطلقت الرحلة من (بندر عباس) ونزلت في (خصب)، وبعد الإنتهاء من المسح أصدرت الحملة تقريراً تضمن وصفاً للخلجان والأنهار والأعماق والضفاف الرملية وطبيعة الأرض والسواحل.

وجاء في التقرير أن (خصب) تقع غربا من (رأس مسندم) وشاطئها رملي طيني، وهي مدينة صغيرة تقع على وادي تنبت فيه أشجار النخيل المتنوعة والتي يصنع منها السكان بيوتهم على الطريقة الهندية، وتبنى أيضاً بالطوب المملوء بالطين وبواسطة جذوع النخيل، وبإرتفاع حوالي (٦ - ٩) أقدام وعرض حوالي (١٠) رويدن.[٢٣٤] وتوجد في (خصب) قلعه بنيت جدرانها بواسطة الأحجار، ويوجد فيها جنود مجهزين عددهم حوالي (٣٠- ٤٠) جندي.

الأرض خلف الوادي الرئيسي عبارة عن أرض صخرية جبلية، وهنالك بعض الماشية لكنها ليست كثيرة، وذلك بسبب فقر الناس، والأرض قاحلة، ولا يوجد شيء يتاجر به، فالبعض

---

[٢٣٤] رويدن: وحدة قياس.

يتاجر بالماشية وآخرون بالدواجن. وعندما يحين وقت حصاد التمر في شهر (يونيو)، يأتي الناس من قراهم ويبأدون بحصاد التمر ويستمرون إلى شهر (سبتمبر)، وبعدها يعودون إلى القرى محملين بالتمور، ويتصبير الناس بأكل التمور خلال هذه الفتره بدلاً من الخبز، ويوجد في (خصب) خليج مع مرسى جيد بعمق حوالي (١٢- ٨) فاثوم.[٢٣٥]

يقع (خور خب علي) على الجبل وفيه عدة منازل من (٥ – ٦) للصيادين. وتوجد جزيرة (أم الغنم) تبعد ربع ميل عن الشاطي، بمسافة لطلقة مدفع واحد من الجزيرة. و(كمزار) قرية في الجبل وفيها حوالي (٤٠- ٥٠) منزل صغير مبنية بالحجارة للصيادين، وعمق المياه في خليج (كمزار) (٥٣ . ٧٠ . ٧٥ - ٦٥) فاثوم.

كما تم زيارة (رأس مسندم) ورأس (kaisa) وجبل (gubbat ash sham)، ويوجد شاطي اسمه (ليما)، وعلى الجانب الجنوبي منه تقع (دبا)، ولكن الحملة لم تستطع الوصول إليها بسبب صعوبة الطريق، والمترجم المرافق للرحلة ذكر أنه يوجد في (دبا) حوالي (٣٠٠) منزل مبنية بمواد النخيل، وبنى البرتغاليون (٤) قلاع، ويتم استخدام القلعة الكبيرة فقط، وفي شمال (دبا) يوجد نهر ويسكن بعض الصيادين بجانبه. ومدينة (خورفكان) تقع على خليج صغير، في شمالها يوجد حوالي (٢٠٠) منزل صغير مبنية بمواد النخيل وقريبه من الشاطي، وتوجد بها قلعه غير مستخدمه، وتزرع أشجار الليمون، وتحت هذه الأشجار يوجد عدة آبار ذات ماء جيد. ينتهي الشاطيء الرملي الممتد من جنوب (دبا) وحتى جنوب (خورفكان)، وبعده يأتي شاطي صخري تقع فيه (كلبا). وإلى الجنوب من (كلبا) بحوالي (٥) أميال توجد منطقة تسمى (nabor)، ويوجد بالمكانين ماء عذب، وجنوب هذه المنطقة توجد منطقة أخرى اسمها (Hamock).

أما (مسقط) فهي مدينة محاطه بجدران صخرية مع بعض المدافع، والمنازل بنيت بنفس الطريقة المتبعة في (مسندم). التجارة نشطة في (مسقط)، والتجار فيها من العرب والبانيان والهنود وهي مزحومه بالتجار من الجنسية الهندية، الذين يأتون بسفنهم إلى (مسقط)، ويجلبون معهم بضاعات متنوعه من التوابل والأقمشة وجلود الحيوانات. في الجانب الشرقي من المدينة توجد قلعه ليس لها مدخل آخر سوى الصعود بالدرج العالي، كما يوجد مرسى جيد للسفن الصغيرة وخليجها بعمق (٧/١) ميل.[٢٣٦]

---

[٢٣٥] فاثوم: أداق قياس عمق المياه.

[٢٣٦] Description of a voyage from Gambron along the coast of Oman, National Center for Documentation and Research, VOC 1259, p.3366 – 3377.

كما قامت بريطانيا بعملية مسح في عام (١٧٧٤م) للشواطئ من (Cape Arubah) إلى مدخل الخليج وظهر ساحل عمان في الخريطة (رقم٣٧) ، وقام بهذه العملية (ويليام روبنسون). ويعود تاريخ الخرائط الجيولوجية عن شبه الجزيرة العربية إلى النصف الثاني من القرن (١٩م)، بسبب عمليات المسح التي قام بها الضباط الإنجليز[٢٣٧] في عام (١٨٢٠م) أجريت أول عملية مسح جغرافي منهجية لطبوغرافيا ساحل الخليج على يد ضباط البحرية في (بومباي) في المدة بين (١٨٢٠ و١٨٢٩م)، وكان الهدف منها إنتاج مجموعة من البيانات والمعلومات عن الخليج وسواحله لأغراض ملاحية وعسكرية وتجارية، وكان لدى الضُباط تعليمات بتسجيل البيانات المهمة لملاحة السُفن بإيضاح المناطق الضحلة وقياسات العمق التي لم يجرِ تسجيلها من قبل وأيضًا حركة الرياح والأمواج، كما قاموا بإعداد خرائط مُفصّلة للموانئ وتسجيل معلومات عن الطبيعة الجيولوجية ومراكز التجارة، بالإضافة إلى الانتماءات القبلية والدينية للسكان على ضفتي الخليج. وكان لذلك أهمية كبيرة بالنسبة للبريطانيين بسبب الاعتقاد الأوروبي السائد وقتها بأن هذا الساحل ينطوي على مخاطر خاصة.

بدأت عملية المسح في أكتوبر ١٨٢٠ على ساحل (رأس مسندم) في عمان تحت قيادة (فيليب موجان)، وبعد رحيله، كان الضباط المسؤولون عن تلك المهمة تباعًا: (جون جاي)، و(جورج بارنزبروكس)، و(ستافوردبيتسورثهاينز) الذي قام بإتمام عملية المسح وعاد إلى (بومباي) في نهاية أبريل ١٨٢٩م، تم استخدام ثلاث سفن في عملية المسح، وهي: (ذا ديسكفري)، و(سايكي)، و(بينارز)، وفي بادئ الأمر لم تكن هذه السفن مجهزة بالمعدات اللازمة للمسح، إلى أن تم تجهيزها على نحو خاص، وكانت المهمة صعبة، فقد اشتكى الضباط في تقاريرهم من رداءة جودة الأدوات المستخدمة، وصعوبة الأعمال فيما يتعلق على الجانب العربي من الخليج، وكان الشريط الساحلي المعروف باسم (ساحل القراصنة)، يتميز بصعوبة خاصة؛ وذلك لأن شواطئه ضحلة وصخرية. كان تقدّم هذه العملية بطيئًا، فاستخدام السفن لم يكن قاصرًا على عمليات المسح، فكان العمل كثيرًا ما يتعطل عندما تكون السُفن مطلوبة في موقع آخر، مثلًا في مهام النقل إلى الساحل الفارسي و(مسقط)، بالإضافة إلى سوء الأحوال الجوية التي دفعت المسّاحين إما إلى تغيير خططهم وإما الاحتماء سريعًا بالقواعد البريطانية

---

[٢٣٧] كراسنيكوفا، أو – إيه، شبه الجزيرة العربية في الخرائط المحفوظة بالأكاديمية الروسية، م٢٢، ع٤٤، مجلة الوثيقة، البحرين، ٢٠٠٣م، صـ١٤١.

على جزيرة (قشم)، ثم في (بوشهر) بعد عام (١٨٢٣م)[٢٣٨]، ونشرت مجموعة خرائط في ١ يونيو ١٨٣٠م مستمدة من هذا المسح، منها:

- خريطة (رقم ٣٨)، بعنوان (Gulf of Persia and Coast of Arabia)، قام بالمسح موظفان في سلاح البحرية التابع لشركة الهند الشرقية البريطانية وهما: القائد البحري (ج. ب. بروكس)، والملازم (س. ب. هينز) عام (١٨٢٨م)، تشير الخريطة إلى المضيق وجزر (قشم) و(لارك) و(هرمز) والساحل الشرقي لشبه جزيرة (مسندم)، وتوضح التضاريس وعمق المياه.
- خريطة (رقم ٣٩)، بعنوان (Battnah or Burka Coast)، توضح ساحل الباطنة، أشارت إلى التضاريس وعمق المياه، وكُتبت ملاحظة (درب من التلال ممتدة).
- خريطة (رقم ٤٠) تظهر الساحل الشرقي لإفريقيا، وساحل شبه الجزيرة العربية وبحر العرب وبحر عمان، ألحقت بها خريطتان، إحداهما تصور البحر الأحمر من (السويس) إلى (سواكن)، والأخرى تظهر سواحل الخليج العربي، وتضمنت شرحًا للتضاريس الخطرة كالصخور والمياة الضحلة والشعاب المرجانية والتيارات المائية، وهي جزء من مرفق كتاب (توجيهات للإبحار من وإلى وبين جزر الهند الشرقية).
- خريطة (رقم ٤١)، بعنوان (Muttra and Muscat) قام بالمسح القائد البحري (ج. ب. بروكس)، والملازم (س. ب. هينز) عام (١٨٢٨م)، وهو مسح لمينائي (مسقط) و(مطرح)، توضح التضاريس وأعماق المياة.
- خريطة رقم (٤٢)، بعنوان (Kooria Mooria)، قام بالمسح القائد (س. ب. هينز)، والملازم (ساندرز)، والملازم أول (و. جاردين)، والملازم (ج. شيبارد)، والضباط (بول) و(ستيفنز) و(جريف) من البحرية الهندية عام (١٨٣٧م)، تم مسح لخليج وجزر (كوريا موريا)، توضح التضاريس وعمق المياة، وتتضمن صورًا لـ (جبل سمحان)، و(ساحل شبة الجزيرة العربية من المرسى بالقرب من (رأس شربيتات) وجزر (كوريا موريا).[٢٣٩]

---

[٢٣٨] بيشكو، ماجدلينا، أول خريطة لمنطقة الخليج تعتمد على مسح جغرافي أعده البريطانيون في ١٨٢٠م، مقال منشور في مكتبة قطر الوطنية.

[٢٣٩] مكتبة قطر الوطنية.

الأسباب العلمية:

كانت المراكز العلمية في أوروبا تتلقى نتائج الكشوف الجغرافية في آسيا وإفريقيا والعالم الجديد، فأخذت الفراغات والمعلومات غير الدقيقة على خريطة العالم تتقلص بشكل كبير، باستثناء قسم كبير من الجزيرة العربية بقي خالياً من المعلومات أو وُضعت عليه معلومات خاطئة، وقد أثار ذلك انتباه بعض العلماء والمهتمين بشؤون الجزيرة العربية في المراكز والجامعات الأوروبية، فبدأت مرحلة الرحلة العلمية المنظمة إليها، منذ النصف الثاني من القرن (١٨م).[٢٤٠]

من أهم الحملات العلمية، الحملة التي قدم فيها (كرستين نيبور) إلى شبه الجزيرة العربية، وقدم تقريرًا مفصلاً عن عمان أرفق فيها خرائط خاصة بعمان ومسقط، فقد قام عدد من العلماء برحلة استكشافية علمية إلى شبه الجزيرة العربية، كان الغرض منها الحصول على معلومات مهمة عن المنطقة، فقد عرض الكونت (دي برنستورف) على الملك (فريدريك الخامس)[٢٤١] إمكانية الحصول على معلومات مهمة تخص شبه الجزيرة العربية من خلال إرسال بعثة من رجال العلم إلى تلك المنطقة، فأمر الملك باختيار الأشخاص المناسبين لهذه المهمة[٢٤٢] فتم اختيار خمسة أشخاص ذوي تخصصات علمية مختلفة، وكُلف كل شخص بالجانب الذي يختص به، والأشخاص هم:

- البروفسور فردريك كارتيان فون هافن (مختص باللغات الشرقية)
- البروفسور بيار فورسكال (مختص بالتاريخ الطبيعي)
- الدكتور كرتيان شارل كرامر (مختص بالتاريخ الطبيعي)
- جورج غيوم بورنفند (رسم وحفر المنتجات الطبيعية والمناظر والملابس)
- كرستين نيبور (مختص بالجغرافيا)[٢٤٣]

خرجت البعثة من (كوبنهاجن) في الرابع من يناير ١٧٦١م على متن سفينة من سُفن الملك، ووصلت إلى اليمن في أواخر ديسمبر ١٧٦٢م بعد أن توقفت في (سيمرن) ثم (القسطنطينية) ثم مصر[٢٤٤] وتم نشر أسماء أعضاء البعثة في الصحف، وسمح الملك لبقية

---

[٢٤٠] العنقري، دور الرحالة ..
[٢٤١] ملك الدنمارك عام ١٧٦١م.
[٢٤٢] نيبور، كرستين، وصف أقاليم شبة الجزيرة العربية، ترجمة: مازن صلاح، ط١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣م، صـ١١.
[٢٤٣] المصدر نفسه،صـ١١.
[٢٤٤] المصدر نفسه ، صـ١٢.

العلماء بإرسال أسئلتهم إلى البعثة، وتلقوا العديد من الرسائل قبل رحيلهم.[245] ولكن البعثة خسرت جميع أعضائها ماعدا (كرستين نيبور)، فقد توفي البرفسور (فردريك) في ٢٥ مايو ١٧٦٣م بـ(المخا)، والبرفسور (فورسكال) في ١١ تموز بـ(يريم)[246] فقرر البقية الذهاب إلى (بومباي) وتوفي (بورنفند) بالقرب من جزيرة (سقطرة) في ٢٩ أغسطس، والدكتور (كرامر) توفي في (بومباي) ١٠ فبراير ١٧٦٤م، وبعد وفاة أعضاء البعثة قام (كرستين نيبور) بزيارة أخرى بمفرده إلى شبه الجزيرة العربية، حيث يقول: *" ومع أن الموت قضى على بعثتنا، إلا أننا لم نتوانَ عن زيارة شبه الجزيرة العربية"*[247] نشر (نيبور) المعلومات التي جمعها في كتاب بعنوان (وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية)، كما نشر ما دوّنه زملاؤه في الرحلة وحاول الإجابة على كثير من الأسئلة التي وجهت إليه.

جمع (نيبور) معلومات مختلفة عن شبه الجزيرة العربية، فقد تحدث عن حدودها، فذكر أنه يحد شبه الجزيرة العربية من الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب والشرق المحيط، ومن الشمال الشرقي الخليج العربي، وتضم شبه الجزيرة العربية مناطق عديدة كاليمن وحضرموت والأحساء وعمان ونجد والحجاز وغيرها،[248] وتحدث عن حدود عُمان، فذكر أنه يحدها من جهة الشرق المحيط، ومن الشمال الخليج العربي، ومن الغرب والجنوب صحار شاسعة تكثر فيها الجبال، وأهم مدن عمان هي (الرستاق) ويعُين الإمام عليها واليًا بمقام الباشا في تركيا، ويحكم هذا الوالي (بركاء) و(السويق) و(السيب)،[249] و(نزوى) تقع جنوب غرب (مسقط) وكذلك عليها والٍ كبير. و(صحار) كانت من أشهر مدن عمان ولكنها فقدت مكانتها.[250] وبالنسبة إلى المناخ فيختلف من منطقة إلى أخرى، وتحدث عن مناخ (مسقط) أن موسم الأمطار يسيطر عليها وعلى الجبال الشرقية في الفترة من ديسمبر إلى فبراير ويسمى بفصل الشتاء، وفي فصل الصيف يبدأ منذ ١٩ فبراير، والأشهر الأكثر حرا هي أبريل ومايو ويونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر، حيث تكون الشمس عمودية على شبه الجزيرة العربية في شهري يوليو وأغسطس، فيمتنع الناس عن الخروج والعمل بين الحادية عشر صباحًا وحتى الثالثة بعد الظهر، وخلال الفترة بين ٢٠ سبتمبر إلى ٢٠ نوفمبر يكون فصل الربيع.[251] وبالنسبة

---

[245] المصدر نفسه، صـ١٦.
[246] يريم: إحدى مدن اليمن.
[247] نيبور، المصدر نفسه، صـ١٢.
[248] المصدر نفسه، صـ٣٥.
[249] المصدر نفسه، صـ٢٦٣.
[250] المصدر نفسه، صـ٢٦٤.
[251] المصدر نفسه، صـ٣٧.

للرياح، فالتي تهب من الغرب تكون رطبة، والتي تأتي من الشرق تكون جافة، وتحمل الرياح التي تأتي من جهة الجنوب الشرقي هواءً ضبابيًا على المنطقة من (الشارقة) إلى (البصرة).[٢٥٢]

تحدث (نيبور) عن عراقة العرب، فأمراء العرب يعتزون بأصولهم، ومن بين العائلات العريقة "تحتل سلالة محمد المركز الأول"، وتختلف الأسماء التي تطلق عليهم؛ ففي شبه الجزيرة العربية يطلق عليهم "الشرفاء أو الأسياد"، وفي الشمال يطلق عليهم "الشرفاء والأمراء"، والمسلمون في شرق أفريقيا والهند وبلاد فارس والبصرة وبغداد فيطلقون عليهم اسم "السيد"[٢٥٣]. ومن بين الأسماء الغالبة التي تطلق على "نبلاء العرب" سواء كانوا يسكنون في المدينة أو الريف هو اسم "شيخ"، ولها عدة مدلولات، فهي تُطلق على الأستاذ ومدرس القرآن وعلى سلالة ولي من الأولياء وعلى بعض الذين يدعون أنهم من الملهمين، وعلى وكيل البلدة، وحتى على رؤساء اليهود في صنعاء ومسقط. وفي عمان يطلق على حكام المدن الكبيرة اسم "الوالي".[٢٥٤] ويقارن (نيبور) بين التربية التي يتلقاها العرب وبين تربية الأوروبين، ويدعو إلى عدم الاستغراب من طباعهم التي لا تمت بصلة إلى طباع الأوروبيين، فيذكر أن العرب يتركون أبناءهم مع النساء حتى سن الرابعة أو الخامسة، وفي هذه الفترة يُسمح للطفل باللهو واللعب، ولكن بعد ذلك يلازم الولد أباه أيامًا عديدة، وفي بعض الأحيان يتم تعيين مدرس إذا كان الوالد قادرًا على ذلك، ويتم تعليمه حُسن التصرف والحديث. وشباب العرب بعيدون عن الملذات التي يعرفها الشباب الأوروبيون، فتعلم الرقص ينافي الحشمة والخمر محرم عليهم، "ولأنهم يبقون تحت رعاية أشخاص ناضجين يصبحون جديين منذ نعومة أظافرهم".[٢٥٥] وعرض (نيبور) ردود أفعال العرب اتجاه مجموعة من المواقف المختلفة كالخصام والقتل واستخدام الألفاظ البذيئة. ويعتني المسلمون بنظافتهم أكثر من الأوروبيين، "فهم لا يكتفون بغسل أطرافهم بل يستحمون دائمًا ويقصون أظافرهم وهم يستخفون بأصحاب المهن الوسخة .... إلا أنهم لا يزدرون بالأشخاص بل بالمهن". والعرب يحترمون الغرباء أكثر من الأتراك، ويذكر (نيبور) أن الأوروبيين يجدون احترامًا في اليمن وعمان وبلاد فارس، ويُسمى المسيحيون بـ(النصارى)، وكان (نيبور) يتجول بلباس مسيحي الشرق؛ لكي

---

[٢٥٢] المصدر نفسه ، صـ٣٩.
[٢٥٣] المصدر نفسه ، صـ٤٣.
[٢٥٤] المصدر نفسه ، صـ٤٥.
[٢٥٥] المصدر نفسه ، صـ٥٤.

يخفي هويته الأصلية، فكان يُسمى في مصر والحجاز واليمن (الخواجه عبدالله)[٢٥٦] وفي بلاد فارس والبصرة وبغداد ومسقط يطلق عليه (آغا عبدالله)[٢٥٧].

تحدث (نيبور) عن الدين الإسلامي والمذاهب التي تتفرع منه، فذكر أن المذهب السني هو الأكثر عددًا؛ لأن سكان مكة والمدينة من أتباعه، والمذهب الشيعي يغلب على سواحل الخليج العربي وجزيرة البحرين، وله أتباع في بعض المناطق الشرقية من شبه الجزيرة العربية، والمذهب الزيدي في اليمن والمذهب الإباضي في عمان[٢٥٨] وتناول (نيبور) بعض خصائص المذهب الأباضي، من حيث تولية الإمام، فالشخص المسلم الذي تتوفر فيه صفات الإمامة من حقه أن يُنصب في مختلف مناصب الدولة والدين، ولا يُشترط أن يكون من أهل بيت النبي، لهذا يُسمى أمير المنطقة التي يقع فيها مرفأ مسقط (إمام)، وتحدث كذلك عن بعض الخصال التي تكون في أتباع المذهب، فهم لا يدخنون التبغ ولا يشربون القهوة إلا أنهم يقدمونها للغرباء لياقةً، ولا يرتدون الملابس الفاخرة، ولا يسكنون البيوت الثمينة، ويتجنبون الإسراف في تزيين المساجد، ويسمح الإمام لرعيته بالجلوس أمامه وبالقرب منه، ويجب أن يكون شديد العدالة مع الغرباء ومع أتباعه[٢٥٩].

تطرق (نيبور) إلى أنواع الأشجار في شبه الجزيرة العربية، فيذكر أن الجزيرة كانت مشهورة بالبخور والذهب، ولكن في الوقت الحالي لا يُزرع إلا نوع واحد من البخور، وهو اللبان في محيط (ظفار) و(مرباط) و(حاسك)، ووصفه بأنه نوع سيئ للغاية[٢٦٠] وبالنسبة للزراعة فهي تختلف من منطقة إلى أخرى اعتمادًا على خصوبة الأرض والمناخ، ووصف المعدات المستخدمة في شبة الجزيرة العربية والهند بأنها بدائية وسيئة. وذكر بعض المزروعات التي تُزرع في (مسقط)، وهي: الحنطة والشعير وتُزرع في نهاية يناير وبداية ديسمبر وتحصد في أبريل. والذرة وتُزرع في أغسطس وبداية سبتمبر وتحصد في أوائل نوفمبر، ويتم تلقيح/ تطعيم البلح في ديسمبر، "ونجد في عمان تمرًا ناضجًا خلال ثلاثة أشهر أي أواخر فبراير ومارس وأبريل"[٢٦١] وتُصدر من عمان حمولات كثيرة من التمر، وبها الكثير من الفواكه والخضروات وتكثر في عمان مناجم النحاس والرصاص[٢٦٢] وفي (الجبل

---

[٢٥٦] المصدر نفسه ، صـ٦٢.
[٢٥٧] المصدر نفسه ، صـ٦٣.
[٢٥٨] المصدر نفسه ، صـ٤٨.
[٢٥٩] المصدر نفسه ، صـ٥٠.
[٢٦٠] المصدر نفسه ، صـ١٤٩.
[٢٦١] المصدر نفسه ، صـ١٥٧.
[٢٦٢] المصدر نفسه ، صـ١٦١.
[٢٦٣] المصدر نفسه ، صـ٢٦٣.

الأخضر) توجد مختلف أنواع الفاكهة وخاصة العنب، كما تصدر (نزوى) بعضًا منها؛[٢٦٤] ويذكر نيبور قصته مع أحد اليهود في (مسقط) عندما سأله عن فرز البذور، فأجابه كجميع المسلمين في عمان أنه لا يأبه إن زرع في الحقل نفسه نوعين من الحبوب إذا استفاد من زراعتها، ولكن يمنع على المزراعين الجمع بين كرمة عنب أبيض وكرمة عنب أسود، وفي رأي (نيبور) أن اليهودي يجهل القوانين أو لا يطبقها، وأضاف الرجل كذلك أنه تصدق للفقراء بالثمار التي حصدها من أشجار التين والرمان والعنب لمدة ثلاث سنوات متتالية عندما وضعت نعجته حملاً، ولكنه احتفظ لنفسه بالتمور؛[٢٦٥] من خلال هذه القصة نستنتج أنواعًا أخرى من المزروعات في (مسقط) وهي الكرم والتين والرمان. والحيوانات التي تكثر في شبه الجزيرة العربية هي الجياد والبغال والحمير والجمال والأبقار والنعاج والماعز ودواجن مختلفة والأسود والغزلان والثعالب والقردة؛[٢٦٦] وتكثر في عمان الأسماك، ولكثرتها تقدم كطعام للأبقار والحمير والحيوانات الأخرى، وتستخدم كسماد للتربة.[٢٦٧]

وضع (نيبور) عدة خرائط لعمان، منها الخريطة (رقم٤٣) بعنوان (Terro Oman) وتم نشرها في (كوبنهاجن) عام (١٧٧٢م) ، و نُشرت في (أمستردام) عام (١٧٧٤م) ، تُشير الخريطة إلى المدن المهمة في عمان والتي ذكرها (نيبور) في كتابه، فقد أشار إلى (قلهات)، و(قريات)، و(مسقط)، و(بركاء)، و(صحار)، و(خور فكان)، والمدن الداخلية كـ(الرستاق) و(إزكي) و(سمائل) و(نزوى) و(منح) و(بهلا)، بالإضافة إلى بعض الأماكن الأخرى، كما أشار إلى القلاع والحصون، ووضح التضاريس الطوبوغرافية في المنطقة كالمرتفعات الجبلية وانحداراتها، وكتب اسم (بحر عمان) على المسطح المائي، وفي خريطة (رقم٤٤) بعنوان (Sinus Persicus) التي نشرت عام (١٧٧٢م) ، كتب اسم عمان بخط كبير، وظهرت كذلك (جلفار) و(الصير)، و(رأس مسندم)، و(ليما)، و(دبا)، و(خور فكان)، ويظهر كذلك بحر عمان.

---

[٢٦٤] المصدر نفسه ، صـ٢٦٤.
[٢٦٥] المصدر نفسه ، صـ١٥٩.
[٢٦٦] المصدر نفسه ، صـ١٦١.
[٢٦٧] المصدر نفسه ، صـ٢٦٣.

الفصل الثاني :

صُنـــاع الـخــرائــط الأوروبيون

سنتحدث في هذا الفصل عن الجهات التي أطرت عملية رسم الخرائط، وقد قمنا بتقسيمها إلى مؤسسات وأفراد. تتمثل المؤسسات في الحكومات والشركات والقنصليات والجمعيات والمعاهد الجغرافية ودور رسم الخرائط والأطالس ونشرها التي انتشرت في أوروبا نتيجة الطلب المتزايد على الخرائط التي تتميز بالدقة والجودة العالية. وبالنسبة إلى الأفراد فسنتناول نماذج من الخرائط التي أعدها بعض الدبلوماسيين والرحالة والضباط والجغرافيين والعلماء.

❖ **المؤسسات**، وتنقسم إلى :

- **الحكومات**

يأتي على رأس المؤسساتِ الحكوماتُ التي ساعدت وشجعت وموّلت عمليات الكشوفات الجغرافية التي نتجت عنها الخرائط؛ فملوك البرتغال كانوا يقدمون المكافآت الكبيرة للحملات التي تكلل بالنجاح، كالملك (يوحنا الثاني) الذي شجع الرحلة التي قام بها (بدرو دي كوفيلها) في الأعوام (١٤٨٧ ـ ١٤٨٨م)،[٢٦٨] وقد كان أول برتغالي يصل إلى الهند عبر مصر والبحر الأحمر، من أجل متابعة المهمة التي كان قد بدأها (بارثولوميو دياز) بهدف البحث عن طريق بحري إلى الهند يدور حول القارة الأفريقية.[٢٦٩] وقد فرض ملوك البرتغال عقوبة الإعدام على من يقوم بنشر المعلومات التي جمعها الرحالة عن شبة الجزيرة العربية؛ لحرصهم الشديد على عدم حصول القوى الأوروبية عليها؛ لذلك فإن المعلومات التي جمعها البرتغاليون لم تظهر على خرائط تلك الفترة التي صدرت في إيطاليا، رائدة صناعة الخرائط في ذلك الوقت.[٢٧٠]

- **الشركات**

"أغرت التجارة فيما وراء البحار الكثير من التجار الأوروبيين من جنسيات متعددة على تشجيع حكوماتهم لتأسيس عدد كبير من شركات الهند الشرقية"، فتأسست عدة شركات، منها: شركة الهند الشرقية الإنجليزية عام (١٦٠٠م)، وشركة الهند الشرقية الهولندية عام (١٦٠٢م)، وشركة الهند الشرقية الفرنسية عام (١٦٤٤م)، وقد لعبت هذه الشركات دورًا رئيسًا في عملية الاستعمار؛ فقد مهدت الطريق لدولها لفرض الاحتكار التجاري والاحتلال العسكري والسيطرة السياسية، وكانت تتلقى تمويلا ماليًا ضخمًا من حكوماتها، ولم تكن تخضع للروتين والإجراءات الحكومية؛ فاتصف عملها بالسرعة والجرأة وروح المغامرة، وتحولت

---

[٢٦٨] الصيرفي، المرجع نفسه، صـ٥٥.
[٢٦٩] المرجع نفسه، صـ٥٦.
[٢٧٠] العنقري، دور الرحالة....

شيئًا فشيئًا إلى قوة بحرية ضخمة، مثلما حدث مع شركة الهند الشرقية الإنجليزية، التي أصبحت مؤسسة كبرى تحكم معظم أنحاء شبه القارة الهندية.[٢٧١]

بالإضافة إلى هذه الشركات الكبرى؛ فقد تأسست شركات تجارية أوروبية صغيرة مثل: (الـ هـ ش) الأسكتلندية، و(ش هـ ش) السويدية، و(ش هـ ش) الدانماركية، و(ش هـ ش) النمساوية، وشركة هامبورج الحرة، وشركة جمهورية فينيسيا وغيرها. وقد فشلت جميع الشركات عدا الشركة الدانماركية، ويعود سبب الفشل إما لقلة رأس المال، وإما إلى افتقارها للقوة الدبلوماسية، والمعونة العسكرية البحرية.[٢٧٢] وتعدّ الشركة الدانماركية من أكثر شركات الهند الشرقية الصغيرة أهمية، حيث ركزت نشاطها في جنوب الهند، وكان (بيسارت) الهولندي حوالي عام (١٦٤٠م) يمارس تجارته من الهند حتى الخليج تحت علم شركة الهند الشرقية الدانماركية، وكانت السفن الدانماركية تتجه إلى الخليج قادمة من المؤسسات الدانماركية في الهند. وفي النصف الثاني من القرن (١٨م) كانت عمان على علاقة تجارية مع جنوب الهند، ومن المحتمل أن السفن العمانية أيضًا نقلت بضائعها إلى المؤسسات الدانماركية الموجودة هناك.[٢٧٣]

في هذا الفصل سنتحدث عن الشركات الأوروبية الكبرى التي أنتجت خرائط للمناطق التي وقعت تحت سيطرتها أو دخلت في علاقات معها، وسنركز على الخرائط التي ظهرت فيها عُمان.

- **شركة الهند الشرقية الإنجليزية**

تأسست شركة الهند الشرقية الإنجليزية بعد أن قام عدد من الرحالة والمغامرين برحلات إلى الشرق، وعلى رأسهم (توماس ستيفنس)، الذي قاد "الطريق للنفوذ البريطاني لغزو شبه القارة الهندية" وهو أول إنجليزي أقام بالهند، وفي عام (١٥٧٩م) أصبح مديرًا لكلية (الجزويت) في (جوا). وأثناء إقامته في الهند كتب (توماس) رسائل إلى والده، وقد انتشرت رسائله في إنجلترا "وخلقت رغبة عامة واهتمامًا للاتصال المباشر مع الشرق"، وكان الهدف الرئيس من الرحلات البريطانية هو الحصول على التوابل التي اشتهرت بها جزر الهند الشرقية والهند.[٢٧٤]

---

[٢٧١] فارس، علي عبدالله، شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي (١٦٠٠- ١٨٥٨)، ط٢، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، ٢٠٠١م، صـ٤٣.
[٢٧٢] المرجع نفسه، صـ٤٣.
[٢٧٣] سلوت، ب.ج، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢- ١٧٨٤م، ترجمة عايدة خوري، ط١، أبو ظبي للطباعة والنشر، ١٩٩٣م ، صـ٩٠.
[٢٧٤] فارس، المرجع نفسه، صـ٤٤.

وفي عام (١٥٨٣م) قام مجموعة من الرحالة برحلة برية بدأت من (طرابلس) الشام، ثم إلى (الفرات) ومن ثم (الفالوجة) ثم إلى (بغداد) فنهر (دجلة) و(البصرة) ومنها إلى الخليج و(هرمز)، وفي (هرمز) ألقت السلطات البرتغالية القبض عليهم بتهمة التجسس، وتم إرسالهم إلى سجن (جوا) على الساحل الهندي، وقُدر لأحدهم ويدعى (فيتش) العودة إلى (إنجلترا) عام (١٥٩١م). عاد (فيتش) إلى وطنه بعد أن جمع معلومات مفصلة عن التجارة في الهند وبورما وسيام، وتمت دراسة هذه المعلومات دراسة دقيقة لعدة سنوات، وتوالت الرحلات البحرية البريطانية إلى الشرق، وأعطت الملكة (إليزابيث) الإذن لبعض التجار بالإبحار عن طريق رأس (الرجاء الصالح)، خاصة بعد انتصار البريطانيين على الأسبان في معركة (الأرمادا) البحرية عام (١٥٨٨م)، فوصل (جيمس لانكسترا) إلى شبه جزيرة الملايو عام (١٥٩١م)، وغرق قائد الرحلة (جورج ريموند)، بينما دفعت الرياح بـ(لانكسترا) بعيدًا؛ مما اضطره إلى العودة إلى (إنجلترا) على ظهر زورق فرنسي في مايو ١٥٩٤م.[٢٧٥]

بعد هذه المحاولات والمعلومات التي نشرها الرحالة عن الشرق ومنتجاته بالإضافة إلى حب الاستكشاف؛ أسس عدد من التجار البريطانيين وقدر عددهم بـ (١٠١) تاجر في ٢٤ سبتمبر ١٥٩٩م شركة تجارية برأس مال قُدر بـ (٣٠١٣٣ جنيهًا)، وطلبوا من الملكة براءة لحقوق الامتيازات، ولم يتلقَ التجار الإجابة على طلبهم، بسبب ترقب الحكومة البريطانية لعقد الهدنة مع أسبانيا وإنهاء الحرب الطويلة ضدها، وفي ٢٣ سبتمبر ١٦٠٠م ضاعف التجار رأس مال الشركة ليصبح (٦٨٣٧٣ جنيهًا)، وقاموا بشراء مجموعة من السفن، وقدموا طلب الأذن بالتجارة مع الشرق مرة أخرى، وتمت الموافقة على طلبهم في العام نفسه، وأصدرت الملكة مرسومًا خاصًا بقيام (شركة مديري وتُجار لندن للمتاجرة في جزر الهند الشرقية)، وعُرفت فيما بعد باسم (شركة الهند الشرقية البريطانية).[٢٧٦]

اعتمدت الشركة في تقدمها ورخائها على مساندة الحكومة البريطانية؛ فقد كانت الشركة تجدد امتيازاتها من قِبل الحكومة في (لندن)، لذلك فقد كانت التطورات الدستورية والسياسية في التاريخ البريطاني تنعكس على الشركة[٢٧٧]وكانت تشرف على الشركة إدارة مركزية في (لندن)، تتكون من (٢٤) عضوًا، يتم انتخابهم من قِبل مجلس المديرين وعدد من اللجان المتخصصة التابعة للمجلس، ومجلس المديرين هو المسؤول أمام المساهمين في الشركة؛ إذ يتم الاجتماع بشكل منتظم في مجلس الملاك العام، وتُرسل الإدارة المركزية تعليماتها التجارية

---

٢٧٥ المرجع نفسه، صـ٤٥.
٢٧٦ المرجع نفسه، صـ٤٦.
٢٧٧ فارس،المرجع نفسه، صـ٣٥١.

والسياسية والإدارية على متن السفن إلى المجالس التي تم تأسيسها في المستعمرات البريطانية في آسيا، وهذه المجالس هي المسؤولة عن الوكالات الإنجليزية التي تم تأسيسها في أماكن مختلفة مثل (بوشهر) و(البصرة) و(بندر عباس) و(جاسك) و(الكويت) و(الشارقة) و(البحرين) و(مسقط).[٢٧٨]

قامت الشركة باعتبارها مؤسسة لخدمة المصالح التجارية البريطانية، وهذه المصالح هي التي دفعت بالشركة أولاً ومن بعدها السلطات في لندن "إلى كل أدوراها في منطقة الخليج العربي، الدور العسكري ثم الدور السياسي"[٢٧٩] وفي البداية لم تكن للشركة أهداف في منطقة الخليج؛ إنما كان هدفها الأساسي التجارة مع الشرق، خاصة المتاجرة في توابل جزر الهند الشرقية، وتوجه نشاط الشركة إلى الخليج لم يحدث إلا بعد أن وطئت أقدام البريطانيين أرض شبه القارة الهندية، بحكم الموقع الجغرافي للخليج القريب من الهند وما مثلته المنطقة من أهمية استراتيجية وعسكرية وتجارية للمصلحة البريطانية.[٢٨٠] وقد ركز الإنجليز نشاطهم في الهند بعد اصطدامهم مع الهولنديين في جزر الهند الشرقية عام (١٦٢٣م)، ثم الفرنسيين الذين أسسوا شركة الهند الشرقية الفرنسية عام (١٦٦٤م).[٢٨١]

تعود علاقة الشركة بالخليج العربي إلى عام (١٦١٦م) عندما أسست وكالة تجارية لها في (جاسك) على الساحل الفارسي، وذلك بفضل علاقة الإنجليز بالشاه (عباس الأول)، وكان هدف العلاقة مواجهة البرتغاليين الذين نجحوا في السيطرة على مواقع كثيرة في الخليج منذ عام (١٥٠٧م)، وكان الطابع التجاري يغلب على الشركة في علاقتها بالخليج حتى نهاية القرن (١٨م) أكثر من الطابع السياسي، على الرغم من وجود حامية مسلحة في المراكز البريطانية التي أنشأتها، فقد كان الغرض من تجهيز المراكز التجارية بالجنود هو الصمود أمام المنافسات الأوروبية الشديدة التي كانت تتعرض لها الشركة من قِبل البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين[٢٨٢] "ويمكن القول إن النفوذ العسكري والسياسي في منطقة الخليج قد حملته التجارة على أجنحتها"، وتمثلت أهداف الشركة في الخليج في إقامة المحطات والوكالات التجارية، ثم تطوير العلاقات التجارية بين المنطقة والشركة وشبه القارة الهندية بصفتها مستعمرة بريطانية.[٢٨٣]

---

[٢٧٨] مارجريت، نبذة تاريخية عن شركة الهند الشرقية الإنجليزية، المكتبة البريطانية، مقال منشور في مكتبة قطر الوطنية.

[٢٧٩] فارس، المرجع نفسه ،صـ٢٢١.

[٢٨٠] المرجع نفسه ،صـ١٠٩.

[٢٨١] نصر، علاقات الدول الأوروبية بمنطقة الخليج العربي، صـ١٤٧.

[٢٨٢] فارس، المرجع نفسه ،صـ١٠٩.

[٢٨٣] المرجع نفسه ،صـ٢٢١.

كان النشاط الإنجليزي في الخليج محصورًا في مشاريع تجارية بسيطة ومحدودة، وخلال القرن (١٧م) كانت التجارة الإنجليزية في أزهى أوقاتها في الخليج، في الوقت الذي كانت فيه بعض المشاريع الإنجليزية للشركة في آسيا تعاني من الإفلاس.[٢٨٤] وعندما زار (جون فرير) (بندر عباس) عام (١٦٧٢م)، وصف تجارة الشركة الإنجليزية بأنها صغيرة، وتنحصر في الأدوية والأصواف والتمور والمواشي والخيول، "لقد كانت رغبة الإنجليز في تصدير الخيول هي وراء السؤال المحير للفرس إذا ما كانت هناك خيول في أوروبا أم لا؟".[٢٨٥] وفي بدايات القرن (١٨م) تصاعد النفوذ البريطاني في الهند، وظهرت خطط لتوسيع رقعة نفوذ بريطانيا في الخليج، ولكن الحكومة في (لندن) لم تساند هذه التوجهات.[٢٨٦] وقد أدى تدهور التجارة في الخليج في هذه الفترة - بسبب انحلال دولة فارس والإمبراطورية العثمانية - إلى إغلاق الطرق التجارية الدولية، وقلل من حماس الإنجليز لاتخاذ إجراءات في الخليج، فخفضوا من وجودهم إلى ما لا يزيد عن اثنين من الموظفين في الخليج بأكمله.[٢٨٧]

وكانت مسألة الأمن البحري مصدر قلق وهاجس دائم للشركة البريطانية؛ مما أدى إلى تحول السفن التجارية إلى شبه عسكرية وعسكرية كاملة في نهاية عام (١٨٢٠م).[٢٨٨] وقد نجد في ذلك تفسيرًا للرسومات الإنجليزية التي نشرت في هذا العام، والتي اعتبرت أول رسم بحري جديد منذ القرن (١٧م)، وذكرنا في الفصل الأول من الدراسة أنه في هذا العام تم إجراء أول عملية مسح جغرافي منهجي لطبوغرافية ساحل الخليج على يد ضباط البحرية في (بومباي)، الهدف منه الحصول على بيانات ومعلومات عن الخليج وسواحله لأغراض ملاحية وعسكرية وتجارية.

بدأ الدور العسكري والسياسي للشركة في شكل حملات ضد (القواسم) أولاً، وقبيلة (بني بوعلي) ثانيًا، وكان للمقيميات البريطانية في الخليج وخاصة الموجودة في (بوشهر) الجانب الرئيس والمؤثر في الدور السياسي للشركة الذي تمثل في صورة عقد اتفاقيات الهدنة البحرية بين الشركة البريطانية وشيوخ القبائل العربية في الخليج، وكان ذلك عام (١٨٥٣م) وعرفت بـ(معاهدة السلم الدائم)، التي تعهد بموجبها الشيوخ برد خلافاتهم إلى المقيم البريطاني في (بوشهر).[٢٨٩]

---

[٢٨٤] سلوت، المرجع نفسه ، صـ٧٥.
[٢٨٥] بلجريف، المرجع نفسه، صـ٤٦.
[٢٨٦] سلوت، المرجع نفسه ، صـ٧٦.
[٢٨٧] المرجع نفسه ، صـ٧٧.
[٢٨٨] بلجريف، المرجع نفسه، صـ١٧.
[٢٨٩] فارس، المرجع نفسه ، صـ١٧٠.

ونظرًا لقدم النشاط التجاري البحري للعمانيين؛ فإنه لا بد من وجود علاقة بينهم وبين موظفي شركة الهند الشرقية الإنجليزية؛[٢٩٠] وقد تزامن إرسال الإنجليز لأسطولهم البحري في الخليج مع قيام دولة اليعاربة، وعند تأسيس الشركة تم بناء ناقلة بحرية إنجليزية تبلغ حمولتها (١٠٠) طن، وزارت عدد من السفن الخليج لدراسة منطقة فارس وساحل عمان؛ فتوقفت في (مسقط) و(كنج) و(بوشهر) و(جاسك).[٢٩١] وفي عام (١٦٤٣م) قام الإمام (ناصر بن مرشد حكم: ١٦٢٤- ١٦٤٩م) بعد طرد البرتغاليين من (صحار) بدعوة الشركة إلى مزاولة النشاط التجاري رسميًا في (صحار) و(السيب)، وتم عقد اتفاقية في فبراير ١٦٤٥م بين الإمام (ناصر) و(فيليب وايلد) مبعوث الشركة، مُنح الإنجليز بموجبها امتيازات تجارية في (صحار) وحقوقًا دينية تتسم بالتسامح.[٢٩٢] ورفض العمانيون إقامة مركز تجاري إنجليزي في (مسقط) حتى عام (١٧٩٨م) عندما بعثت الشركة وكيلها في (بوشهر) (ميرزا مهدي خان) إلى (مسقط) لتوقيع اتفاقية مع السيد (سلطان بن أحمد حكم: ١٧٩٢- ١٨٠٤م)، وتم توقيع اتفاقية أخرى عام (١٨٠٠م) تؤكد "أن رجلاً إنجليزيًا متصفًا بمكارم الأخلاق سيمكث دائمًا بميناء مسقط نيابة عن الشركة الموقرة".[٢٩٣]

وجدت في سجلات مكتب الهند مجموعة كبيرة من الخرائط التي أعدتها الشركة، فقد وصلت مجموعة الخرائط إلى (٧٠،٠٠٠) خريطة مرسومة باليد ومطبوعة، وتضم المجموعة صفحات رسمت عليها خرائط منفردة، وأطالس، ومسوحات مكتوبة، ومذكرات جغرافية تعود إلى الفترة من منتصف القرن (١٧م) إلى أواخر ستينيات القرن (١٩م)، وقد أنتجت هذه المواد أو نُسخت لأغراض إدارية ورُتبت على أساس جغرافي، وبها قسم منفصل لتخطيطات كبيرة الحجم. تنقسم مجموعة الخرائط إلى قسمين: الخرائط الرسمية التي تتعلق بالمناطق الواقعة تحت سيطرة الشركة، وترتبط بالإدارة البريطانية وتشمل كذلك المسوحات الكبيرة والرسومات الطوبوغرافية، والخرائط الملاحية: رسمها متخصصون في مجالات معينة وتشمل المسوحات الاستكشافية. كانت خرائط الشركة حتى أواخر القرن (١٨م) تُحفظ في صندوق خاص في مقر الشركة بـ(لندن)، وزاد حجم المجموعة في القرن (١٩م)، فتم إنشاء القسم الجغرافي لمكتب الهند عام (١٨٦٧م)،وعرف فيما بعد بغرفة خرائط مكتب الهند، وكان من مهام الغرفة إصدار الأطالس الإدارية والخرائط البحرية للشركة وحفظ وحماية الوثائق والمسوحات الجغرافية، ثم استخدم القسم كمكتبة مرجعية، ومنذ عام (١٨٧١م) عملت

---

[٢٩٠] الحجري، هلال، عمان في عيون الرحالة البريطانيين، ترجمة: خالد البلوشي، النادي الثقافي، مسقط، ٢٠١٣م، صـ١٠٤.
[٢٩١] نصر، علاقات الدول الأوروبية بمنطقة الخليج العربي، صـ١٣٤.
[٢٩٢] الحجري، المرجع نفسه، صـ١٠٥.
[٢٩٣] المرجع نفسه، صـ١٠٦.

غرفة الخرائط كوكيل مبيعات لخرائط سجلات مكتب الهند تابع للمملكة المتحدة[٢٩٤]. ومن الخرائط التي أصدرتها شركة الهند الشرقية الإنجليزية :

- خريطة (رقم ٤٥) بعنوان (Arabia)، رسمها (جون ووكر) في ٣١ يوليو ١٨٩٤م وهو جغرافي يعمل بالشركة، وصدرت الخريطة بأمر من مجلس إدارة الشركة، توضح الخريطة التضاريس والطرق والمسافات بين بعض المدن والمواقع المهمة في شبه الجزيرة العربية، والتوزيع التقريبي للقبائل البدوية الرئيسية في شبه الجزيرة العربية، أطلقت الشركة اسم (خليج عمان) على بحر عمان، وأظهرت امتداد عمان من (مصيرة) إلى (جلفار)، كما أشارت إلى أسماء كثير من المدن الساحلية.
- خريطة (رقم ٤٦)، تم طباعتها في مكتب كبير المهندسين (هوسكلييه وكومرودين) التابع لمكاتب رقيب التموين، وتم إعدادها اعتمادًا على خريطة رسمها العقيد (ديكينسون)، تعود إلى عام (١٨٥٦م)، وتعد هذه الخريطة من الخرائط البحرية، أظهرت شبه الجزيرة العربية والسواحل المقابلة لإفريقيا وبلاد فارس، كما أشارت الخريطة إلى التضاريس وطريق الحج من عمان إلى مكة المكرمة.
- خريطة (رقم ٤٧) بعنوان (Imperial Ottoman Euphrates Railway)، رسمها المهندسان السير (جون ماكنيل) و(تيلفورد ماكنيل)، عام (١٨٦٠م) بأمر من شركة الهند الشرقية ولجنة البرلمان البريطاني لشؤون الهند ومكتب الهند، توضح الخريطة سكة حديد الفرات العثمانية الملكية، ووضحت المسارات الحالية والمقترحة من (لندن) إلى الهند، مشتملة على جدول بيانات لمسافات وأوقات الانتقال بالسكك الحديدية بسرعة (٢٥) ميلًا في الساعة، والسفن البخارية بسرعة (١٢) ميلًا في الساعة.
- أصدرت شركة الهند الشرقية البريطانية تقريرًا عن الرياح والتيارات المائية في الخليج العربي في أبريل ١٨٥٦م، وتضمن التقرير خرائط تتعلق بفترات مختلفة من السنة، أشرنا إليها سابقًا، وهي الخرائط رقم (١٥- ١٩).

---

[٢٩٤] بيشكو، ماجدلينا، مجموعة خرائط سجلات مكتب الهند: مورد ضخم وقدير، المكتبة البريطانية، مقال منشور في مكتبة قطر الوطنية.

- شركة الهند الشرقية الهولندية

تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية نتيجة اتحاد عدد من الشركات التجارية الصغيرة على يد سياسيين هولنديين عام (١٦٠٢م)، وكان يطلق عليها شركة الهند الشرقية المتحدة (V.O.C)؛ إذ إنها عبارة عن اتحاد فدرالي لست شركات غير مترابطة كانت تدعى بالهولندية (كامرز) أي غرف، وتمثل هذه الغرف المناطق التجارية الرئيسة في هولندا، وهي (امستردام) و(ميدلبرج)، و(دلفت)، و(روتردام)، و(هورن)، و(انكهويزين)، ولكل غرفة مجلس إدارة خاص بها، وبالنسبة للسلطة العليا فهي عبارة عن لجنة مؤلفة من (١٧) عضوًا من أعضاء مجلس الإدارة، وتسمى اللجنة بـ(لجنة السادة السبعة عشر)؛[٢٩٥] وتعقد اللجنة ثلاث جلسات في السنة؛ مرتين قبل مغادرة أساطيل السفن الكبيرة، ومرة بعد وصولها، وتضع الإرشادات والتعليمات السياسية لمسؤولي الشركة في آسيا، وتحدد البضائع المطلوبة وقيمة الأموال والموارد البشرية. وفيما يتعلق بالغرف؛ فإن مهمتها كانت بيع المنتجات التي تجلب من آسيا، وتوفير معدات السفن وتعيين الموظفين والجنود والبحارة وفق خطة يتفق عليها السادة السبعة عشر. هذا في هولندا؛ بينما في آسيا كانت توجد إدارة موحدة في (باتافيا)؛[٢٩٦] وكانت السلطة بيد الحاكم العام ومجلسه الذي يدعى حكومة باتافيا العليا، ويتألف مجلس الحاكم العام من رؤوساء الدوائر الإدارية الرئيسة ومحكمة العدل العليا، وكان المدير العام هو أكثر الأعضاء أهمية ويدير الشؤون التجارية والمالية.[٢٩٧]

منحت الحكومة الهولندية للشركة الصلاحية التامة لممارسة السيادة في تعاملها مع القوى السياسية الآسيوية، في حين يُطلب منها الرجوع للحكومة الهولندية في تعاملها مع القوى الأوروبية الموجودة في آسيا، ووضعت الشركة علمًا خاصًا بها، وصكت عملات خاصة بها أيضًا.[٢٩٨]

كانت الشركة تعين في الوظائف الإدارية موظفين من خارج هولندا؛ فقد كان موظفو الشركة من ألمانيا ومنطقة البلطيق وبعض الإيطاليين والروس ومن اسكندنافيا وسويسرا ومجموعة من البريطانيين والفرنسيين وبعض اليونانيين، وشغل عدد من الألمان منصب مديري الشركة في الخليج، ولكن الحاكم العام والمدير العام يتم اختيارهم من الهولنديين،

[٢٩٥] سلوت، المرجع نفسه، صـ٧٧.
[٢٩٦] جاكارتا حاليًا.
[٢٩٧] سلوت، المرجع نفسه، صـ٧٨.
[٢٩٨] المرجع نفسه، صـ٧٩.

وسمح هذا النظام للشركة بتوظيف عدد كبير من البحارة والجنود دون أن يجهدوا بلدهم الأم وسكانها، وقد كانوا قليلين.[٢٩٩]

احتكر الهولنديون تجارة التوابل، وسلبوها من أيدي البرتغاليين، وكانت الشركة تمتلك أسطولا قويًا، يقوم بإدارته والعمل فيه البحارة والقادة الأوروبيون؛[٣٠٠] ويعود سبب مكانة الشركة القوية في آسيا حتى منتصف القرن (١٨م) إلى شخصية الحاكم العام (جان بيترسون كوين).[٣٠١]

اتبعت الشركة سياسة التعايش السلمي مع القوى المحلية في الخليج، وكانت تواجه صعوبة في أوقات الحرب، نتيجة للمعاهدة التي وقعتها مع فارس التي كان من بنودها المساعدة العسكرية.[٣٠٢] وبالنسبة للملاحة في الخليج؛ فقد كان يعتبر مكانًا غير آمن، وكان يكلف الشركة كثيرًا من الأموال والمزيد من القوى العاملة ليحلوا محل الذين يموتون بسبب المناخ؛ لذلك كانت تكاليف النقل البحري عالية نسبيًا.[٣٠٣]

وفيما يتصل بعلاقة شركة الهند الشرقية الهولندية مع عمان، فقد استغلت الشركة تذمر العمانيين من البرتغاليين، فبدأت تتفاوض مع الإمام (سلطان بن سيف الأول حكم: ١٦٤٩-١٦٧٩م) منذ عام (١٦٦٤م) لتوقيع اتفاقية إنشاء إدارة للشركة في (مسقط)، وللحصول على تسهيلات جمركية؛ لذلك تم إرسال بعثات استكشافية إلى عمان، كما تم توجيه (روبرت بادبروج)، و(جورج ويلمسن) المسؤول الهولندي المساعد في (بندر عباس)، في مهمة دبلوماسية إلى (مسقط) في يونيو ١٦٧٢م. لقد كان هدف البعثة التفاوض مع إمام عمان وتوقيع اتفاقية معه، ولكن بسبب اختلاف توجهات الطرفين وأهدافهم؛ لم يكن من الممكن عقد الاتفاقية؛ فالعمانيون من جهة كانوا يرون أن التحالف مع الهولنديين يجب أن يكون عسكريًا لتقويتهم ضد البرتغاليين، والهولنديون من جهة أخرى يرون أن الاتفاقية يجب أن تكون تجارية فقط.[٣٠٤]

تكررت المحاولة في عهد الإمام (أحمد بن سعيد)، حينما وصلت إلى (مسقط) في أكتوبر ١٧٥٦م سفينتان هولنديتان من (باتافيا)، وقدم قائدها هدية للإمام من الحاكم العام في (باتافيا)، مع خطاب يطلب فيه الموافقة على إقامة مقر تجاري للشركة في (مسقط) يرفع عليه علم الشركة، وافق الإمام على قيام الشركة باستئجار منزل تُخزن فيه بضائعها، ورفض مقترح

---

[٢٩٩] سلوت، المرجع نفسه، صـ٧٩.
[٣٠٠] بلجريف، المرجع نفسه، صـ٤٤.
[٣٠١] سلوت، المرجع نفسه، صـ٨٠.
[٣٠٢] المرجع نفسه ، صـ٨٣.
[٣٠٣] المرجع نفسه ، صـ٨٢.
[٣٠٤] الموسوعة العمانية، م٢، صـ٤٠٤.

إقامة مقر تجاري ورفع العلم عليه؛[305] ويذكر (بلجريف) أن الهولنديين أسسوا مركزًا لهم في (مسقط)، وكان ممثل الشركة يحظى بثقة الإمام، وكان يحاول دائمًا أن يُعقد الأمور للآخرين حتى ينفرد هو بالتجارة في (مسقط).[306]

وبسبب نشاط الشركة في المنطقة؛ فقد أنتج عدد من الخرائط البحرية والرسومات، اعتمدت الخرائط الهولندية على الرسومات البرتغالية، مع الحرص على إدخال بعض التحسينات المترتبة على ملاحظات القباطنة الهولنديين، وقد احتفظ مديرو الشركة بالرسومات التي صدرت في القرن (١٧م)، وكان يتم توزيعها ضمن دائرة محدودة جدًا، وكان على قباطنة السفن إعادة الرسومات في نهاية رحلاتهم، ومع ذلك فقد فشلت هذه الاحتياطات وتسربت الرسومات البحرية إلى ناشري الأطالس المطبوعة، واستمرت الشركة تعرقل عملية نشر رسومات مفلصة عن آسيا في هولندا، ولكن في عام (١٧٥٣م) طبع (فان كولن) وهو ناشر هولندي خريطة للخليج تعدّ من أكثر الرسومات تفصيلاً عن المنطقة، اعتمدت هذه الخريطة على مخطوطات الشركة في القرن (١٧م)، ولكنها لم تصل إلى مستوى الدقة الهندسية.[307] ومن الخرائط التي أصدرتها شركة الهند الشرقية الهولندية:

- خريطة رقم (٤٨)، بعنوان (Arabia)، رسمها (بلاو) عام (١٦٦٢م)، قسم شبه الجزيرة العربية إلى ثلاثة أقسام، ويظهر اسم (هرمز) في شمال عمان، كما وضح التضاريس كالجبال والأنهار.
- خريطة للعالم رقم (٤٩) رسمها (فان كولن) عام (١٧١٠م)، بعنوان:

(Nieuw Wassende Graaden Paskaart Vertoonende alle de bekende Zeekusten en Landen op den geheelen Aard Boodem of Werelt door)

- خريطة رقم (٥٠)، رسمها (فان كولن)، ونشرها في (امستردام) عام (١٧٥٣م)، يظهر ساحل عمان والخليج الفارسي، وكانت تستخدم داخليا فقط لأعمال الشركة. بعنوان:

(Pas-kaart strekkende van Dofar, langs de kusten van Arabian, Persien, Guzuratte en Decam)

[305] المرجع نفسه ، م١، صـ٩٧.
[306] بلجريف، المرجع نفسه ، صـ٤٧.
[307] سلوت، المرجع نفسه ، صـ٢٥.

- خريطة رقم (٥١) بعنوان (Persische Golf) رسمها (فان كولن)، ونشرت في (امستردام) عام (١٧٥٣م)، تظهر الخريطة ساحل عمان وأسماء كثير من المناطق الساحلية والداخلية ومجاري الأنهار.

○ شركة الهند الشرقية الفرنسية

بدأت محاولات إنشاء شركة الهند الشرقية الفرنسية منذ عام (١٦٠١م)، عندما أرسل الملك (هنري الرابع) رحلات استكشافية إلى الشرق، ولكن إنشغال فرنسا بأمورها الداخلية حال دون تأسيس الشركة في تلك الفترة[٣٠٨] وفي عام (١٦٠٤م) قام مجموعة من التجار الفرنسيين من مقاطعة (الفلامند) بإنشاء شركة (السفر إلى الهند الشرقية) تحت إدارة (أنطوان جوديفر أو) أحد رجال الخزينة الفرنسية في مقاطعة (ليموج)، واستعدت الشركة لتمارس نشاطها في تجارة البهارات، ولكن عداء الهولنديين منعها من مواصلة مهامها، فانسحبت عام (١٦٠٩م)، ولكن الحكومة الفرنسية جددت رخصة الشركة لمدة (١٢) عاما في (١٦١١م) دون النظر إلى فشلها، وفي عام (١٦١٥م) وباحتدام حمى الصراع الدولية للغزو والاستحواذ، شعر الفرنسيون أن عظمتهم لا تتماشى مع نفوذهم خارج أوروبا، فعادوا إلى المنافسة والمغامرات البحرية نحو المناطق الاستراتيجية المؤدية إلى الهند[٣٠٩] سواء عن طريق المحيط الهندي أو الخليج العربي الذي اعتبره الفرنسيون أكثر الطرق أمنًا للوصول إلى الهند بعيدًا عن أعين الهولنديين والإنجليز، وتشجيعًا من الملكة (ماري دي ميديسيس) لتوجهات فرنسا، أصدرت في ٢ يوليو ١٦١٥م رسالة صلاحية الالتزام بالتجارة مع آسيا والهند لبعض الشركات ولمدة (١٨) عامًا، وفي هذه السنة ظهرت نتائج التوجه الفرنسي من خلال المكاسب التي حققتها شركة (مونتمورنسي للهند الشرقية)، حيث ظهرت أولى سفنها في الخليج بعد زيارة مبعوث الملك (هنري الرابع) إلى الشاه (عباس) لتوطيد العلاقات التجارية مع إيران، وفي عام (١٦٢٢م) وصل (ريشوليو) إلى رئاسة الوزراء الفرنسية، وأنشأ في عام (١٦٢٤م) مجلس الملاحة مهمته السهر على الملاحة البحرية الفرنسية، ومتابعة أنشطتها وإحكام خطط تجارتها مع الشرق، والتركيز على سياسة التقارب مع إيران لتأمين تجارتها ورحلات السفن إلى شرق آسيا.[٣١٠]

---

[٣٠٨] القاسمي، العلاقات العمانية الفرنسية، صـ١٦.
[٣٠٩] الصغير، المرجع نفسه، صـ٣٤٣.
[٣١٠] الصغير،المرجع نفسه، صـ٣٤٤.

وخلال الفترة الممتدة بين عامي (١٦٢٢ و١٦٤٠م) كان التوجه الفرنسي يركز على أهمية التجارة عبر الخليج العربي، وتعددت المحاولات الفرنسية بحثا عن طريق آمن إلى شرق آسيا، ولتحقيق هذا الهدف استعمل الوزير(ريشوليو) مجموعة من البحارة الذين عرفوا بأنهم قراصنة ومجرمو بحار وخارجون عن القانون، وهم أبناء القديس (جوزيف)، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل، وفي عام (١٦٢٦م) عرض الوزير برنامجًا اقتصاديًا على مجلس الأعيان يركز على أهمية التجارة الخارجية عن طريق الملاحة عبر الخليج العربي، وانتهت مساعيه بصدور قانون (ميشو)[٣١١] الذي حرر حركة الملاحة البحرية الفرنسية التي ظلت في جمود لفترة طويلة بسبب الأنظمة السابقة، وبفضل هذا القانون أصبح للفرنسيين الحق في الملاحة بكل أنواعها والإبحار في جميع المسطحات المائية مع التركيز على المحيط الهندي والخليج، وذلك لربط أطراف المحيط الهندي، من جزيرة (البوربون) وبحر العرب في عمان وبلاد فارس في الخليج.[٣١٢]

ومنذ بدايات القرن (١٧م) ظهرت عدة شركات فرنسية من أبرزها: شركة التجار التي أنشئت عام (١٦٠١م)، وبعثت بسفينتين تحت إمرة الملاح (فرانسوا بيرارد) إلى الهند، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل، وتوالت المحاولات في الأعوام (١٦١٣) و (١٦١٦) و (١٦١٩) و(١٦٢٠م).[٣١٤]

وفي عام (١٦٢٧م) تم تأسيس (شركة فرنسا) وتعرف أيضا باسم (شركة المائة سهم)، هدفها تطوير المستعمرات الفرنسية في المحيط الهندي وكندا، وكان لها دور ونشاط كبير في تجارة التوابل والفرو، ولكنها لم تستطع الصمود أمام منافسة الإنجليز[٣١٥]وفي عام (١٦٦٤م) تم إنشاء شركة الهند الشرقية الفرنسية عندما استلم (كولبير) الوزارة[٣١٦]وكان من أهم أهدافها: تأمين الصادرات والواردات لفرنسا من الشرق، والسعي لزحزحة الإنجليز والهولنديين من المحيط الهندي والخليج والبحر الأحمر، وتوطيد علاقات الصداقة مع الشعوب، ونشر الدين المسيحي ونصرة المذهب الكاثوليكي[٣١٧]لذلك بعثت الشركة عام (١٦٦٥م) وفد يتكون من خمسة أشخاص إلى فارس؛ وأصدر الشاه مرسوما قضى بمنح

---

[٣١١] قانون صدر في عام ١٦٢٩م زمن الملك (لويس الثالث عشر) ليسهم في إصلاح القضايا الاقتصادية والاجتماعية للأنظمة السابقة، يحتوي هذا القانون على ٤٦١ بند، تتمحور حول تشجيع الحركة الاقتصادية، والتركيز على منافذ التجارة خارج فرنسا. ويطمح هذا القانون إلى إغراء طبقة النبلاء لاستثمار أموالهم خارج فرنسا، لتتمكن من منافسة بريطانيا وهولندا وتصل إلى المكانة الاقتصادية التي تطمح إليها. (الصغير المرجع نفسه، صـ٣٤٦.)

[٣١٢] الصغير، المرجع نفسه، صـ٣٤٥.

[٣١٣] المرجع نفسه، صـ٣٤٦.

[٣١٤] المرجع نفسه، صـ٣٤٧.

[٣١٥] الصغير،المرجع نفسه، صـ٣٤٨.

[٣١٦] القاسمي، العلاقات العمانية الفرنسية، صـ١٦.

[٣١٧] الصغير، المرجع نفسه، صـ٣٥٠.

الشركة حق المتاجرة، وإعفائها من الرسوم والجمارك لمدة ثلاث سنوات، كما وعد الشاه الفرنسيين بإبرام معاهدة رسمية للتجارة مع فرنسا إذا وصلته هدايا من الملك أو الشركة، وأنشأت الشركة وكالة لها في (غمبرون[٣١٨] Gambroon)[٣١٩]، ووكالة في (سوالي[٣٢٠] Swally) عام (١٦٦٦م)، كما افتتحت عدة مكاتب لها في الهند.[٣٢١]

ومنذ النصف الثاني من القرن (١٧م) ابتدأت العلاقات في الجانب التجاري بين الشركة وعمان، فقد وفدت على ميناء (مسقط) العديد من السفن التابعة لشركة الهند الشرقية الفرنسية ولبعض التجار الفرنسيين،[٣٢٢] وكانت تتوقف في (مسقط) إما للتجارة، وإما للتزود بالمياه وإما هربًا من القراصنة، وكانت السفن تأتي من موانئ (لوهافر) و(شيربورغ) و(بريست) و(طولون) و(نانت) و(بوردو) و(مرسيليا) و(بورت لويس) و(لوريون) مقر شركة الهند الشرقية الفرنسية، وكانت السفن تتجه إلى ميناء (سورات) ثم (مسقط) ثم (بندر عباس).[٣٢٣] أنتجت الشركة عددا كبيرا من الخرائط، سنقوم بعرضها في الفصل الثالث من الدراسة.

- **الوكالات والقنصليات السياسية في الخليج**
  - الوكالة البريطانية في مسقط

تأثر الخليج بحدثين تاريخيين في نهاية القرن (١٨م)، هما: انتشار الدعوة الوهابية، والحملة الفرنسية على مصر بقيادة (نابليون بونابرت)؛ مما أدى إلى زيادة اهتمام بريطانيا بالمنطقة، وتوجهت أنظار شركة الهند الشرقية الإنجليزية إلى السواحل العربية من الخليج العربي وخليج عمان، وكان للحدث الثاني – الحملة الفرنسية – علاقة مباشرة بظروف تأسيس وكالة بريطانية في مسقط، في حين أن الدعوة الوهابية لا تو جد لها علاقة مؤكدة بهذا الحدث.[٣٢٤]

سعت فرنسا عن طريق حملتها على مصر عام (١٧٩٨م) إلى السيطرة على الطرق المؤدية إلى المستعمرات البريطانية في الهند؛ فتخوفت بريطانيا من احتمال احتلال فرنسا لسوريا ثم العراق للسيطرة على (البصرة) ثم الخليج العربي، فحاولت بريطانيا التقرب من الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على العراق، ثم التقرب من الفرس، ثم أسرة آل بو سعيد

---

[٣١٨] غمبرون: ميناء قديم على الساحل الفارسي، وكان موقعا لثلاث وكالات: الانجليزية والهولندية والفرنسية.
[٣١٩] القاسمي، العلاقات العمانية الفرنسية،صـ١٧.
[٣٢٠] سوالي: تقع بالقرب من سورات، وكانت بها ثلاث وكالات: الإنجليزية والهولندية والفرنسية.
[٣٢١] القاسمي، العلاقات العمانية الفرنسية،صـ١٧.
[٣٢٢] الخروصي، المرجع نفسه، صـ ٤٦٢.
[٣٢٣] المرجع نفسه، صـ ٤٦٣.
[٣٢٤] فارس، المرجع نفسه ،صـ١٥٧.

في عمان؛[325] وكانت الأسرة الحاكمة في عمان على علاقة تجارية وثيقة بجزيرتي (موريشيوس) و(البوربون) التي تسيطر عليهما شركة الهند الشرقية الفرنسية، وكان السيد (سلطان بن أحمد) على علاقة وطيدة بالفرنسيين، ويرجع إليهم في كثير من الأمور؛ مما زاد من تخوف بريطانيا على مصالحها في الخليج وشبه القارة الهندية؛[326] فسارعت إلى عقد اتفاقية مع حاكم عمان. أرسلت بريطانيا مبعوثها (ميرزا مهدي علي خان) عام (١٧٩٨م) إلى عمان، وعقدت أول اتفاقية سياسية في البلاد العربية، وبذلك حققت نجاحًا كبيرًا في المنطقة؛ حيث أبعدت الخطر الفرنسي والهولندي الذي كان يعرقل المصالح البريطانية في الخليج والهند[327] ويعود سبب نجاح البعثة الأولى إلى اعتماد عمان على الهند في مؤونتها من الأرز، وهو الغذاء الأساسي لمعظم سكان شبه الجزيرة العربية، وكذلك بسبب تكرار اعتداءات القراصنة الفرنسيين على السفن العمانية، وقلق أمراء شبه الجزيرة ومنهم السيد (سلطان) بعد الاحتلال الفرنسي لمصر[328] كما تابعت بريطانيا السيد (سلطان) لتنفيذ بنود الاتفاقية، فأرسلت مبعوثها الكابتن (جون مالكوم)[329] الذي وصل إلى (مسقط) في ٨ يناير ١٨٠٠م، وكان هدفه تجديد اتفاقية (١٧٩٨م)، وتأسيس وكالة بريطانية في (مسقط).[330]

أسس البريطانيون وكالات تجارية منذ مطلع القرن (١٧م) في (جاسك) و(بندر عباس) و(بوشهر) ثم (البصرة)، وسعت بعد ذلك إلى ترسيخ قواعدها فأسست في (بوشهر) مركزًا لإدارة المصالح البريطانية وحمايتها وتنميتها، يديره ممثل بريطاني يدعى المقيم السياسي، يرجع إليه الوكلاء والموظفون في الوكالات البريطانية في الخليج، وهؤلاء إما بدرجة مساعد مقيم كما في (جاسك) و(بندر عباس) وساحل (مكران)، أو بدرجة وكيل سياسي كما في (الشارقة) و(مسقط) والبحرين والكويت، وكانت المرجعية الإدارية لمقيم (بوشهر) هي حكومة (بومباي) حتى عام (١٨٧٣م)، وحكومة الهند في (دلهي) و(كلكتا) منذ (١٨٧٣-١٩٤٧م)؛[331] وكان ميناء (بوشهر) منذ عام (١٧٦٣م) المركز الرئيس للتمثيل الإنجليزي

---

[325] المرجع نفسه ،صـ١٥٧.

[326] المرجع نفسه ،صـ١٥٨.

[327] المنذري، منذر بن عوض، الدور السياسي والعلمي للوكلاء السياسين البريطانيين في عمان ١٨٧١- ١٩١٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٢م، صـ٢٤.

[328] فارس، المرجع نفسه ،صـ١٦١.

[329] جون مالكوم (١٧٦٩- ١٨٣٣م)، ضابط ودبلوماسي ومؤرخ اسكتلندي، عمل في الجيش الهندي التابع لشركة الهند الشرقية منذ سن الثانية عشرة، تعلم اللغة الفارسية، وفي عام ١٧٩٩م عُين ممثلا للشركة في بلاد فارس، ثم ترقى في المناصب حتى صار حاكمًا للهند عام ١٨٢٧م، ضمن تفاصيل زيارته إلى مسقط عام ١٨٠٠م في كتابه "صور وصفية من بلاد فارس"، ووصف مسقط بأنها تمثل مركزًا تجاريًا كبيرًا لتجارة الخليج الفارسي، وهي محمية بحماية قوية، يحكمها أمير يلقب إمامًا، لديه أسطول كبير من السفن الحربية وجيش كبير لحماية ممتلكاته على الساحل الإفريقي والشواطئ العربية والجزر الواقعة على الخليج العربي، ووصف الإمام بالعدالة والتواضع، ووصف ملبسه ومجلسه وطريقة تعامله مع الرعية.

[330] المنذري، الدور السياسي ..، صـ٢٤.

[331] الفياض، مقدام عبد الحسن باقر، الوكالة البريطانية في مسقط ١٨٩٩-١٩١٤م: مكانتها السياسية ومهامها الإدارية والاقتصادية، مجلة أداب الكوفة، ع٣، م١، العراق، ٢٠٠٨م، صـ٧٩.

لمنطقة الخليج العربي، اتخذ في البداية طابعًا تجاريًا، وتطور ليصبح ذا طابع سياسي ثم عسكري[٣٣٢]. وبعد وفاة أول وكيلين لبريطانيا في مسقط، وهما (بوجل) عام (١٨٠٠م) و(سيتون) عام (١٨٠٩م)، جعل حكومة الهند تعتقد أنَّ مناخ (مسقط) غير ملائم لإقامة البريطانيين فيها؛ مما دفعها إلى جعل وكالة (مسقط) تحت إشراف المقيم البريطاني في (بوشهر)[٣٣٣]. وكان هذا القرار بناءً على اقتراح قدمه (مالكوم) بعد زيارته لبلاد فارس عام (١٨١٠م)؛ فقد رأى إلغاء مقيمية (مسقط) على أن توكل مهامها إلى المقيم في (بوشهر)، وأن توفر له الإمكانات والدعم ليقوم بمهامه الأصلية والمستحدثة. وافق (سميث) المقيم في (بوشهر) على هذا المقترح، كما اقتنعت به حكومة (بومباي)؛ ولكن (سميث) قدم طلبًا للحكومة في مايو ١٨١٠م للإعفاء عن هذه المهمة بسبب مناخ (مسقط القاسي)، فوافقت حكومة (بومباي) على طلبه، وكتبت إلى حاكم عمان في ٧ يوليو ١٨١٠م أنه لم يعد في نيتها تعيين مقيم في (مسقط) بسبب مناخها الذي يودي بحياة الأوروبيين، وظلت الوكالة البريطانية في (مسقط) بدون وكيل ثابت حتى عام (١٨٤٠م).[٣٣٤]

وكان للممثل البريطاني في (مسقط) خصوصية ومكانة متميزة، تتضح من كونه حائزًا على درجة وكيل سياسي للأمبراطورية، ويشغل منصب قنصل حكومة الهند في عمان، ويتسلم راتبه من خزينتها، يعادل ما يتقاضاه موظف مستشار في قسم الشؤون الخارجية لديها، وتتحمل الحكومة نفقات وكالته كلية، واعتاد الوكلاء كتابة العبارة الآتية على صدر خطاباتهم الرسمية: "من الوكالة السياسية البريطانية وقنصلية صاحبة الجلالة البريطانية في مسقط"، ونصت تعليمات البحرية البريطانية أن للقنصل تحية عسكرية قدرها سبع طلقات مدفع، وللمقيم العام في (بوشهر) تسع طلقات، في حين أن للوكيل السياسي في (مسقط) إحدى عشرة طلقة؛ نظرًا لصفته الثنائية وكيلاً وقنصلاً لحكومة الهند[٣٣٥]. وكان يتم اختيار موظفين ذوي كفاءة وعلى درجة عالية من الثقافة لإدارة الوكالة في (مسقط)، ويتم اختيارهم وفق اختبارات المنافسة التي كان ينبغي فيها أن يتقن المرشح لغتين، إحداهما العربية على أقل تقدير، مثل الوكيل (بيرسي كوكس) الذي كان يتقن اللغة العربية والفارسية، و(وليم هنري شكسبير) الذي أتقن اللغة العربية والفارسية والأوردية، و(روبرت هولند) الذي كان يتحدث العربية والبنجابية، وأتقن (آرثر تريفور) العربية والفارسية. ونظرًا لخصوصية الوكالة في (مسقط)؛ فقد منحت حكومة

---

[٣٣٢] المنذري، الدور السياسي ...، صـ٢٦.
[٣٣٣] الحارثي، محمد بن عبدالله، موسوعة عمان الوثائق السرية، م١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م، صـ٢٢٥.
[٣٣٤] المنذري، الدور السياسي ...، صـ٢٦.
[٣٣٥] عبد الرضاء، هناء عبد الواحد، البحرية البريطانية في الخليج العربي ١٨٥٨- ١٩١٤م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، العراق، جامعة البصرة، ١٩٩٨م، صـ١١٠.

الهند للوكيل السياسي فيها حق مخاطبة قسم الشؤون الخارجية لديها بدون الرجوع إلى مقيمية (بوشهر)، خاصة عند الظروف والحالات التي تستدعي حلا حاسمًا بأسرع وقت[٣٣٦]، مثلما حدث عند انتفاضة القبائل عام (١٨٩٥م)، وأزمة (بندر الجصة أو الفحم) (١٨٩٨-١٨٩٩م)[٣٣٧]، وثورة الإمامة عام (١٩١٣م). ومنذ عام (١٩٠٢م) تم استحداث إجراء، وهو أن يرسل الوكيل في (مسقط) إلى سكرتير الشؤون الخارجية في حكومة الهند البريطانية نسخة من التقارير التي يرفعها إلى المقيم في (بوشهر).[٣٣٨]

حرص المقيم البريطاني في (بوشهر) على زيارة وكالة (مسقط) شهريًا، وفي كل زيارة يمكث يومين على الأقل لمتابعة سير الأمور، والاتصال بالسلطان، وكان الوكيل في (مسقط) يقدم تقارير مفصلة للمقيم في (بوشهر)، ولقد استجابت حكومة الهند ومقيمية (بوشهر) إلى طلب الوكيل البريطاني في (مسقط) الرائد (كريستوفر فاكان) بإرسال قوة من الأسطول الملكي البريطاني بهدف تهديد السلطان وإجباره على إلغاء الامتياز الذي منحه للفرنسيين بإنشاء محطة للتزود بالفحم في (بندر الجصة)، وكان لهذا الإجراء أثره في توتر العلاقات بين السيد (فيصل بن تركي) والرائد (كريستوفر)؛ مما أدى إلى تعيين وكيل آخر يتميز بالخبرة والحنكة والدبلوماسية في التعامل مع قضايا المنطقة، فتم تعيين (بيرسي كوكس).[٣٣٩]

يعدّ عام (١٨٩٩م) نقطة تحول ومرحلة جديدة في تاريخ الوكالة السياسية في (مسقط)؛ فقد طال التغيير الوكيل وموظفيه، واتبع (كوكس) منهج اللين والمصالحة والشفافية، وكان رأيه يؤخذ بعين الاعتبار لدى حكومة الهند؛[٣٤٠] وتجسدت أهمية الوكالة في زيارة (كيرزن) لـ(مسقط) عام (١٩٠٣م)، التي تعدّ أول زيارة لنائب الملك البريطاني لسواحل شبه الجزيرة العربية.

أطلق العمانيون على الوكيل البريطاني لقب (بليوس)، ويكتبها بعضهم (باليوز)، وهي كلمة هندية تعني مبعوثًا أو ممثلا؛ وذلك نظرًا لوجود عدد كبير من الهنود تحت الرعاية البريطانية؛[٣٤١] وقد ترك الوكلاء السياسيون آثارًا عن عمان؛ فقد أشرفوا على عملية المسح الجغرافي للموانئ العمانية والمدن الساحلية والداخلية المهمة، وكان هذا العمل جزءًا من الدليل الجغرافي والتاريخي الذي أعده (لوريمر)، وجرت على يد الرائد (وليم شكسبير) والرائد

---

[٣٣٦] الفياض، المرجع نفسه، صـ٨٠.
[٣٣٧] الشعيلي، محمد بن حمد، التنافس البريطاني الفرنسي في عمان (١٨٨٨- ١٩١٣م)، ط١، النادي الثقافي، مسقط، ٢٠١٤م، صـ١٣٢.
[٣٣٨] الفياض، المرجع نفسه، صـ٨٠.
[٣٣٩] المنذري، الدور السياسي...، صـ٦٩.
[٣٤٠] الفياض، المرجع نفسه ، صـ٨١.
[٣٤١] المرجع نفسه ، صـ٨٢.

(وليم كراي) أولى المحاولات لرسم الخط الحدودي الفاصل بين ما يعرف في ذلك الوقت بسلطنة مسقط والكيانات العربية المجاورة لها، مثل سلطنة (نجد) وإمارات الساحل العماني كـ(أبوظبي) و(الشارقة).[٣٤٢] وقد قام (كوكس) برحلة عام (١٩٠٢م) إلى واحة (البريمي)[٣٤٣] المتنازع عليها في محاولة منه لمعرفة خطوط الطول ودوائر العرض لتلك الواحة، كما عبر على ظهور الجمال المناطق الجبلية الوعرة والمناطق الداخلية في (عبري) و(ضنك) و(نزوى) و(بهلاء) و(الجبل الأخضر).[٣٤٤]

راقبت الوكالة الأنشطة الاقتصادية وخاصة التجارية في عمان، وقدمت تقارير دقيقة مدعمة بالأرقام عن السلع المصدرة من الموانئ العمانية كالتمور والأسماك المجففة والفواكة واللؤلؤ والبهارات، والمستوردة كالسلاح والذخيرة.[٣٤٥] وكان للتجار الهنود الذين يعملون كمديرين لمصلحة الجمارك دور كبير في تزويد الوكالة بهذه التقارير.[٣٤٦]

وسنقوم بعرض الخرائط التي صدرت عن الوكالة البريطانية في مسقط عند الحديث عن الدبلوماسيين الذين كانوا يعملون في الوكالة في موضع آخر من هذا الفصل.

- **الجمعيات والمعاهد الجغرافية**

  - الجمعية الجغرافية الملكية: تأسست الجمعية الجغرافية في لندن عام (١٨٣٠م) تحت رعاية الملك (ويليام الرابع)، كمؤسسة لتعزيز علم الجغرافيا، ثم منحت الملكة (فكتوريا) الجمعية الميثاق الملكي وعرفت بـ(الجمعية الجغرافية الملكية) عام (١٨٥٩م)، كان هدف الجمعية هو رعاية التقدم العلمي الجغرافي، ثم وسعت مجالها لتضم دعم الأبحاث الميدانية والحملات والندوات ونشرها، واهتمت الجمعية بالتعليم؛ فكان لها يد في التأسيس لدراسة الجغرافيا في المدارس والجامعات في بدايات القرن (٢٠م).[٣٤٧] ولقد تزامن إنشاء الجمعية مع الوجود البريطاني في الشرق، وكان لها الفضل في إعداد كثير من الخرائط ونشرها، منها:

---

[٣٤٢] المرجع نفسه ، صـ٨٣.

[٣٤٣] البريمي: واحة تقع في منطقة الجو بين عمان وعمان المتصالحة، يحدها من الشمال (رملة كحل)، ومن الشرق سهول (غابة)، ومن الجنوب جبل حفيت، ومن الغرب كثبان رملية هائلة تمتد إلى ساحل (أبو ظبي). (لوريمر، الدليل الجغرافي،صـ٣٢٧)

[٣٤٤] المنذري، الدور السياسي ...، صـ١٠٩.

[٣٤٥] الفياض، المرجع نفسه ، صـ٨٤.

[٣٤٦] المرجع نفسه ، صـ٨٦.

[٣٤٧] http://www.rgs.org/AboutUs/History.htm الموقع الرسمي للجمعية الجغرافية الملكية

- خريطة (رقم ٥٢) بعنوان (Map of Arabia showing the routs of W. G. Palgrave Esq) نشرتها الجمعية الجغرافية الملكية عام (١٨٦٥م).

توضح الخريطة الطريق الذي سلكه (بلجريف)[٣٤٨] في الفترة من (١٨٦٣-١٨٦٢م)، كما وضحت المناطق التي توقف فيها في عمان؛ وهي (مسقط) و(مطرح) و(السيب) و(صحار) و(الفجيرة) و(الشارقة) و(البريمي)، وتشير الخريطة إلى (بحر عمان)، وأطلقت على عمان اسم (مملكة عمان)، ووضحت امتدادها إلى قطر.

- خريطة (رقم ٥٣) بعنوان (Route Traverse across the Rub' Al Khali from Dhufar to Doha) نشرتها الجمعية الجغرافية الملكية، توضح الطريق الذي سلكه (توماس) من (ظفار) إلى (الدوحه) عبر صحراء (الربع الخالي)، وتظهر على الخريطة التضاريس، واسم (ساحل عمان المتصالح)، ومدينة (صحار) و(مسقط) و(صور) وغيرها.
- خريطة (رقم ٥٤) بعنوان (Maskat and Matrah in Oman, Arabia) لمسقط ومطرح، وهي مطبوعة للجمعية الجغرافية الملكية، موضوع الخريطة هو (مسقط ومطرح في عمان، شبة الجزيرة العربية)، فأشارت إلى (مسقط) و(مطرح) و(سداب) و(كلبوه) و(ريام).
- خريطة عمان (رقم ٥٥) بعنوان (Map of Oman)، نشرت للجمعية الجغرافية الملكية عام (١٩١٠م)، اعتمادًا على معلومات مأخوذة من (مايلز). تظهر على الخريطة التضاريس وأسماء كثير من المدن الساحلية.

  - معهد فايمر الجغرافي: مؤسسة ألمانية تأسست عام (١٨٠٤م). اهتم المعهد بنشر الخرائط ومجسمات الكرة الأرضية وكتب الإحصاء السنوية، وتميز بالجودة العالية

[٣٤٨] وليام جيفورد بلجريف (William Gifford Palgrave): رحالة ودبلوماسي ومنصر إنجليزي، ولد عام (١٨٢٦م) وتوفي عام (١٨٨٨م)، قام برحلة واسعة في شبه الجزيرة العربية، بدأها عام (١٨٦٢م) بعد أن تخفى في زي طبيب سوري، فقد تعلم اللغة العربية في لبنان بعد أن أكمل تعليمه الديني في روما، وفي مطلع عام (١٨٦٣م) غادر البحرين إلى قطر والشارقة وهرمز حتى وصل صحار، ومنها اتجه إلى مسقط على متن سفينة محلية، غرقت بالقرب من بركاء بسبب العواصف، تحدث (بالجريف) عن عمان في كتابه الذي نشر عام (١٨٦٥م) بعنوان (قصة رحلة سنة في وسط الجزيرة العربية وشرقها ١٨٦٢- ١٨٦٣م)، وصفها بأنها مملكة تجارية، وبأنها الأغنى في شبه الجزيرة العربية من حيث الإنتاج الزراعي والثروة المعدنية، كما وصف سكانها وظاهرة التسامح الديني مع كل الأجناس والديانات، كما رسم (بالجريف) حدود عمان، وذكر أن العرب تطلق اسم عمان على المنطقة الممتدة من أبو ظبي إلى ظفار، وأن لعمان نطاقا واسعا من حيث "المسرح السياسي للأحداث" فهي تشمل مناطق الخليج من البحرين إلى الشرق اتجاه قشم وهرمز، إلى جانب الساحل من رأس بستانة إلى جاسك، كما امتد الحكم العماني إلى السواحل الإفريقية مقابل زنجبار، كما كانت جزيرة سقطرى تحت نفوذ العمانيين.

لإصداراته، ارتبط بالمعهد أشهر الجغرافيين ورسامي الخرائط الألمان من أمثال (آدم كريستيان غاسباري) و(كارل فيرديناند فايْلاند) و(هاينْرش كيبَرْت). تمثل خريطة (رقم ٥٦) بعنوان (Sudwest Asien) جنوب آسيا واحدة من أهم الخرائط التي نشرها المعهد، وتعود إلى عام (١٨٦٦م). توضح الخريطة المنطقة الممتدة من ليبيا ومصر والسودان في الغرب إلى الصين وبورما في الشرق، وتوضح بالخطوط الملونة المناطق الواقعة تحت السيطرة البريطانية والفرنسية والبرتغالية والأمبراطورية العثمانية ومملكة إمام عمان[٣٤٩] وقد أشارت إلى (خليج عمان).

- معهد يوزيف ماير الببليوغرافي

تأسس المعهد عام (١٨٢٦م) بوصفه دارًا للنشر على يد رجل أعمال ألماني يدعى (ماير). تخصص المعهد في إصدار الأطالس والموسوعات والكتب بتكاليف منخفضة؛ لكي يتمكن العامة من شرائها. ومن منشورات المعهد خريطة (رقم ٥٧) بعنوان (Neueste Karte Von Arabien)، نشرت عام (١٨٤٥م)، ضمن أطلس (شتيلر المحمول لجميع أنحاء الأرض) الذي نشره المعهد أيضًا. تُظهر الخريطة شبه الجزيرة العربية والأجزاء المجاورة من إفريقيا؛ فقد ظهرت مصر والسودان والحبشة، واستخدمت خطوطٌ ملونة لتحديد الكيانات السياسية، وألحق بالخريطة ثلاث خرائط أخرى بالجانب الأيمن العلوي، توضح الدرعية ومكة والمدينة، ووضع على الخريطة عدد كبير من المقاييس والأميال، فقد ظهرت: الأميال الإنجليزية والفراسخ الفرنسية والأميال الألمانية والفراسخ الإسبانية والفراسخ البرتغالية والأميال الإيطالية والأميال الدانماركية والأميال السويدية والفيرستات الروسية والأميال اليونانية والأميال البحرية؛ مما يدل على دقة الرسم والحرص على ذكر جميع البيانات، وكذلك غياب مقياس دولي موحّد في تلك الفترة. وتشير الخريطة إلى اسم (بحر عمان)، وكذلك اسم (عمان) وامتدادها، ومجموعة كبيرة من المدن الساحلية.[٣٥٠]

ومن المعاهد التي كان لها دور في صناعة الخرائط: الجمعية الجغرافية الفرنسية، والمعهد الجغرافي الوطني في فرنسا، والمعهد الجغرافي العسكري في فيينا.

---

[٣٤٩] مكتبة الكونجرس.
[٣٥٠] مكتبة الكونجرس.

▪ **دور صناعة الخرائط والأطالس ونشرها**، مثل:

○ شركة بلاو: شركة هولندية لإنتاج الخرائط والأطالس والكرات الأرضية، أسسها (وليم بلاو) عام (١٥٩٦م)، عمل كصانعَ خرائط رسمي لشركة الهند الشرقية الهولندية عام (١٦٣٣م)، ثم تولى ابنه (جون بلاو) المنصب بعد وفاته، وبسبب هذا المنصب تمكنت أسرة بلاو من الوصول إلى أحدث المعلومات التي يقدمها البحارة للشركة، كما احتكروا حقوق الملكية لجميع اللوحات والخرائط التي تمتلكها الشركة، ازدهرت أعمال الشركة حتى عام (١٦٧٢م)، وخسرت الشركة جميع معداتها ولوحاتها بسبب حريق. وتعود خريطة (رقم٥٨) بعنوان (Nova Orbis Tabvla) إلى منتصف القرن (١٧م)، وكانت قد طُبعت في (امستردام) من قبل (جون بلاو).[٣٥١]

○ مؤسسة جون تاليس: شركة بريطانية لرسم ونشر الخرائط، تأسست في بدايات القرن (١٩م) على يد (جون تاليس)، شهدت المؤسسة نشاطًا في المدة بين عام (١٨٣٥- ١٨٦٠م). اشتهرت خرائط الشركة بدقة المعلومات وكثرة الأسماء والتفاصيل الجغرافية، والزخارف والمشاهد التي يتم رسمها على هامش الخريطة، فقد كان الرسامون يستمدون هذه المشاهد من المذكرات التي كان ينشرها الرحالة، وكان (جون رابكين) نقاش الشركة الرئيس؛ إذ إنه نقش ورسم معظم الخرائط التي تنشرها المؤسسة، وخريطة (رقم٥٩) هي إحدى الخرائط التي نشرتها الشركة، ورسمها (جون رابكين). تظهر الخريطة التضاريس الجبلية وطرق القوافل، خاصة المؤدية إلى (مكة المكرمة)، وحددت شبه الجزيرة العربية باللون الأحمر، كما نُقشت رسوم إيضاحية على جوانب الخريطة الأربعة: جمل يقف أسفل نخلة، وامرأتان عربيتان تحملان الماء وجبل سيناء ورجلان عربيان، أحدهما يمتطي حصانًا والآخر يسير على قدميه. استخدم في الخريطة التقسيم القديم لشبة الجزيرة العربية؛ حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: العربية الصخرية والعربية الصحراوية والعربية السعيدة[٣٥٢]كما تمت الإشارة إلى عمان وكثير من أسماء الأماكن، مثل: (رأس مسندم)، و(شناص)، و(صحار)، و(الخابورة)، و(السويق)، و(السيب)، و(مسقط)، و(رأس الخيران)، و(رأس الحد)، و(رأس مدركة)، وجزيرة (مصيرة)، وجزر (كوريا موريا)، كما يظهر اسم (خليج عمان) وبعض الطرق من الساحل إلى الداخل.

---

[٣٥١] مكتبة البرازيل الوطنية.
[٣٥٢] مكتبة الكونجرس.

- شركة جون بارتولوميو: شركة لصنع الخرائط في (أدنبرة) باسكتلندا، تأسست على يد (جون بارتولوميو) في القرن (١٩م)، وبعد وفاته عام (١٨٦١م) واصل ابنه إدارة أعمال الشركة. في أواخر القرن (١٩م) توسعت الممتلكات البريطانية؛ مما أدى إلى ارتفاع الطلب على الخرائط، فأنتجت الشركة خرائط وضمنتها خاصية ميزتها عن بقية الخرائط، إذ ينسب إلى شركة (بارتولوميو) استخدامها اللون الأحمر للإشارة إلى الأراضي البريطانية، وتدرجات الألوان لتمثيل الميزات الطوبوغرافية، واستخدمت شركات أخرى هذه الخاصية فيما بعد في خرائطها، وحصلت الشركة على تكليف لإنتاج الخرائط في موسوعة (بريتانيكا) لمدة (٩٠) عامًا، والخريطة (رقم٦٠) بعنوان (British Empire Throughout the World) من إنتاج الشركة في القرن (١٩م)، توضح الخريطة الممتلكات البريطانية في العالم، وكُتبت ملاحظة في الأعلى: "نُقشت الممتلكات البريطانية بحرف أغمق وباللون الأحمر"، وتظهر على الخريطة رسوم تعبر عن اللقاءات الودية بين المستعمرين البريطانيين والسكان الأصليين في أنحاء مختلفة من العالم: في استراليا وأمريكا الشمالية والهند وإفريقيا، تظهر حدود القارات باللون الأزرق عدا قارة إفريقيا، وكتب في أعلى الخريطة "جدول بالممتلكات البريطانية"؛[٣٥٣] وجزر كوريا موريا ضمن الجدول، كتب على شبه الجزيرة العربية اسم (Arabia) ، كما تظهر بعض الأسماء على ساحل عمان، قد تكون إشارة إلى (مسقط) ومناطق أخرى في جنوب عمان.

- مؤسسة إدوارد ستانفورد المحدودة: مؤسسة بريطانية لنشر الخرائط وبيعها، أسسها (إدوارد ستانفورد) عام (١٨٥٣م). كان متجر المؤسسة من أشهر المتاجر في (لندن)، فقد كان يزود المستكشفين المشهورين والسياسيين بالخرائط، ومن الخرائط التي أنتجتها الشركة، خريطة (رقم٦١) بعنوان (The Countries between Constantinople and Calcutta) تعود إلى عام (١٨٨٥م)، وتظهر المناطق التي تقع بين (القسطنطينية) في الإمبراطورية العثمانية و(كلكتا) في الهند البريطانية، حُددت المناطق التابعة لبريطانيا باللون الأحمر، كما تظهر على الخريطة خطوط السكك الحديدية وكابلات التلغراف البحرية، تشير الخريطة إلى حدود عمان الممتدة من ظفار إلى قطر، وتظهر الكثير من أسماء المدن على الساحل.

---

[٣٥٣] مكتبة الكونجرس.

o شركة كولتون: دار لرسم الخرائط ونشرها، أسسها (جوزيف هاتشينز كولتون) في (نيويورك) حوالي عام (١٨٣١م)، كانت تعرف باسم مؤسسة (جايه. إتش. كولتون وشركاه)، وفي منتصف القرن (١٩م) تم تغيير اسم المؤسسة، وذلك بعدما أشرك (كولتون) ابنيه معه في العمل، وهما: (جورج ولورث)، و(تشارلز بي)، ليصبح اسم المؤسسة (جي. دبليو وت. بي. كولتون). كانت الشركة تقوم بشراء حقوق طبع ونشر الخرائط الأخرى، وفي وقت لاحق قامت برسم الخرائط والأطالس الخاصة بها ونشرها، وأصبحت واحدة من أكبر دور نشر الخرائط والأطالس، ومن خرائط الشركة خريطة (رقم٦٢) بعنوان (Persia, Arabia) بلاد فارس وشبه الجزيرة العربية، التي نشرت في أطلس (كولتون الشامل) عام (١٨٦٥م).[٣٥٤] تظهر الخريطة حدود الدول، فتظهر حدود عمان من جزيرة (مصيرة) إلى (الشارقة)، وجنوب عمان ضمن إقليم (المَهرة)، كما تشير إلى أسماء مواقع على الساحل والداخل، مثل: (دبا)، و (شناص)، و(لوى)، و(صحار)، و(بركاء)، و(مسقط)، و(قلهات)، و(رأس الحد)، وجزيرة (مصيرة)، و(رأس مدركة)، و(ظفار)، و(بدية)، و(جعلان بني بو علي)، و(مقنيات) وغيرها.

شركة فرايتاغ آند بيرندت: شركة لنشر الخرائط في (فيينا)، أسسها (غوستاف فرايتاغ) في القرن (١٩م)، وهو صانع خرائط، درس على يد عمه (ف. كوكه) رسم الخرائط وتصميم المطبوعات الحجرية، وأكمل تعليمه في (لندن)، عمل رسامًا للخرائط عند الناشر (ف. أ. بروكهاوس)، ثم عمل في الشعبة الطوبوغرافية التابعة لهيئة الأركان العامة الألمانية في (برلين)، عاد (غوستاف) إلى (فيينا) عام (١٨٧٦م) وأسس المؤسسة بالشراكة مع (فلهلم بيرندت)، اشتهرت الشركة بأطالسها الدقيقة والجودة العالية، كما كانت تنتج خرائط خاصة للسياح، نشرت الشركة خريطة (رقم٦٣) بعنوان (Agypten, Palastina und Arabien) وهي خريطة حربية لمصر وفلسطين وشبة الجزيرة العربية، وتوضح الخريطة الطرق وخطوط التلغراف والتحصينات والمواقع الأثرية؛[٣٥٥] وتشير - موضح باللون الأخضر- إلى عمان وامتدادها من (ظفار) إلى قطر، كما كتبت كثيرًا من أسماء المواقع والمدن الساحلية وبعض المواقع الداخلية.

---

٣٥٤ مكتبة الكونجرس.
٣٥٥ مكتبة الكونجرس.

بالإضافة إلى المؤسسات والمعاهد والجمعيات ودور الخرائط، ظهرت أسر "توارثت السيطرة على صناعة الخرائط لأجيال عديدة، مثل أسرتي ميركيتور وهونديإس في هولندا، وأسرة سانسون في فرنسا، وأسرة سبيد في إنجلترا، وغيرهم من الأسر الخرائطية التي تركت بصمات قوية في تاريخ الخرائط".[٣٥٦]

- **الأفــراد**

أسهم عدد كبير من الأشخاص في رسم الخرائط؛ سواء تلك التي تتعلق بالعالم أو بقارة آسيا أو بشبه الجزيرة العربية. والجدير بالذكر أن كثيرًا من المعلومات التي وصلت إلى أوروبا عن شبه الجزيرة العربية في الفترة بين القرن (١٥- ١٨م) كانت عن طريق أسرى قضوا سنوات طويلة في السجون إلى أن أتيحت لهم فرصة العودة إلى ديارهم، فكتبوا عن مشاهداتهم، وبذلك أسهموا في رسم خريطة شبه الجزيرة العربية وتطويرها.[٣٥٧]

ويعدّ بعض الباحثين كل من زار شبه الجزيرة العربية بأنهم رحالة، وإن اختلفت الأسباب التي كانت وراء رحلاتهم، وشهد القرن (١٧م) قلة في عدد الرحالة إلى عمان، وكان مرد ذلك كما يقول (جون ديدر أربان) أن هذا القرن كان "كرجل قعدة ملازم بيته كاره الخروج منه"، بينما في القرن (١٨م) ازداد عدد الرحالة؛[٣٥٨] إذ أصبحت (مسقط) و(صحار) و(صور) من أكثر مدن عمان ازدهارًا بعد طرد البرتغاليين،[٣٥٩] وفاقت (مسقط) غيرها من المدن كونها كانت أكثر أمنًا وأنشطها تجارة؛[٣٦٠] وبحكم موقعها الاستراتيجي اعتبرها الرحالة الأوروبيون خير الموانئ البحرية، "كما أنها ظلت بحكم موقعها المخبوء وراء الجبال ملاذًا ممتازًا للتجار والبحارة والمغامرين".[٣٦١]

تتعدد أسباب الرحلة؛ فقد تكون لهدف علمي أو سياسي أو عسكري أو تجاري بحسب الظروف السياسية السائدة، كما تتداخل بعض الدوافع والأسباب بشكل يصعب معه تحديد دافع واحد فقط للرحلة، فمثلاً كانت الحملات العسكرية تشتمل على أهداف علمية وجغرافية أسهمت في تطوير المعرفة الجغرافية عن المنطقة؛ فقد كان الجغرافيون والعلماء يشتركون في هذه

---

[٣٥٦] العنقري، دور الرحالة ..
[٣٥٧] العنقري، دور الرحالة ..
[٣٥٨] الحجري،المرجع نفسه ، صـ١٢٠.
[٣٥٩] فاروق، قراءة في طروحات المستشرق الانجليزي ....، صـ١٤٠.
[٣٦٠] لاندن، المرجع نفسه ، صـ٨٧.
[٣٦١] الحجري، المرجع نفسه ، صـ١٠٣.

الحملات، ويقومون بجمع معلومات متنوعة يتم نشرها في كتب وخرائط ورسومات بعد انتهاء الحملات؛ فضلا عما كان يتطلبه التخطيط العسكري من جمع معلومات جغرافية بشكل مكثف قبل الحملة، ويضاف إلى ذلك المهمات التي يُكلف بها الدبلوماسيون، إذ إن ظروف عملهم جعلتهم يكتبون عن المناطق التي مكثوا فيها.[٣٦٢]

وشهد مطلع القرن (١٩م) حدثين مهمين في عمان: أولهما توقيع اتفاقية عام (١٨٠٠م)، التي كانت بمثابة الفاتحة الرسمية للاتصال المباشر بين عمان وبريطانيا؛[٣٦٣] وثانيهما: حكم السيد (سعيد بن سلطان) الذي تميز عهده بالانفتاح على القوى الأوروبية؛[٣٦٤] مما زاد من عدد الرحالة الأوربيين بشكل عام، والبريطانيين بشكل خاص؛[٣٦٥] الذين قلما كانوا يأتون إلى عمان زائرين قبل عام (١٨٠٠م). حيث كان (جون فراير) الذي زار (مسقط) عام (١٦٧٧م) من أوائل البريطانيين الذين زاروا عمان.[٣٦٦] لعب الرحالة دورًا كبيرا في رسم الخرائط، وذلك عن طريق تقديم المعلومات الوصفية بدون رسم، فقد دوّن الرحالة مشاهداتهم كتابة، وبعضهم نقلها شفاهة، واستخدم صناع الخرائط هذه المعلومات في تحديد بعض المواقع وأسمائها وتضاريسها.[٣٦٧] وقد سجل الرحالة والمستكشفون والدبلوماسيون انطباعاتهم عن عمان، وتم نشرها في الدوريات العلمية والكتب أو تم حفظها في تقارير مهمة.[٣٦٨] وفي هذا الجزء الخاص بصناع الخرائط الأفراد؛ سنقوم بالتعريف ببعض الشخصيات التي قامت برسم خرائط.

---

[٣٦٢] العنقري، دور الرحالة ....

[٣٦٣] لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٥م، صـ٧١.

[٣٦٤] سرحان، نبيل عبد الجواد، تطور العلاقات البريطانية العمانية منذ أواخر القرن ١٨م حتى أواخر القرن ١٩م، س٣٢، ع١٢٢، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ٢٠٠٦م، صـ٢٦٢.

[٣٦٥] الحجري، المرجع نفسه، صـ١٢٦.

[٣٦٦] المرجع نفسه ، صـ١١٧.

[٣٦٧] العنقري، دور الرحالة ...

[٣٦٨] الهاشمي، سعيد محمد، القيمة العلمية لجولات القنصل البريطاني س.ب. مايلز في سلطنة عمان ١٨٧٤- ١٨٨٥م، ندوة رحلات إلى شبة الجزيرة العربية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٠م ،صـ٥.

- الدبلوماسيون:

- **إدوارد تشارلز روس** (Adward Charles Ross): ولد (تشارلز روس) في بريطانيا عام (١٨٣٦م)، والتحق ودرس بمعاهد مختصة في الدراسات الشرقية، وأتقن اللغة العربية، وكان له اطلاع واسع ودراية بالقبائل العربية والعمانية على وجه الخصوص، عُيّن مقيمًا بـ(مسقط) في مايو ١٨٧١م، بدلاً من (كوتون وي)، واستمر في هذا المنصب إلى ديسمبر ١٨٧٢م، ثم استلم منصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج منذ عام ١٨٧٣م – ١٨٩٢م، وتوفي عام (١٩١٢م).[٣٦٩]

أعد (روس) تقريرًا مفصلاً عن القبائل العمانية في ١٨ ديسمبر ١٨٧٢م، ألحق به خريطة (رقم٦٤) بعنوان (Map of Oman)، ويعدّ هذا التقرير من أهم التقارير الإدارية والسياسية المرسلة من وكالة مسقط؛ إذ إنه ذكر عددًا كبيرًا من قبائل عمان وتوزيعها الجغرافي، كما ألحق مخططًا ذكر فيه أحفاد الإمام (أحمد بن سعيد)، وتتبع (روس) في تقريره أصول القبائل العمانية؛[٣٧٠] فقد تحدث عن تصنيف القبائل في عمان، وذكر أنها تنقسم إلى هناوية وغافرية، وهذا التقسيم خاص "بهذه المملكة"، وأن فهم طبيعة العلاقة بين هذه القبائل وأصل خلافاتهم هو أمر مهم، فالتاريخ الحديث لعمان ابتداء على أساس المنافسة بين هذه الفصائل، كما أشار إلى القبائل العربية التي تنقسم إلى ثلاث فئات:

١. العرب العاربة: وهم العرب الأنقياء ويتحدثون بالعربية.

٢. العرب المستعربة: وهم العرب الأصل، واكتسبوا اللغة العربية.

٣. العرب المستعربة: أو المتجنسون.

وذكر أن الفئة الأولى تصنف على أنها منقرضة أو بائدة، والمتبقي منها تعرف لدى الأوروبيين بالعرب الأصليين والعرب المتجنسين، وينحدرون من نسل (قحطان)، وبقي كثير منهم في اليمن، ويعرفون أيضا بالقحطانية أو عرب اليمن. والعرب المتجنسة هم من نسل (إسماعيل)، ويعرفون بالعدنانية أو الإسماعيلية أو النزارية. وذكر أن أول من استوطن عمان من العرب هم القحطانية الذين قدموا من اليمن، ولاحقا قدم المهاجرون من الغرب من فرع الإسماعيلية. تحدث (روس) أن المواطنون أو المدنيون ينقسمون إلى يمانية ونزارية، وقد انظمت القبائل اليمانية تحت قيادة (خلف الهناوي)، والنزارية تحت قيادة (محمد الغافري) .

---

٣٦٩ المنذري، الدور السياسي .. ، صـ٤٤.

٣٧٠ المرجع نفسه ، صـ٨٨.

هذا الظرف أدى إلى اعتماد مصطلح الهناوية والغافرية في الوقت الحاضر، وكما هو مطبق الآن، مصطلح الهناوية يتطابق مع اليمانية أو القحطانية، والغافرية مع النزارية أو الإسماعيلية. وبناء على هذا الترتيب والتنظيم؛ اعتمدت أسماء الأحزاب الحالية، إلا أن بعض القبائل غيّرت تبعيتها لأسباب سياسية: فالهناوي أصبح غافريًا والعكس.

وأشار (روس) إلى أن التصنيف على أساس هذا النظام القديم نتج عنه: أن القبائل تنتظم أو تخضع لأحزاب سياسية، ويجب الالتزام بالتقسيم إلى هناوي وغافري لأغراض رسمية وعملية، ومما لا شك فيه أن تولي حزب سياسي أو اسم يمكن أن يؤثر إلى حد كبير في مسار الأحداث التاريخية، ففي الوقت الحاضر تم دعم الأمير في اليمن من قِبل أحفاد المستوطنين في نجد. وفي بعض المحافظات تعترف القبائل برئيس واحد عام على القبيلة، ويسمى الشخص المعترف به إمام، على سبيل المثال. في محافظة الظاهرة ما زال رئيسها يسمى الغافري، ويبدو أن له نوعًا من الحكم في المسائل التي تؤثر على المصلحة العامة للمرؤوسين، واعتاد الهناوية على حمل لقب سيد للبوسعيد.[٣٧١]

- **صمويل بارت مايلز** (Samuel Barrett Miles): رحالة ودبلوماسي بريطاني[٣٧٢] وُلد في ٢ أكتوبر ١٨٣٨م ببريطانيا، تلقى تعليمه في مدينة (هارو)، والتحق بالخدمة العسكرية عندما بلغ التاسعة عشرة من العمر، انضم إلى الفرقة السابعة التي تتبع شركة الهند الشرقية البريطانية عام (١٨٥٧م)، تقلد (مايلز) مناصب سياسية في الخليج العربي[٣٧٣] وعين معتمدًا سياسيًا في عمان عام (١٨٧٢م) زمن السلطان (تركي بن فيصل ١٨٧١- ١٨٨٨م)، قضى (١١) عاما في منصبه حتى عام (١٨٨٠م)، ثم معتمدا سياسيا في (زنجبار) بين سنتي (١٨٨٢- ١٨٨٥م)[٣٧٤] ووصل إلى مرتبة كولونيل وعين معتمدًا سياسيًا في مقاطعة (ميمار)، وظل في هذا المنصب إلى حين تقاعده من الخدمة العسكرية والسياسية عام (١٨٩٣م). بعد تقاعده كرّس (مايلز) جهده في التأليف والكتابة، وكانت له مقالات ومذكرات عن رحلاته في عمان[٣٧٥] فقد تجول (مايلز) في عدد من المناطق أثناء عمله في (مسقط) و(زنجبار)، فزار (قلهات) و(صور) و(صحار) و(البريمي) و(بركاء) و(نخل) و(العوابي) و(الجبل الأخضر)

---

[٣٧١] Memorandum on Tribal Divisions in The Principality of Oman, E.C.Ross Major Political Agent at Muscat

*أنظر: الحارثي، موسوعة وثائق عمان السرية، م١، صـ٣٤٣

[٣٧٢] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣١٤٧.

[٣٧٣] الهاشمي، المرجع نفسه، صـ٧٠٦.

[٣٧٤] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣١٤٧.

[٣٧٥] الهاشمي، المرجع نفسه، صـ٧٠٦.

ورسم خريطة (رقم ٦٥) بعنوان (Jebel Akhdar or Green Mountains)، وزار كذلك (وادي الطائيين) و(إزكي) و(سمائل) و(نزوى) و(بهلاء) و(عبري) و(ضنك) و(الرستاق)، واتجه جنوبًا إلى (ظفار) فزار (البليد) و(مرباط) وجزر (كوريا موريا). وفي ديسمبر ١٨٨٥م قطع صحراء (الربع الخالي) وجمع معلومات مهمة عن القبائل العمانية وعاداتها وأساليب العيش وتاريخهم.[٣٧٦]

- **بيرسي زكريا كوكس** (Percy Zachariah Cox): رحالة ودبلوماسي بريطاني[٣٧٧] ولد في ٢٠ نوفمبر ١٨٦٤م في بريطانيا، التحق بكلية (سانت هيرست) وتخرج عام (١٨٨٤م) ملازما ثانيا، وعمل في القوات العسكرية البريطانية الموجودة بالهند، شارك (كوكس) في كثير من العمليات الحربية التي كانت تشنها الحكومة البريطانية على الولايات الهندية، ثم تدرج في المناصب الإدارية في حكومة الهند البريطانية، وكان أول تلك المناصب هو مساعد المقيم السياسي في الصومال البريطاني عام (١٨٩٣م)، ثم تولى الوكالة في (مسقط) منذ عام ١٨٩٩- ١٩٠٤م، وكان ذلك بناء على ترشيح اللورد (كيرزن) نائب الملك في الهند الذي كان يرى أن تفوق البريطانيين في عمان وبناء الثقة مع سلطانها وتحسين العلاقات مع الفرنسيين يأتي من إصلاح وكالة (مسقط) بموظف يتميز بالخبرة الدبلوماسية والتمرس بقضايا المنطقة، فوقع اختياره على (كوكس)، الذي كان له أثر بارز في "تشديد القبضة البريطانية" على عمان، وتوسيع نفوذها في الخليج، وبسبب نجاحه الذي حققه في عمان تم ترقيته إلى منصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج عام (١٩٠٤م) ولمدة عشر سنوات.[٣٧٨]

قام كوكس أثناء عمله في عمان برحلات عديدة، ونشر عنها مقالتين في المجلة الجغرافية (Geographical Journal)[٣٧٩] ففي شهري إبريل ومايو من عام ١٩٠٢م قام برحلة إلى الجزء الشمالي من عمان، زار فيها (أبوظبي) عبر المنطقة الداخلية إلى (مسقط)، ومر بـ(البريمي) و(ضنك) و(عبري) و(نزوى)، ورسم خريطة (رقم٦٦)، كما قدم وصفا شاملا للمناطق التي مر بها. ومن الأعمال العلمية لكوكس، زيارته لـ(رأس الخيمة) وحمل معه أداة

[٣٧٦] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣١٤٧.
[٣٧٧] المرجع نفسه، م٨، صـ ٣٠٢٩.
[٣٧٨] المنذري، الدور السياسي..، صـ٦٩.
[٣٧٩] الموسوعة العمانية، م٨، صـ ٣٠٢٩.

لقياس الزمن (كرونوميتر)، وتوجه بعدها إلى (مسقط). رسم كوكس عددًا من الخرائط التي اعتمد عليها الكثير من الرحالة، خاصة خريطته لطريق (رأس الخيمة) و(البريمي).[٣٨٠]

- الضباط:

- **جورج فورستر سادليير** (George Forster Sadlier): رحالة وضابط بريطاني، ولد عام (١٧٨٩م)، وتوفي عام (١٨٥٩م)، زار شبه الجزيرة العربية عام (١٨١٩م) في مهمة رسمية من الحكومة البريطانية؛ لتهنئة (إبراهيم بن محمد علي باشا) على هزيمته للحركة الوهابية واحتلاله الدرعية، وزار (مسقط) لينقل رسالة الحاكم البريطاني في الهند إلى السيد (سعيد بن سلطان ١٨٠٤- ١٨٥٦م) تتعلق بالعلاقات العمانية البريطانية والتعاون العسكري بين البلدين والموقف من الحركة الوهابية.[٣٨١] رسم (سادليير) خرائط عدة للمناطق التي زارها في شبه الجزيرة العربية.

- **جيمس ريموند ولستد** (James Raymond Wellsted): رحالة وملازم بريطاني (١٨٠٥-١٨٤٢م)، زار عمان في الفترة من (١٨٣٥ – ١٨٣٦م)، بتوجيه من الحكومة البريطانية التي كانت تريد معرفة مدى امتداد سلطة السيد (سعيد بن سلطان ١٨٠٤- ١٨٥٦م) في داخل البلاد، كتب (ولستد) مجلدين بعنوان: (رحلات في شبه الجزيرة العربية)، المجلد الأول يتعلق بعمان والحجاز، تحدث فيه عن كيفية وصوله إلى (مسقط) عام (١٨٣٥م) وكيفية استقبال السيد (سعيد) له، فقد تكفل السيد (سعيد) بتكاليف رحلة (وليستد)، وتحدث كذلك عن شخصية السيد (سعيد) وملامحه وصفاته وملابسه، كما وصف (مسقط) ومنازل السكان فيها، وتحدث عن الصادرات كالتمر، والصبغة الحمراء، وزعانف الحيتان، والسمك المملح، والبغال والحمير، والواردات كالبن واللآلى، كما تحدث عن الجمارك. وذكر كذلك أن سكان (مسقط) خليط، فبالاضافة إلى سلالة العرب يوجد فيها:

الفرس: الذين يعملون في تجارة البن وماء الورد وصناعة السيوف ولهم قاضٍ خاص.

البانيان: هم التجار الرئيسون في مسقط ويحتكرون تجارة اللؤلؤ، وقدرت أعدادهم في فترة وجود (ولستد) بألف وخمسمائة، ولهم معبد خاص ويمارسون طقوس عبادتهم بحرية كبيرة.

الأفغان: وهم غير مقيمين ولكنهم إما قادمون وإما ذاهبون إلى مكة.

---

[٣٨٠] الفياض، المرجع نفسه، صـ٨٣..

[٣٨١] الموسوعة العمانية، ج٥، صـ١٦٨٨.

البلوش: يعملون حرسًا للإمام أو في المراكب البحرية، وهم يختلطون بالعناصر الأخرى وتزاوجوا معهم.

اليهود: وهم قلة قدموا إلى (مسقط) عام (١٨٢٨م) فرارًا من (داوود باشا)، وجذبتهم إلى (مسقط) روح التسامح التي تشمل بني إسرائيل أيضًا؛ حيث إنهم لا يجبرون على وضع علامات تميز هويتهم ولا السكن في أماكن قاسية ولا المرور من يسار المسلم عندما يقابلونه في الطريق كما في البلدان العربية الأخرى، وعمل اليهود في صناعة الفضة وفي النقود وفي تجارة الخمور.

زار (ولستد) (صور) و(بلاد بني بو علي) و(بدية) و(إبراء) و(سمد الشأن) و(منح) و(نزوى) و(الجبل الأخضر) و(السيب) و(السويق) و(مقنيات) و(عبري) و(ضنك) و(شناص) و(مسندم)، وقدم وصفًا جغرافيًا للمناطق التي مر بها، فوصف طبيعة الأرض والجبال والصخور والنباتات ومصادر المياه ودرجات الحرارة، وحاول جاهدًا معرفة خطوط الطول ودوائر العرض، كما قدم وصفًا للمجتمعات والقبائل التي نزل عندها ووصف عاداتها وتقاليدها ولباسها والطعام الذي يتناولونه والصناعات الحرفية التي يمارسونها وأشكال المنازل والسكان وطبيعة الحياة بشكل عام، كما ذكر سلبيات هذه المجتمعات وإيجابياتها، ووضع خريطة (رقم٦٧) بعنوان (Map of Oman). المعلومات التي قدمها (ولستد) إلى حكومته لم تكن المعلومات المطلوبة للعسكريين؛ فاتهم بالتقصير وبسرقة جهود زملائه العلمية وبعدم وعيه بالمهام الموكلة إليه، فعاد إلى عمان في ربيع ١٨٣٦م ونزل في (مسقط) وأطلق على نفسه الرصاص، ومات بعدها متأثرًا بجراحه ولم يتعدّ عمره حينها (٣٨) عامًا.[٣٨٢]

[٣٨٢] ولستد، جيمس ريموند، تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية، ترجمة: عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم،ط١،دار الساقي،٢٠٠٢م.

- الرحالة والجغرافيين:

- **الكونت فاتسواف سيفيرين جفوسكي:** رحالة بولندي زار الشرق في القرن (١٩م)، عاش مع البدو واعتنق الإسلام، ومنح لقب "تاج الفخر عبد النيشان"، وقلدوه منصب شيخ القبيلة[٣٨٣] فقد ذكر (جفوسكي) ذلك بقوله: "فأنا منضم إلى ثلاث عشرة قبيلة عربية بدوية من حلف قبائل عنزة، اعتبرتني أميرًا وشيخًا وتمتعت بجميع مزايا هذا المقام"[٣٨٤] ولد عام (١٧٨٤م) في عائلة ارستقراطية عريقة، والده هو الهتمان[٣٨٥] (سيفيرين) ينمتي إلى اتحاد (تارغوفيتسا) الذي أنشأه نبلاء بولنديون عام (١٧٩٢م)، وهم مناهضون لدستور (١٧٩١م) الليبرالي الذي يحظى بدعم روسيا، لذلك اعتبر والد (فاتسواف) خائنا[٣٨٦] تربى فاتسواف في بيئة متعددة الثقافات، واستقرت عائلته في النمسا عام (١٧٩٤م)، التحق بكتيبة خيالة (كينمايير) بناء على رغبة والده الذي تمنى له مهنة عسكرية أو دبلوماسية. اجتذب الأنظار إليه في معركة (آسبيرن) ضد جيوش (نابليون) عام (١٨٠٩م)، ولم يكن له رغبة في الالتحاق بمهنة عسكرية، فقد كان متأثرًا بزوج خالته (يان بوتوكي) الرحالة والعالم والمستشرق والكاتب، وقد تلقى (جفوسكي) على يديه اللغات الشرقية وثقافتها، فأصبح شغوفًا بها[٣٨٧] فقد أتقن مبكرًا جدًا اللغة الألمانية والروسية والفرنسية، وتعلم بسرعة فائقة التركية والعربية وفن الخط، وفي النمسا تعمق في اللغة العربية بفضل ترجمان السفارة التركية ومؤلف كتاب قواعد اللغة العربية (أنطون عريضة)، وتعلم التركية على يد صديق له يعمل في الجيش التركي وهو (رامز باشا)، وفي عام (١٨٠٠م) ربطته صداقة مع البارون (يوزف فون هامر) وهو مستشرق ألماني، وأسس معه ومع (يوليوس فون كلابروت) أول مجلة استشراقية في أوروبا بعنوان (مناجم الشرق تستثمرها شركة هواه) عام (١٨٠٩م)، وكان (جفوسكي) يقوم بتمويل المجلة حتى رحيله إلى الشرق. سبب شغفه باللغات الشرقية قلقا لعائلته التي وجدت فيها عقبة أمام مهنته العسكرية[٣٨٨] بالإضافة إلى ذلك؛ كان (جفوسكي) شغوفا بالجياد أيضًا، وقضى معظم وقته في مربض للخيول كان ملكًا لوالده، ولطالما حلم بالرحيل، وامتلك أزياء بدوية. ترك (جفوسكي) الجيش النمساوي بعد وفاة والده عام (١٨١١م)، واستقر في (داشوف)،

---

[٣٨٣] جفوسكي، انطباعات عن الشرق وشبه الجزيرة العربية ١٨١٧- ١٨١٩م، هيئة أبو ظبي للسياحة والسفر، ٢٠١٣م.، صـ٧.

[٣٨٤] المصدر نفسه، صـ٧٠.

[٣٨٥] رتبة عسكرية في بعض جيوش أوروبا الشرقية.

[٣٨٦] المصدر نفسه ،صـ٢٧.

[٣٨٧] المصدر نفسه ، صـ٢٨.

[٣٨٨] جفوسكي،المصدر نفسه ،صـ٢٩.

وساهم في الحياة الثقافية للبلد، فقد مول المدارس والبحوث العلمية، وبفضله تمكن عالم الطبيعة (أنطوني آنجيوفسكي) من القيام برحلات استكشافية نباتية في (بودولي)؛ مما جعل وضع (جفوسكي) المادي حرجًا،[٣٨٩] ولذلك فإن حلمه بالرحيل إلى شبه الجزيرة العربية بات صعبًا، وقد حانت له الفرصة عام (١٨١٥م)، بعد انتهاء الحرب النابليونية الطويلة، وذلك عندما أصبحت مشكلة ندرة الخيول موضوعًا للنقاش بين حكومات الدول المنتصرة، وكان من ضمن الحلول إنشاء مرابض كبيرة لضمان استمرارية التزود بالخيول، فتم إنشاء مرابض عديدة من ضمنها مربض (يانوف بودلاسكي) عام (١٨١٩م)، وأثناء مؤتمر (فينا) عرض (جفوسكي) شخصيًا على قيصر روسيا (ألكساندر الأول) وعلى الملكة (كارتين دو فور تمبرغ) مشروع رحلة إلى شبه الجزيرة العربية لتحسين إنتاج الخيول العسكرية في أوروبا، وقد لاقى اقتراحه قبولا، وحظي بثقتهما؛ فهو من النبلاء وضابط خيل قديم وصاحب مربض خيول بالإضافة إلى كونه متخصصًا بالشرق.[٣٩٠] استغرق الإعداد للرحلة حوالي سنتين، وكوّن فريقًا يضم خمسة عشر شخصًا انطلقوا من (بودولي) في أواخر عام (١٨١٧م)، ووصلوا إلى شبه الجزيرة العربية في (١٨١٨م) على متن سفينة روسية متجهة إلى سوريا.[٣٩١]

لم يتلقَّ جفوسكي الدعم المالي الذي وعدت به روسيا، فأصبحت رحلته متعثرة بأكملها،[٣٩٢] وبسبب ذلك أفلس وزادت ديونه، وأصبح مهددًا بالاستيلاء على ممتلكاته بسبب ملاحقة الدائنين له. في عام (١٨٢٥م) اتصل جفوسكي بالمنظمة البولندية الوطنية؛ مما عرضه لمراقبة شرطة القيصر، وعندما أعلن العصيان في بولندا عام (١٨٣٠م) عمل (جفوسكي) على إثارة العصيان في (بودولي)، وشكل فرقة الخيالة عام (١٨٣١م)،[٣٩٣] ولكن الثوار خسروا معركة (داشوف)، وقُتل (جفوسكي) ولكن لم يتم العثور على جثته بين القتلى، ولم يكن اسمه بين أسرى الحرب ولا ضمن المهاجرين.[٣٩٤]

ألف (جفوسكي) كتابًا بعنوان (الخيول الشرقية والمتحدرة من سلالات شرقية)؛[٣٩٥] تحدث فيه عن أقسام شبه الجزيرة العربية، ورسم خريطة (رقم٦٨) موضحا عليها الأسماء، وهي: الشمالية والحجاز والقبلية أو اليمن، **الشمالية**: هي الجزء الواقع إلى يسار شبه الجزيرة "إذا

---

[٣٨٩] المصدر نفسه ، صـ٣٢.
[٣٩٠] المصدر نفسه ،صـ٣٣.
[٣٩١] المصدر نفسه ،صـ٣٤.
[٣٩٢] المصدر نفسه ، صـ٣٥.
[٣٩٣] جفوسكي،المصدر نفسه ، صـ٣٨.
[٣٩٤] المصدر نفسه، صـ٣٩.
[٣٩٥] المصدر نفسه ، صـ٣٧.

ما نحن وقفنا إلى جانب قناة السويس ويممنا أوجهنا شطر الشرق"، وذكر أن كلمة الشمال دلالة على الفأل السيئ، وتشح في هذا الجزء المياه والخضرة. **الحجاز**: هي الجزء الذي يفصل الشمالية عن اليمن، وتعني كلمة حجاز الشيء الذي يقطع ويفصل.[٣٩٦] **القبلي**: هو الجزء الذي يقع على اليد اليمنى والذي يضم جنوب شبه الجزيرة العربية كله،[٣٩٧] حيث يضم عمان (المزون قديمًا عند العرب) و(مسقط) و(اليمامة) و(حضرموت) واليمن (منطقة المخا)،[٣٩٨] وتعني كلمة قبلية في الأصل الأرض المرتفعة، ويسمى أيضا هذا الجزء بالأيمن أو اليمن لأنه يقع على اليمين، وتعني كذلك السعيد.[٣٩٩]

ويقارن (جفوسكي) بين الأسماء، فيذكر أن أسماء الشمالية والأيمن بمعنى تعيس وسعيد، وشمالية وقبلية على سبيل التضاد، وبالفعل فالجزء الأيسر قاحل من دون خضرة ولا ماء، وهي جزء مسطح مع وجود السلاسل الجبلية، بينما الجزء الأيمن أو السعيد، فهو جبلي مليء بالينابيع والأشجار، وتأتي أفكار السعادة والتعاسة من تثمين العرب للماء والفيء.[٤٠٠] ووصف (جفوسكي) المنطقة القبلية التي عمان جزء منها بأنها منطقة تكثر فيها الجبال الشاهقة والصخور والجداول، وتوجد فيها العديد من القرى الزراعية، وتزرع بها التمور والقهوة، ولهذه المنطقة موسم أمطار يعرف بالخريف، يستمر لمدة ثلاثة أشهر: يوليو وأغسطس وسبتمبر، ويتزامن هذا الموسم مع ريح السموم وفياضانات النيل.[٤٠١]

- **آلان مانسون مالتير** (Alain Manesson Matller): رسام خرائط ومهندس فرنسي، بدأ حياته المهنية كجندي في جيش الملك (لويس الرابع عشر)، ثم أصبح رقيبًا أول في سلاح المدفعية ومفتشًا في التحصينات، ثم موظفًا في المحكمة، كما عمل مدرسًا للرياضيات؛ وذلك لخبرته في الهندسة العسكرية وامتلاكه الخلفية الرياضية.[٤٠٢] رسم آلان خريطة (رقم٦٩) بعنوان (Ancienne Arabia) لشبه الجزيرة العربية القديمة، ونشرت في فرنسا عام (١٦٨٠م)، تظهر على الخريطة ثلاثة أسماء قديمة في عمان، في الشمال اسم ماكا (Macae) وفي الوسط اسم عمانا (Omaniuum) وفي الجنوب اسم سأكلن (Sachalitn) أرض اللبان.

---

[٣٩٦] المصدر نفسه ، صـ٧٣.
[٣٩٧] المصدر نفسه ، صـ٧٣.
[٣٩٨] المصدر نفسه ، صـ٧٧.
[٣٩٩] المصدر نفسه ، صـ٧٣.
[٤٠٠] المصدر نفسه ، صـ٧٤.
[٤٠١] جفوسكي،المصدر نفسه ، صـ٧٩.
[٤٠٢] Kanas, Nick (2007). Star Maps – History, Artistry, and Cartography, Berlin Heidelberg New York: Springer-Praxis. pp. 197-199

- **بيير دوفال** (Pierre Duval): رسام وناشر خرائط فرنسي في القرن (١٧م)، من أعماله خريطة (رقم٧٠) بعنوان (L' Asie)، رسمت على أربع لوحات لتشكل خريطة عامة، تم الانتهاء منها عام (١٦٨٤م)، وأضيفت كمجموعة إلى أطلس (دوفال)، تظهر شبه الجزيرة العربية على اللوحة الثالثة.[٤٠٣]

- **نيكولاس سانسون** (Nicolas Sanson): رسام خرائط فرنسي، كان يسمى "والد رسم الخرائط الفرنسية" ونشر عدة أطالس، وقد تكون الخريطة (رقم٧١) بعنوان (Carte des Trois Arabies) التي نشرت عام (١٦٥٤م) هي أول خريطة كبيرة مخصصة للجزيرة العربية وحدها، تضمنت كثيرًا من المعلومات الحديثة التي تعكس تطور المعرفة الجغرافية عن الجزيرة العربية، خاصة في تحديد أسماء المراكز العمرانية، واستخدام الأسماء المعاصرة، وذكر المناطق الصحراوية. نلاحظ أن عمان على الخريطة ظهرت موضحًا عليها التضاريس الجبلية، وذكر في الشمال اسم (هرمز)، وفي الوسط اسم عمان، كما أشار إلى أسماء المدن الساحلية مثل: (دبا) و(خور فكان) و(مسقط) و(صحار) و(قريات) و(قلهات) وجزيرة (مصيرة)، بالإضافة إلى المناطق الداخلية والصحراوية، وتأثر بخرائط (سانسون) بعض الخرائطيين الفرنسيين مثل (أليكسس هيوبرت جيلوت Alixis Hubert Jailot) فأعاد طباعة بعض خرائطه مع بعض التعديلات، وحصل على الألواح النحاسية الخاصة بعائلة (سانسون)، وقام بتجميع الخرائط من مصادر مختلفة وأصدر أطالس في عام (١٦٨١م)، ظهرت الخرائط مزينة بصور مرسومة باليد، واستمرت أسرة (جيلوت) في نشر الخرائط حتى عام (١٧٨٠م).[٤٠٤]

- **جان – باتيست تافريني** (Jean- Baptiste Tavernier): رحالة فرنسي، ولد عام (١٦٠٥م)، وتوفي عام (١٦٨٩م)، كان والده تاجر خرائط، قام برحلات إلى إنجلترا وهولندا وألمانيا وسويسرا وهنغاريا وبولونيا وإيطاليا في سن مبكرة، وتوجه إلى تركيا وفارس والهند عام (١٦٣٦م)، وجمع ثروة طائلة من تجارة الألماس واللؤلؤ والأحجار الكريمة، وفي كتابة تحدث عن (إمام الحق، أمير مسقط) الذي حرّر عمان من البرتغالين، ووصف (مسقط) بأنها

---

[٤٠٣] مكتبة قطر الوطنية.
[٤٠٤] العنقري، دور الرحالة ..

إمارة مستقلة، وهي الأجمل في جنوب الجزيرة العربية.[405] ورسم خريطة (رقم٧٢) ظهرت فيها شبه الجزيرة العربية مقسمة إلى ثلاثة أقسام، وعلى ساحل عمان أشار إلى (مسقط)؛[406] أما الخريطة (رقم٧٣) لجمبرون، ظهر فيها (رأس مسندم) وكتب عليها أنها ضمن العربية السعيدة.[407]

- **جان- باتيست آنفيل** (Jean-Baptiste Anville): رسام خرائط وفيلسوف ومؤرخ فرنسي، ومن الخرائط التي قام برسمها: خريطة (رقم٧٤) بعنوان (Cote du Golfe d'Oman entre le cap Djask et Diu) توضح ساحل عمان في القرن (١٨م)؛[408] وخريطة (رقم٧٥) بعنوان (Cote du Golfe d'Oman entre le cap Djask) توضح ساحل عمان عام (١٧٥٨م)؛[409] والخريطة (رقم٧٦) بعنوان (Carte de L'Arabia Primitive) توضح شبه الجزيرة العربية ومصر وإثيوبيا، وتشير إلى شبه الجزيرة العربية من البحر الأحمر إلى الخليج العربي، وقد رُسمت عام (١٧٨٢م).[410]

- **أبراهام اورتيليوس** (Abraham Ortelius): جغرافي ورسام خرائط هولندي، من أعماله أطلس العالم (Theatrum Orbis Terrarum)، والخريطة (رقم ٧٧) بعنوان (Tvrici Imperii Descriptiq) هي جزء من الأطلس، نشرت عام (١٥٧٠م). توضح الخريطة امتداد الإمبراطورية العثمانية، وقد أشارت إلى المدن بعلامات حمراء. والخريطة (رقم ٧٨) بعنوان (Turcicum Imperium) توضح امتداد الدولة العثمانية في إفريقيا وآسيا عام (١٥٧٧م)، والخريطة لا تحمل تفاصيل كثيرة. أما الخريطة (رقم٧٩) بعنوان (Secundae Partis Asia) تعود إلى عام (١٥٨٠م)، أشار فيها إلى عمان باسم (هرمز) في الشمال كما أشار إلى بعض المدن مثل: (دبا) و(كلبا) و(صحار) و(مسقط) و(قريات) وغيرها.

---

[405] الموسوعة العمانية، ج٢، صـ٦٤٨.
[406] Carte des voyges de monsieur Tavrnier en Europe, Tyrquie et en Perse,1713.p;1
[407] Ibid,p;176
[408] Bibliothèque nationale de France, GED-10601
[409] Bibliothèque nationale de France, GED-10555
[410] Delisle de Sales, Histoire des Hommes. Partie de l'Histoire Moderne, (Paris) 1782

- **جيرارد ميركيتور** (Gerardus Mercator): رسام خرائط هولندي، برز في النصف الثاني من القرن (١٦م)، يذكر أنه تم على يده تأسيس أول مدرسة خرائطية تقوم على أسس علمية نتجت عنها خرائط ذات جودة عالية، كما ينسب إليه تحديث خريطة شبه الجزيرة العربية[٤١١] والخريطة (رقم٨٠) بعنوان (Persici Vel Sophorum Regni Typus)، نشرت في (امستردام) عام (١٦٢٠م)، توضح امتداد الدولة الصفوية[٤١٢] وتظهر شبه الجزيرة العربية بدون تفاصيل، وأشار إلى شمال عمان باسم (هرمز)، وظهرت بعض المدن الساحلية.

- **فان لينسكوتن** (Jan Hoyghen Van Linschoten): رحالة هولندي من مقاطعة (هارلم)، ولد عام (١٥٦٣م)، وتوفي عام (١٦١١م)[٤١٣] ساعد الهولنديين في الوصول إلى الخرائط البرتغالية التي كانت سرية في ذلك الوقت؛ فقد دخل سلك الرهبنة، وسافر إلى (جوا) بالهند عام (١٥٨٣م)، وعمل أمينًا لأسرار كبير الأساقفة، وتمكن بحكم منصبه من الحصول على معلومات مهمة فيما يتعلق بالتجارة وطرق المواصلات والمنسوجات الشرقية، ثم عاد إلى هولندا عام (١٥٩٢م) ونشر معلومات بحرية عن حركة السفن والرياح والتيارات والموانئ والجزر بالخرائط والرسومات البيانية[٤١٤] وفي عام (١٥٩٦م) نشر (لينسكوتن) كتابًا بعنوان Itinirario (دليل الرحالة)، تضمن معلومات غنية عن التجارة والرحلة في آسيا، وعددًا كبيرًا من الخرائط التي اعتمدت على أبحاث (لينسكوتن) في الهند وغيرها، وشكلت أهمية كبيرة للملاحين وربابنة السفن، فقد حرص على ذكر الموانئ على السواحل العربية، كما استخدم الأسماء القديمة لكثير من المدن[٤١٥] توقف لينسكوتن في (هرمز) في طريقه إلى (جوا)، وكانت تحت الاحتلال البرتغالي، وصف الجزيرة وسكانها وملوكها وطبيعتها، تُرجمت رحلاته إلى الإنجليزية في (لندن) عام (١٥٩٨م) بعنوان (رحلة يان هويجن فان لينسكوتن إلى الهند الشرقية)[٤١٦] والخريطة (رقم٨١) رسمها (لينسكوتن) ونشرت في (امستردام) عام (١٥٩٦م)، وتظهر عليها كثيرا من المدن على ساحل عمان.[٤١٧]

[٤١١] العنقري، دور الرحالة....
[٤١٢] www.raremaps.com/gallery/detail/42463/Persici_Vel_Sophorum_Regni_Typus/Mercator.html
[٤١٣] الموسوعة العمانية، ج٨، صـ٢٧٠٢.
[٤١٤] نصر، علاقات الدول الأوروبية بمنطقة الخليج العربي، صـ١٥٧.
[٤١٥] العنقري، دور الرحالة ..
[٤١٦] الموسوعة العمانية، ج٨، صـ٢٧٠٢.
[٤١٧] www.raremaps.com/gallery/detail/16457 /Van%20Linschoten.html

- **بيتر بلانسيوس** (Petrus Plancius): ملاح وصانع خرائط هولندي، بدأ حياته قسيسًا في كنيسة الإصلاح الهولندية، "ولكن اهتماماته في الجغرافيا والاستكشاف جعلته يصبح خبيرًا في الملاحة الهولندية، فترك العمل الديني وأصبح خرائطيًا لشركة الهند الشرقية الهولندية، وساعده موقعه هناك على الوصول إلى مصادر المعرفة الجغرافية، وأن يُسهم في رسم خريطة الجزيرة العربية"، واستعان به (لينسكوتن) في رسم خرائط كتابه Itinirario (دليل الرحالة).[٤١٨] ومن الخرائط التي رسمها (بيتر) خريطة (رقم٨٢) بعنوان (Asia).[٤١٩]

- **جان سترايس** (Jan Struys): رحالة هولندي، ولد عام (١٦٢٩م)، وتوفي عام (١٦٩٤م)، قام بثلاث رحلات، الأولى إلى الهند واليابان وهرمز، والثانية إلى إيطاليا واليونان، والثالثة عام (١٦٦٨م) إلى روسيا وبلاد فارس وشبه الجزيرة العربية، وصل عمان في أغسطس ١٦٧٢م، ولم يعطِ وصفًا لها إلا أنه قدم رسومات لها في كتابه، ومن مسقط توجه إلى الهند. نشر مذكراته باللغة الهولندية عام (١٦٧٧م)، وترجمت إلى الفرنسية عام (١٦٨١م) بعنوان (رحلات جان سترايس إلى موسكو وآسيا الوسطى والهند وعدد آخر من البلدان الأجنبية).[٤٢٠]

- **جون سبيد** (Jhon Speed): رسام خرائط إنجليزي، كان من أبرز الأسماء خلال القرن (١٧م)، اعتمد في رسمه لخرائط شبه الجزيرة العربية وغيرها على الخرائط الهولندية من أمثال (بلاو) و(هوندياس)[٤٢١] ومن أعماله خريطة العالم (رقم٨٣) بعنوان (world Map) نشرت عام (١٦٧٦م).[٤٢٢]

- **جون سميث** (John S. Smith): جندي ومؤلف ومستكشف إنجليزي، ومن أعماله خريطة (رقم٨٤) بعنوان (An eye draught from Dofar to Shoal cliff on the

---

[٤١٨] العنقري، دور الرحالة ..

[٤١٩] www.plancius.nl/Maps/Asia/Asia-general.html

[٤٢٠] الموسوعة العمانية، ج٥، صـ١٧٢٢.

[٤٢١] العنقري، دور الرحالة ...

4 Shirley, The Mapping of the World, 317; Shirley, Maps in the Atlases of[2] the British Library, T.SPE-2f.

(coast of Arabia) تعود إلى عام (١٧٨١م) في رحلة استكشافية من (ظفار) إلى (Shoal cliff) قام بها على متن السفينة (سان كارلوس).[٤٢٣]

- **جون سينكس** (John Senex): رسام خرائط ومستكشف إنجليزي، ولد عام (١٦٧٨م)، توفي عام (١٧٤٠م)، من أعماله خريطة (رقم٨٥) بعنوان (Map of Turky, Arabia and Persia) للدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية والدولة الفارسية، تظهر عمان على الخريطة ممتدة إلى (البصرة)، ونشرت هذه الخريطة ضمن الأطلس العام الجديد الذي تم نشره عام (١٧٢١م)[٤٢٤] والخريطة (رقم٨٦) تحمل نفس عنوان الخريطة السابقة، تعود إلى عام (١٧١١م)، التي تظهر امتداد كل من الدولة العثمانية والفارسية وكذلك شبه الجزيرة العربية، وتظهر عمان على الخريطة ممتدة إلى (البصرة) كذلك.

- **ريتشارد بلوم** (Richard Bloom): رسام خرائط إنجليزي، اشتهر في النصف الثاني من القرن (١٧م)، تظهر الجزيرة العربية على خرائطه بشكل يختلف عن الخرائط السابقة، مع بعض الإضافات الجديدة، "مثل إطلاق اسم اليمامة على وسط الجزيرة العربية، ربما لأول مرة".[٤٢٥] من أعماله خريطة (رقم٨٧) بعنوان (A general map of Arabia with the red see and cirumjacent land)، نشرت في (لندن) عام (١٦٦٩م).

- **جون سيللر** (John Sailor): جغرافي ورسام خرائط إنجليزي، اشتهر في أواخر القرن (١٧م)؛ اعتمد في رسم الشكل العام لشبه الجزيرة العربية على أعمال الهولندي (دو ويت) وعلى الإنجليزيين (جون سبيد) و(ريتشارد بلوم) وغيرهما، تميزت خرائط (سيللر) بوجود تقسيم واضح ومحدد لأقاليم شبه الجزيرة العربية وهي: الحجاز، وتهامة، وحضرموت، والشحر، وعُمان، والبحرين، واليمامة، إضافة إلى الأقسام الكلاسيكيّة.[٤٢٦] من أعماله خريطة (رقم٨٨) بعنوان (Arabia) نشرت في (لندن) عام (١٦٩٤م).

---

[٤٢٣] Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE DD-2987 (6719)
[٤٢٤] مكتبة الكونغرس.
[٤٢٥] العنقري، دور الرحالة ...
[٤٢٦] العنقري، دور الرحالة ...

- **جورج بيرسي بادجر** (George Percy Badger): مستشرق ومنصر إنجليزي، ولد في ٦ إبريل ١٨١٥م، درس التاريخ واللاهوت في (مالطا) حيث كان يعمل والده، وتعلم اللغة العربية، وفي عام (١٨٣٤م) عمل مدرسا ومترجمًا وطباعًا بالعربية في الكنيسة الإصلاحية والأمريكية البروتستانتية وفي البعثات التنصيرية الأنجليكانية، وأُوفد إلى الكنائس الشرقية في لبنان وفلسطين وسوريا وتركيا واليمن، وعين راعيًا لكنيسة (بومبي) في الهند بين عامي (١٨٤٥ و ١٨٦٢م)، كما عُيّن عضوًا في لجنة التحكيم لحل النزاع بين أبناء السيد (سعيد بن سلطان ١٨٠٤- ١٨٥٦م) الذي نتج عنه فصل زنجبار عن عمان، ولإلمامه باللغة العربية فقد عينته الحكومة الإنجليزية مرافقا للسيد (برغش بن سعيد ١٨٧٠- ١٨٨٨م) في زيارته إلى بريطانيا عام (١٨٧٥م). ترك (بادجر) مكتبة ثرية بالكتب العربية، وأوصى بأن تضم إلى مكتبة الدراسات الشرقية بجامعة (كامبردج) بعد وفاته.[٤٢٧]

حاول بادجر تقديم تهجئة صحيحة للأسماء العربية، ووضحها في خريطة (رقم٨٩) بعنوان (Oman and the Persian Gulf) تعود إلى عام (١٨٧١م). تتضمن الخريطة مشهدًا لمدينة مسقط في أعلى اليمين، وخريطة لمسقط ومطرح في الأسفل.[٤٢٨]

---

[٤٢٧] الموسوعة العمانية، م٢، صـ٤٠٥.
[٤٢٨] مكتبة قطر الوطنية.

الفصل الثالث :

قراءة تحليلية لخرائط ساحل عمان وتطورها

من القرن (١٦ إلى ١٩م)

(نماذج)

يهدف هذا الفصل إلى عرض مجموعة من الخرائط وتحليلها؛ لتوضيح السمات التي ميزت الخرائط خلال المدة من القرن (١٦- ١٩م)، وأهم المواضيع التي تناولتها، ودراسة ساحل عمان في ضوء الخرائط التي أعدتها القوى الأوروبية، للتعرف على أمتداد عمان خلال القرن (١٦- ١٩م)، والاسماء التي يطلقها صناع الخرائط على عمان والمسطحات المائية التي تطل عليها، وأهم المدن على الساحل العماني التي تشير إليها، للتوصل إلى مدى تطور معرفة القوى الأوروبية بالساحل العماني.

تطرقنا في التمهيد إلى المعرفة الجغرافية والخرائط الخاصة بشبه الجزيرة العربية قبل القرن (١٦م)، فقد قدم اليونانيون أقدم الدراسات عن المنطقة؛[٤٢٩] فلم تكن أقدم الخرائط إلا خططاً لرحلات خاصة أو خرائط للطرق المعدة لمهمات خاصة مثل الحملات الدبلوماسية للبلدان النائية أو الحملات العسكرية أو التجارية بالطرق البرية أو البحرية؛[٤٣٠] وتواصل الاهتمام بمنطقة الخليج العربي في العصور الإسلامية؛ فقد ظهرت المؤلفات التي أشارت إلى منطقة الخليج وعمان، وتناولت جغرافيتها وسكانها وأسواقها ومواردها وحركة الملاحة، ورُسمت الخرائط التي شهدت تطورًا ملحوظًا على يد الجغرافيين المسلمين كما أشرنا إلى ذلك سابقا، ومن هذه المؤلفات: كتاب (المحبر) لابن حبيب الذي تحدث عن الأسواق في عمان مثل سوق (صحار) وسوق (دبا) وطرق البيع فيها. وكتاب (الجواهر وصفاتها وفي أي بلدان هي وصفة الغواصين والتجار) ليحيى ابن ماسويه، الذي قدم فيه معلومات عن مغاصات اللؤلؤ وأنواع اللؤلؤ العماني وخصائصه. وكتاب (فتوح البلدان) للبلاذري، الذي تحدث عن عمان وسكانها والحياة الاقتصادية وحركة الملاحة في الخليج العربي وخليج عمان. وكتاب (صورة الأرض) لابن حوقل، الذي رسم فيه خريطة وأشار فيها إلى (عمان) و(مرباط) و(ظفار)، وتحدث عن جغرافيتها وتجارتها. وكتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للإدريسي، الذي رسم فيه خريطة للعالم وأشار إلى عمان؛[٤٣١] وتحدث في كتابه عن مغاصات اللؤلؤ في عمان وجزرها وصناعة السفن في (مرباط) و(صحار)، وغيرها من المؤلفات. فقد كانت الكتابات الجغرافية تتناول مواضيع متنوعة.[٤٣٢]

تعاظم الاهتمام بمنطقة الخليج العربي في القرن (١٦م)، وذلك لأسباب يعود بعضها إلى الوضع الاقتصادي لمنطقة الخليج العربي، والأخرى تتعلق بالوضع السياسي والديني

---

[٤٢٩] ت.بوتس، مرجع سابق صـ ٦٥٥

[٤٣٠] كراسنيكوفا، مرجع سابق، صـ١٣٣.

[٤٣١] أنظر: التمهيد في هذه الدراسة.

[٤٣٢] كراسنيكوفا، المرجع نفسه، صـ١٣٣.

والاقتصادي في أوروبا. وكما ذكرنا سابقا؛ لقد كان للخليج العربي دور كبير في مجال التجارة الدولية، فقد شهد تفوقا في الملاحة والتجارة خلال المدة من القرن (٨ – ١٦م) وذلك قبل الوجود البرتغالي؛[٤٣٣] وعبر موانئه كانت تمر منتجات الهند والصين وأرخبيل جزر الهند الشرقية إلى أسواق فارس والشام والجزيرة العربية، وكانت منتجات الجزيرة وفارس وأوروبا تعبر الطريق نفسه إلى الهند والشرق الأقصى، وبسبب هذا الانتعاش التجاري؛ ظهرت المدن والموانئ التجارية على ضفاف الخليج العربي وبحر عمان وبحر العرب، وساهم عرب الخليج في إنشاء العديد من المدن والموانئ التجارية على طول السواحل الشرقية للقارة الإفريقية من (رأس جرد فون) شمالاً حتى خليج (دلجادو) جنوبًا، وبينما كان العرب المسلمون سادة التجارة في بحار الهند؛ كان الإيطاليون من أهالي (جنوة) و(البندقية) و(فلورانسة) وغيرها يسيطرون على تجارة البحر الأبيض المتوسط ويحتكرون الوساطة التجارية بين آسيا وأوربا.[٤٣٤]

لقد كان للأوضاع التي سادت أوروبا تأثير كبير في توجهها نحو الشرق، فمن الناحية السياسية شاعت في أوروبا في بدايات القرن (١٦م) نظرية (مكيافلي)؛[٤٣٥] التي ألغت القيم الإيجابية وأباحت القيم السلبية وشرعت الحرب والقتل في سبيل مصلحة الدولة، كما بررت نظريته سلوك الملوك الأمراء الذين حكموا في تلك المدة؛[٤٣٦] وفي نهاية القرن (١٥م) طغى المناخ الديني على الحياة اليومية في أوروبا، وانتشرت الكتب الدينية وسير القديسين بشكل كبير، في الوقت ذاته كان معظم رجال الدين يميلون إلى تجميع الثروات وتأمين مصالحهم المادية، وبسبب هذا الاضطراب والتناقض فقدت الكنيسة الكاثوليكية هيبتها وسيطرتها في بدايات القرن (١٦م) وبدأت حركة الإصلاح الديني التي تزعمها (مارتن لوثر) ؛ لذا كثفت الكنائس حملات التبشير، وحملت الجيوش والسفن تعاليم الإنجيل في غزواتهم وتجارتهم.[٤٣٧]
وبالنسبة إلى الجانب الاقتصادي فقد كان له التأثير الكبير في زيادة اهتمام الأوروبيين بالشرق. وكما ذكرنا سابقا؛ فقبل وصول البرتغاليين كانت تجارة الهند والشرق الأقصى بيد المسلمين، وأغلبهم من عرب جنوب الجزيرة العربية وغربها وعُمان؛[٤٣٨] وكانت تجارة الغرب تتعرض للتوقف بسبب الاضطرابات والأحداث السياسية التي تتعرض لها منطقة الشرق، بالإضافة إلى وصول البضائع إلى أوروبا بأثمان باهظة بسبب ما كان يفرضه المماليك في مصر والشام

---

[٤٣٣] قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر،م١، صـ٤٢.

[٤٣٤] المرجع نفسه، م١، صـ٤٣.
[٤٣٥] نيقولو مكيافلي (١٤٦٩- ١٥٢٧): سياسي وفيزيائي وكاتب ومؤرخ إيطالي.
[٤٣٦] الجيب، فوزية، تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين (١٥٢١- ١٦٠٢م)، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، صـ٣٢.
[٤٣٧] المرجع نفسه، صـ٣٤.
[٤٣٨] الكيالي، المرجع نفسه، صـ١١٠.

من ضرائب جمركية متعددة، ومغالاة تجار جنوة والبندقية في وساطتهم التجارية[٤٣٩] فقد كان تجار جنوب إيطاليا يشترون التوابل من الشرق وبيروت والإسكندرية، ثم يوزعونها في أوروبا وموانئ شمال إفريقيا.[٤٤٠] فكانت تلك أهم الأسباب التي جعلت الأوربيين يبحثون عن طريق آخر يصلهم ببلاد الشرق، وظلت هذه الفكرة تراودهم مدة طويلة من الزمن.[٤٤١]

ولأهمية الخليج العربي وسيطرة العرب والمسلمين على المنافذ التجارية، وبسبب الأوضاع السياسية والدينية والاقتصادية التي سادت أوروبا؛ وجهت أوروبا أنظارها إلى الشرق ومنطقة المحيط الهندي، فقد قامت الدول بتجميع المعلومات اللازمة عن المنطقة، فكُتبت بعض التقارير الجغرافية والكتب ورسمت الخرائط التي تعود إلى القرن (١٦- ١٨م)، إلا أن معظمها وخاصة الأقدم منها مختصرة جدًا، ولا تقدم تفصيلات إحصائية، ومن هذه التقارير: التقرير الذي كتبه تاجر المجوهرات البندقي (جاسبارو بالبي) عام (١٥٨٠م)، الذي يعدّ أقدم تقرير جغرافي مفصل عن الخليج؛ إذ ذكر عددًا كبيرًا من أسماء الأماكن الواقعة على ساحل شبة الجزيرة العربية، ومن ثم التقرير الذي وضعه البرتغالي (بيدرو تيشيرا) في النصف الأول من القرن (١٧م)، والسجلات التي تتعلق بالبعثات الهولندية إلى داخل الخليج وإلى شبه جزيرة مسندم في المدة من عام (١٦٤٤- ١٦٤٥م)، وقد قدِمت البعثة الهولندية عام (١٦٦٦م) إلى عمان كما ذكرنا سابقا[٤٤٢] وقدمت وصفًا مفصلاً عن ساحلها، وأسهمت مساهمة فعالة في رسم خرائط الخليج العربي[٤٤٣] والتقارير التي وضعها الهولنديان المقيمان في جزيرة (خارج) وهما: (فان كنيبها وزن)، و(فان دير هلست) عام (١٧٥٦م)[٤٤٤] وكذلك الكتاب الذي ألفه الرحالة الدانماركي (نيبور) بعنوان (وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية).

وفي ضوء تلك المعطيات الجغرافية تم رسم نوعين من الخرائط:

خرائط البورتولان (الخرائط البحرية): يركز هذا النوع من الخرائط على أسماء الأماكن المعروفة على الساحل، وتعتمد بقدر الإمكان على المعلومات المؤكدة[٤٤٥] ويذكر أن الفينيقيين كانوا أول من رسم خرائط بحرية، فأظهروا فيها المسالك الملاحية[٤٤٦] وفي العهدين اليوناني

---

[٤٣٩] قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، م١،صـ٤٤.
[٤٤٠] الكيالي، المرجع نفسه ، صـ١١٠.
[٤٤١] قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، م١ ،صـ٤٤.
[٤٤٢] Description of a voyage from Gamron along the coast of Oman, National Center for Documentation and Research, VOC 1259, p.3366 – 3377
[٤٤٣] سلوت، المرجع نفسه، صـ٢٣.
[٤٤٤] سلوت، المرجع نفسه، صـ٢٤.
[٤٤٥] المرجع نفسه، صـ٢٤.
[٤٤٦] عبد الحافظ، حسني عبد العزيز، الخرائط البحرية في الحضارة الإسلامية، مجلة التربية، ع ١٦٥، قطر، ٢٠٠٨،صـ٣٠٤.

والروماني ظهرت عدة خرائط بحرية رسمها (أناكسيمندر) و(هيكاتيوس) و(بطليموس)، وكذلك عُثر على خرائط بحرية صينية تنسب إلى الجغرافي (بي هوسو).[٤٤٧]

وأسهم الجغرافيون المسلمون في رسم الخرائط البحرية، ومنهم (الاصطخري) الذي أورد في خرائطه تفاصيل للممرات الملاحية التي كان الأسطول الإسلامي يسلكها في البحرين الأحمر والمتوسط وبحر العرب والسواحل الممتدة إلى الهند وجنوب شرق آسيا، وضمّن هذه الخرائط في كتابه (المسالك والممالك)، وكذلك (المقدسي) الذي رسم عددًا من الخرائط في كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) بيّن فيها المناطق الصالحة للملاحة والصيد على طول السواحل الشرقية للبحر المتوسط والمحيط الهندي، كما أن (ابن حوقل) استفاد من رحلاته وأسفاره، وأضاف في خرائطه الجزر المتناثرة في البحار، واعتمد عليها الملاح (أحمد بن ماجد)، وغيرهم من الجغرافيين المسلمين كـ (البيروني) و(المسعودي) و(الإدريسي).[٤٤٨]

وقد استفاد (أحمد ابن ماجد) من رحلاته البحرية الكثيرة، فاخترع البوصلة البحرية (بيت الإبرة)، ورسم خرائط بحرية أبرز فيها أدق التفاصيل عن الملاحة في المحيط الهندي وأوقات هبوب الرياح والمد والجزر، وواصل (سليمان المهري)[٤٤٩] لتطوير هذا النوع من الخرائط، وكذلك (محيي الدين بن محمد) المشهور بـ(بيري ريس)؛[٤٥٠] وجاء بعده (قطب الدين النهرواني).[٤٥١]

وكانت أقدم الرسومات البرتغالية من هذا النوع، وظهرت مدرسة برتغالية تهتم بالخرائط البحرية مع ذكر تفاصيل أكثر عن المناطق، وتعدّ خريطة (فان هايجن لينسكوتن) التي حصل عليها من رسام برتغالي في جوا[٤٥٢] من الخرائط البحرية.

وظهرت خريطة (نيبور) في النصف الثاني من القرن (١٨م)، ويذكر أنها اعتمدت على خرائط بحرية إنجليزية، التي اعتمدت بدورها على رسومات بحرية هولندية.[٤٥٣]

---

[٤٤٧] المرجع نفسه،صـ٣٠٥.
[٤٤٨] المرجع نفسه،صـ٣٠٧.
[٤٤٩] سليمان المهري: ملاح من ساحل بلاد المهرة، ويذكر أخرون أنه من بلاد الشحر، ترك خمسة مؤلفات، أقدمها كتاب (العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية) توفي عام (١٥٥٣م). (عمان وتاريخها البحري،صـ١٠٥)
[٤٥٠] بيري رايس: ضابط بحري وجغرافي عثماني، ولد عام ١٤٧٠م، وتوفي عام ١٥٥٥م، أتقن عدة لغات، فقد كان يعرف الإيطالية والإغريقية والإسبانية والبرتغالية والعربية، ترك عدة خرائط وكتب في علم الملاحة البحرية، تقلد وظائف عسكرية للسلطان سليم الأول (١٥١٢- ١٥٢٠م)، والسلطان سليمان القانوني (١٥٦٦-١٥٢٠م)، قاد معارك بحرية ضد البرتغاليين، وتوجه إلى الساحل العماني،وتمكن من الاستيلاء على مسقط التي كان يحكمها (جوان دي ليمبوا) بعد قصف دام ١٨ يوما، سيطر (رايس) على مسقط مؤقتاً إلى أن تمكن البرتغاليون من استعادتها بقيادة (الدون فرناندو دي مينيسيز). (الموسوعة العمانية،ج٤، صـ١٥٠٥).
[٤٥١] عبد الحافظ، المرجع نفسه،صـ٣٠٨.
[٤٥٢] سلوت، المرجع نفسه، صـ٢٥.
[٤٥٣] المرجع نفسه ، صـ٢٧.

الخرائط الجغرافية: تعتمد على الكتب الجغرافية القديمة (اليونانية والرومانية)، التي قد تكون بعيدة عن الدقة؛ ذلك أنها تضع أسماء الأماكن بطريقة افتراضية وفي مواقع تقريبية من موقعها الأصلي؛ لذلك نجد الأسماء الواردة في الخرائط الجغرافية للمواقع الساحلية في أماكن غير أماكنها الأصلية[٤٥٤] وضع هذا النوع من الخرائط لاستعمال الدارسين والمهتمين، وتفتقر إلى الدقة.[٤٥٥]

وقد تطورت المفاهيم الجغرافية والخرائطية عن شبه الجزيرة العربية خلال القرون (١٦-١٨م)، وتميزت الخرائط بالدقة والواقعية أكثر عن ذي قبل[٤٥٦] وخلال القرن (١٩م) شهدت الخرائط تطوراً كبيراً، بسبب إزدهار العلوم الطبيعية، وتوافد الحملات العلمية والعسكرية وكذلك السياسية إلى المنطقة، وتنوعت مواضيع الخرائط إلى إدارية وسياسية وتاريخية، مما أدى إلى زيادة المعرفة بالساحل العماني.[٤٥٧]

الخرائط في القرن السادس عشر الميلادي:

شهد القرن (١٦م) إنتاج كميات كبيرة من الخرائط، وطرأ على فن الخرائط تقدمٌ، وذلك لعدة أسباب، منها:

← إحياء جغرافية بطليموس وتصحيح الأخطاء التي وردت في كتابه (الجغرافيا) من قبل العرب والأوروبيين.

← اختراع الطباعة، فقد كانت الخرائط تُرسم باليد، مما جعلها مرتفعة السعر وقليلة التداول، وبظهور الطباعة أصبح بالإمكان إعداد العديد منها مع دقة في التفاصيل والألوان.

← الكشوفات الجغرافية، التي أدت إلى ازدياد المعرفة وتصحيح الفرضيات التي وضعها صناع الخرائط في العصور السابقة.[٤٥٨]

---

[٤٥٤] المرجع نفسه ، صـ٢٤.
[٤٥٥] المرجع نفسه ، صـ٢٦.
[٤٥٦] كراسنيكوفا، المرجع نفسه، صـ١٣٠.
[٤٥٧] المرجع نفسه، صـ١٣٢.
[٤٥٨] الدايني، صبحي صالح، الخرائط الطوبوغرافية وأهميتها الاستراتيجية للوطن العربي، مجلة العرب والمستقبل، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، ع١٠، العراق، ٢٠٠٥م ،صـ١١٧.

ركزت الخرائط التي تم إعدادها في القرن (١٦م) على رسم قارة آسيا وتضاريسها من جبال وأنهار، إلى جانب ذلك تم رسم خرائط عن الدولة العثمانية وبلاد فارس، فالخليج العربي يمثل جزءا من خرائط تشمل مناطق واسعة، وتمثل مع بعضها وحدة جغرافية أوسياسية أو طبيعية[٤٥٩] ورسمت خريطة (رقم٧) خاصة بشبه الجزيرة العربية بعنوان (Arabia Felix Nova Tabvla)، ونشرت في (فنيسيا) عام (١٥٤٨م) .

كما أصبحت خرائط عصر النهضة الأوروبية ذات صيغة علمية دقيقة؛ نتيجة للكشوف الجغرافية الواسعة، كما تأثرت الخرائط الأوروبية بالخرائط الإسلامية، ويتضح هذا التأثير في أسماء المناطق، فقد كان العرب من بين مدرسي فن الخرائط في المدارس التي أمر الأمير (هنري الملاح)[٤٦٠] بإقامتها في البرتغال[٤٦١] فجمع الأمير الرياضيين ورسامي الخرائط والفلكيين والأسرى العرب من المغاربة، واستفاد من معلوماتهم عن الجزر والقوافل التجارية وطرق الملاحة، كما أسس مدرسة نظامية للملاحين والقباطنة والبحارة ومعهدًا لدراسة علوم الفلك والفضاء والرياضيات والعلوم البحرية؛ لغرض القيام بحملات بحرية ناجحة[٤٦٢] فقد أخبر أسير عربي كان لدى البرتغاليين بعض التفاصيل عن الطرق التجارية في الصحاري وعن البحيرات في وسط إفريقيا[٤٦٣] كما ظهر في هذه الفترة أول أطلس حديث وصحيح من إعداد إبراهام أورتليس، طُبع في (٢٠ مايو ١٥٧٠م)، واستخدم حتى عام (١٦١٢م).

وبوصول (فاسكو دا جاما) إلى الهند عام (١٤٩٨م) بدأت مرحلة جديدة في رسم الخرائط، فقد تطلعت الدول الأوروبية للوصول إلى الهند؛ للحصول على التوابل التي كانت تصلهم بأثمان باهظة؛ بسبب قيام تجار (جنوة) و(البندقية) بدور الوسيط التجاري للغرب كما ذكرنا سابقا؛ فتمكنت البرتغال من الوصول إلى الهند والسيطرة على أجزاء منها خاصة سواحلها، وكذلك السيطرة على شرق إفريقيا. كما عدّ البرتغاليون الخليج البوابة المؤدية إلى الهند، فقاموا باحتلال ساحل عمان وغيرها من موانئ الخليج العربي ليكون طريق الهند تحت سلطانها[٤٦٤] لقد قام البرتغاليون بإرسال بعثات استكشافية جغرافية للمنطقة، وبعد أن توافرت لهم المعلومات والخرائط التي توضح المدن المهمة والطرق المؤدية إليها قاموا بإرسل

[٤٥٩] الخادم، حسام، مكانة الساحل العربي للخليج في الخرائط الأوروبية من القرن السابع عشر إلى التاسع عشر الميلادي، مجلة الوثيقة،م٩، ع١٧، البحرين، ١٩٩٠م، صـ١٣٠.
[٤٦٠] هنري الملاح: الابن الثالث للملك (جوان الأول حكم: ١٣٨٥- ١٤٣٣م)، قدم جهودا كبيره لإنجاح حركة الكشوفات الجغرافية.
[٤٦١] الصقار، سامي، تراث المسلمون الجغرافي، م٤٦، ع٧، مجلة هدى الإسلام، الأردن، ٢٠٠٢م، صـ٦٠.
[٤٦٢] فوزية،المرجع نفسه، صـ٤٥.
[٤٦٣] هول، ريتشارد، إمبراطوريات الرياح الموسمية، ترجمة: كامل يوسف حسين، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،١٩٩٩م، صـ١٦٠.
[٤٦٤] شلبي، المرجع نفسه، صـ٥٩.

الحملات العسكرية؛[٤٦٥] وصل أسطول برتغالي بقيادة (ألفونسو دي البوكيرك) إلى جزيرة (سقطرة) القريبة من مدخل الخليج[٤٦٦] وفي (١٥٠٧م) توجه نحو عمان، واحتل أربع مدن عمانية: (قلهات) و(قريات) و(مسقط) و(خور فكان)[٤٦٧] وبحلول عام (١٥٣٠م) أصبح البرتغاليون المنظمون هم سادة المحيط الهندي، فقد أنشأوا امبراطورية كبيرة ضمت هرمز وساحل عمان ومحطات مختلفة على طول الساحل الغربي للهند، وأجزاء من (سيلان) و(ملقا)، وعددًا من ممتلكات خليج (الملايو)، وساحل إفريقيا الشرقي، وصارت ثروات الشرق تُنقل عبر المحيط الهندي إلى البرتغال التي أصبحت ذات قوة وازدهار.[٤٦٨]

كانت منطقة الخليج العربي وعمان منذ منتصف القرن (١٥) وحتى القرن (٢٠م) محط أنظار القوى الاستعمارية للسيطرة على الموارد الاقتصادية والطبيعية والثروات البرية والبحرية والأسواق التجارية، فإذا كانت منطقة الخليج تعد البوابة الاستراتيجية والطريق الرئيس إلى الهند وفارس والعراق؛ فإن عمان هي بوابة هذا الخليج والمدخل إليه؛ لذلك كانت عمان مطمعًا لكثير من الحركات الاستعمارية التي بدأت في القرن (١٦م).[٤٦٩]

لقد استفاد البرتغاليون في حملاتهم من تصاميم السفن والأسلحة الحديثة؛[٤٧٠] وخرائط الجغرافيين المسلمين، وقاموا بإخفاء الخرائط والإشارات التي توضح الطريق إلى الشرق عن طريق رأس الرجاء الصالح؛ مما أدى إلى تأخر وصول القوى الأوروبية الأخرى لمدة قد تصل إلى قرن من الزمان.[٤٧١] نلاحظ أن خرائط البرتغاليين ركزت على السواحل والمدن والموانئ المهمة، كما أظهرت خرائطهم أماكن التحصينات العسكرية كالقلاع والحصون. وتوضح الخريطة (رقم٣١) القلاع والحصون في الخليج العربي والعراق، وهي للرحالة والجغرافي البرتغالي (لازارو لويس Lazaro Lewis)، تعود إلى عام (١٥٦٣م)[٤٧٢] وقد أظهرت الخريطة موقع قلعة (قلهات) و(مسقط) و(السيب) أو (بركاء) و(خورفكان) و(جلفار).

[٤٦٥] الخضوري، جمعة بن علي، البحرية العمانية عبر الزمان، ط١، وزارة الإعلام، سلطنة عمان، ٢٠١٢م، صـ٩٧.
[٤٦٦] غباش، المرجع نفسه، صـ٩٣.
[٤٦٧] المرجع نفسه، صـ٩٤.
[٤٦٨] سرحان، المرجع نفسه ،صـ٢٥٦.
[٤٦٩] المرجع نفسه ،صـ٢٦١.
[٤٧٠] لاندن، المرجع نفسه ، صـ٣٧.
[٤٧١] نصر، المرجع نفسه ، صـ١٤٥.
[٤٧٢] رمضان، المرجع نفسه، صـ١٥.

أنشاء البرتغاليون تحصينات دفاعية في (مسقط)، وأقيمت القلاع في المرتفعات لكي تحمي المدينة، والسور والميناء والأبراج المعزولة تم تشيدها في الداخل لكي تحمي نقاط المياة والطرقات وبوابات المدينة[٤٧٣] وتم بناء سورين لمدينة (مسقط)، السور الأول يساير الشاطئ، ويربط بين قلعتي الجلالي والميراني، وتتخلله بعض الفجوات التي لم يكمل بناؤها، وأما السور الثاني فيقع بالداخل، وشيد على هيئة قوس يحيط بكامل المدينة، وبه ستة مصطبات سداسية الأضلاع مزودة بالمدافع الثقيلة، وبه ثلاثة أبواب هي: باب المثاعيب، والباب الكبير، والباب الصغير، والسور قليل الارتفاع لا يتعدى أربعة أمتار، وذلك حتى يسهل استخدام المدفعية، في حين أن الأبراج الكبيرة زودت بشرفات لإيواء المدافع الكبيرة والثقيلة[٤٧٤] لا يوجد ذكر لسور مسقط قبل البرتغاليين، فقد وصف (البوكيرك) المدينة عام (١٥٠٧م) أن بها بعض الاستحكامات من الخشب والتراب تمتد من تلة إلى أخرى، ويرجح أن السور الأول تم بناؤه عام (١٥٥٢م) على يد القائد البرتغالي (جواو دي لشيوا)، الذي أرسله ملك البرتغال خصيصًا لبناء القلاع، ولكن الثابت تاريخيًا أن السور كان قائما عام (١٥٨٠م) عندما هاجم (مير علي) القائد العثماني (مسقط)، ودك أسوارها وميناءها وأبوابها الثلاثة[٤٧٥] وكان السور يحيط بالمؤسسات البرتغالية، ويفصل بين التجمع البرتغالي والتجمعات السكانية الأهلية، فقد بلغ عدد البرتغاليين والمتعاملين معهم حوالي (٥٠٠) شخص، أغلبهم من المدنيين[٤٧٦] وكان السور يضم الأحياء القديمة في (مسقط) وهي: البوسعيد والعور ومغب والبحارنة والبانيان ولجات[٤٧٧] وبالنسبة للأحياء التي كانت خارج السور فهي: المدبغة والجفينة والبصرة والدلاليل والصبارة وخلالوه ولوغان والشيخ والطويان والحوش والزدجال والزبادية والنساسيل والحنة وميابين وتكية والعجم.[٤٧٨]

اهتم البرتغاليون بالسور وترميمه بعد فقدانهم (هرمز) عام (١٦٢٢م)؛ مما جعلهم يتحصنون في (مسقط)، فقام الحاكم البرتغالي (مارتينو أفونسو دي ميلو)، الذي حكم مسقط عام (١٦٣٢- ١٦٣٤م) بترميم تحصينات المدينة وتوسيعها، فأعاد بناء السور مبتدئا بباب مثاعيب، وهي البوابة الحامية التي تقع مقابل قلعة الميراني، وتم بناء وترميم بعض الأبراج

[٤٧٣] عثمان، المرجع نفسه ، صـ١١٧.
[٤٧٤] المرجع نفسه ، صـ١١٨.
[٤٧٥] المرجع نفسه ، صـ١١٦.
[٤٧٦] المرجع نفسه ، صـ١١٦.
[٤٧٧] متحف بوابة مسقط، صـ٣٢.
[٤٧٨] المرجع نفسه ، ص٣٤.

من بينها برج بومة صالح، وقام (مارتينو) بحفر خندق حول السور حتى يعيق عمليات الهجوم على المدينة.[479]

ونلاحظ دقة الخرائط البرتغالية في هذه المدة؛ من حيث رسم السواحل بشكلها الصحيح، كما أنها تحتوي على تفاصيل عديدة كأسماء المدن وبعض المناطق، وكذلك الشكل الفني الجميل من حيث استخدام الألوان وشكل التضاريس، وقد صنفت خريطة (رقم ٩٠)، تم وضعها عام (١٥٩٦م) على أنها أول خريطة صحيحة وواقعية للخليج اعتمدت على رسومات برتغالية.[480]

ومع أن البرتغاليين قد بذلوا جهودًا في الرحلات التجارية والعسكرية والتنصيرية والفردية، إلا أن مدن البرتغال لم تعرف إنتاج الخرائط؛ إذ كان رسم وطباعة الخرائط منذ أواخر القرن (١٥م) وحتى النصف الثاني من القرن (١٦م) يتم في إيطاليا التي كانت تسيطر على الملاحة والتجارة في البحر المتوسط عبر القوى البحرية الإيطالية في جنوا وفلورنسا والبندقية، وبدأ إحياء نظرة بطليميوس للعالم فيها.[481]

ومن الخرائط البرتغالية في هذه المدة: خريطة (رقم٩١)، وهي جزء من أطلس (Lopo Homem- Reinels)، تعود إلى عام (١٥١٩م)، رُسمت بعد عشرين عامًا من رحلة (فاسكو دا جاما) الأولى عام (١٤٩٧م). تعدّ أقدم محاولة للأوروبيين لوضع خريطة صحيحة اعتمدت على مشاهدات البحارة لسواحل المحيط الهندي. والخريطة (رقم ٩٢) من أطلس (الجزر وأشباه الجزر حول العالم) للجغرافي (ألونسو دي سانتا كروز) (١٥٠٥–١٥٦٧) انتهى العمل في هذا الأطلس عام (١٥٦٠م)، وأهدي للملك الأسباني (فيليب الثاني). والخريطة (رقم٩٣) للرسام (فرناو فاز دور ادو[482] Fernão Vaz Dourado) ، هذه الخريطة ضمن أطلس يعود إلى عام (١٥٧٦م)، ويتكون من سبع عشرة خريطة، ولأهمية الأطلس فقد أمر كلّ من الملك (دون لويس ٣١ أكتوبر ١٨٣٨- ١٩ أكتوبر ١٨٨٩)، والملك (دون كارلوس ٢٨ سبتمبر ١٨٦٣- ١ فبراير ١٩٠٨) بنسخه، وكان ضمن المجموعات الملكية لـ(بالاسيو داس نيسيسيدادس) في (لشبونة)، وبعدها أصبح جزءًا من مجموعات الجمعية الجغرافية في القرن (١٩م)، ثم انتقل إلى المكتبة الوطنية البرتغالية بعد عام (١٩١٠م). تظهر على الخريطة

---

[479] عثمان، المرجع نفسه ، ص١١٨.

[480] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps Part2,p:39

[481] العنقري، دور الرحالة ..

[482] رسام خرائط وملاح برتغالي (حوالي عام ١٥٢٠- ١٥٨٠) قضى أعوامه الأخيرة في مدينة غوا البرتغالية في الهند، ورسم سبعة أطالس بحرية في المدة ما بين ١٥٦٨- ١٥٨٠م.

مناطق: المحيط الهندي، والبحر الأحمر، والخليج العربي، وشبه الجزيرة العربية، وشرق إفريقيا وبلاد فارس والهند وجزيرة سيرلانكا.

كان لخروج البرتغاليين في القرن (١٦م) لرحلاتهم وكشوفاتهم أثر كبير في التوجه الأوروبي نحو المحيط الهندي والخليج[٤٨٣] بالنسبة إلى هولندا؛ فإن تاريخ وجودهم في الهند والخليج العربي وعمان يعود إلى نهاية القرن (١٦م)، فقد كانت هولندا جزءًا من الإمبراطورية الإسبانية، وكانت إسبانيا تقف في وجه السفن الهولندية التجارية المتجهة إلى الشرق، ومع ذلك فقد كان البحارة والتجار الهولنديون يقومون بأعمالهم التجارية والبحرية مع السفن الأوروبية المتجهة إلى الهند والشرق؛ فتمكنوا من جمع المعلومات التجارية والسياسية عن دول الشرق، وكونوا قوة بحرية واقتصادية مستقلة.[٤٨٤]

فقد تمكن الهولنديون من اختراق السرية التي وضعها البرتغاليون على خرائطهم ومعلوماتهم الملاحية والجغرافية، عن طريق العملاء والجواسيس، ومن أهم هذه الشخصيات الهولندي (هوبن فان لينسكوتن)، الذي دخل سلك الرهبنة وسافر إلى (جوا) بالهند عام (١٥٨٣م)، وعمل أمينًا لأسرار كبير الأساقفة، وتمكن بحكم منصبه من الحصول على معلومات مهمة فيما يتعلق بالتجارة وطرق المواصلات والمنسوجات الشرقية، ثم عاد إلى هولندا عام (١٥٩٢م) ونشر معلومات بحرية بالخرائط والرسومات البيانية عن حركة السفن والرياح والتيارات والموانئ والجزر[٤٨٥] وقد استفاد الجغرافيون الهولنديون من المعلومات التي نشرها (لينسكوتن)، فرسموا بدورهم خرائط تعتمد على أعماله، ومنهم لانجرين (H. Van Langren) الذي نشر خريطة (رقم٩٠) في (أمستردام) عام (١٥٩٦م) أشرنا إليها سابقًا، تظهر عليها مناطق في ساحل عمان وهي: (جلفار)، و(ليما)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، و(صور). الجدير بالذكر أن (لينسكوتن) اعتمد في رسم خريطته هذه على الرسومات البرتغالية التي أعدها (لازارو لويس) في (جوا).

وبالنسبة إلى الخرائط الإنجليزية والفرنسية؛ فقد كانت نادرة جدًا في هذا القرن؛ فقد وصل الإنجليز إلى الخليج العربي في أواخر القرن (١٦م)؛ فقد كانت الحكومة البريطانية لا تمتلك القوة والمقدرة على القيام بالمشاريع التجارية والكشفية؛ نظرًا للصعوبات التي كانت تكتنف

---

٤٨٣ الصغير،المرجع نفسه، صـ٣٤١.

٤٨٤ دشتي، محمد إسماعيل، شقائق النعمان في تاريخ الخليج والكويت وإيران والإمارات والجزيرة العربية وعمان، ط١، درا المحبة، دمشق، ٢٠٠٥م، صـ١٣٩.

٤٨٥ نصر، المرجع نفسه ، صـ١٥٧.

سبل التجارة في ذلك الوقت، وللأموال الطائلة التي تتطلبها التجارة مع أقطار بعيدة في الشرق.[٤٨٦]

دخل الإنجليز تجارًا إلى منطقة الخليج العربي وفارس؛ وذلك بعد أن فاضت الأسواق الهندية بسلعهم ومنتوجاتهم، فبدأوا في البحث عن أسواق جديدة وقريبة من الهند، فلم يكن هناك أفضل من فارس والخليج. والجدير بالذكر أنه في عام (١٥٨٣م) أرسل الإنجليزي (رالف فيج (Ralph Fich) مجموعة من المغامرين إلى ملك كمبوديا وإمبراطور الصين ومعهم رسائل باسم الملكة (إليزابيث)، وبعدما أنهوا المهمة، توجهوا برًا إلى (البصرة) ثم إلى الخليج، وجمعت هذه البعثة مجموعة من التقارير المشجعة على تجارة الشرق.[٤٨٧] فقد كان أول اتصال بين الفرس والإنجليز بمبادرة شخصيات شبه رسمية، لا سيما بمبادرة (روبرت تشارلي)، ثم جاء زمن العلاقات الرسمية، ثم تحالف بين البلدين، "وهكذا توصل البريطانيون في الخليج إلى إيجاد مكان لهم تحت الشمس على حد تعبير مؤرخيهم"[٤٨٨] وكان الحل لتخطي الصعوبات الفردية والحكومية هو تأسيس شركات تجارية تُجنب الأفراد والحكومة الجهد والعناء، فكانت هذه الشركات بمنزلة الحل الوسط بين المشاريع التجارية الحكومية (مثل التي قامت بها إسبانيا والبرتغال) وبين المشاريع التجارية الفردية.[٤٨٩]

أما فرنسا فقد عبرت عن رغبتها في السير على خطى البرتغاليين والسعي نحو تجارة الشرق، فقد تعددت محاولات الفرنسيين للدوران حول رأس الرجاء الصالح، ووصلت سفنهم إلى موزمبيق عام (١٥٠٧م) واتهمت بالقرصنة، ومنذ عام (١٥٢٧م) بدأت تصل إلى الشرق السفن التجارية الفرنسية،[٤٩٠] وتنطلق فلسفة فرنسا نحو الأعمال البحرية من مفهوم السيطرة وبسط النفوذ، ولا بد لذلك من امتلاك الأساطيل القوية القادرة على الانتشار في مختلف بحار العالم، وبدءًا من عام (١٥٨٤م) ازدادت الإجراءات الملكية لتعزيز توجهات فرنسا؛ فتمكن الملك (هنري الثالث) من تفعيل القوانين التي صدرت سابقا في زمن الملكين (فرانسوا الأول وهنري الثاني) التي كانت تنص على تحديد أدوار البحرية الفرنسية وتقسيمها إلى وحدات متخصصة ذات مهام محددة، من خلال تحديدها لنوعية السفن والبواخر التي تمتلكها إن كانت حربية أم تجارية أم حربية وتجارية معا،[٤٩١] وكانت سياسة حكام فرنسا تنافسية تهدف إلى

---

[٤٨٦] الخروصي، المرجع نفسه ، صـ ٤٢٠.
[٤٨٧] القطيطي، منال حمد، العلاقات السياسية الخارجية لعمان في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م – ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠١٢م ، صـ١١١.
[٤٨٨] غباش، المرجع نفسه، صـ٩٨.
[٤٨٩] الخروصي، المرجع نفسه ، صـ ٤٢٠.
[٤٩٠] القاسمي،العلاقات العمانية الفرنسية ، صـ١٣.
[٤٩١] الصغير، المرجع نفسه، صـ٣٤٥.

منافسة بريطانيا وهولندا خارج أوروبا[٤٩٢]وتبلورت هذه السياسة من خلال تطبيق قوانين (ميشو) "المبنية على النظرية القائلة بأن قوة الملوك تأتي من السيطرة على البحار، وإن خيرات الشرق لا تتم السيطرة عليها إلا بأساطيل قادرة على فرض نفوذها وقهر أعدائها"، فكان لهذا القانون دور في غرس مبادئ العظمة الفرنسية التي ستتميز بها سياسة الملك (لويس الرابع عشر).[٤٩٣]

ويمكن تصنيف الخرائط في هذه المدة إلى نمطين:

- **نمط خرائط بطليموس:** كانت أغلب الخرائط التي تم إعدادها في القرن (١٦م) هي تقليد لخرائط بطليموس في رسمه للخليج وشبه الجزيرة العربية، كالخريطة (رقم٩٤) التي رسمها (S. Munster) ونشرت عام (١٥٧٠م).

فبداية رسم خريطة الجزيرة العربية على أسس علمية، تعود إلى القرن (٢م)، وبالتحديد خريطة الجغرافي المشهور (كلاوديوس بطليموس)، وتعدّ خريطة الجزيرة العربية التي أعدها الأساس الذي تطورت منه خرائط الجزيرة العربية فيما بعد مع تزايد المعلومات التي كانت ترد من خلال الرحالة[٤٩٤]وكانت أقدم المعلومات الأوروبية عن شبه الجزيرة العربية تأتي من ثلاثة مصادر اعتمد عليها (بطلميوس)، وهي المعلومات التي جمعها البحارة الذين كانوا يسلكون البحر الأحمر في طريقهم من الهند وإليها، ويتوقفون في موانئ جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي، وعلى المعلومات التي وفرها السكان المحليين والتجار السبئيين الذين كانوا واسطة نقل السلع القادمة من الهند برًا عبر الجزيرة العربية، وأيضاً المعلومات التي يوفرها الرحالة[٤٩٥]بالإضافة إلى ذلك المعلومات التي سجلها الجغرافي (سترابو) من خلال مشاركته في الحملة التي قادها (أوليوس جالوس) عام (٢٥ ق.م) كما أشرنا سابقًا.[٤٩٦]

طُبعت خريطة (بطليموس) في الربع الأخير من القرن (١٥م)، أما النص المكتوب فقد تمت ترجمته في عهد الخليفة العباسي (المأمون)، واستمرت إعادة طباعة خرائط (بطليموس) وتداولها حتى عام (١٧٣٠م)، ونُشرت في معظم المدن الرئيسية في أوروبا، وبأحجام مختلفة، مع إجراء تعديلات وإضافات مستمرة بحسب تطور المعرفة الجغرافية، وبقاء الشكل العام للخريطة دونما تغيير.[٤٩٧]

---

[٤٩٢] المرجع نفسه، صـ٣٤١.
[٤٩٣] الصغير، المرجع نفسه، صـ٣٤٦.
[٤٩٤] العنقري، دور الرحالة ..
[٤٩٥] كرامنيكوفا، المرجع نفسه، صـ١٣٤.
[٤٩٦] الجرو، التاريخ السياسي ..، صـ١٩٦.
[٤٩٧] العنقري، دور الرحالة ..

قسم (بطليموس) شبه الجزيرة العربية إلى ثلاثة أجزاء رئيسة: شبه الجزيرة العربية الصخرية في الشمال الغربي، وشبه الجزيرة العربية الصحراوية في الشمال الشرقي، وشبه الجزيرة العربية السعيدة في الجنوب الغربي، وسمي بالسعيد؛ لأنه كان يعتقد أنه ينتج البخور والتوابل كالفلفل والهال والقرفة والزنجبيل، وفي الواقع هي تنتج البخور فقط، في حين أن التوابل تأتي من الهند وتمر عبر موانئها. أظهرت خرائط (بطليموس) سلسلة من الجبال والأنهار الوهمية في المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية، واستمر هذا الخطأ لعدة قرون، فقد استمر تمثيل شبه الجزيرة العربية كأرض مرويه إلى القرن (١٧م)[٤٩٨]. واحتلت السلاسل الجبلية سائر الجزء الشمالي لشبه الجزيرة العربية[٤٩٩]. فالخريطة (رقم ٩٥) بعنوان (Arabian Peninsula)، رسمها (Fries &Waldseemuller) ونشرت (ستراسبورغ) عام (١٥٢٥م)، هي على نمط خرائط (بطليموس)، وقسمت شبه الجزيرة العربية إلى الأقسام الثلاثة. ولم يتغير هذا التقسيم لمدة (١٠٠) عام[٥٠٠]. الجدير بالذكر أن هذه التقسيمات غير متداولة إطلاقا في شبه الجزيرة العربية، ولكنها سادت كتب الجغرافيا الغربية حتى القرن (١٩م)[٥٠١].

- **نمط خريطة جاستالدي (Giacomo Gastaldi):** أخرج (جاستالدي) خريطة شبه الجزيرة العربية من نمطها المألوف، واتخذت المسطحات المائية شكلها الصحيح مثل البحر الأحمر والخليج العربي، كما استخدم الأسماء المعاصرة لكثير من المدن، كالخريطة (رقم ٩٦)، بعنوان (Arabia Felix Nova Tabvla) رسمها (جاستالدي)، ونشرت في (فنيسيا)، عام (١٥٤٨م)، ظهرت على الخريطة أسماء بعض المدن مثل: (كلبا)، و(قلهات).

وكذلك رسم (جاستالدي) الخريطة (رقم٩٧)، بعنوان (Il Disegno Della Seconda Parte Dell' Asia) ونشرت في (فنيسيا) عام (١٥٦١م)، وأشار فيها إلى (كلبا)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة)، و(مدركة)، وغيرها من المدن، وتعدّ الخريطة التي قام بنشرها (جاستالدي) عام (١٥٧١م) أول خريطة مفصلة عن الخليج، ولكنه وضع العديد من الأسماء في غير موضعها الأصلي، بالإضافة إلى بعض الأسماء الزائفة، وقد أعيد نشر هذه الخريطة مع بعض التعديلات على يد

---

[٤٩٨] كراسنيكوفا، المرجع نفسه، صـ١٣٤.
[٤٩٩] المرجع نفسه، صـ١٣٥.
[٥٠٠] المرجع نفسه، صـ١٣٥.
[٥٠١] جفوسكي، المرجع نفسه، صـ٦٩.

الرسامين المشهورين في أواخر القرن (١٦م) وهم: (أورتليس) و(ميركاتور) البلجيكيان، و(هونديوس) و(بلاو) الهولنديان. وتعد خريطة بلاد فارس والإمبراطورية العثمانية التي وضعها الإخوة (أوتينز) أفضل ما صدر في مجال الخرائط الأوروبية التقليدية للخليج قبل (نيبور)؛ فقد عُدّت عملا تصنيفيًا متكاملا من حيث المعلومات الجغرافية، فقد ظهر تحسنٌ ملموسٌ في أشكال السواحل، وأخذت أسماء الأماكن الساحلية موضعها الصحيح بسبب اعتمادها على الرسومات البحرية، كما أصبح الداخل أقل خرافة، ويعود الفضل إلى الرحلات القديمة إلى مكة.[٥٠٢]

نلاحظ أن عمان تظهر على الخرائط التي تعود إلى هذه المدة بشكلين:

- **الشكل الأول:** خرائط تقسم عمان إلى ثلاثة أقسام، وهي: (ماكا Macae) في شمال عمان و(عمانا Omana) وهي مركز عمان وتظهر في الوسط، و(ساكلن Sachalitisa) أي أرض اللبان في الجنوب، هذا التقسيم مستمد من الكتابات الكلاسيكية. كالخريطة (رقم ٩٥) التي أشرنا إليها سابقا، وتظهر عليها الأقسام الثلاثة الخاصة بعمان، كما تظهر عليها (مسندم) باسم (Ichthyophagi) بمعنى (أرض آكلي السمك)، وكذلك (مسقط) باسم (Cryptus Portus) بمعنى (الميناء الخفي)، وجزيرة (مصيرة) باسم (Organa)، وجزر (الحلانيات) باسم (Zenobia). وكذلك الخريطة (رقم ٩٨)، بعنوان (Sexta Asie Tabia) لـ (بطليموس)، نُشرت عام (١٥١٣م)، تظهر عليها اسم (ماكا Macae) و(عمانا Omanita) (ساكلن Sachalitisa)، وأشار إلى (بحر أرض آكلي السمك).

لقد عُرفت عمان منذ القدم بعدة أسماء، وهي:

- (ماجان) تكرر هذا الاسم في كتابات حضارة بلاد الرافدين منذ منتصف الألف الثالث وحتى منتصف الألف الأول ق.م، وبسقوط هذه الحضارة على يد الفرس عام (٥٣٩ ق.م) اختفى اسم ماجان.
- (كادي) حل محل اسم (ماجان)، يعود ظهور هذا الاسم إلى حوالي عام (٦٤٠ق.م) في عهد الملك الآشوري (آشور بانيبال)، وظل مستعملا في عصر الدولة الكلدانية.[٥٠٣] ويرى بعض المؤرخين أن (كادي) تقابلها (ماكا) في اللغة الفارسية القديمة.[٥٠٤]

---

[٥٠٢] سلوت، المرجع نفسه، صـ٢٦.
[٥٠٣] الموسوعة العمانية، م١، صـ٢٢١.
[٥٠٤] الجرو، أسمهان سعيد. الموانئ العمانية ..، صـ٥١.

- (ماكا) ظهر هذا الاسم في مطلع القرن (٥ ق.م) في النقوش والرسومات الإخمينية؛[٥٠٥] فقد عُثر على نقوش تعود إلى عهد الملك (أحشويرش ٤٨٥- ٤٦٨ ق.م) وصفت سكان (ماكا) بأنهم "قوم يسكنون بالقرب من البحر، والذين يقيمون في البحر لفترات"، وذكر (هيردوتس) أن سكان (ماكا) يتبعون الإمبراطورية الفارسية، وأصبح اسم (ماكا) إشارة إلى شبه جزيرة مسندم لمدد زمنية طويلة في الكتابات اليونانية؛[٥٠٦] وأشار سترابو (٦٤- ١٩ ق.م) إلى أن (ماكا) بوصفها أقرب الرؤوس الواقعة على الساحل العربي إلى الساحل الفارسي كانت في قمة الازدهار التجاري، وحدد (بطليموس) في خريطته موقع سكان (ماكا) في المنطقة الداخلية من إقليم عمان القديمة.[٥٠٧]

- (ماكيتا) ظهر هذا الاسم في الكتابات الكلاسيكية؛ فقد ذكر(نيارخس) قائد أسطول الإسكندر المقدوني، أنه شاهد عند إبحاره على ساحل كرمان عام (٣٢٦ ق.م) رأسًا صخريًا مندفعًا إلى البحر وأطلق عليه اسم (ماكيتا).[٥٠٨]

- (عمان Omana, Ommana, Omanun)، ظهر هذا الاسم عند (بليني) ومؤلف كتاب (الطواف حول البحر الارتيري)، وهو إشارة لميناء نشط، اشتهر في المدة من القرن (١ق.م – ٢م)، ويعدّ (بليني) أول من ذكر هذا الاسم، واسم (عمان) مشتق من عَمِنَ يَعمَنُ، بمعنى أقام، وظهر مع هجرة القبائل العربية واستقرارها في شبه الجزيرة العمانية منذ أواخر القرن (١ ق.م).[٥٠٩]

- مزون: اسم أطلقته الدولة الساسانية (٢٢٦- ٦٥١م) على عمان، نسبة إلى خصوبة الأرض، ويرى بعض الباحثين أن مزون يقصد بها (صحار).[٥١٠]

وتظهر الخرائط اسم (عمان) في داخل عمان، وفي الجنوب اسم (سأكلن) والمقصود بها إقليم (ظفار) كما جاء في النقوش العربية الجنوبية والكتابات اليونانية والرومانية، وقد يكون المقصود باسم (سأكلن) أرض غذاء الإله سين أي أرض اللبان، فاللبان كان يحرق كغذاء للآلهة في معظم الحضارات القديمة.[٥١١]

---

[٥٠٥] الموسوعة العمانية، م١، صـ٢٢١.
[٥٠٦] الجرو، الموانئ العمانية ، صـ٥٢.
[٥٠٧] المرجع نفسه، صـ٥٣.
[٥٠٨] الموسوعة العمانية، م١، صـ٢٢١.
[٥٠٩] المرجع نفسه، م١، صـ٢٢٢.
[٥١٠] المرجع نفسه، م١، صـ٢٢٢.
[٥١١] الجرو، الموانئ العمانية ، صـ٧٢.

• **الشكل الثاني:** منذ منتصف هذا القرن يظهر على الجزء الشمالي اسم (هرمز)، واستمرت بعض الخرائط تطلق اسم (هرمز) على شمال عمان حتى نهاية القرن (١٧م)، فالخريطة (رقم٩٩) بعنوان (Secundae Partis Asiae)، رسمها أبراهام أورتليس (Abraham Ortelius)، ونشرت في (بلجيكا)، عام (١٥٨٠م)، وتشير إلى شمال عمان باسم (هرمز)، وظهرت عليها المدن الآتية مع رمز القلعة: (كلبا)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة).

والخريطة (رقم ١٠٠) بعنوان (Turcici Imperii Descriptio)، رسمها (G. Porro) ، نشرت عام (١٥٩٦م) ، تبين الإمبراطورية العثمانية، وأشارت إلى هرمز في شمال عمان، وتظهر فيها المدن الآتية: (كلبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، وجزيرة (مصيرة).

وهرمز مدينة قديمة تابعة لإقليم كرمان، فاقت شهرتها شهرة الإقليم الذي تنتمي إليه[٥١٢]، وهي تنقسم إلى: **هرمز القديمة:** وهي ميناء يقع بالقرب من مصب نهر (ميناب) على الساحل الشرقي للخليج العربي، ووصفها الرحالة الإيطالي (ماركو بولو Marco Polo) الذي زارها عام (١٢٧١م)، بأنها مدينة عظيمة على البحر، وفي مينائها تجد التجار من كل أنحاء الهند، ويجلبون معهم التوابل والعقاقير والأحجار الكريمة واللؤلؤ والمنسوجات وأنياب الفيلة[٥١٣]. **وهرمز الجديدة:** هي امتداد لهرمز القديمة، ولكن موقعها الجديد أصبح في جزيرة على مدخل الخليج العربي، وسمي المضيق باسمها، وهو (مضيق هرمز)[٥١٤].

استطاع ملوك مملكة هرمز أن يأسسوا لمملكة كبيرة، وصل امتدادها في القرن (١٤م) لتشمل حدود جزيرة (خرج) على الساحل الفارسي شمالا، وحتى مكران شرقا على البر الفارسي الداخلي، وصولا إلى (رأس الحد) على ساحل عمان جنوبا، فخضعت لها مدن الساحل العماني، وهي: (صحار) و(جلفار) و(دبا) و(ليما) و(مسقط) و(قلهات) و(طيوي)، وعلى الخليج العربي، خضعت لها: (القطيف) و(الإحساء) و(البحرين) و(قيس) و(قشم) و(لنجه) و(جمبرون) وغيرها[٥١٥].

---

٥١٢ المسعودي، أبو الحسن علي بن حسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، صـ ١٠٩.
٥١٣ بولو، ماركو، رحلات ماركو بولو، ترجمة: عبدالعزيز جاويد،ج١، ط٢، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة،٢٠٠٢م، صـ ٧٨.
٥١٤ الجمل، شوقي، هرمز والصراع الإسلامي الصليبي في بداية القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، ع ٢٧، مركز الوثائق التاريخية، المنامة، ١٩٩٥، صـ ٨٦.
٥١٥ السلمان، محمد، الأنشطة الاقتصادية ومظاهر الحياة الاجتماعية في عُمان قبل فترة الوجود البرتغالي، من أعمال ندوة عُمان في الوثائق والتاريخ البرتغالي، مسقط ٢٠١٥م، صـ٣.

وتذكر المصادر عددًا من القرى والأراضي التابعة لسلطنة هرمز في عمان، وأجمعت على أن ساحل عمان من (رأس مسندم) إلى (رأس الحد) كان تابعًا لمملكة هرمز، فقد كانت لها مراكز في (صور)، و(قلهات)، و(طيوي)، و(قريات)، و(مسقط)، و(صحار)، و(خور فكان)؛[٥١٦] وذكر (ابن رزيق) أن أمير هرمز (محمود بن أحمد الكوستي) غزا عمان، فوصل إلى (قلهات)، وكان واليها (أبو المعالي كهلان بن نبهان) وأخوه (عمر بن نبهان)، فكتب (الكوستي) إلى (أبو المعالي) يطلب أن يسلمه الخراج، فاعتذر الوالي من أمير هرمز، لأنه لا يملك من عمان إلا بلدة واحدة، فعرض عليه أمير هرمز أن يأخذ عساكره، ويحارب بهم من خالفه من أهل عمان، فرفض (أبو المعالي) بحجة أن أهل عمان ضعفاء لا يقدرون على دفع الخراج، فتأمر عليه (الكوستي) مع أمراء البدو، ثم توجه إلى (ظفار)، وسلب أموال أهلها وقتل منهم أعدادًا كثيرة، وعند عودته منها، ترك حامية في (قلهات)، توجهت إلى (طيوي)، وحدثت بينهم وبين أهاليها معركة، قُتل على إثرها رجال (محمود الكوستي).[٥١٧]

كان تركيز ملوك هرمز على الموانئ والمدن الساحلية وبعيدا عن المدن الداخلية ، لذا نجد أن سلطة هرمز لم تمتد إلى داخل عمان؛[٥١٨] وكان الصراع في داخل عمان بين ملوك النباهنة والأئمة الإباضيين، وفي عام (١٤٨٠م) عُقدت الإمامة لـ(عمر بن الخطاب الخروصي) والذي أطاح النبهانيون بحكمه، ثم جُددت له البيعة عام (١٤٨٢م) واستمر الصراع بينه وبين النباهنة؛ لذلك استعان الإمام بـ(بني جبر) الذين قاموا بمساعدته، فقد هاجم الجبور (بهلاء) وطردوا منها الملك (سليمان بن سليمان النبهاني) عام (١٤٨٨م).[٥١٩] وقد أشار القائد البرتغالي (الفونسو دي البوكيرك) عندما غزا ساحل عمان، بأن عُمان الداخل كانت خاضعة لملك الجبور، وكانت معظم جزيرة العرب خاضع له.[٥٢٠]

---

[٥١٦] خوري، إبراهيم وآخرون، سلطنة هرمز العربية، م٢، ط١، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، رأس الخيمة، ١٩٩٩م، صـ٦٣.

[٥١٧] ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق: عبد المنعم عامر وأخرون، ط٥، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠١م، صـ٢١٨.

[٥١٨] السلمان. المرجع نفسه، صـ ١١٢.

٥١٩ الحارثي، عبدالله بن ناصر، عُمان في عهد بني نبهان، ط١، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠٠٤م، صـ ٥٤.

٥٢٠قاسم، جمال زكريا، الاستعمار البرتغالي في الخليج العربي والعلاقة بين منطقة الخليج العربي وشرق أفريقيا، من أعمال ندوة رأس الخيمة التاريخية الأولى ، ج١،رأس الخيمة، ١٩٨٧م، صـ ٦٠.

وبالنسبة إلى الخليج؛ فقد كان يطلق عليه اسم (الخليج الفارسي)، وفي حالات قليلة أطلق عليه (خليج فارس وبحر القطيف) كما في الخريطة (رقم ١٠١)، في حين أن بحر عمان كان يطلق عليه (خليج هرمز) كما جاء في الخريطة (رقم ٩٧).

اعتنى رسامو الخرائط بإظهار تضاريس شبه الجزيرة العربية؛ إذ أشارت خرائط القرن (١٦م) إلى السلاسل الجبلية الممتدة في شمال عمان، ومجاري الأنهار أو الأودية، حيث يصب أحدها عند (جلفار)، وآخر عند (قلهات). وتطور تحديد الخرائط لحدود عمان، فقد كانت عمان ضمن حدود العربية السعيدة حسب تقسيم (بطليموس)، بعد ذلك ظهرت ضمن حدود مملكة (هرمز) كما أشرنا سابقا، وكانت الخرائط في هذه المدة الزمنية تُرسم على ألواح من الخشب أو تُنحت على صفائح نحاسية، ويُلون بعضها باليد، وقد ظهرت أول خريطة (رقم ١٠٢) ملونة لشبه الجزيرة العربية عام (١٥١١م) رسمها (Bernardus Sylvanus) بعنوان (Sexta Asi Ae Tabula)[٥٢١] واهتم صانعو الخرائط بإبراز أسماء المدن المهمة بكتابتها بأحرف كبيرة، كما استخدمت رموز للدلالة على المدن وكانت عبارة عن نقاط ملونة أو قلاع، بالإضافة إلى كتابة عنوان الخريطة.

الخرائط في القرن السابع عشر الميلادي:

تناولت الخرائط مواضيع متنوعة خلال القرن (١٧م) منها الدولة العثمانية وبلاد فارس وامتداد الدولتين، وشبه الجزيرة العربية ومملكة هرمز. شهدت صناعة الخرائط تطورًا في هذا القرن، على الرغم من عدم دقتها، فكان الشغل الأساسي لصناع الخرائط في هذه المرحلة تقديم أكبر قدر من المعلومات، ولم تتح لهم الفرصة التأكد من صحتها، لذلك تميز القرن (١٧م) بإنتاج كميات كبيرة[٥٢٢] وذلك لعدة أسباب:-

- تطور تقنية رسم الخرائط، فقد أصبحت تحفر على الألواح النحاسية، بعد أن كانت تحفر على قوالب خشبية؛ مما سهل عملية الرسم وإمكانية تزيينها بألوان ورسوم جذابة.
- بروز مراكز متخصصة ومدارس ارتبطت بأسر معينة توارثت السيطرة على صناعة الخرائط لأجيال عديدة، مثل: أسرة (ميركيتور) وأسرة (هوندياس) في هولندا، وأسرة

---

٥٢١ Al- Qasimi, Sultan bin Muhammad, The Gulf in Historical Maps 1478-1861, part 1, Thinkprint Limited, UK, 1996 AD ,p:11

٥٢٢ الخادم، المرجع نفسه، ص١٥٨.

(سانسون) في فرنسا، وأسرة (سبيد) في إنجلترا، وغيرها من الأسر التي تركت بصماتها في تاريخ صناعة الخرائط.[٥٢٣]

- وصول معلومات جديدة عن طريق الأجانب الذين سافروا مع حملات الحج إلى (مكة المكرمة)، و(المدينة المنورة).[٥٢٤]
- ظهور قوى بحرية وشركات الهند الشرقية، التي سعت إلى إنشاء مراكز تجارية والسيطرة على الملاحة في الخليج العربي والمحيط الهندي والبحار المحيطة بشبه الجزيرة العربية؛[٥٢٥] فأخذت المعلومات الجغرافية تصل إلى مراكز صناعة الخرائط في أوروبا عن طريق التجار والرحالة والبحارة؛ مما أثّر إيجابيًا في رسم خريطتها التي أخذت تتغير سريعًا خلال القرن (١٧م) اعتمادًا على تزايد المعلومات الواردة من رحلات سفن تلك الدول،[٥٢٦] وتمثلت هذه القوى في:

البرتغال: التي فرضت سيطرتها على المحيط الهندي والخليج العربي منذ القرن (١٦م)، ولكن قوتها بدأت تضعف خلال القرن (١٧م)؛ وذلك بتأسيس دولة اليعاربة في عمان عام (١٦٢٤م)، ومنافسة القوى الأوروبية الأخرى التي وصلت إلى المنطقة، وعملت على زحزحتها؛ مخالفين بذلك الكنيسة التي منحت ممتلكات الشرق للبرتغال وممتلكات الغرب للأسبان.[٥٢٧]

لذا تعاظمت أهمية القلاع والتحصينات العسكرية لدى البرتغاليين في هذه المدة، وفي عام (١٦٣٢م) أمر ملك البرتغال (فيليب الثالث) نائبه في (جوا) بأن يقدم له وصفًا شاملاً ومفصلاً للقلاع البرتغالية في إفريقيا وشبه الجزيرة العربية والشرق الأقصى؛ فتم تكليف (أنطونيو بوكارو)[٥٢٨] بهذه المهمة عام (١٦٣٣م)، وأمر (أنطونيو بوكارو) (بدرو باريتو دي ريسنده)[٥٢٩] بالقيام بهذا العمل.

قام (ريسنده) بتأليف الكتاب ورسم القلاع، وقدم وصفًا شاملاً عنها من حيث الموقع والمرافق والحامية العسكرية والأسلحة والنفقات وغيرها، فقد وصف القلاع البرتغالية الواقعة على ساحل عمان، ورسم مخططات لقلعة (مسقط)، و(قريات)، و(مطرح)، و(السيب)،

---

[٥٢٣] العنقري، دور الرحالة ...
[٥٢٤] كراسنيكوفا، المرجع نفسه، صـ١٣٦.
[٥٢٥] فارس، مرجع سابق، صـ٤٣.
[٥٢٦] العنقري، دور الرحالة...
[٥٢٧] التدمري، المرجع نفسه،صـ٦٧.
[٥٢٨] مدير مركز الوثائق الملكية في غوا.
[٥٢٩] سكرتير نائب ملك البرتغال في الهند، ومسؤول عن الخزينة وتمويل القلاع.

و(بركاء)، و(صحار)، و(كلباء)، و(خورفكان)، و(البدية)، و(مدحا)، و(دبا).[٥٣٠] ورسمت خريطة المحيط الهندي (رقم٢٨) أشرنا إليها سابقا؛ لتوضح الأماكن التي سيطرت عليها البرتغال في أفريقيا وشبه الجزيرة العربية والهند بوضع شعار البرتغال عليها، وفي الخريطة وضعت مخططات للمدن الآتية: (سقطرة) و(مسقط) في أعلى الجهة اليمنى، و(موزمبيق) و(ممباسا) و(سفالة) و(جوا) و(هرمز)، رُسمت عام (١٦٤٩م).[٥٣١]

هولندا: استطاعت أن تفرض نفوذها على الخليج العربي والمحيط الهندي خلال النصف الثاني من القرن (١٧م)، عندما تمكنت من الحصول على معلومات جغرافية وتجارية عن الهند وسواحل شبه الجزيرة العربية عن طريق العملاء والجواسيس كما أشرنا سابقاً.

أسست هولندا شركة الهند الشرقية الهولندية عام (١٦٠٢م)، وسعت إلى إقامة مراكز تجارية، التي عن طريقها أخذت المعلومات عن جغرافية الجزيرة العربية تصل إلى مراكز إعداد الخرائط في (أمستردام) بشكل منتظم.[٥٣٢] وكما نلاحظ أن المعلومات في الخرائط الهولندية خلال هذا القرن تركزت على المناطق الساحلية، كالجزر والموانئ الرئيسة والمدن القريبة منها، وقد استُمدت المعلومات من ربابنة السفن والبحارة والتجار؛ فقد تاجر الهولنديون مع موانئ هرمز وعمان، فمن منطلق العداء المشترك للوجود البرتغالي ساد الود والتفاهم بين العلاقات الهولندية العمانية؛ إذ أعرب الهولنديون عن سرورهم لاسترداد اليعاربة مدينة (مسقط) من البرتغاليين عام (١٦٥٠م)، وقدم الإمام (سلطان بن سيف الأول) عرضًا للهولنديين عام (١٦٥١م) بتقديم تسهيلات لنقل بضائعهم إلى (البصرة) عبر الأراضي العمانية بدلاً من ميناء (بندر عباس)، وكان هذا العرض يمثل أهمية كبرى للطرفين، وفي عام (١٦٥٤م) وضع الهولنديون خطة لشراء اللؤلؤ من جلفار كما ذكرنا سابقاً.[٥٣٣] وبعثت هولندا حملات استكشافية على طول سواحل عمان عام (١٦٦٦م)، وفي عام (١٦٧٠م) استأجرت شركة الهند الشرقية الهولندية مركزًا لها في (مسقط) لتأمين البريد الخاص بها، وفي عام (١٦٧٢م) وصل إلى (مسقط) مبعوث من (باتافيا) يدعى الهير(بادبيرغ) لتثبيت أسس التجارة الهولندية مع الإمام،[٥٣٤] لكن العلاقات توترت بين اليعاربة والهولنديين، بسبب سعيهم إلى وراثة

---

[٥٣٠] ريسنده، المرجع نفسه، ٢٠١٣م.

[٥٣١] Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE SH 18E PF 213 DIV 3 P 2 RES

[٥٣٢] سلوت، المرجع نفسه، صـ٧٧.

[٥٣٣] التدمري، المرجع نفسه، صـ٧٣.

[٥٣٤] العجيلي، غانم محمد رميض، حكم سلالة اليعاربة في عمان، ط١،الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠١٤م ، صـ١٠٧.

البرتغاليين، فحصل أول صدام مسلح بين الأسطول العماني والهولندي عام (١٦٩٧م)، وفي هذه المواجهة غرقت إحدى السفن الهولندية؛[٥٣٥]كما استعان الفرس بالهولنديين في حملاتهم البحرية على عمان في أواخر عهد دولة اليعاربة، وعند سقوط الدولة لم يكن للهولنديين تأثير كبير في المنطقة.[٥٣٦]

فمن خلال هؤلاء البحارة والتجار والرحالة وصلت إلى (أمستردام) معلومات عن شبه الجزيرة العربية وعمان، وهناك في هولندا كان صناع الخرائط يتلقون أحدث الاكتشافات والبيانات ويقومون بتحديث خرائطهم بناءً عليها، إلا أن كثيرًا من المعلومات يتعارض بعضها مع بعضها الآخر؛ مما أثر ذلك على الخرائط الهولندية في هذه المدة، وعلى سبيل المثال: كان يطلق على الخليج عدة أسماء:

- (خليج فارس) في (الخريطة رقم ١٠٣).
- (الخليج العربي) في (الخريطة رقم ١٠٤).
- (بحر القطيف) في (الخريطة رقم ١٠٥).
- (خليج فارس وبحر القطيف) (الخريطة رقم ١٠٦).
- (بحر القطيف والخليج العربي) (الخريطة رقم ١٠٧) و(الخريطة رقم ١٠٨).
- وجمع بعضهم بين الأسماء الثلاثة (الخريطة رقم ١٠٩).

كما كانت بعض الأسماء التي تظهر على الخريطة غير ثابتة، وعلى سبيل المثال، كان يُطلق على المضيق الذي يربط الخليج العربي ببحر عُمان اسم (مضيق البصرة) في (الخريطة رقم ١١٠)، ثم سُمي (مضيق هرمز) في خريطة أخرى (رقم ١١١).[٥٣٧]

ومن الخرائط الهولندية في هذه المدة:

1- خريطة (رقم ١١٢) بعنوان (Arabia) للجغرافي (P. Bertius)، نشرت في (أمستردام)، عام (١٦١٠م).

تظهر الخريطة شبه الجزيرة العربية، وتقسمها إلى ثلاثة أجزاء، وتشير إلى الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي) والبحر الأحمر بدون اسم، وتركز على المدن والموانئ

---

[٥٣٥] المرجع نفسه، صـ١٠٨.
[٥٣٦] المرجع نفسه، صـ١٠٩.
[٥٣٧] العنقري، دور الرحالة....

الساحلية، وعلى ساحل عمان تظهر المدن الآتية: (جلفار) و(خصب) و(صحار) و(مسقط) و(قريات) و(قلهات) و(صور) و(رأس مدركة) و(مرباط) و(ظفار).

-2 خريطة (رقم ١١٣) بعنوان (Persici Vel Sphorum Rigni Typus) لـ (Pieter van der Keera)، نُشرت في (أمستردام) عام (١٦٢٠م).

تُظهر الخريطة أجزاء شاسعة من بلاد فارس، وجزء من شبه الجزيرة العربية، أشارت إلى الخليج العربي باسم (بحر القطيف والخليج العربي)، وعلى شمال عمان كُتب (هرمز)، وتشير إلى مدينة (مسقط)، و(قريات)، و(صور).

-3 خريطة (رقم ١١٤) بعنوان (Arabia)، رسمها جون بلاو (Joan Blaeu) نُشرت في (أمستردام) عام (١٦٦٢م). اعتمد في رسمها على (هوبن فان لينسكوتن) الذي تمت الإشارة إليه سابقا.

تظهر على الخريطة شبه الجزيرة العربية، وأجزاء من مصر والصومال، وتشير إلى الخليج العربي باسم (بحر القطيف والخليج الفارسي)، يظهر اسم (هرمز) على شمال عمان، وتظهر فيها مدن: (مسندم)، و(ليما)، و(دبا)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و جزيرة (مصيرة)، و(رأس مدركة).

-4 خريطة (رقم ١١٥) بعنوان (Accuratissima et Maxima Totius Turcici Imperii Tabula)، رسمها (T. Danckerts)، نشرت في (أمستردام) عام (١٦٨٠م).

تظهر الخريطة شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس والإمبراطورية العثمانية في آسيا وإفريقيا، وتشير إلى الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (بحر البصرة)، أما شمال عمان فكتب عليه (هرمز)، ووسطها اسم (عمان)، وأشار صانع الخريطة إلى مدن ساحلية وداخلية في شبة الجزيرة العربية، وأما على ساحل عمان فأشار إلى: (كلبا)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة) وغيرها.

إنجلترا: وصل الإنجليز إلى الخليج العربي منذ القرن (١٦م) عن طريق إرسال مجموعة من المغامرين كما ذكرنا سابقا، وقدموا مجموعة من التقارير المشجعة على التجارة مع الشرق[٥٣٨]؛ فأصبحت سفنهم تزور الخليج باستمرار، فعرفوا المنطقة، وتعاظمت أهميتها الاستراتيجية وفائدتها التجارية لديهم.

---

[٥٣٨] القطيطي، المرجع نفسه، ص١١١.

أسست بريطانيا شركة الهند الشرقية الإنجليزية عام (١٦٠٠م)، ثم أصبح للشركة أسطول بحري اتجه إلى الخليج العربي بعد موافقة شاه فارس عام (١٦١٥م) وأصبح للشركة وكلاء،[٥٣٩] لقد تأثر ساحل عمان بنشاط الشركة التي سعت جاهدة إلى تثبيت وجودها في المنطقة عن طريق عقد المعاهدات وإنشاء الوكالات التجارية، كما سنرى لاحقا في القرن (١٨م)، وخلال القرن (١٧م) ترددت سفن الشركة على الموانئ العمانية، وتمكنوا من جمع معلومات عن خصائصها العمرانية والطبيعية والبشرية؛ مما أدى إلى تطوير وتحديث الخرائط الخاصة بسواحل عمان وشبه الجزيرة العربية؛ فقد ارتبطت عمان بعلاقات تجارية مع شركة الهند الشرقية الإنجليزية، فبعد تحرير (صحار) من البرتغاليين عام (١٦٤٣م)، توجهت أنظار الإمام (ناصر بن مرشد) إلى إمكانية الاستفادة من هذا الميناء في إقامة علاقات مع القوى الأوروبية المناوئة للبرتغاليين، وكذلك الاستفادة منه في التبادل التجاري، فطلب الإمام من الشركة في (سورات) إرسال مبعوث من قبلها للتفاوض من أجل إقامة علاقات تجارية، فأرسلت الشركة في عام (١٦٤٦م) (فيليب وايلد) إلى (صحار) للتفاوض حول عقد اتفاقية ولبيع بعض السلع، وتم عقد الاتفاقية بين الطرفين،[٥٤٠] وعند مغادرة الوفد حثهم ممثل الإمام على إرسال سفينة إلى (السيب) خلال الرياح الموسمية؛ حيث إن جميع منتجات البلاد متوفرة هناك على مدار العام، وقد تلقى الإنجليز خطابًا من الجنرال البرتغالي في (مسقط)، يدعوهم فيه إلى بيع بضائعهم في ميناء (مسقط)، وعبّر عن دهشته من ذهابهم إلى (صحار).[٥٤١] وبعد تحرير (مسقط) رست إحدى سفن الشركة في مينائها، ففي نهاية عام (١٦٥١م) بدأ التجار الإنجليز بجلب الأرز إلى (مسقط) مقابل التمور والخيول.[٥٤٢] استمر التقارب العماني البريطاني، وقام (وايج) رئيس مجلس الشركة في (سورات) بإرسال الكولونيل (رينسفورد) عام (١٦٥٩م) ممثلاً عنه إلى الإمام (سلطان بن سيف الأول) للتفاوض بشأن السماح للشركة بإقامة وكالة لها في (مسقط)، وتم توقيع الاتفاقية التي تضمنت شروطها: السماح بفتح وكالة للشركة في (مسقط) تحرسها حامية لا يزيد عددها عن مائة رجل، وأن يتقاسم الإمام والإنجليز الإيرادات الجمركية، إلا أن هذه الاتفاقية لم توضع موضع التنفيذ، وقد يعود السبب وراء ذلك إلى وفاة مبعوث الشركة (رينسفورد)، أو بسبب تحريض الهولنديين للإمام، أو لأن العمانيين رفضوا إقامة حامية أجنبية على أرضهم التي عانوا طويلا من أجل تحريرها، ولكن عدم تطبيق الاتفاقية لم يؤثر سلبًا على العلاقات بين الطرفين، بل ازدادت التجارة الإنجليزية في

---

[٥٣٩] أباحسين، المرجع نفسه، صـ١٢٥.
[٥٤٠] العجيلي، المرجع نفسه، صـ٩٧.
[٥٤١] فاروق، قراءة في طروحات المستشرق الانجليزي .....،صـ١٣٨.
[٥٤٢] العجيلي، المرجع نفسه، صـ٩٨.

مسقط[٥٤٣]مع أنهم تلقوا رسالة من ممثل الإمام يدعوهم فيها للتجارة دون امتلاك حامية[٥٤٤] توترت العلاقات بين اليعاربة والإنجليز في العقدين الأخيرين من القرن (١٧م)؛ ففي عام (١٦٨٣م) هاجمت السفن العمانية إحدى السفن التابعة للشركة، وفي عام (١٦٩٧م) استولى قراصنة هنود على عدد من السفن العمانية، مما اضطر العمانيين إلى مهاجمة سفينة إنجليزية يقودها الكابتن (هايد)، وقتل في الاشتباك أحد عشر إنجليزيًا وجرح خمس وثلاثون، كما تم الاستيلاء على السفينة (لندن)، وسحبها إلى (مسقط)، وتم بيع الشحنة ونقل طاقمها إلى (الرستاق).[٥٤٥]

ومن الخرائط الإنجليزية خلال القرن (١٧م):

1- خريطة (رقم ١١٦) بعنوان (The Turkish Empire)، رسمها جون سبيد (John Speed) عام (١٦٢٦م).

تناولت الخريطة موضوع الإمبراطورية التركية وامتدادها في آسيا وإفريقيا، وتظهر شبه الجزيرة العربية ضمن ممتلكاتها، وتشير الخريطة إلى الخليج العربي باسم (بحر القطيف والخليج العربي)، وشمال عمان باسم (هرمز) وتظهر كثيرٌ من المدن الساحلية على ضفتي الخليج العربي وساحل عمان، فقد أشار إلى (كلبا) و(خور فكان) و(صحار) و(مسقط) و(قريات) و(رأس مدركة) وجزر (كوريا موريا).

2- خريطة (رقم ١١٧) بعنوان (The Kingdom of Persia)، رسمها جون سبيد (John Speed)، ونُشرت في (لندن) عام (١٦٤٦م).

رسم جون سبيد هذه الخريطة التي توضح الإمبراطورية الفارسية، وتظهر الخريطة بلاد فارس وحدودها، وشبه الجزيرة العربية ككيان مستقل عن بلاد فارس، كتب اسم (بحر القطيف والخليج الفارسي) على الخليج العربي، وأشار إلى شمال عمان باسم (هرمز)، ووضع على المدن رمز القلعة، ومن المدن التي يظهرها (جون سبيد) في الخريطة: (كلبا) و(خور فكان) و(دبا) و(صحار) و(مسقط) و(قريات) و(مصيرة).

3- خريطة (رقم ١١٨) بعنوان (A Mapp of the Empire of the Sophie of Persia)، رسمها ريتشارد بلوم (Richard Blome)، نشرت في (لندن) عام (١٦٧٠م).

---

[٥٤٣] العجيلي، المرجع نفسه، صـ٩٩.
[٥٤٤] المرجع نفسه، صـ١٠٠.
[٥٤٥] المرجع نفسه، صـ١٠١.

موضوع الخريطة هو الإمبراطورية الصفوية في بلاد فارس، وتظهر فيها شبه الجزيرة العربية منفصلة عن الإمبراطورية، وأشارت إلى الخليج العربي باسم (خليج البصرة وبحر القطيف أو الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، وتظهر (دبا) و(خور فكان) و(صحار) و(مسقط) و(قريات) وجزيرة (مصيرة).

4- خريطة (رقم ١١٩) بعنوان (Empire of the Sophie of Persia)، رسمها ريتشارد بلوم (Richard Blome)، نشرت في (لندن) عام (١٦٨٠م).

تظهر في الخريطة شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس، والخليج العربي باسم (خليج البصرة وبحر القطيف أو الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، أشار (ريتشارد بلوم) إلى المناطق الساحلية التالية: (كلبا)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة) وغيرها، واستخدم رمز القلعة عند الإشارة إلى: (خصب)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قلهات).

فرنسا: بدأ الحضور الفرنسي في المنطقة خلال القرن (١٧م)، وتحديدًا عام (١٦٦٤م) بعد تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية، ومع ذلك لم يكن لفرنسا نفوذ تجاري يُذكر في المنطقة خلال القرن (١٧م) باستثناء بعض الاتصالات التجارية المحدودة مع بلاد فارس، فقد ذكر الدكتور (فراير Fryer) بعد زيارته لمكتب الشركة في (بندر عباس) بأن عمل الفرنسيين قليل جدًا ووضعهم لا يتحسن، وكذلك في (البصرة) فقد كان نشاطهم محدودًا[٥٤٦] مما انعكس على الخرائط الفرنسية، بيد أنه كانت هناك بعض العلاقات التجارية بين فرنسا وعمان منذ النصف الثاني من القرن (١٧م)، وتعود المبادرات الأولى للعلاقات العمانية الفرنسية إلى عهد الملك الفرنسي (لويس الثالث عشر)، فقد أرسل مبعوثًا يدعى (أسبيري جوليان) إلى الهند، وتوقف في (مسقط) مرتين، الأولى عام (١٦٣١م) في طريقه إلى مدينة (جوا)، والثانية عام (١٦٣٩م) أثناء عودته إلى أوروبا ونشر عن رحلته عام (١٦٤٩م). ومنذ النصف الثاني من هذا القرن ابتدأت العلاقات في الجانب التجاري، فقد وفدت على ميناء (مسقط) العديد من السفن التابعة لشركة الهند الشرقية الفرنسية ولبعض التجار الفرنسيين[٥٤٧] وكانت تتوقف في (مسقط) إما للتجارة، وإما للتزود بالمياه وإما هربًا من القراصنة، وكانت السفن تأتي من موانئ (لوهافر) و(شيربورغ) و(بريست) و(طولون) و(نانت) و(بوردو) و(مرسيليا) و(بورت لويس) و(لوريون) مقر شركة الهند الشرقية الفرنسية، وكانت السفن تتجه إلى ميناء

---

[٥٤٦] الوسمي، خالد ناصر، تاريخ عمان الحديث (١٧٨٩- ١٩٠٤)،عين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٤م، صـ١٣١.

[٥٤٧] الخروصي، المرجع نفسه، صـ ٤٦٢.

(سورات) ثم (مسقط) ثم (بندر عباس)[٥٤٨]وكانت هناك علاقات عمانية فرنسية تعود إلى عام (١٦٦٠م)، وذلك بعد وصول الفرنسيين إلى الخليج بفضل الفرس، وكانت السفن المحملة ببضائع الهند ترسو في (مسقط)، أفضل ميناء في تلك الفترة، وتطورت هذه العلاقة في القرون التالية[٥٤٩]وفي عام (١٦٦٧م) اقترح (دي لاين) المبعوث الفرنسي إلى فارس السيطرة على (مسقط) والاحتفاظ بها كقاعدة بحرية[٥٥٠] فقد كان التوجه الفرنسي يركز على أهمية التجارة عبر الخليج العربي.

ومن الخرائط الفرنسية في هذه المرحلة:

1- خريطة (رقم ١٢٠) بعنوان (L'Arabie Petree, Desert, et Hevrevse) رسمها (Mariette)، نُشرت في (باريس) عام (١٦٥٢م).

تظهر الخريطة شبه الجزيرة العربية مقسمة إلى ثلاثة أقسام: الصحراوية والصخرية والسعيدة، والخليج العربي باسم (خليج البصرة وبحر القطيف)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، وأشارت الخريطة إلى وسط عمان باسم (عمان)، وأظهرت عددًا كبيرًا من المدن الساحلية والداخلية، منها: (كلبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة) و(رأس مدركة).

2- خريطة (رقم ١٢١) بعنوان (Estats de L'Empire Du Grand Seignur on Sultan des Ottomans en Asie en Afrique, et en Europe)، رسمها نيكولاس سانسون (Nicolas Sanson)، نشرت في (باريس) عام (١٦٥٤م).

تتحدث الخريطة عن الإمبراطورية العثمانية وامتدادها في آسيا وإفريقيا وأوروبا، وأطلق (سانسون) على الخليج العربي اسم (خليج البصرة وبحر القطيف)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، ووسط عمان يظهر عليه اسم (عمان)، وظهرت على الخريطة مدن: (كلبا)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة) و(رأس مدركة).

3- خريطة (رقم ١٢٢) بعنوان (Estats de L'Empire Du Grand Seignur on Sultan des Ottomans en Asie en Afrique, et en Europe)، رسمها (Nicolas Sanson & H. Jaillot)، نشرت في (باريس) عام (١٦٨١م).

---

[٥٤٨] الخروصي، المرجع نفسه، صـ ٤٦٣.
[٥٤٩] الصغير، المرجع نفسه، صـ٣٥٧.
[٥٥٠] جابر، فاضل محمد، عمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد دراسة في التاريخ السياسي، ط٢، وزارة الإعلام، مسقط، ١٩٩٤م، صـ١٥٢.

الخريطة تتناول موضوع الخريطة السابقة نفسه، وتظهر عليها الأسماء نفسها بالنسبة للخليج العربي وبحر عمان والمدن الساحلية، بالإضافة إلى (رأس مسندم)، وكتب اسم عمان بخط واضح وكبير.

4- خريطة (رقم ١٢٣) بعنوان (Estats de l' Empire du Grand Seigneur des Turcs)، رسمها أليكس هاربرت (Alexis Hurbert Jaillot)، نشرت في (باريس) عام (١٦٩٥م).

تتناول الخريطة موضوع الإمبراطورية العثمانية، وتشير إلى شبه الجزيرة العربية من ضمنها، يظهر الخليج العربي باسم (خليج البصرة وبحر القطيف)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، يظهر اسم (عمان) في الوسط بخط كبير، وتظهر كذلك المدن الساحلية الآتية: (كلبا)، و(رأس مسندم)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة) و(رأس مدركة).

أما الأوضاع في عمان، فخلال القرن (١٧م) اشتهرت عمان بقوتها البحرية والعسكرية، وكان أهم حدث في هذه المدة، هو طرد البرتغاليين من عمان؛ فقد توحدت القبائل على يد الإمام (ناصر بن مرشد اليعربي) الذي حكم عام (١٦٢٤م) وتمكن اليعاربة من طرد البرتغاليين من عمان، ولم يكتفوا فقط بتحرير أراضيهم بل طاردوا البرتغاليين في المحيط الهندي وساحل إفريقيا الشرقي والخليج العربي.[٥٥١]

كانت عمان تمر بفترة اضطراب سياسي منذ القرن (١٦) وبدايات القرن (١٧م)؛ بسبب الصراع بين القبائل من ناحية والنباهنة من ناحية أخرى[٥٥٢] وانقسمت عمان لدويلات ومقاطعات على كل منها شخص يحكمها؛ ونتيجة لذلك أقام العمانيون "إمامة الظهور" وتم اختيار (ناصر بن مرشد)، الذي جعل هدفه القضاء على البرتغاليين[٥٥٣] وحد البلاد ثم وجه اهتمامه إلى الشريط الساحلي، كما استغل الإمام ضعف مركز البرتغاليين أمام المنافسة الهولندية والانجليزية.[٥٥٤]

بدأت عملية تحرير الساحل في عام (١٦٣٢م)، فأرسل الإمام قواته لمهاجمة (مسقط)، ولم تستطع القوات دخولها لشدة تحصينها، ففي عام (١٦٢٢م) خسر البرتغاليون (هرمز)، فنقلوا قواعدهم وسكانها إلى (مسقط) وأحكموا تحصيناتها. ثم توجه الإمام إلى (جلفار) وتم

---

[٥٥١] الوسمي، المرجع نفسه، صـ٧٢.
[٥٥٢] العجيلي، المرجع نفسه، صـ١٩.
[٥٥٣] المرجع نفسه ، صـ٣٠.
[٥٥٤] المرجع نفسه ، صـ٣٥.

تحريرها في الوقت الذي تزامن مع وفاة القائد البرتغالي (روي فرير).[٥٥٥] وفي عام (١٦٣٣م) توجه الإمام إلى (صحار)، وطلب البرتغاليون الهدنة. وفي مطلع عام (١٦٣٤م) تحركت قوة عسكرية إلى (صور) و(قريات) وتم تحريرهما،[٥٥٦] فقد كان الإمام مدركًا بضرورة السيطرة على الموانئ للاستفادة من الدخل الذي تقدمه.[٥٥٧] كان الإمام (ناصر) يعد العدة للهجوم على ميناء (مسقط) و(مطرح) و(صحار)، ولكن قوة تحصينها جعلته يجري بعض التعديلات على خطته وعلى قيادة الجيش، فجعل على رأسه ابن عمه (سلطان بن سيف) الذي نجح في استرداد (صور) و(قريات). في هذه الفترة تعرض البرتغاليون لضغوطات جراء صراعهم مع الهولنديين؛[٥٥٨] مما شجع الإمام على مهاجمة (صحار)، وتمكن من استردادها عام (١٦٤٣م)، وبذلك لم يتبقَ لهم سوى (مسقط) و(مطرح). وبتحرير (صحار) تطورت الصلات التجارية بين الإمام (ناصر) والأوروبيين،[٥٥٩] وأجبر الإمام البرتغاليين في عام (١٦٤٨م) على التعهد بدفع الجزية وإطلاق حرية الملاحة لجميع الأمم في الخليج والمحيط الهندي.[٥٦٠]

توفي الإمام (ناصر بن مرشد) عام (١٦٤٩م) بعد أن حقق نصرًا كبيرًا على الغزاة، وواصل الإمام (سلطان بن سيف) مشروع التحرير، وتمكن في عام (١٦٥٠م) من تحرير (مسقط)،[٥٦١] وتمكنت قوة أخرى من تحرير (خصب) عام (١٦٥٥م)،[٥٦٢] وبدأت ملاحقة البرتغاليين في غرب المحيط الهندي وخاض العمانيون صراعًا معهم لتحرير موانئ شرق إفريقيا،[٥٦٣] فقد ذكر (الأزكوي) في كتابه (كشف الغمة)، أن الإمام (سيف بن سلطان الأول) استولى على كافة عمان، وهابته القبائل في عمان وغيرها، وحارب البرتغاليين وأخذ منهم (بندر ممباسة) و(الجزيرة الخضراء) و(كلوة) و(بته) وغيرها.[٥٦٤]

وذكر (ابن رزيق) في كتابه (الفتح المبين) أن الإمام (سلطان بن سيف الأول) أمر "بمجاهدة المشركين النازحين عن ساحل بحر عمان، فاستفتح منهم الديول – قد يكون المقصود الديو-[٥٦٥] ودمز وكلابوه وعكه وكثير من مدن المشركين، وقراهم، فخافه المشركون كافة

---

[٥٥٥] العابد، صالح محمد، الصراع العماني البرتغالي خلال القرن السابع عشر،مجلة الوثيقة، ع١٣،م٧،البحرين، ١٩٨٨م، صـ٣٥
[٥٥٦] العجيلي،المرجع نفسه ، صـ٣٦.
[٥٥٧] العابد، المرجع نفسه،صـ٣٥.
[٥٥٨] العجيلي، المرجع نفسه ، صـ٤٥.
[٥٥٩] المرجع نفسه ، صـ٤٧.
[٥٦٠] قاسم، الصراع العماني البرتغالي في القرنين السادس عشر والسابع عشر،صـ٣٤٠.
[٥٦١] العابد، المرجع نفسه ، صـ٣٨.
[٥٦٢] المرجع نفسه ، صـ٣٩.
[٥٦٣] المرجع نفسه ،صـ٤١.
[٥٦٤] الأزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق: محمد حبيب ومحمود السليمي، ج٦، ط١، وزارة التراث والثقافة،مسقط،٢٠١٢م، صـ٧٨.
[٥٦٥] الديو: منطقة في الهند، جنوب بومبي، وكانت من قواعد البرتغاليين.

خوفًا شديدا"[566] وكذلك أشار (نور الدين السالمي) إلى أن الإمام (سلطان بن سيف الأول) استولى على (ممباسة) و(كلوة)، وقد غزا بلاد فارس كذلك.[567]

وبطرد البرتغاليين أصبح العمانيون يتمتعون بالحرية في ممارسة أنشطتهم التجارية، واستخدم الإمام السفن البرتغالية التي استولى عليها في أعمال تجارية، وتمكن العمانيون من السيطرة إلى حد ما على الطرق التجارية للبرتغاليين، فجلبوا العبيد والعاج والذهب من شرقي إفريقيا إلى (مخا) والخليج العربي، والأرز والتوابل من (كانارا) و(مالابار)، ومختلف أنواع الملابس من (سورات)، وتم نقل البن من (مخا) والتمر وجوز الهند من (ظفار) إلى الخليج؛[568] في المقابل تم نقل التمور واللؤلؤ والأسماك والخيول إلى ميناء (سورات)، والعقاقير الطبية لبيعها للتجار الأوروبيين في (مسقط).[569]

عندما تولى (بلعرب بن سلطان) الإمامة كانت (مسقط) سوقًا تجاريًا كبيرًا، يلجأ الناس إليه لشراء العقاقير مثل الصبار السقطري والبخور واللبان والمر والمعادن مثل الكبريت والعاج من شرق إفريقيا، والقهوة واللؤلؤ والخيول والتمور والأسماك والماشية والخضروات والفواكه؛[570] وفي عهد الإمام (سيف بن سلطان الأول) ذكر (ابن رزيق) أنه قد "أذعنت له القبائل من عمان وغيرها من الأمصار، وحارب النصارى في أوطانهم، وأخرج بعضهم من قرارهم فاستلم منهم ممباسة والجزيرة الخضراء وكلوة وغيرها من البلدان"[571] وكان الإمام (بلعرب) والإمام (سيف بن سلطان الأول) يمتلكان حصة كبيرة من النشاطات التجارية في (مسقط)، وأجبرت الحروب بين الدول الأوروبية السفن التجارية على أن تكون مسلحة جيدًا أو مصحوبة بحامية، واهتم العمانيون بهذا الجانب؛ فاشتهر أسطولهم بحجم سفنه وكثرة الأسلحة.[572]

أما الإمام (سلطان بن سيف الثاني)، فقد ضم (البحرين) و(القسم) و(لارك) و(هرمز)،[573] وتطرق (ابن رزيق) إلى ذلك قائلا: "جاهد الأعداء في البر والبحر، وحارب العجم في مواضع شتى، وبنى حصن الحزم، وانتقل من الرستاق إليه، وأنفق ما ورثه من أبيه من المال، واقترض

---

[566] ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٢٥٥.
[567] السالمي، تحفة الأعيان، صـ١٠٠.
[568] فاروق، قراءة في طروحات المستشرق الانجليزي .....، صـ١٣٩.
[569] المرجع نفسه، صـ١٤٠.
[570] فاروق، قراءة في طروحات المستشرق الانجليزي .....،صـ١٤٧.
[571] ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٢٥٩.
[572] فاروق، قراءة في طروحات المستشرق الانجليزي .....، صـ١٤٨.
[573] الخروصي، ملامح من التاريخ العماني، صـ١٥١.

كثيرًا من أموال المساجد والأوقاف؛ لبنيان حصن الحزم، وغزا البحرين، فاستخلصها، ولم تتحرك عليه حركة من أهل عمان ولا غيرها من البلدان"؛[٥٧٤]

تمكن أئمة اليعاربة المتعاقبون وهم: سلطان بن سيف (١٦٤٩- ١٦٧٩م)، وبلعرب بن سلطان (١٦٧٩- ١٦٩٢م)، وسيف بن سلطان الأول (١٦٩٢- ١٧١١م)، وسلطان بن سيف الثاني (١٧١١- ١٧١٩م)، من جعل عمان أعظم قوة إقليمية في غرب المحيط الهندي؛[٥٧٥] وحكمت دولة اليعاربة منطقة يمتد نفوذها السياسي عبر منطقة الخليج العربي إلى سواحل شرق إفريقيا، ويمتد نفوذها الاقتصادي عبر شواطئ الخليج العربي إلى داخل فارس والعراق وشبه الجزيرة العربية، ومن الجهة الغربية إلى البحيرات الوسطى في إفريقيا، ومن الجهة الشرقية إلى دلتا نهر الجانج.[٥٧٦]

نلاحظ أن الخرائط خلال هذه الفترة استمرت في استخدام اسم (هرمز) على شمال عمان حتى عام (١٦٩٠م) تقريبًا. كما ظهرت خرائط هولندية وإنجليزية وفرنسية تطلق اسم (عمان) على المناطق الداخلية منها. كانت معرفة القوى الأوروبية بالساحل العماني تتطور من مرحلة إلى أخرى، وذلك بسبب الأحداث السياسية والاقتصادية التي شهدتها عمان. وشهدت المدن الساحلية نشاطًا تجاريًا مع هولندا وإنجلترا وفرنسا، فأصبحت الخرائط تشير إليها، خاصة: (كلبا)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة) و(رأس مدركة)، وأضافت الخرائط الهولندية (مسندم) و(ليما) و(مرباط) و(ظفار)، وأيضًا أشارت الخرائط الفرنسية إلى (مسندم)، فالمناطق الساحلية التي تظهرها الخرائط خلال هذه الفترة أكثر مما كانت عليه سابقًا. وتطورت الخرائط لتمثل مقياس الرسم، والتزم بعض صانعي الخرائط بذكر أكثر من مقياس للرسم لعدم وجود مقياس موحد.

الخرائط في القرن الثامن عشر الميلادي:

توسعت مواضيع الخرائط في القرن (١٨م)؛ بسبب غزارة المعلومات التي كانت تصل إلى مراكز صناعة الخرائط في أوروبا، ونلاحظ كذلك تنوع مواضيعها لتشمل بالإضافة إلى المواضيع السابقة قارة إفريقيا وآسيا؛ وذلك لإظهار أجزاء شاسعة من الدول المطلة على المحيط الهندي، فقد كانت هذه المنطقة ذات أهمية كبيرة للقوى الأوروبية، التي سعت إلى

[٥٧٤] ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٢٦٠.
[٥٧٥] العجيلي، المرجع نفسه ، صـ٦٢.
[٥٧٦] الوسمي، المرجع نفسه، صـ٧٢.

إقامة وكالات تجارية في مختلف الموانئ العربية والفارسية على البحر الأحمر وبحر العرب والخليج العربي.

كما استمر إعادة نشر خرائط القرن (١٧م) على الرغم من الأخطاء الجغرافية، وظهرت خرائط دقيقة نسبيًا خلال النصف الثاني من القرن (١٨م) اتصفت بالمعرفة شبه الكاملة بالشكل العام للجزيرة العربية وما يحيط بها من بحار وجزر، كما تناقصت المعلومات والأسماء عن وسط شبه الجزيرة العربية في كثير من الخرائط، خاصة المناطق الصحراوية كالربع الخالي، التي كانت مليئة بالظاهرات التضاريسية والمائية والمواقع العمرانية، ورسمت خرائط بحرية تفصيلية دقيقة وبمقاييس رسم كبيرة للبحار المحيطة بالجزيرة العربية[٥٧٧]، ففي هذا القرن ظهر النقد العلمي للمصادر، وأصبح عالِم الخرائط يترك مكاناً خالياً معترفاً بأن هنالك أماكن مازالت غير معروفة أو مجهولة بالنسبة له، هذا التوجه ساعد على إنتاج خرائط أكثر دقة[٥٧٨].

انتقل مركز صناعة الخرائط خلال القرن (١٨م) من (امستردام) إلى فرنسا وإنجلترا، فقد أصبح الوجود الهولندي محدودًا في الخليج العربي خلال القرن (١٨م) مقارنة بما كان لهم من قوة وسيطرة خلال القرن (١٧م)؛ إلا أن سفنهم استمرت في الوصول إلى موانئ الجزيرة العربية، خاصة ميناء (المخا) الذي اشتهر بتجارة البن، ومن ثم كانت وسيلة من وسائل نقل المعلومات الجغرافية عن سواحلها إلى صُناع الخرائط في هولندا، وربما إلى غيرها من مراكز صناعة الخرائط في أوروبا، وكان الوجود الهولندي قائمًا في (بوشهر) و(بندر عباس) و(البصرة) حتى منتصف القرن (١٨م)، ثم اضطروا إلى تركها بسبب تزايد المنافسة مع فرنسا وإنجلترا، والخلاف مع العثمانيين والفرس، وانتقلوا إلى آخر معقل لهم وهو جزيرة (خرج) التي أرادوا تحويلها إلى أرض هولندية، فنقلوا إليها بعض الزنوج للعمل في ظروفها الطبيعية القاسية، كما نقلوا إليها بعض الأسر الهولندية لاستيطانها، إلا أن ذلك المشروع لقي مقاومة كبيرة من سكان الجزيرة العرب، وخرج الهولنديون من الجزيرة والخليج العربي عام (١٧٦٥م)، وكانت للهولنديين محاولة لافتتاح وكالة تجارية في (مسقط)، ففي عام (١٧٥٦م) وصلت سفينتان هولنديتان من (باتافيا)، تحملان بضائع ثمينة إلى عمان وهدية إلى الإمام (أحمد بن سعيد) ورسالة يطلب فيها القائد الهولندي السماح له بإقامة مقر تجاري ورفع علم

[٥٧٧] العنقري، دور الرحالة ..
[٥٧٨] الخادم، المرجع نفسه، صـ١٥٩.

هولندا فوقه، فسمح لهم الإمام بأن ينزلوا بضائعهم، ويستأجروا بيتًا ملائمًا ويتركوا أشخاصًا معتمدين لتسيير شؤونهم التجارية[٥٧٩]ونشرت هولندا عدة خرائط في القرن (١٨م)، منها:

1- خريطة (رقم١٢٤) بعنوان (Reys- Togt van Aleppo, over Ormus, door Indien tot in Pegu en Siam Gedaan)، رسمها بيتر فاندر (Pieter Vander Aa)، ونشرت في هولندا عام (١٧٠٩م).

توضح الخريطة الطريق البحري من المحيط الهندي إلى (هرمز) ثم إلى (البصرة)، والطريق البري من (البصرة) إلى (حلب). نلاحظ أن الخليج العربي كتب عليه (خليج البصرة)، وتظهر السلاسل الجبلية والأنهار وبعض المدن المهمة، مثل: (مسقط)، وجزيرة (مصيرة) و(القطيف) و(البصرة).

2- الخريطة (رقم ١٢٥) بعنوان (La Rade de Gammeron, Suivant les Memories les plus recens des melleurs Voyageurs)، رسمها بيتر فان دير (Pieter Van der Aa)، ونشرت في (امستردام) عام (١٧١٤م). يظهر (رأس مسندم) في الخريطة والجزر التابعة له، وكتبت أعماق المياه منها إلى (جمبرون).

3- خريطة (رقم ١٢٦) بعنوان (Carte d'une partie des Indies Orientales, Etats du Mogol les Cotes de Malabar et de Coromandel & C)، رسمها (Covens & Motier)، نشرت في (امستردام) عام (١٧٣٠م).

تظهر الخريطة المحيط الهندي والشواطئ المطلة عليه في القارة الهندية والسواحل الفارسية وسواحل شبه الجزيرة العربية، اعتمدت على خرائط وتقارير هولندية غير منشورة، تظهر على الخريطة التضاريس كالجبال والوديان، وأسماء مدن ساحلية، مثل (جلفار)، و(مسندم)، و(ليما)، و(خور فكان)، و(مدحا)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قلهات)، و(قريات)، و(طيوي)، و(رأس الحد). تشير الخريطة إلى اسم (عمان) بخط كبير، وكذلك كُتبت (جلفار)، و(مسقط)، و(قلهات)، و(رأس الحد) بخط بارز.

4- خريطة (رقم ١٢٧) بعنوان (Carte de L'Egypte de la Nubie de L'Abissinie)، رسمها (Henri de Leth)، نشرت في (أمستردام) عام (١٧٤٠م).

---

[٥٧٩] الحسيني، المرجع نفسه ،صـ٩٦.

تظهر الخريطة مصر وبلاد النوبة والصومال، وظهرت عليها شبه الجزيرة العربية، كتب على الخليج العربي اسم (خليج فارس)، ويظهر كذلك اسم (عمان) في مكانين على الخريطة، أحدهما في الوسط وأكبر حجما، والآخر كمدينة ساحلية بعد (صحار)، وتشير الخريطة إلى المنطقة من البحرين إلى جلفار أنها تابعة للفرس، وظهرت (مسقط) كمدينة مهمة، فقد كتبت بخط بارز وواضح باسم (ROYAUME DE MASCATE)، كما ظهر على جنوب عمان اسم (المهرة).

وبالنسبة لبريطانيا؛ فقد احتلت (لندن) المرتبة الثانية بوصفها مركزًا لصناعة الخرائط، وكانت تقارير البحارة تصل إليها بانتظام بسبب الرحلات المستمرة والمنتظمة للسفن الإنجليزية إلى موانئ الجزيرة العربية، وتزايد الاهتمام بجمع المعلومات الجغرافية التفصيلية عن أراضيها وسواحلها وجزرها، فقامت بعملية مسح للشواطئ عام (١٧٧٤م) من (Cape Arubah) إلى مدخل الخليج، وظهر ساحل عمان في الخريطة (رقم٣٧)، وقام بهذه العملية (ويليام روبنسون)[580]؛ فقد كان هدف بريطانيا في هذه الفترة هو استخدام الخليج كطريق للمواصلات، وذلك لنقل البريد برًا[581]؛ كما سعت بريطانيا إلى إنشاء وكالة تجارية لها في (مسقط) في عهد الإمام (أحمد بن سعيد) والإمام (حمد بن سعيد)، ولكن لم يحالفها الحظ؛ فقد رفض الإمام إقامة وكالة تجارية للشركة لتخوفه من المطامع الأجنبية في بلاده، ولكنه وافق في عام (١٧٧١م) على تعيين ممثل للشركة بعد أن قرر مجلس الإدارة في (لندن) بأن يكون ميناء (مسقط) هو الميناء الذي تفرغ فيه السفن الإنجليزية حمولتها بسبب عمليات القرصنة[582]؛ فأرسلت الشركة في عام (١٧٧٣م) تاجرًا يدعى (نارين داس) ممثلا لها في (مسقط)، وظل يتولى هذه المهمة حتى زيارة الكولونيل (كابر) عام (١٧٧٩م)[583].

استمر رفض إقامة وكالة بريطانية خلال فترة حكم الإمام (حمد بن سعيد ١٧٨٤-١٧٩٢م)، ولم يكن للشركة سوى ممثل لها في (مسقط)، وفي عام (١٧٨٥م) كان ممثلها تاجرًا يدعى (كوجه تشندر كون)[584]؛ تطورت العلاقات في عهد السيد (سلطان بن أحمد ١٧٩٢-١٨٠٤م) فقد وقع وثيقة مع بريطانيا على يد مبعوثها (ميرزا مهدي علي خان) في عام

---

[٥٨٠] Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE DD-2987 (6759)

[٥٨١] الوسمي، المرجع نفسه ،صـ١٥٨.
[٥٨٢] الحسيني، المرجع نفسه ،صـ٩٥.
[٥٨٣] لوريمر، تاريخ عمان...، صـ٤٩.
[٥٨٤] المرجع نفسه ،صـ٥٨.

(١٧٩٨م)، ونصت المعاهدة على الامتناع عن تقديم أية مساعدة للفرنسيين والهولنديين خلال فترة الحرب مع شركة الهند الشرقية البريطانية، والسماح لهم بإنشاء وكالة بريطانية محصنة مع حامية من الجنود في ميناء (بندر عباس)، ورفض السيد (سلطان) إنشاء وكالة بريطانية في (مسقط)، وطلب أن تزود سفنه في الموانئ الهندية بالماء والخشب مجانا، والسماح لسفنه في (كلكتا) بإنزال (٥٠٠٠) موند[٥٨٥] من الملح بدلاً من (١٠٠٠) موند[٥٨٦] وتم إرسال بعثة أخرى عام (١٨٠٠م) يترأسها الكابتن (مالكوم)، لتأكيد اتفاقية (١٧٩٨م)، وتم قبول وجود مقيم سياسي بريطاني في (مسقط)، فكان الدكتور (بوجل) أول من تولى هذا المنصب كما أشرنا سابقا.[٥٨٧]

ومن الخرائط الإنجليزية التي نشرت في هذه المدة:

1- خريطة (رقم ١٢٨) بعنوان (A Map of Turky Arabia & Persia)، رسمها جون سينكس (John Senex) عام (١٧١١م)، اعتمد في رسمها على الجغرافي الفرنسي غليليوم (Guillaume De L'Isle).

تناولت الخريطة موضوع تركيا والجزيرة العربية وفارس، ظهرت شبه الجزيرة العربية بلون موحد عدا المنطقة من جلفار إلى القطيف، أشارت الخريطة إلى أنها تابعة لبلاد فارس، ويظهر في الشمال اسم (عمان) وحدودها ممتدة إلى (البصرة).

2- خريطة (رقم ١٢٩) بعنوان (A Map of Turky Arabia & Persia) رسمها جون سينكس (J. Senex) نشرت في (لندن) عام (١٧٢١م).

تناولت الخريطة موضوع الخريطة السابقة نفسه (رقم١٢٨)، ويظهر الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (بحر هرمز)، تظهر على الخريطة حدود عمان من (مسقط) إلى (البصرة)، وسميت مسقط بـ (مملكة مسقط)، وتشير كذلك إلى صحار باسم (منطقة صحار)، واسم عمان كمنطقة ساحلية بالقرب من صحار، والمنطقة من (القطيف) إلى (جلفار) كتب عليها (البحرين)، وفي جنوب عمان أشار إليه بأنه ضمن إقليم (المهرة).

3- خريطة (رقم ١٣٠) بعنوان (Arabia. Agreeable to Modern History)، رسمها هيرمن مول (Herman Moll)، نشرت في (لندن) عام (١٧٣٠م).

تظهر على الخريطة شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس ومصر، وأشارت إلى الخليج العربي باسم (خليج البصرة)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، تظهر حدود عمان من مسقط

---

[٥٨٥] وحدة وزن هندية تعادل ٨٢،٢٨ رطلا.
[٥٨٦] لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج العربي، صـ٦٨.
[٥٨٧] المرجع نفسه ، صـ٧١.

إلى البصرة، وكتب عليها بخط كبير (عمان أو مسقط)، وظهرت (صحار) كذلك على الخريطة كمنطقة ضمن حدود عمان، و(قلهات) وجزيرة (مصيرة) وجنوب عمان ضمن حدود (المهرة).

4- خريطة (رقم ١٣١) بعنوان (A New Accurate Map of Persia with the Adjacent Countries) لـ(Emanuel Bowen)، نشرت في (لندن) عام (١٧٤٧م).

أشارت الخريطة إلى الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، وجزيرة (البحرين) والمنطقة من (القطيف) إلى (جلفار) تابعة لبلاد فارس، ظهر اسم مملكة مسقط (King of Mascata) بدلاً من عمان.

5- خريطة (رقم ١٣٢) بعنوان (Arabien, Asiatisch Turkyen enz)، نشرت في (لندن) عام (١٧٦٠م).

تظهر شبه الجزيرة العربية، وبلاد فارس، ومصر، والخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، أشارت إلى عمان وامتدادها من (مسقط) إلى (البصرة)، ومسقط باسم (Tarva 'T KONINGRY MASCATA)، وظهرت مناطق مثل (صحار) و(عمان) و(جلفار)، أما (مصيرة) وجنوب عمان فهي ضمن إقليم المهرة.

6- خريطة (رقم ١٣٣) بعنوان (Arabia according to modern divisions) رسمها (S Dunn)، ونشرت في (لندن) عام (١٧٩٤م).

تظهر الخريطة شبه الجزيرة العربية، وأشارت إلى الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وكتب اسم عمان بخط كبير، وأشارت إلى الطريق بين (مكة) و(عمان)، وتظهر المناطق التالية: (الصير)، و(جلفار)، و(رأس مسندم)، و(ليما)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(مدحا)، و(كلبا)، و(صحار)، و(بركاء)، و(السيب)، و(الرستاق) و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة).

بالنسبة إلى فرنسا، فقد تبوأت (باريس) المرتبة الأولى بوصفها مركزًا لصناعة الخرائط، ولعبت البحرية الفرنسية دورًا كبيرًا في رسم خرائط تفصيلية لسواحل الجزيرة العربية، ولكن إنتاج الخرائط كان يتأثر بحجم رحلات السفن الفرنسية المتجهة إلى فارس وشبه الجزيرة العربية، وما كان يعتريه من زيادة أو نقص[٥٨٨]،فقد كانت السفن الفرنسية تزور موانئ المحيط

---
[٥٨٨] العنقري، دور الرحالة ..

الهندي والخليج وشرق إفريقيا منطلقة من جزيرة (موريشيوس) مركز شركة الهند الشرقية الفرنسية؛[٥٨٩] ونلاحظ أن فرنسا ركزت اهتمامها على السواحل المطلة على المحيط الهندي، وربطهم للمناطق التي تشكل أهمية لهم ببعضها.

تبلورت العلاقات التجارية بين عمان وفرنسا لتصبح ملموسة منذ عام (١٧١٥م)، فقد اعتمدت على تبادل السلع كالسكر والقهوة والأسماك والأقمشة، وعلى الرغم من اضطراب الأوضاع في الفترة الممتدة من (١٧٣٧- ١٧٤٤م) في الخليج بسبب الغزو الفارسي، وضعف القوى الأوروبية في المنطقة، إلا أن الحركة التجارية لم تهدأ بين (مسقط) و(موريشيوس)، وظلت السفن العمانية والفرنسية تؤمن تجارة السكر والشاي والقهوة والأسماك.[٥٩٠] وكانت الانطلاقة الحقيقية للعلاقات العمانية الفرنسية خلال فترة حكم الإمام (أحمد بن سعيد)[٥٩١] تمثلت تلك العلاقة مع (لامارتيك) حاكم جزيرة فرنسا (جزيرة موريشيوس) عام (١٧٦٠م)، وتم تبادل كثير من الهدايا[٥٩٢] كما ارتبط الإمام (أحمد) بعلاقات صداقة مع ممثلي شركة الهند الشرقية الفرنسية في (بغداد) و(موريشيوس)، وكتب رسالة خطية إلى حاكم (موريشيوس) سلمها له (هلال) ابن الإمام (أحمد)، تضمنت ترحيبًا من الإمام لمزيد من التعاون مع فرنسا، فبدأت سفن الشركة تتوافد بكثرة على ميناء (مسقط). وفي عام (١٧٨٥م) وصلت ثلاث سفن قادمة من (موريشيوس) إلى ميناء (مسقط)، إحداها حربية تحمل (٤٤) مدفعًا و(٣٥٠) رجلاً، وإحداها تجارية، ظلت السفن عدة أيام بهدف الحصول على موافقة لفتح وكالة ولكن الشيخ (خلفان بن محمد الوكيل) رفض بناء على أوامر السيد (حمد بن سعيد)[٥٩٣] وفي عام (١٧٨٦م) قام كلٌ من (بورديبه) القنصل الفرنسي في (حلب) ورئيس غرفة التجارة في (مرسيليا) بمطالبة الحكومة بمزيد من الانفتاح على عمان؛ لأنها تتحكم بطرق التجارة التي تربط المستعمرات الفرنسية في الهند والمحيط الهندي ومراكزهم التجارية في (البصرة) و(بغداد) و(حلب)؛[٥٩٤]

---

[٥٨٩] الصغير، المرجع نفسه، صـ٣٥٧.
[٥٩٠] الصغير، المرجع نفسه، صـ٣٥٨.
[٥٩١] المرجع نفسه، صـ٣٥٧.
[٥٩٢] الحسيني، المرجع نفسه، صـ٩٥.
[٥٩٣] لوريمر، تاريخ عمان، صـ٥٨.
[٥٩٤] الخروصي، عمان في عهدي الإمام سعيد والسيد سلطان بن أحمد البوسعيدي، صـ ٤٦٧.

كما كان لتوجه فرنسا لاحتلال مصر عام (١٧٩٨م) أثر كبير على حجم المنافسة بينها وبين بريطانيا، حتى وقعت عمان ضمن دائرة هذا التنافس كما سنرى لاحقا.

ومن الخرائط الفرنسية في هذه المرحلة:

1- خريطة (رقم ١٣٤) بعنوان (Etats du Crand- Signeur en Asia, Empire de Perse, Pays des Usbecs, Arabie et Egypt) لـ(Didier Robert de Vaugondy)، نشرت في (باريس) عام (١٧٥٣م).

ظهرت (مسقط) في هذه الخريطة كمدينة مهمة، ولا تظهر فيها حدود للدول، عدا البحرين، وأشارت الخريطة إلى الطريق بين مكة وعمان، كما ظهرت مناطق ساحلية مثل (صحار) و(عمان)، و(ليما)، و(مسقط)، وجزيرة (مصيرة) وظهر المضيق باسم مضيق هرمز.

2- خريطة (رقم ١٣٥) بعنوان (De L'Arabia)، لـ (L. Desnos)، نشرت في (باريس) عام (١٧٦٠م).

تظهر الخريطة شبه الجزيرة العربية، وأشارت إلى الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، كما أشارت إلى عمان والبحرين والمهرة، ومن المدن الساحلية تظهر (جلفار)، و(عمان)، و(مسقط).

3- خريطة (رقم١٣٦) و(رقم١٣٧) بعنوان (Carte De L'Arabia)، لـ(Rigobert Bonne) ، نشرت في (باريس) عام (١٧٧١م).

ضمت الخرائط المنطقة من البحر المتوسط إلى المحيط الهندي ومن البحر الأحمر إلى الخليج العربي، وأشارت إلى عدد من المدن والواحات الصحراوية والعديد من الأخوار البحرية والشعاب، والتضاريس وبعض من معوقات الملاحة في البحر الأحمر والخليج العربي.

4- خريطة (رقم١٣٨) بعنوان (Carte de L' Arabia)، رسمها (R. Bonne)، نشرت في (باريس) عام (١٧٨٠م).

تظهر الخريطة شبه الجزيرة العربية، وأشارت إلى الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (خليج هرمز)، أشارت الخريطة إلى عمان بخط كبير وامتدادها من مسقط إلى البصرة، وهي بذلك تتشابه مع الخرائط البريطانية في هذا القرن، وكتب اسم (البحرين) بخط كبير على المنطقة من (البحرين) و(القطيف) إلى (جلفار)، مع ملاحظة بأنها

تابعة لبلاد فارس، وبأن جنوب عمان تابع للمهرة، في حين أن مسقط كتبت بخط واضح باسم (مملكة مسقط).

من خلال عرضنا للخرائط الهولندية والإنجليزية والفرنسية خلال القرن (١٨م)، نلاحظ أن أبرز الموضوعات التي تمت الإشارة إليها فيما يتعلق بساحل عمان التالي:

١. أشارت الخرائط إلى أن الساحل من (جلفار) إلى (البحرين) كان تحت السيطرة الفارسية، فقد كان أبرز حدث في هذه الفترة هو سقوط دولة اليعاربة بسبب النزاعات والفتن، واحتلال الفرس لعمان، فالدولة اليعربية بدأت في الانهيار بسبب الحروب الأهلية والصراع على السلطة (١٧١٩ -١٧٣٧م)، فلجأ الإمام (سيف بن سلطان الثاني) لـ(نادر شاه) لمساعدته في التخلص من خصومه، لتأتي مرحلة الغزو الفارسي (١٧٣٧- ١٧٤١)[٥٩٥]، وعندما غزا (نادر شاه) عمان أنزل قواته في (خور فكان) وانتشرت إلى بقية المدن الساحلية ووصلت (نزوى)، بعدها أدرك الإمام (سيف) أن مصلحته الخاصة لم تؤخذ في الحسبان من جانب الفرس، وتخلى عن الإمامة بضغط من القبائل. تمكن العمانيون من تحرير معظم المناطق من أيدي الفرس، باستثناء (صحار) التي حررها (أحمد بن سعيد)، فقد التقى الإمام (سيف بن سلطان الثاني) بـ(أحمد بن سعيد) عام (١٧٢٨م) وعينه واليًا على (صحار)[٥٩٦]ويذكر (ابن رزيق) أنه عندما وقع النزاع بين أسرة اليعاربة، هجم الفرس على البحرين بجيش عظيم، ودارت بينهم وبين واليها (ناصر بن محمد الغافري) حروب لفترة طويلة، فأرسل الفرس له يطلبون منه تسليم قلعة (عراد) مقابل المال، "وقالوا له، أنت عامل من عمال الإمام سلطان بن سيف، وسلطان بن سيف قد مات، وعدمت النصرة من أولاده وسائر اليعاربة، فخذ ما شئت من المال وارجع إلى وطنك.. فلم يصغ ناصر إلى كلامهم"، ولكن بعدما طال عليه الحصار، ولم تصله المعونة من اليعاربة، سلم القلعة، ورجع إلى عمان[٥٩٧]

ويذكر (لوريمر) أن (نادر شاه) لم يهمل الطلب الذي قدمه إمام عمان، فقد كان هدفه في الظاهر تقديم المساعدة للإمام لقمع بعض المتمردين، ولكن هدفه الأساسي هو أن يضم ويلحق عمان ببلاد فارس، فجهز حملة تتألف من حوالي (٥٠٠٠) جندي، و(١٥٠٠) حصان، وساهم الهولنديون بسفينة حربية، وذلك بضغط من الفرس، خرجت الحملة من (بندر عباس) في

---
[٥٩٥] غباش، المرجع نفسه، صـ١٢٢.
[٥٩٦] غباش، المرجع نفسه، صـ١٢٤.
[٥٩٧] ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٣٣٦.

أبريل ١٧٣٧م، بقيادة (لطيف خان)، ونزلت القوات عند (خور فكان)، واستسلم شيوخ (رأس الخيمة)، وخلال سنة واحدة من (١٧٣٧- ١٧٣٨م) سيطر الفرس على عمان كلها، حيث استولوا على مسقط وصحار.[٥٩٨]

وعندما تولى الإمام (أحمد بن سعيد عام ١٧٤٤- ١٧٨٣م) مقاليد الحكم؛ عمل على تخليص عمان من الفرس، وقام بتشكيل قوة عسكرية لتحقيق الأمن وعين الولاة وأنشأ أسطولا عسكريًا تجاريًا[٥٩٩]، وركز على تطوير التجارة، ووصف عهده بالازدهار التجاري، فقد كانت موارده من الرسوم الجمركية تزيد على المليون روبية هندية، وشجع على هذا الازدهار سياسة الإمام (أحمد) الاقتصادية، فقد منح الحرية للتجار الأجانب في ممارسة أعمالهم التجارية؛ مما جعل (مسقط) أهم محطة تجارية في شبة الجزيرة العربية وبلاد فارس، وفي عهده جابت الأساطيل العمانية المحيط الهندي على امتداده وشرق إفريقيا؛[٦٠٠] وقام الإمام (أحمد) بتعزيز قوة الأسطول العماني؛ وذلك عن طريق استخدام السفن الحربية في التجارة في فترات توقف الحروب، واستئجار السفن من التجار الأوروبيين في الشرق، وشراء السفن من (سورات) و(البصرة) وبعض موانئ الخليج، وصنع البقية محليًا، فقد كانت السفن تُصنع في (صحار) و(صور) في الفترة من منتصف القرن (١٨م)، فأصبح الأسطول العماني يتألف من خمس عشرة سفينة من الطراز العربي وثلاثة عشر مركبًا صغيرًا وخمس وعشرين سفينة شراعية تزاول نشاطها في (مسقط)، وفي (صور) مائة سفينة، ومثلها أو أكثر في (صحار)، وكانت هذه السفن تقوم برحلاتها التقليدية إلى سواحل الهند الغربية واليمن والبحر الأحمر وإفريقيا الشرقية.[٦٠١] وفي عام (١٧٦٥م) قُدر عدد سفن أسطول القهوة بخمسين سفينة تقوم برحلات سنوية من (مسقط) إلى (البصرة).[٦٠٢]

٢. أشارت الخرائط إلى عمان باسمها، ورسمت حدودها ممتدة إلى (البصرة)[٦٠٣]، وقد يكون السبب وراء رسم حدود عمان إلى (البصرة)، هو ما حدث عندما تولي الإمام (أحمد بن سعيد)، عندما بعث (عمر أغا) الوالي العثماني في بغداد برسالة إلى الإمام (أحمد بن سعيد) يستنجده من زحف الجيش الفارسي على البصرة في أواخر عام (١٧٧٤م)؛[٦٠٤] فبعث الإمام أسطولا

---

[٥٩٨] لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٣٤.
[٥٩٩] الموسوعة العمانية، ج١، صـ٢٩٨.
[٦٠٠] الحسيني، المرجع نفسه، صـ٨٩.
[٦٠١] الحسيني، المرجع نفسه ،صـ٩٠.
[٦٠٢] المرجع نفسه ،صـ٩١.
[٦٠٣] البصرة: مدينة في العراق، تطل على الخليج العربي، وتعتبر المدينة الثانية في الأهمية التجارية والسياسية والسكانية بعد (بغداد) في العراق. (لوريمر،الدليل الجغرافي،صـ٣٤١).
[٦٠٤] شهاب، المرجع نفسه، صـ١٧٤.

من عشرة مراكب إلى جانب مائة مركب صغير، وحوالي عشرة آلاف من الجنود[605] وصلت إلى البصرة في أغسطس (١٧٧٥م) ، وفي طريقها تعرضت لهجوم من أسطول الشيخ (ناصر) حاكم بوشهر، ولكن جيش الإمام تمكن من إغراق مراكبه[606] وعندما وصلوا إلى البصرة كان الفرس قد قاموا بمد سلسلة من الحديد لمنع السفن والمراكب من التقدم، فدفعوا عليها مركب (الرحماني)، وقطعت السلسلة [607] وتقدمت السفن العمانية، وتمكنوا من استعادة البصرة، وحاز الإمام على رضا السلطان العثماني، وقدم له مكافأة مالية كبيرة[608] وقد استمر (الخراج) كما يذكر (ابن رزيق) إلى أيام السلطان (سعيد بن سلطان)[609] ففي عام (١٧٩٨م) كان السيد (سلطان بن أحمد) على وشك أن يأخذ المكافأة بالقوة من باشا بغداد، وطلب الأتراك من المقيم البريطاني أن يتدخل في الأمر، ولكن المسألة سويت وديًا بين متسلم البصرة وقائد أسطول البن التابع لمسقط في بوشهر[610] وفي عام (١٨٠٤م) توجه السيد (سلطان بن أحمد) إلى البصرة بنفسه لأخذ "القانون الجاري من أهل البصرة إلى حاكم عمان من عهد الإمام أحمد بن سعيد"، على متن مركبه (جنجاور)، فلما وصل إليها استقبله تجارها وسادتها، واستلم المكافأة، ومكث في البصرة عدة أيام[611] وفي عهد السيد (سعيد بن سلطان) رفض باشا بغداد دفع الديون المتراكمة والتي بلغت (١٠٤،٠٠٠) دولار، فقام السيد (سعيد) بمحاصرة البصرة عام (١٨٢٦م)، الأمر الذي دفع بالباشا إلى الإذعان لمطالب السيد (سعيد) وتسديد الديون.[612]

٣.أشارت الخرائط كذلك إلى جنوب عمان (ظفار)، وهي المنطقة الممتدة على السهل الساحلي في جنوب شبه الجزيرة العربية، والمحصورة بين تلال (سمحان) والبحر، وذلك من رأس (ريسوت) شرقا حتى (خور روري)[613] أشارت الخرائط إلى هذه المنطقة باسم (المهرة)، والمهرة قبيلة تقطن جنوب الجزيرة العربية، وتوجد في (حاسك)، وفي التلال خلف (طاقة)، وفي مقاطعة (قتن) إلى الداخل من وادي (دربات) في ظفار، والقليل منهم يقيم في مرباط[614] وتمتد بلاد المهرة من بلاد الشحر إلى مرتفعات ظفار[615] وعُرفت (ظفار) بعدة مسميات

---

٦٠٥ ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٣٢٧.
٦٠٦ شهاب، المرجع نفسه، صـ١٧٤.
٦٠٧ ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٣٢٧.
٦٠٨ الوسمي، المرجع نفسه، صـ٣٢.
٦٠٩ ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٣٢٧.
٦١٠ لوريمر، تاريخ عمان ، صـ٦١.
٦١١ ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٣٨٦.
٦١٢ لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ١٠٥.
٦١٣ لوريمر، جي.جي، دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية، القسم الجغرافي، م١٦، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٣م، صـ٢٠٩ ، م١٣، صـ٤٤٦.
٦١٤ المرجع نفسه ، صـ٢٠٩
٦١٥ عمان وتاريخها البحري، صـ١٠٥.

أشرنا إليها سابقاً، ومن ضمنها: (ظفار المهرة)[٦١٦] وقد برزت قبائل (المهرة) خلال سبعينيات القرن (٦م)، وذلك عندما بدأ نفوذ قبيلة (بنو ذي يزن) اليمنية بالانحسار عن المنطقة، وقد أشرفت هذه القبيلة على سوق (الشحر) أو سوق (إرم)، وهو أحد أسواق العرب المشهورة في الجاهلية، فكانت القبائل تتسوق تحت حمايتها.[٦١٧]

بعد ظهور الإسلام كان وفد قبائل (المهرة) ضمن الوفود التي ذهبت إلى (المدينة المنورة) وبايعت النبي – عليه الصلاة والسلام، وبعث إليهم الصحابي (معاذ بن جبل) ليعلمهم أمور دينهم، وبعد وفاة النبي – عليه الصلاة والسلام – ارتدت قبائل (المهرة)، فأرسل الخليفة (أبو بكر الصديق) حملة عسكرية بقيادة (عكرمة بن أبي جهل) وتمكن من إعادة (ظفار) إلى الخلافة الإسلامية.[٦١٨]

كانت قبائل (المهرة) تستغل الفرص للخروج عن السلطة التي تحكم المنطقة، فقد خرجت على طاعة أئمة عمان، الذين كانت لهم سيادة على (ظفار) منذ أيام الإمامة الإباضية الثانية (٧٩٣- ٨٩٣م)، فقد امتنعوا عن دفع الزكاة لعمال الإمام (عبد الملك بن حميد حكم:٨٢٢-٨٤١م)[٦١٩] وبدأ نفوذ الأئمة يضعف على (ظفار) بعد الإمامة الثالثة، وأصبحت تدار بواسطة القبائل، حتى وصول الأسرة المنجوية إلى الحكم.[٦٢٠]

ويذكر (الإصطخري) في كتابه (المسالك والممالك) عند حديثه عن عمان: *"عُمان مستقلة بأهلها .... أما بلاد مهرة فإن قصبتها الشحر ... ويقال إنها عمان"*.[٦٢١] أما (ابن حوقل) فيذكر: *"ومن مناطق حضرموت بلاد مهرة وقصبتها تسمى الشحر، وهي بلاد قذرة، ألسنتهم مستعجمة جداً لا يكاد يوقف على كلامهم، وليس بها نخل ولا زرع وإنما أموالهم الإبل والماعز.. وأكلهم السمك والألبان والتمور، ولهم اللبان الذي يستعمل بالآفاق ... ويقال إنها من أعمال عُمان وطول مهرة أربعمائة فرسخاً"*.[٦٢٢] أما (المقدسي) ذكر أن بلاد (المهرة) تابعة

---

[٦١٦] الحداد، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ٢٠٠٥م، صـ٢٥.
[٦١٧] الكثيري، سالم بن أحمد، الأوضاع السياسية بظفار في عهد الدولة الكثيرية الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠١٤م، صـ١٩.
[٦١٨] المرجع نفسه، صـ٢٠.
[٦١٩] السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، صـ١٥٠.
[٦٢٠] الكثيري، المرجع نفسه، صـ٢٢.
[٦٢١] العزيزي، المرجع نفسه، صـ٧٣.
[٦٢٢] ابن حوقل، المصدر نفسه،صـ٤٤.

لليمن، ويذكر (الإدريسي) و(الدمشقي) أن بلاد (المهرة) مجاورة لعمان[٦٢٣]، ويُلاحظ أن بعض الرحالة يفصلون بلاد (المهرة) عن عُمان؛ وقد يكون السبب في ذلك بُعد المسافة بينهما.[٦٢٤]

وتعتبر الأسرة (المنجوية) من أوائل الأسر التي حكمت ظفار، واختلف المؤرخون في نسب (آل منجوه)، فينسبهم بعضهم إلى الفرس، وبعضهم الآخر إلى قبيلة مذحج القحطانية، وبعضهم يرجع نسبهم إلى قبيلة كندة، بينما تشير الدراسات الحديثة إلى أن (آل منجوه) من سكان ظفار[٦٢٥]، وقد أشار البعض إلى أنهم من سيراف أو أحد موانئ الخليج الرئيسية.[٦٢٦] ويذكر أن سلطان تريم (فهد بن أحمد بن قحطان) رضخ لحكم (أحمد بن منجوه) الظفاري على (حضرموت) أيام دولته التي تأسست عام (١٠٨٧م)، وبالنسبة إلى السلاطين الذين حكموا في هذه الأسرة، فهم: (أحمد بن محمد بن منجوه ١٠٨٧- ١١٤٥م)، و(محمد بن أحمد بن محمد بن منجوه ١١٤٥- ١١٧٧)، و(محمد بن أحمد الأكحل ١١٧٧- ١١٩٨م) وكان هو آخر سلاطينها، وانتقل الحكم للأسرة (الحبوظية).[٦٢٧]

حكم (الحبوظيون) ظفار في القرن (١٣م)، وكان مركزهم الأساسي منطقة الآثار (قرب صلالة)، وميناء ريسوت[٦٢٨]، مؤسس هذه الدولة السلطان (محمد بن أحمد الحبوظي)، وكان يتاجر للسلطان (محمد بن أحمد الأكحل)، وعندما توفي (الأكحل) ولم يكن له خلف كفء، استولى على الحكم.[٦٢٩]

ومن سلاطين هذه الأسرة السلطان (أحمد بن محمد الحبوظي ت:١٢٢٩م) استقر الوضع السياسي، ومد نفوذه إلى بعض مناطق (حضرموت)، ثم جاء بعده السلطان (إدريس ١٢٢٩- ١٢٧١م) وفي عهده تعرضت (ظفار) لغزو ملك (هرمز) عام (١٢٥٩م)؛[٦٣٠] وذكر (ابن رزيق) أن أمير هرمز (محمود بن أحمد الكوستي) غزا عمان، فوصل إلى (قلهات) كما أشرنا سابقا، ثم توجه إلى (ظفار)، وسلب أموال أهلها وقتل منهم أعدادًا كثيرة.[٦٣١] خلف السلطان (إدريس) ابنه السلطان (سالم ١٢٧١- ١٢٧٩م)، وكانت له طموحات توسعيه، وعمل على

---

[٦٢٣] عُمان في التاريخ، صـ٢٣.
[٦٢٤] العزيزي،المرجع نفسه،صـ٧٧.
[٦٢٥] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٤٨٩.
[٦٢٦] عمان وتاريخها البحري، صـ٤٢.
[٦٢٧] الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٤٨٩
[٦٢٨] عمان وتاريخها البحري، صـ٤٢.
[٦٢٩] الحامد، صالح، تاريخ حضرموت، م٢، ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٣م، صـ٥٩٤.
[٦٣٠] المرجع نفسه، م٣، صـ١٠٥٦
[٦٣١] ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٢١٨.

توسيع رقعة مملكته، فاستغل الفوضى في البلاد الحضرمية، فقام بشراء مدينة (شبام)[٦٣٢] عام (١٢٧٤م)، وفي عهده حدث صراع بينه وبين السلطان (يوسف بن عمر الرسولي)، فأرسل السلطان (يوسف) حملات إلى ظفار انتهت الأخيرة بمقتل السلطان (سالم بن إدريس الحبوظي)، وضُمت ظفار إلى حكم الدولة الرسولية عام (١٢٧٩م).[٦٣٣]

حكمت الدولة الرسولية ظفار بقيادة السلطان (يوسف بن عمر الرسولي)، وعين عليه الأمير (سيف الدين سنقر الترنجلي) كنائب للسطان[٦٣٤] وفي عام (١٢٩٣م) أقطع السلطان الرسولي ظفار لابنه (إبراهيم) الذي حكمها حتى وفاته عام (١٣١١م)، وحكم ظفار من بعد السلطان (إبراهيم) أحفاده[٦٣٥] إلى أن دخلها السلطان (علي بن عمر الكثيري) عام (١٤١٣م).[٦٣٦]

حكمت الدولة الكثيرية ظفار بقيادة سلطان حضرموت (علي بن عمر الكثيري)[٦٣٧] وحدثت الكثير من الصراعات حول الحكم بين الأسرة، انتهت باستنجاد السلطان (بدر بن عمر الكثيري) بإمام صنعاء (إسماعيل بن القاسم) عام (١٦٥٥م)، ومنذ عام (١٦٦٠م) أصبح سلاطين آل كثير تحت نفوذ إمام صنعاء، ثم استعان والي ظفار (جعفر بن عبدالله) بالإمام (سلطان بن سيف الأول ١٦٤٩- ١٦٦٩م)، فاستعاد ظفار وعين عليها واليًا من اليعاربة، غير أن الوالي خرج منها عام (١٦٦٣م) بعدما ثار عليه السكان، واستعاد إمام صنعاء سلطته عليها، فبعث الإمام (سلطان بن سيف) برسالة إلى إمام صنعاء (اسماعيل بن القاسم)، يطلب فيها إعادة المدافع التي تركها الوالي، والرسالة موجودة في كتاب (تحفة الأعيان) لـ(نور الدين السالمي)، جاء فيها أن الإمام قد حارب البرتغاليين في سواحل عمان وفي كل مكان تحل فيه مراكبهم، حتى من (كنج) و(جمبرون) وبندري الشاه، أما عن (ظفار) فقد ذكر الإمام أنها كانت من ضمن أملاك عمان، وتركوها عندما "لم نر في ملكها صلاحًا لشيء"، وتركوا فيها المدافع، وعندما استولى عليها إمام صنعاء لم يرجع إليهم تلك المدافع[٦٣٨] وبسبب كثرة الصراعات بين الأسرة الكثيرية، بدأ نفوذهم يتلاشى، وبرزت أسر أخرى ذات مكانة اجتماعية وسياسية.[٦٣٩]

---

[٦٣٢] شبام: إحدى مدن حضرموت الرئيسية.
[٦٣٣] باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٦٧م، صـ٩٣
[٦٣٤] الموسوعة العمانية، م٤، صـ١٥٣٦.
[٦٣٥] الكثيري، المرجع نفسه، صـ٢٥.
[٦٣٦] الموسوعة العمانية، م٤، صـ١٥٣٦.
[٦٣٧] الكثيري، المرجع نفسه، صـ٤٥.
[٦٣٨] السالمي، تحفة الأعيان، صـ٥٨.
[٦٣٩] الموسوعة العمانية، م٨، صـ٢٩٥٢.

٤.ونلاحظ أن الخرائط تركز على (مسقط)، فتظهرها بشكل بارز، في حين أن الخرائط الإنجليزية اعتبرت مسقط مملكة (Kingdom of Mascat) في خريطة نشرت عام (١٧٢١م) (رقم ١٢٩)، وفي خريطة نشرت عام (١٧٣٠م) أشارت إلى مسقط باسم (Oman or Muscats) (رقم ١٣١)، وفي عام (١٧٤٧م) باسم (King of Mascate) (رقم ١٣٢) وكذلك في الخرائط الفرنسية والهولندية.

والسبب في اهتمام الخرائط بـ(مسقط) في هذه الفترة الزمنية، لموقعها المتميز وكونها مستودعًا للتجارة، وكما أشرنا سابقا، فهي قريبة من الموانئ والمدن العمانية مثل: (صور) و(صحار) و(مصيرة) و(مسندم) و(نزوى) و(الرستاق)؛[٦٤٠] كما أنها تطل على المراكز الهندية؛ التي أصبحت من أبرز مراكز التجارة العالمية وأهمها[٦٤١]، بالإضافة إلى دور (مسقط) في التجارة خلال القرنين (١٦ و ١٧م)، ففي القرن (١٨م) بلغت أنشطة عمان التجارية والملاحية ذروتها، فقد كانت تأتي إلى (مسقط) البضائع من جنوب غرب وجنوب آسيا، وشرق إفريقيا، كما ارتبطت تجارة عمان بالمراكز التجارية الرئيسة على المحيط الهندي آنذاك، وهي: (كالكتا) و(مالقا) و(باتافيا)، التي كانت تفد إليها السفن الأوروبية لتحمل البضائع مباشرة إلى المراكز التجارية في أوروبا وأمريكا مثل: (لندن) و(امستردام) و(نيويورك)[٦٤٢] وأصبح ميناء (مسقط) مرسى للسفن الأوروبية، وذكر تقرير عن المقيمة البريطانية في البصرة أن ميناء مسقط هو الأكثر ثراء وازدهارًا من أي ميناء آخر يقع على الخليج[٦٤٣] كما احتكر ميناء (مسقط) تجارة البن؛ حيث يتم تصديره إلى إيران والعراق[٦٤٤] وكانت تُجرى مختلف المعاملات فيه من مقايضة للسلع الترفيهية مثل اللؤلؤ، وتوجد بالسوق السلع الرئيسة مثل الحبوب والبن والأسماك والفواكه، وترد إليه البضائع المصنعة في الهند وأهمها المنسوجات القطنية.[٦٤٥]

بالإضافة إلى أهميتها التجارية، فقد اكتسبت أهمية سياسية في هذا القرن، فقد أصبحت (مسقط) عاصمة عمان، وذلك في عام (١٧٩٣م)، بعدما انتقل مركز الحكم من (الرستاق) إليها.[٦٤٦]

---

٦٤٠ عثمان، المرجع نفسه، صـ ١١.
٦٤١ المرجع نفسه ، صـ ١٢.
٦٤٢ لاندن، المرجع نفسه ، صـ٨٩.
٦٤٣ الحسيني، المرجع نفسه، صـ٩١.
٦٤٤ لاندن، المرجع نفسه ، صـ٨٧.
٦٤٥ لاندن، المرجع نفسه ، صـ٨٨.
٦٤٦ الموسوعة العمانية، م٩، صـ٣٣٢٣.

٥.تظهر الخرائط مدن الساحل العماني التالية: (الصير)، و(جلفار)، و(رأس مسندم)، و(ليما)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(مدحا)، و(كلبا)، و(صحار)، و(بركاء)، و(السيب)، و(الرستاق) و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة).

٦.الجدير بالذكر الخريطة (رقم١٣٩) التي رسمها (كرستين نيبور) عام (١٧٦٥م)، أطلقت على المسطح المائي اسم (بحر عمان) بعد أن كان يطلق عليه اسم (خليج هرمز)، وذكر (نيبور) في كتابه: "لقد أخطأ جغرافيونا، على ما أعتقد، حين صوروا لنا جزءًا من الجزيرة العربية خاضعًا لحكم الفرس، لأن العرب خلافا لذلك، هم الذين يسيطرون على جميع سواحل الإمبراطورية الفارسية، من مصب الفرات إلى مصب نهر (الأندوس) على وجه التقريب.."[٦٤٧]

الخرائط في القرن التاسع عشر الميلادي:

ركزت مواضيع الخرائط على منطقة شبه الجزيرة العربية ومصر وامتداد الدولة العثمانية وبلاد فارس، ورسمت خرائط ذات دقة وجودة عالية للمحيط الهندي والموانئ المطلة عليه، فقد تعاظمت أهمية المنطقة بسبب الأحداث السياسية التي أثرت على العلاقات الدولية، خاصة العلاقات البريطانية الفرنسية، ومن أهم الأحداث خلال القرن (١٩م) :

- **الحملة الفرنسية على مصر**، بقيادة (نابليون بونابرت)؛ مما أدى إلى زيادة اهتمام بريطانيا بالمنطقة، وتزايد اهتمام شركة الهند الشرقية الإنجليزية بالسواحل العربية من الخليج العربي وخليج عمان[٦٤٨]؛ فقد كانت فرنسا تسعى إلى السيطرة على الطرق المؤدية إلى المستعمرات البريطانية في الهند، فقامت بحملتها على مصر عام (١٧٩٨م)؛ فتخوفت بريطانيا من احتمال احتلال فرنسا لسوريا ثم العراق؛ للسيطرة على البصرة ثم الخليج العربي، فقامت بالتقرب من الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على العراق، ثم التقرب من الفرس، ثم أسرة البو سعيد في عمان[٦٤٩]التي كانت على علاقة تجارية وثيقة بجزيرتي (موريشيوس) و(البوربون) التي تسيطر عليهما شركة الهند الشرقية الفرنسية كما أشرنا سابقا، مما زاد من تخوف بريطانيا على مصالحها في الخليج وشبه القارة الهندية.[٦٥٠]

---

[٦٤٧] شهاب، المرجع نفسه، صـ٨٠.
[٦٤٨] فارس، المرجع نفسه ،صـ١٥٧.
[٦٤٩] فارس، المرجع نفسه ،صـ١٥٧.
[٦٥٠] المرجع نفسه ،صـ١٥٨.

- **افتتاح الوكالات السياسية:** نجحت بريطانيا في افتتاح وكالة لها في (مسقط) عام (١٨٠٠م) كما أشرنا سابقا، وكان من أهم بنودها: الامتناع عن تقديم أية مساعدة للفرنسيين والهولنديين خلال مدة الحرب مع شركة الهند الشرقية البريطانية، والسماح لهم بإنشاء وكالة بريطانية. وتمثلت أهداف الوكالة في: التعاون مع ممثلي شركة الهند الشرقية الإنجليزية في كل من (بغداد) و(البصرة) و(بوشهر)، وإقناع الإمام بعدم فتح المجال للفرنسيين في (مسقط)، وعدم تقديم العون والخدمات لهم، وهذا ما فعله الدكتور (بوجل) عندما وجد رجلاً فرنسيًا في (مسقط)، فقد كان شديد الإلحاح للقبض عليه، لدرجة أنه حاول إلقاء القبض عليه بنفسه، وقد استاء السيد (سلطان بن أحمد) من هذا التصرف[٦٥١]وذكر (ديفيد سيتون) في يومياته أنه بالإضافة إلى المهام السابقة، كان يجب عليه أيضًا التعاون مع حكومة (مسقط) إذا وجد فيها فرنسيًا أو مبعوثًا أوروبيًا معاديًا لبريطانيا، وأن يرسله إلى (بومبي) في أول وسيلة نقل موثوقة[٦٥٢]وعندما غادر (سيتون) من (مسقط) إلى (بومباي) في ٢ مايو ١٨٠٢م لاعتلال صحته، أمرته حكومة بومباي بالرجوع إليها؛ عندما علمت بنية الحكومة الفرنسية إرسال مبعوث لإقامة مركز فرنسي في (مسقط)، فوصلها في يونيو ١٨٠٣م، واستطاع إقناع السلطان بعدم استقبال المبعوث الفرنسي[٦٥٣]هذه التعليمات توضح لنا الحرص الإنجليزي على إبقاء فرنسا خارج المناطق التي تهم بريطانيا وتخدم مصالحها.

بيد أن فرنسا نجحت بعد عدة محاولات في افتتاح قنصلية فرنسية في (مسقط) عام (١٨٩٣م)، وسعت إلى الحصول على امتيازات في عمان؛ مما أدى إلى الصراع والتنافس بينها وبين بريطانيا كما سنرى، وكان لهذه الوكالات دور في رسم خرائط خاصة بعمان عن طريق القناصل والوكلاء الذين تولوا أمور وكالات بلادهم، كما أشرنا سابقا.

- **انتشار الدعوة الوهابية:** الوهابيون هو الاسم الشائع على أتباع (محمد بن عبد الوهاب)، الذي تزعم حركة تدعو إلى الرجوع إلى أصول الدين، ونبذ الخرافات والبدع، وعندما بدأ يدعو الناس إلى دعوته، أدرك أن دعوته لن تنجح إلا إذا كانت هناك قوة تساندها، فتوجه إلى (الدرعية) بعد أن طُرد من (العيينة). وفي (الدرعية) تحالف مع (محمد بن سعود)، وبهذا التحالف السياسي الديني بزغ نجم الوهابية[٦٥٤]

---

[٦٥١] سيتون،، ديفيد، يوميات ديفيد سيتون في الخليج ١٨٠٠- ١٨٠٩م، تحقيق: سلطان بن محمد القاسمي، ط١، دار الخليج للصحافة والنشر، الشارقة، ٢٠٠٩م،صـ٢١.
[٦٥٢] المصدر نفسه، صـ١٠.
[٦٥٣] المصدر نفسه، صـ٤٦.
[٦٥٤] الوسمي، المرجع نفسه، صـ١٢٠.

يمثل مطلع القرن (١٩م) مرحلة جديدة من مراحل المد الوهابي في منطقة الخليج وعمان؛[٦٥٥] فقد أخذ الوهابية يشنون حملاتهم على شبه الجزيرة العربية كلها، ففي بداية عام (١٨٠٠م) وجه الوهابيون أول حملة على عمان بقيادة (سالم بن بلال الحريق)، وتمكنت من إخضاع (البريمي) و(الظاهرة)؛[٦٥٦] وفي عام (١٨٠٣م) خرج السيد (سلطان بن أحمد) إلى (مكة) لأداء فريضة الحج، وترك ابنه (سالم) يحكم في غيابه بمعاونة مجلس وصاية، وفي أثناء غياب السيد (سلطان)، حاول ابن أخيه السيد (بدر بن سيف) احتلال قلعة (الجلالي) ولكنه فشل، فهرب إلى (عجمان)، ثم إلى (الزبارة)، ومنها إلى (الدرعية)، ونشأت علاقة قوية بينه وبين الأمير الوهابي، وفي العام نفسه شنّ القائد الوهابي (الحارق) حملة على (الباطنة)[٦٥٧] وارتكب اعمالاً وحشية لا توصف على حد تعبير (لوريمر).[٦٥٨]

فأرسل حاكم عمان قوة عسكرية إلى شمال (السويق) في الباطنة، ولكن هذه القوة سُحقت وأبيد جميع أفرادها، فعقد السيد (سلطان) مجلس شورى في (بركا)، تقرر فيه استمرار القتال ضد الوهابية، الذين استولوا على (صحار)، فاحتشدت القبائل العمانية في (الخابورة) لمهاجمة الوهابيين في (صحار)، ولكن القائد الوهابي انسحب إلى (البريمي)، بسبب تلقيه أخبارًا عن وفاة الأمير (عبد العزيز) في (الدرعية).[٦٥٩]

ومنذ عام (١٨٠٤م – ١٨١٤م) كثف الوهابيون جهودهم وتأثيرهم على ساحل عمان المتصالح، ووجهوا ضربات متتالية على سلطان (مسقط)؛[٦٦٠] فقد كانوا يهدفون إلى إيجاد حكومة تابعة لهم في عمان، فكان لهم دور في النزاع العائلي في عمان، عندما قاموا بمساندة (بدر بن سيف) ضد عمه السيد (سلطان بن أحمد).[٦٦١]

لقد بلغت القوة الوهابية إحدى مراحل ذروتها في زمن السيد (سلطان بن أحمد)، الذي وافق على وجود وكيل عام للوهابيين في مسقط، وفدية بلغت (١٢) ألف ريال تمساوي يدفعها

---

[٦٥٥] الغيلاني، يوسف عبدالله، التاريخ السياسي العام لفترة حكم السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٦- ١٨٥٦م، جمعية التاريخ والآثار، اللقاء العلمي السنوي الثالث، مسقط ٢٠٠١م، صـ٤٩٥.
[٦٥٦] المرجع نفسه، صـ١٢٢.
[٦٥٧] الباطنة: محافظة بحرية هامة في عمان، وهي سهل رملي منخفض تمتد من مسقط حتى خطمة ملاحة. (لوريمر، الدليل الجغرافي، صـ٣٥٧)
[٦٥٨] لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٦٥.
[٦٥٩] المرجع نفسه، صـ٦٥.
[٦٦٠] Historical Memorandum on The Relations of The Wahabi Amirs and Ibn Saud With Eastern Arabia and The British Government 1800 – 1934, P.G. India Office Memorandum NO.B.437.P:3
[٦٦١] الوسمي، المرجع نفسه، صـ١٢٢.

السيد (سلطان) للوهابيين مقابل عدم التعرض لأملاكه، وعرف بـ(صلح الدرعية)، ولكن الوهابيون لم يلتزموا بالصلح، فقد أرسلوا حملة برية إلى (الرستاق).[٦٦٢]

وبعد مقتل السيد (سلطان) عام (١٨٠٤م) دعم الوهابيون السيد (بدر) الذي وصل إلى الحكم عام (١٨٠٥م)،[٦٦٣] ولقد كان للدعم الذي قدمه الوهابيون للسيد (بدر) دورا بارزا في الخلافات الداخلية في عمان، فعلى الصعيد الداخلي كان السيد (بدر) منافس قوي للسيد (سعيد)، وعلى الصعيد الخارجي استغل الوهابيون هذا الصراع لتدعيم سلطانهم في (البريمي) وسواحل عمان ومد نفوذهم في المنطقة الواقعة إلى الشرق من شبه جزيرة قطر.[٦٦٤] وفي عهد السيد (سعيد بن سلطان) قاد حملة ضد الشيخ الوهابي للقواسم عام (١٨٠٩م)، واعتمد على مساعدة وعده بها شيخ (بوشهر) والعتوب ومجموعة من القواسم الساخطين على الوهابيين، ولكن الحملة لم تكلل بالنجاح، بسبب عدم تقديم حلفائه المساعدة التي وعدوه بها،[٦٦٥] وفي العام نفسه وجه الوهابيون هجمات ناجحة ضد السلطان في البريمي،[٦٦٦] وأرسلت حكومة الهند حملة انتقامية ضد القواسم في (رأس الخيمة) عام (١٨٠٩م)؛ وكانت هذه أولى الحملات البريطانية ضد القواسم، وقد وصل القائد الوهابي (مطلق المطيري) متأخرًا، ولم يتمكن من مساعدة القواسم، فاستولى على ميناء (شناص)، وخرجت حملة عمانية بريطانية تمكنت من استعادة الميناء،[٦٦٧] وبين عامي (١٨١٠-١٨١١م) وجه القائد الوهابي (بن مطلق) من البريمي هجمات ناجحة ضد السيد (سعيد)، ووصلت الهجمات الوهابية في الفترة من (١٨١٢-١٨١٣م) إلى (صور) و(جعلان).[٦٦٨] وفي عام (١٨١١م) كانت البحرين تحكم من قبل حاكم عمان، كما ألحق سلطان مسقط هزيمة قاسية على الوهابية في قطر عام (١٨١٢م).[٦٦٩]

وبتشجيع من بريطانيا، عقد سلطان مسقط اتفاقية مع الوهابيين عام (١٨٣١م)، تعهد فيها بدفع زكاة بقيمة (٥٠٠٠) دولار في السنة، وحددت الاتفاقية امتداد السواحل، ونصت على أن امتداد سلطان مسقط يصل إلى جعلان، وامتداد الوهابية إلى القطيف (الخريطة رقم ٢٧)؛[٦٧٠] ثم عقد اتفاقية أخرى مع الوهابية عام (١٨٥٣م)، نصت على أن يدفع سلطان مسقط

---

٦٦٢ رودلف، سعيد، سلطنة عمان خلال فترة سعيد بن سلطان، بغداد، ١٩٨٥م، صـ٦٣.
٦٦٣ The Relations of The Wahabi Amirs…., Ibid, p:3….
٦٦٤ الغيلاني، المرجع نفسه، صـ٤٩.
٦٦٥ لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٩٢.
٦٦٦ The Relations of The Wahabi Amirs…., Ibid, p:3….
٦٦٧ لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٩٤.
٦٦٨ The Relations of The Wahabi Amirs…., Ibid, p:3….
٦٦٩ Ibid, p:3
٦٧٠ The Relations of The Wahabi Amirs…., Ibid, p:8….

مبلغ (١٢٠٠٠) دولار مقابل أن يقدم الوهابية المساعدة في أوقات الضرورة، وفي شهر ديسمبر من العام نفسه استجاب الوهابية لطلب السلطان لإخضاع قبائل الباطنة التي امتنعت عن دفع الزكاة.[٦٧١]

- **القواسم:** قبيلة عربية، أصولها من نجد، احتلوا منطقة (الصير) في عمان، وتمكنوا من تشكيل قوة بحرية، كما قاموا بتشكيل بعض الإمارات على ساحل الخليج العربي، أهمها (الشارقة) و(رأس الخيمة) التي اتخذوها قاعدة لهم. كان القواسم يتحالفون تارة مع عرب عمان، وتارة مع الفرس، إلى أن استقر بهم المطاف بالتحالف مع الوهابيين؛[٦٧٢] وكان معظم نشاطهم الحربي موجهًا ضد فارس وعمان وبريطانيا؛[٦٧٣] فكان القواسم يقومون بالاستيلاء على السفن العمانية، كما هاجموا (الرستاق) عام (١٧٨٣م)؛ مما أدى إلى تقارب وجهات نظر كل من الإنجليز وحكام عمان للحد من نشاط القواسم، الذي سمي بـ (القرصنة)، فقامت بريطانيا بشن عدة حملات بحرية ضدهم، انتهت بالقضاء على قوة القواسم.[٦٧٤]

- **تعاظم التنافس والصراع البريطاني – الفرنسي:** لقد وقعت عمان ضمن دائرة التنافس بين إنجلترا وفرنسا، خاصة في المدة من (١٨٨٨- ١٩١٣م)، وذلك من أجل استغلال موقعها، لرعاية المصالح البريطانية والفرنسية في الشرق؛ مما نتج عنه عدة أزمات سياسية بين البلدين، ومن هذه الأزمات:

  - **أزمة بندر الجصة (أزمة الفحم):**

لقد كان لتعيين (أوتافي Ottavi) نائب قنصل لفرنسا في مسقط عام (١٨٩٤م) تأثير كبير في زيادة حدة التنافس بين البلدين، فقد عقدت بريطانيا اتفاقية مع السيد (فيصل بن تركي) عام (١٨٩١م) تعهد فيها بعدم التنازل أو الرهن أو البيع أو منح أي امتياز في أراضيه إلا بإذن من الحكومة البريطانية، ولكن العلاقات بين بريطانيا وعمان أصابها تدهور، عندما رفضت بريطانيا تقديم العون للسلطان فيصل ضد الثورة التي قادها أتباع الشيخ (صالح بن علي الحارثي) عام (١٨٩٥م)؛[٦٧٥] وازدادت الاوضاع سوءًا عندما فرضت بريطانيا غرامة مالية

---

[٦٧١] Ibid, P:13
[٦٧٢] الوسمي، المرجع نفسه، صـ١١٦.
[٦٧٣] المرجع نفسه ،صـ١١٧.
[٦٧٤] المرجع نفسه ،ص١١٨.
[٦٧٥] الشعيلي، المرجع نفسه، صـ١٣٢.

على السلطان فيصل كتعويض عن الضرر الذي لحق بالرعايا البريطانيين جراء الثورة، مع إدراكها لسوء الأوضاع المالية للسلطان.

في ظل هذه الظروف حصل تقارب أكبر بين السلطان ونائب القنصل الفرنسي، ونجح (أوتافي) في الحصول على امتياز إقامة مستودع للفحم في (بندر الجصة)[٦٧٦] (٦٧٧) في (٩ مارس ١٨٩٨م)، فقامت السفينة الحربية (سكوربيون Scorpion) بزيارة لبندر الجصة في العام نفسه، والتقطت صور للميناء، وأعلنت بأنه من أفضل الموانئ للتزود بالوقود على ساحل مسقط، ويمتاز بسهولة تحصينه؛ نظرًا لوجود جزيرة صغيرة عند مدخله[٦٧٨] وفي (٢٠ نوفمبر ١٨٩٨م) أعلنت صحيفة (لودبيا) الفرنسية خبر خصول فرنسا على امتياز محطة الفحم في (بندر الجصة).[٦٧٩]

وبسماع الخبر ثارت ثائرة الإنجليز، فكلف اللورد (كرزون) الميجر(فاجان) المقيم السياسي البريطاني في مسقط بمقابلة السلطان فيصل، لاستيضاح الأمر، وتذكيره بأن هذا الإجراء يتعارض مع معاهدة عام (١٨٩١م)، رفض السلطان الاحتجاج البريطاني، وأضاف بأن لفرنسا حقا مماثلا للحق الذي حصلت عليه بريطانيا عندما شيدت مستودعها عام (١٨٧٧م).[٦٨٠] وفي (١٠ فبراير ١٨٩٩م) وصل إلى مسقط الكولونيل (ميد) المقيم البريطاني في الخليج، ووجه مذكرة للسلطان بها عدة مطالب، في مقدمتها إلغاء الامتياز الممنوح للفرنسيين، وطرد الشيخ (عبد العزيز بن محمد الرواحي) وإعفائه من منصبه، لأنه من المعادين لبريطانيا، ودفع تعويضات للرعايا البريطانيين في مسقط؛ جراء ما لحق بهم من ثورة عام (١٨٩٥م)، ومنع السفن العمانية من رفع العلم الفرنسي، وأمهل (ميد) السلطان (٤٨) ساعة لتنفيذ المطالب البريطانية[٦٨١] حاول السلطان الرفض، ولكن الضغط البريطاني كان شديدًا، فأعلن في (١٤ فبراير ١٨٩٩م) موافقته على إلغاء الامتياز[٦٨٢] وعرض اللورد (سالسبوري) رئيس الحكومة البريطانية على فرنسا اختيار موقع لإقامة محطة الفحم على خليج المكلا.[٦٨٣]

[٦٧٦] بندر الجصة: مرسى على ساحل عمان، يقع جنوب شرق مدينة مسقط.
[٦٧٧] الشعيلي، المرجع نفسه، صـ١٣٣.
[٦٧٨] الشعيلي، المرجع نفسه ، صـ١٣٤.
[٦٧٩] الوسمي، المرجع نفسه ، صـ١٨٩.
[٦٨٠] الشعيلي، المرجع نفسه ، صـ١٣٧.
[٦٨١] لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٢٧٦.
[٦٨٢] الشعيلي، المرجع نفسه ، صـ١٤٠.
[٦٨٣] المكلا:جزء من ميناء مسقط، يقع في الطرف الغربي من الميناء الرئيسي. الوسمي، المرجع نفسه ، صـ١٩٢.

وفي (١٨ أغسطس ١٩٠٠م) وقعت بريطانيا وفرنسا اتفاقية، جاء في بنودها بأن تقدم بريطانيا المساعدة للسفن الفرنسية وما تحتاج إليه من وقود في أي مستودع بريطاني تصل إليه السفن الفرنسية، وتقاسم الطرفان محطة الفحم التي أنشأتها بريطانيا في مسقط عام (١٨٧٧م)، وفي أعقاب هذه الأزمة وما خلفته من عقد اتفاق بين الطرفين، دأبت بريطانيا على إجراء الدراسات للبحث عن مواقع أخرى يوجد فيها الفحم في عمان، فأرسلت وفدًا مختصًا من الهند للقيام بأبحاث جيولوجية، وأصدر قسم الطبوغرافيا التابع لفرع المخابرات لشركة الهند الشرقية الإنجليزية خريطة جيولوجية لجزء من عمان، تعود إلى يوليو ١٩٠١م، الهدف منها توضيح توزيع بعض الموارد الطبيعية، وخاصة الفحم في الجزء الشرقي لعمان من مسقط إلى رأس الحد، حيث تظهر الخريطة وجود الفحم في صور، كانت الخريطة ملحقة بسجل تضمن مراسلات بين المقيم السياسي في مسقط ومقيمية بوشهر، تبادل الطرفان الحديث عن وجود الفحم في ظفار وجبل سمحان وصور، بالإضافة إلى تقارير عن الأبحاث الجيولوجية التي قام بها الوفد القادم من الهند[٦٨٤] فقد قامت البعثة بمحاولتين للبحث عن الفحم، الأولى قام بها النقيب (كوكس) والدكتور (فون كرافت Von Krafft) انطلقت من قلهات، وتعرضت لإزعاج على يد قبائل (المشارفة) وقبائل أخرى، وتعرضت البعثة لكمين وإطلاق نار؛ مما جعل البحث في ظل هذه الظروف غير ذي قيمة، وبالنسبة إلى المحاولة الثانية فقد ضمت النقيب (كوكس) والدكتور (أولدهام) وضابط الاستخبارات النقيب (دوادنغ)، وأشرف السلطان بنفسه على هذه الرحلة، حيث توجه إلى صور، وأرسل ابنه السيد (تيمور) مرافقا للوفد، وقد كشف البحث عن وجود نوعية ممتازة من الفحم ولكن بكميات قليلة جدًا تخلو من الجدوى الاقتصادية، ولكن البريطانيين حصلوا على التزام من السلطان عام (١٩٠٢م) بعدم منح امتياز التنقيب في الموقع لأي جهة أجنبية، إلى حين تقوم الحكومة البريطانية بهذا العمل بالاشتراك مع السلطان.[٦٨٥]

- **أزمة الأعلام الفرنسية:**

وحدثت كذلك أزمة أخرى بين فرنسا وبريطانيا، وهي أزمة الأعلام الفرنسية، فعندما احتلت فرنسا (مايوتي) عام (١٨٤١م)، و(نوسي به) عام (١٨٤٣م) وجدت أن هناك أصحاب سفن مستقرين، فمنحتهم رخصًا ملاحية، وسمحت لهم برفع العلم الفرنسي على مراكبهم، ثم

---

٦٨٤ Record of Correspondence Relating to Minerals in Oman Between Percy Zachariah Cox, the Political Agent in Muscat and Lt. Col. Charles Arnold Campbell, Political Resident in the Persian Gulf ,1901-1912.

٦٨٥ لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٣٠٥.

تطور الأمر فمنحت فرنسا أصحاب المراكب الشراعية في (صور) و(مسقط) حق رفع العلم الفرنسي أيضا[686] وبواسطته تخلصت هذه المراكب من تفتيش السفن البريطانية وكذلك ملاحقة السلطان وسلطاته، فمبوجب الاتفاقية التي وقعتها عمان وفرنسا عام (١٨٤٤م) نصت المادة الرابعة من الاتفاقية بأن من يعمل في خدمة الفرنسيين من رعايا السلطان، يتمتع بالامتيازات نفسها التي يتمتع بها الفرنسيون في عمان.[687]

وكانت السفن العمانية القادمة من (صور) تبحر وهي محملة بالأسلحة والرقيق، وفي الوقت ذاته لا تتعرض للتفتيش البريطاني، فقدم الإنجليز احتجاجًا للحكومة الفرنسية عام (١٨٦٣م)، ولكن الفرنسيين لم يأبهوا لذلك مستندين على اتفاقية عام (١٨٤٤م)[688] وتصاعد الاهتمام البريطاني بهذه القضية في التسعينات من القرن (١٩م)، إذ كانت تسعى إلى التحكم في تجارة الأسلحة منذ عام (١٨٨١م)، ومنع سكان الهند وفارس والخليج من استيرادها[689] وقدمت بريطانيا احتجاجًا آخر عام (١٨٩١م)، وكلما يتم تجديد أو تسجيل سفينة تحمل علمًا فرنسيًا، تقوم بريطانيا بتقديم احتاج للخارجية الفرنسية؛[690] وكان للتقارب الكبير بين القنصل الفرنسي في مسقط (بول أوتافي) والسلطان (فيصل بن تركي) أثر في تزايد اهتمام بريطانيا بهذه القضية، خاصة أن عدد السفن التي تحمل العلم الفرنسي تزايد عندما تولى (أوتافي) القنصلية الفرنسية عام (١٨٩٤م)[691] ففي عام (١٨٩٥م) بلغ عدد السفن العمانية التي ترفع العلم الفرنسي (٣٨) سفينة، وازداد العدد في عام (١٨٩٦م) ليصل إلى (٤٦) سفينة، فتبادل (فاجان) الوكيل السياسي البريطاني في مسقط، و(أوتافي) مراسلات حول العلاقات البريطانية الفرنسية في مسقط، وفيما يتعلق بالأعلام الفرنسية، كان الرد من الجانب الفرنسي أن رفع الأعلام الفرنسية يعود إلى فترة طويلة وبموافقة السلطان باعتباره حاكمًا مستقلا.[692]

ضغطت بريطانيا على السلطان (فيصل بن تركي) لإنهاء الحماية الفرنسية للسفن العمانية، خاصة بعد أن قام (أوتافي) بزيارة إلى (صور) في يونيو (١٨٩٧م)؛ يتفقد فيها السفن التي تحمل العلم الفرنسي، ووجد بأن أصحاب السفن لم يخالفوا النظم الفرنسية.[693]

---

[686] القاسمي، سلطان بن محمد، الوثائق العربية العمانية في مراكز الارشيف الفرنسية،ط٢،منشورات القاسمي، ٢٠١٠م، صـ٢٧٠.
[687] الشعيلي، المرجع نفسه، صـ١٤٩.
[688] الشعيلي، المرجع نفسه ، صـ١٥٠.
[689] المرجع نفسه ، صـ١٥٢.
[690] القاسمي،سلطان بن محمد، العلاقات العمانية الفرنمية،صـ١٦٢.
[691] لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٢٦٢.
[692] المرجع نفسه ، صـ٢٦٤.
[693] القاسمي،سلطان بن محمد، العلاقات العمانية الفرنسية،صـ١٦٣.

واصلت بريطانيا ضغطها على السلطان، موضحة خطورة هذا الأمر، وبأنه يتعارض مع استقلاله، وهددته في (٩ فبراير ١٨٩٩م) بقطع معونة زنجبار، ومهله لمدة (٤٨) ساعة لإنهاء الحماية الفرنسية.[٦٩٤]

وبحلول نهاية عام (١٨٩٩م) بلغ التوتر أقصاه بين بريطانيا وفرنسا حول هذه القضية؛ بسبب محاولة (أوتافي) فرض الحماية الفرنسية على ميناء (صور)، رغم خضوع الميناء لسلطات السلطان (فيصل بن تركي)، وفي يناير (١٩٠٠م) زارت السفينة الحربية الفرنسية (كاتينات Catinate) ميناء (مسقط)، وأعلن قائدها بأن جميع السفن التي تحمل العلم الفرنسي تعد سفنًا فرنسية، وأصحابها يعدّون فرنسيين.[٦٩٥]

أصدر السلطان (فيصل) بيانًا في (١٥ يونيو ١٩٠٠م) بحظر استلام الأعلام وتصاريح الملاحة الأجنبية[٦٩٦]، واضطر للذهاب إلى ميناء (صور) في (١٩ يونيو ١٩٠٠م) بصحبة الميجر (كوكس)، واجتمع بأصحاب السفن، وطلب منهم تسليم الأعلام والأوراق الفرنسية، استجاب أصحاب السفن لطلب السلطان، وتعهدوا برد الأعلام الفرنسية، ولكن السلطان لم يحصل إلا على الأوراق الخاصة بثلاث سفن فقط[٦٩٧]، ورفض القنصل الفرنسي استلامها، كما استاءت السلطات الفرنسية من موقف السلطان (فيصل)، وتم تهديده باستخدام القوة إذا لم يقم بإرجاع الأوراق إلى أصحابها[٦٩٨]، وتطور الأمر وكاد أن يصل إلى الاصطدام المسلح بين بريطانيا وفرنسا، وذلك عندما قامت السفينة البريطانية (بيرسيوس Persuces) في (٨ أبريل ١٩٠٣م) باحتجاز إحدى السفن الشراعية في ميناء (صور)، وقام السلطان باحتجاز خمسة من أهالي (صور) يحملون صكوك الحماية الفرنسية، فأثار ذلك القنصل الفرنسي وطالب بإطلاق سراحهم وتعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم، لكن السلطان رفض مستفيدًا من الدعم البريطاني[٦٩٩]، فوصلت سفينة حربية فرنسية إلى ميناء مسقط لتواجه البوارج البريطانية التي سبقتها إلى الميناء، وبات الاصطدام وشيكًا بين الطرفين[٧٠٠]؛ إلا أن رغبة المسؤولين من الجانبين على الحفاظ على روح التفاهم بينهما، جعلت الطرفين يوقعان على اتفاق ودي عام (١٩٠٤م)، وإحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي.[٧٠١]

---

[٦٩٤] الوسمي، المرجع نفسه ، صـ١٩٥.
[٦٩٥] الشعيلي، المرجع نفسه ، صـ١٥٩.
[٦٩٦] للاطلاع على نص البيان أنظر: القاسمي،الوثائق العربية العمانية في مراكز الارشيف الفرنسية، صـ٢٧٩.
[٦٩٧] القاسمي،الوثائق العربية العمانية في مراكز الارشيف الفرنسية، صـ٢٧٩.
[٦٩٨] الشعيلي، المرجع نفسه ، صـ١٦٢.
[٦٩٩] المرجع نفسه ، صـ١٦٣.
[٧٠٠] المرجع نفسه ، صـ١٦٤.
[٧٠١] الوسمي، المرجع نفسه ، صـ١٩٧.

اجتمعت المحكمة للفصل في القضية في (٢٥ يوليو ١٩٠٥م) وصدر الحكم النهائي في (٨ أغسطس ١٩٠٥م)[٧٠٢]؛ ونص على أنه يحق لأصحاب السفن رفع الأعلام الفرنسية إذا كانوا قد حصلوا عليها قبل (٢ يناير ١٨٩٢م) وقامت الحكومة الفرنسية بتجديده، لأنه تاريخ التصديق على ميثاق بروكسل الخاص بالتفتيش البحري ومكافحة الرقيق، في حين أن الذين حصلوا على الامتياز بعد ذلك التاريخ فلا يحق لهم رفع الأعلام الفرنسية، ويحق لسفن مسقط رفع الأعلام والاستفادة منها بطريقة لا تنتهك اتفاق (١٨٤٤م) بين مسقط وفرنسا، كما يحق التعرض للسفن العمانية التي ترفع العلم الفرنسي في مياه مسقط الإقليمية، ونص قرار المحكمة أيضًا على منع انتقال امتياز تمتع السفن بالجنسية الفرنسية من شخص إلى آخر حتى بالوراثه، أو التنازل عنه، وبهذا قُدر للأعلام الفرنسية أن تختفي بعد مدة زمنية من السفن العمانية بوفاة صاحب الامتياز.[٧٠٣]

ورفعت شركة الهند الشرقية الإنجليزية متمثلة بمكتب الحرب تقريرًا في (مارس ١٩٠٥م) بشأن مسألة رفع الأعلام الفرنسية على مراكب الداو الشراعية العُمانية فيما يتصل بالملف المتعلق بالتحكيم في محكمة لاهاي، وتم إعداد خريطة (رقم٣٠) للجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة :[٧٠٤]

ومن الخرائط التي نشرت في القرن (١٩م):

1- خريطة إنجليزية (رقم١٤٠) ، بعنوان (A New Map of Persia from the latest authorities) لـ(J. Cary) ، نشرت في (لندن) عام (١٨٠٤م).

تظهر الخريطة بلاد فارس، وويظهر الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وتظهر كذلك الجزر مثل (طنب الكبرى والصغرى)، وأشارت إلى شمال عمان، وبعض المناطق مثل (الصير) و(مسندم) و(ليما) و(صحار).

2- خريطة فرنسية (رقم١٤١) ، بعنوان (Carte de l' Arabia) لـ(P.G. Chanlaire\ E. Mentelle) ، نشرت في (باريس) عام (١٨٠٧م).

تظهر شبه الجزيرة العربية، وويظهر الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، كما يظهر على الخريطة اسم عمان، وملاحظة الطريق بين مكة وعمان، بالإضافة إلى المناطق الساحلية مثل (جلفار) و(ليما) و(كلبا) و(صحار) و(مسقط) و(قلهات) و(مرباط) و(ظفار).

[٧٠٢] الغيلاني، المرجع نفسه، صـ٥٠١.
[٧٠٣] الشعيلي، المرجع نفسه، صـ١٦٧.
[٧٠٤] Reports about Muscat Dhows Arbitration, Government of his Britannic Majesty, India, 1904

3- خريطة فرنسية (رقم ١٤٢) ، بعنوان (Asie Occidenale) رسمها (C. Malte-Brun) ، ونشرت في (باريس) عام (١٨١٢م).

تشير الخريطة إلى شبه الجزيرة العربية، وويظهر الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (بحر عمان) بخط واضح، وظهر اسم (عمان) في الشمال، و(مهرة) في الجنوب، وتظهر المناطق الساحلية التالية: (الصير) و(مسندم)، وتظهر منطقة باسم (عمان أو بركا)، و(مسقط)، و(قريات)، و(مصيرة) وكذلك أشارت إلى (الرستاق) و(سناو) ومحافظة (الظاهرة).

4- خريطة إنجليزية (رقم ١٤٣) ، بعنوان (Arabia)، رسمها (J. Pinkerton)، ونشرت في (لندن) عام (١٨١٥م) .

تظهر شبه الجزيرة العربية، وويظهر الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، والبحر الأحمر باسم (البحر الأحمر أو الخليج العربي)، وبحر عمان باسم (Bahhr or Sea of Oman) أشارت الخريطة إلى عمان والبحرين ونجد والمهرة وحضرموت ممتدة إلى جنوب عمان، وتظهر المدن التالية: (مسندم) و(ليما) و(خور فكان) و(كلبا) و(صحار) و(الخابورة) و(بركا) و(مسقط) و(قلهات) وجزيرة (مصيرة) و(مرباط) و (ظفار) وجزر (كوريا موريا)، كما تظهر على الخريطة (الرستاق) و(سمائل) و(أدم)، وفي شمال عمان كتب (الصير أو جلفار).

5- خريطة فرنسية (رقم ١٤٤) ، بعنوان (Carte Generale de la Turquie D' Asie, de la Perse, de L' Arabie, du Caboul et du Turkestan Independant) رسمها (A. Parue) تم نشرها في (باريس) عام (١٨٢٢م).

تشير الخريطة إلى شبه الجزيرة العربية وتظهر عليها عمان والبحرين والمهرة وغيرها، ويظهر الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (خليج عمان) كما تظهر المناطق الساحلية التالية: (مسندم)، و(ليما)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(شناص)، و(عمان أو صحار)، و(صحم)[٧٠٥]، و(بركاء)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، و(صور)، وجزيرة (مصيرة)، كما تمت الإشارة إلى (الرستاق)، و(إزكي)، و(سمد)، و(أدم)، و(بهلا)، و(جبرين)، و(نزوى)، كما رسمت التضاريس الجبلية، وبعض الأودية في قريات وقلهات.

6- خريطة إنجليزية (رقم ١٤٥) ، بعنوان (Persia and Arabia)، رسمها (Henry Teesdale)، نشرت في (لندن) عام (١٨٣٤م).

---

٧٠٥ كتبت على الخريطة (Maham)، قد يكون المقصود (صحم).

تتناول الخريطة بلاد فارس وشبه الجزيرة العربية، ظهر الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وفي شبه الجزيرة تظهر عمان بخط كبير، وحدودها من (رأس الحد) إلى (الصير) التي كتبت أيضًا بخط كبير وبدايتها عند (دبا)، تبرز في هذه الخريطة (جلفار)، تشير الخريطة إلى بعض المناطق الساحلية مثل: (دبا)، و(كلبا)، و(صحار)، و(مسقط) و(قلهات)، و(رأس الحد)، بالإضافة إلى (الرستاق) في الداخل.

7- خريطة فرنسية (رقم ١٤٦) ، بعنوان (Carte de l' Asia occidentale (comprenant la Turquie d' Asia, l' Perse, le Kadoul et l'Arabie لـ J. Andriveau- Goujon) ، نشرت في (باريس) عام (١٨٣٤م).

تشير الخريطة إلى شبه الجزيرة العربية، ويظهر الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وكتب على بحر عمان اسم (خليج عمان)، كما كُتب اسم (عمان) بخط كبير وكذلك (الإحساء)، ووضحت الخريطة كذلك الطريق بين مكة وعمان، وظهرت المدن الساحلية التالية: (الصير) كتبت بخط واضح، و(صير بني ياس)، و(الشارقة)، و(مسندم)، و(ليما)، و(بخا)، و(خور فكان)، و(شناص)، و(عمان أو صحار) و(بركاء)، و(مسقط)، و(قريات)، و(دغمر)، و(قلهات)، و(مصيرة)، كما ظهرت (الرستاق)، و(إزكي)، و(بهلا)، و(جبرين)، و(الجبل الأخضر).

8- خريطة إنجليزية (رقم١٤٧) ، بعنوان (Map of the Countries between England and India)، رسمها (James Wyld)، ونشرت في (لندن) عام (١٨٤٢م).

توضح الخريطة المناطق الواقعة بين الهند وإنجلترا، وأشارت الخريطة إلى عمان، ووضحت حدودها ممتدة من (رأس الحد) إلى (أبو ظبي)، وظهرت كذلك أسماء المناطق الساحلية والداخلية، مثل: (أبو ظبي)، و(الشارقة)، و(دبي)، و(عجمان)، و(مسندم)، و(كلبا)، و(شناص)، و(عمان أو صحار)، و(الخابورة)، و(بركاء)، و(مسقط)، و(رأس الحمراء)، و(قلهات)، و(صور)، وجزيرة (مصيرة)، و(الرستاق)، و(إزكي)، و(سمائل)، و(سمد)، و(أدم)، و(جبرين)، و(نزوى) وغيرها .

9- خريطة إنجليزية (رقم ١٤٨) ، بعنوان (Arabia) لـ جون تاليس(John Tallis) نشرت في (لندن) عام (١٨٥١م).

تتناول الخريطة شبه الجزيرة العربية، وأشارت إلى الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي)، وبحر عمان باسم (خليج عمان)، وتظهر على الخريطة التضاريس الطبيعية كالسلاسل الجبلية، واسم عمان وحدودها ممتدة بالقرب من (أبو ظبي) إلى (رأس الحد)، وجنوب عمان ضمن بلاد (المهرة)، وأشار (جون تاليس) إلى أسماء كثير من المدن مثل: (أبو

ظبي)، و(دبي)، و(الشارقة)، و(رأس مسندم)، و(شناص)، و(لوى)، و(صحار)، و(الخابورة)، و(السويق)، و(بركاء) بخط بارز، و(السيب)، و(مسقط)، وجزيرة (مصيرة)، و(رأس مدركة)، كما أشار إلى محافظة (الباطنة) بالقرب من (شناص) في الشمال، ومحافظة (الظاهرة)، و(عبري)، و(مقنيات)، و(الرستاق)، و(سمائل)، و(الجبل الأخضر)، و(نزوى)، و(إبراء)، و(جعلان) بخط كبير.

10- خريطة إنجليزية (رقم١٤٩) ، بعنوان (Arabia)، نشرها إدوارد ويلر (Edward Weller) في (لندن) عام (١٨٥٨م).

تناولت الخريطة شبه الجزيرة العربية، وأشارت إلى الخليج العربي باسم (الخليج الفارسي). ويظهر كذلك اسم (بحر عمان) على بحر عمان، و(صحراء عمان) في الداخل، كما أشارت إلى محافظة (الباطنة)، ومحافظة (الظاهرة)، و(القواسم) من (أبو ظبي إلى الشارقة) تقريباً، و(مسندم)، و(ليما)، و(خور فكان)، و(الفجيرة)، و(شناص)، و(صحار)، و(صحم)، و(الخابورة)، و(السويق) بخط بارز، و(المصنعة) بخط بارز، و(بركاء) بخط بارز، و(السيب) بخط بارز، و(مطرح) بخط بارز، و(مسقط) بخط بارز، و(قلهات)، و(صور)، و(رأس الحد)، وجزيرة (مصيرة)، وكذلك ظهرت (البريمي)، و(عبري)، و(مقنيات)، و(الرستاق)، و(سمائل)، و(نزوى)، و(الجبل الأخضر)، و(تنوف)، و(إزكي)، و(إبراء)، و(سمد)، و(سوق بدية)[٧٠٦]و(جعلان) بخط كبير ، و(بني بو علي).

11- خريطة إنجليزية (رقم ١٥٠) ، رسمها (J. Wyld) ، ونشرت في (لندن) عام (١٨٦٠م) ، أظهرت الخريطة شبه الجزيرة العربية، وامتداد عمان من (قطر) إلى (ظفار)، وأشارت إلى أسماء عديد من المناطق الساحلية والداخلية، وكتب اسم عمان بخط كبير، وكتبت بعض المدن كذلك بخط بارز، مثل: (عمان) بالقرب من صحار، و(الرستاق)، و(مسقط)، و(رأس الحد)، وجزيرة (مصيرة)، وجزر (كوريا موريا).

بعد عرضنا للخرائط الإنجليزية والفرنسية خلال القرن (١٩م)، نلاحظ التالي:

١. استمرت الخرائط في ذكر اسم (عمان) في القرن (١٩م)، وظهر بحر عمان باسم (بحر عمان) في خريطة إنجليزية تعود إلى عام (١٨١٥م)، والاسم نفسه في خريطة فرنسية تعود إلى عام (١٨١٢م)، وكما أشرنا سابقا في خريطة نيبور (رقم١٣٩) التي تعود إلى عام

[٧٠٦] كتبت: Sook Bediah، وبدية تقع في المنطقة الشرقية بعمان، يحدها من الشمال والشرق تلال الحجر الشرقية، ومن الجنوب والغرب سلاسل تلال تمتد وراءها الصحراء، تنتج بدية أجود أنواع التمور، ويصدر منها إلى (بومبي) عن طريق ميناء (صور).(لوريمر، الدليل الجغرافي، صـ٢٤٣)

(١٧٦٥م) اطلق اسم (بحر عمان) بعدما كان في القرون السابقة يطلق عليه خليج (هرمز) وخليج (البصرة)، بينما حافظ الخليج العربي على اسم (خليج فارس).

٢.تظهر الخرائط اسم (جلفار) بشكل بارز في هذه الفترة، وذلك بسبب نشاط (القواسم) ومهاجمتهم السفن في الخليج العربي؛ مما أدى إلى خروج حملات بريطانية ضدهم بتهمة (القرصنة) كما ذكرنا سابقاً.

ففي بدايات القرن (١٩م) كان (القواسم) يشكلون القوة الضاربة في الخليج العربي، وقُدرت قوتهم البحرية بـ (٦٣) سفينة كبيرة و(٨٠٠) سفينة صغيرة، وبإنضمامهم إلى الوهابيين؛ شكلوا قوة تتحكم بالخليج وتسيطر على التجارة فيه.[٧٠٧] ويذكر (ديفيد سيتون) في مذكراته أن عمان تمتد من (رأس الحد) إلى (رأس الخيمة)، وهي تنقسم بين فريقين: الهناوية، ويترأسه السيد (سلطان بن أحمد)، والغافرية برئاسة الشيخ (صقر القاسمي)، وتمثل (دبا) التي وهبها السيد (سلطان) لأخيه السيد (قيس) خط الحدود بينهما.[٧٠٨]

٣. كما نلاحظ أن التركيز على (مسقط) لم يعد كما كان عليه في خرائط القرن السابق، حيث أصبحت تظهر كمدينة ساحلية مهمة وباسم (مسقط)، بعد أن كان يطلق عليها (مملكة مسقط) وتكتب بخط كبير وواضح، وفي رأيي أن السبب يعود إلى بروز (زنجبار) في هذه الفترة، واتخاذها عاصمة للقسم الإفريقي من الأمبراطورية العمانية عام (١٨٣٢م) في فترة حكم السيد (سعيد بن سلطان)، ثم إنفصال عمان عن زنجبار عام (١٨٦١م)، مما أدى إلى تراجع (مسقط).

يمكن تقسيم فترة حكم السيد (سعيد بن سلطان) إلى مرحلتين:

- المرحلة الأولى (١٨٠٧- ١٨٢٩م): اتسمت بالتركيز على الجانب الآسيوي، وتركزت جهوده في تأكيد سيطرته على عمان ومد نفوذه في الخليج العربي.[٧٠٩] وواجه صعوبات داخلية وخارجية تمثلت في نفوذ (محمد بن ناصر الجبري) داخل عمان، والوجود الوهابي في (واحة البريمي)، ومعارضة بريطانيا له؛ لأسلوبه في الوصول إلى الحكم. وخلال هذه المدة زاد النشاط التجاري والملاحي في (مسقط)، ومن أسباب هذا النشاط، هو توفير الحماية من خطر القراصنة على الطرق البحرية المؤدية إلى الميناء، وأيضًا المعاملة الجيدة التي قدمها سلطان مسقط للتجار الأجانب، وكذلك تخفيض الرسوم الجمركية من (٦,٥ %) إلى (٥ %)؛[٧١٠]

---

[٧٠٧] الدوي، المرجع نفسه،صـ٤٧٨.
[٧٠٨] سيتون، المصدر نفسه، صـ٢٧.
[٧٠٩] الغيلاني، المرجع نفسه، صـ٤٩٦.
[٧١٠] لاندن، المرجع نفسه ، صـ٨٧.

واحتشد في (مسقط) التجار والصيارفة وأصحاب السفن والمضاربون من أجناس وأديان متعددة، فوجد فيها الأرمن والفرس واليهود والبانيان والأوروبيين وقوميات متعددة.[٧١١]

- المرحلة الثانية (١٨٢٩- ١٨٥٦م): تميزت بالنشاط العماني في شرق إفريقيا، ونقل العاصمة إلى (زنجبار) عام (١٨٣٢م)، وكانت (زنجبار) جزءاً مكملاً لإمبراطوريته المتأصلة في آسيا، وكذلك مركزاً تجارياً مهماً لتمويل المشروعات العسكرية والاقتصادية للسيد (سعيد)، كما أن موقع (زنجبار) واعتدال الطقس فيها، ورغبته في مد نفوذه إلى العمق الإفريقي، اجتذبت السيد إليها.[٧١٢]

الجدير بالذكر أن هذه المرحلة لم تكن هروب من المشكلات التي كان يعاني منها في عمان، ولكن رغبة منه في توسيع رقعة الإمبراطورية العمانية بصورة عامة.[٧١٣] وكانت زيارات السيد (سعيد) إلى (زنجبار) وقتيه، ولم تكن بهدف الاستقرار هناك، وقد حصر (لوريمر) هذه الزيارات في (٦) زيارات، مع توضيح الهدف منها.[٧١٤]

الزيارة الأولى (١٨٢٩- ١٨٣٠م): حاول فرض سيادته على (ممباسا)، ولكنه فشل.

الزيارة الثانية (١٨٣٢م): حقق نجاحاً في (ممباسا) و(زنجبار)، وأدخل إليها زراعة القرنفل والأرز، وبنى قصره فيها.

الزيارة الثالثة (١٨٣٣- ١٨٣٥م): ظهور بعض المشكلات في (ممباسا) المرتبطة بسيادته.

الزيارة الرابعة (١٨٣٦- ١٨٣٩م): استيلاؤه على حصن (ممباسا)، وألقى القبض على بعض المعارضين من المزاريع.

الزيارة الخامسة (١٨٤٠- ١٨٥١م): كانت أطول رحلة، ولهدوء الأوضاع؛ فقد فضّل البقاء فيها.

الزيارة السادسة (١٨٥٢- ١٨٥٤م): كان ينوي البقاء فيها، ولكن الظروف حتمت عليه مغادرتها إلى (مسقط)، وتوفي أثناء عودته إليها عام (١٨٥٦م).

وأثناء هذه المدة كانت (مسقط) ما تزال تحتفظ بمكانتها، وظلت مزدهرة حتى نهاية حكم السيد (سعيد بن سلطان ١٨٠٦-١٨٥٦م)، فقد كان الدور الأساسي لميناء مسقط معظم القرن (١٩م) هو إعادة التصدير، فكان يتم إعادة تصدير الأرز والقطن الذي تم استيراده من الهند،

---

[٧١١] الخروصي، عمان في عهدي الإمام سعيد والسيد سلطان بن أحمد البوسعيدي، صـ ١٣١.
[٧١٢] الغيلاني، المرجع نفسه، صـ٥٠٢.
[٧١٣] المرجع نفسه، صـ٥٠١.
[٧١٤] لوريمر، تاريخ عمان..، صـ١٠٧.

واللؤلؤ من (جلفار) والبن من (اليمن) والتبغ والسجاد من إيران؛[716] وكذلك تم تصدير الحلوى العمانية وزعانف سمك القرش التي وجدت سوقًا رائجة في (الصين)، والجلود من (بركاء) والسمن إلى الموانئ الهندية؛[716] والتمور؛ فمرةً كل عام كانت تُبحر ما بين (٨ – ١٠) سفن كبيرة وحوالي (٢٠) سفينة صغيرة إلى (جدة)، تحمل التمور والبضائع وحجاجًا من الفرس، وبعد شهرين تعود هذه السفن إلى (مسقط) عبر (مخا) أو (الحديدة)، ويقوم الحجاج باستبدال سبائك الذهب بالبن اليمني، ويتم بيع جزء من البن لأهالي (مسقط) وقبائل المناطق الداخلية من عمان، ويُشحن المتبقي على متن سفن صغيرة إلى البحرين والبصرة وأماكن أخرى في الخليج العربي.[717]

وبحلول منتصف القرن (١٩م) شهدت مسقط ركودًا اقتصاديًا، ويذكر روبرت لاندن أن فترة حكم السيد سعيد *"شهدت بدايات انهيار تجاري بطيء استغرق فترة طويلة، تسارع وقعه إبان الستينات من القرن (١٩م) وزادت حدته كثيرًا بحلول نهاية القرن (١٩م)، لدرجة أن الدولة أصبحت تعاني ركودًا ووهنًا اقتصاديًا"* ، وفي رأي لاندن أن السبب في ذلك يعود إلى أنه *" كان الشغل الشاغل لسعيد هو ازدهار زنجبار؛ مما اسهم في بداية هذا الانحدار"*؛[718] فبوفاة السيد سعيد عام (١٨٥٦م) انتهى عصر مميز في عُمان؛[719] وتوفي تاركًا دولة شمل نفوذها عمان وميناء (بندر عباس) وجميع مناطق ساحل إفريقيا الشرقي من ساحل (جواردفون) في الصومال شمالاً إلى (رأس دلجادو) في موزمبيق جنوبًا، وبعض المقاطعات الخاضعة للحماية العمانية كـ(مقديشو) و(لامو) و(بته)؛[720] وحدث صراع بين أبنائه السيد ثويني في مسقط والسيد ماجد في زنجبار؛ مما أدى إلى تدخل بريطانيا وإصدار تحكيم كاننج عام (١٨٦١م) الذي قسم الدولة العمانية،[721] وعانت (مسقط) ركودًا اقتصاديًا بعد انفصالها عن (زنجبار) وانقسام الأسرة الحاكمة؛[722] كما تناقصت الصادرات العمانية، وتم استيراد البضائع من الخارج.[723]

---

٧١٥ متحف بوابة مسقط، صـ١١٢.
٧١٦ المرجع نفسه ، صـ١١١.
٧١٧ المرجع نفسه ، صـ١١٢.
٧١٨ لاندن، المرجع نفسه ، صـ٩٠.
٧١٩ المرجع نفسه ، صـ١٠١.
٧٢٠ الموسوعة العمانية، ج١، صـ٣٠١.
٧٢١ لوريمر، تاريخ عمان، صـ١٣٧.
٧٢٢ متحف بوابة مسقط، صـ٨٦.
٧٢٣ المرجع نفسه ، ١٠٩.

ومنذ حكم السيد (ثويني ١٨٥٦- ١٨٦٦م) إلى نهاية القرن (١٩م) واجهت البلاد أزمات داخلية وخارجية، أسهمت في زيادة الركود الاقتصادي، فقد ثار عليه أخوه السيد (تركي بن سعيد)، وثار كذلك (عزان بن قيس)، وثارت قبائل (آل وهيبة) و(آل بوعلي) بتحريض من الوهابيين عام (١٨٦٥م).[٧٢٤]

قُتل السيد ثويني على يد ابنه السيد (سالم)، الذي حكم من (١٨٦٦- ١٨٦٨م)، وواجه معارضتين داخليتين هما السيد (تركي)، وثورة الإمام (عزان بن قيس) بمساعدة العلماء؛[٧٢٥] فخرج السيد سالم من عمان إلى (قشم) ثم (الرياض) ثم الهند، وحكم الإمام عزان بن قيس (١٨٦٨- ١٨٧١م) وعمل على إعادة السيطرة على عمان، فسيطر على (المصنعة) و(بدبد) و(بهلاء) و(منح) و(نزوى) و(إزكي) و(ضنك) و(البريمي) التي كان حصنها مركزًا للوجود الوهابي؛ فحاصره واستولى عليه بعد خمسة أيام، وأعاد الأموال الخاصة بالإمام (أحمد) وذريته وأموال (محمد بن ناصر الجبري) إلى بيت المال. ثم ثار السيد تركي على الإمام عزان وتولى حكم عمان (١٨٧١- ١٨٨٨م)؛[٧٢٦] وسعى إلى تحسين الجهاز الإداري للدولة؛[٧٢٧] فأسس جيشًا نظاميًا، وعين الوزراء، وأسس عددًا من الإدارات مثل: إدارة القضاء والعدل، وإدارة الشؤون المالية، وإدارة الجيش وشؤون الأمن، كما عمل على تنويع مصادر الدخل؛ ففرض الضرائب ونظم الجمارك، وبعد وفاته حكم ابنه السيد فيصل (١٨٨٨- ١٩١٣م)، ومنذ بداية حكمه عمل على تكوين جيش قوي بقيادة أخيه فهد بن تركي، وواجه مخاطر داخلية منها: استيلاء (ابراهيم بن قيس البوسعيدي) على (العوابي) عام (١٨٨٨م)، وتعرض (مسقط) إلى هجوم عام (١٨٩٥م) بقيادة (صالح بن علي الحارثي)، وقام المهاجمون بحرق محلات التجار الهنود.[٧٢٨]

٤. وما زال جنوب عمان يطلق عليه (المهرة). لقد تمكن السيد (سعيد بن سلطان) من ضم (ظفار) بعد مقتل الشيخ (محمد بن عقيل) عام (١٨٢٩م)؛[٧٢٩] وقام بضمها ثانية السيد (تركي بن سعيد) عام (١٨٧٩م)؛[٧٣٠] ويذكر (لوريمر) أن النزاعات الدموية منتشرة في إقليم ظفار، وفي عام (١٨٤٥م) سيطرت على الإقليم فوضى إرهابية، وقد تحسنت الحالة منذ أن سيطر

---

[٧٢٤] لوريمر، تاريخ عمان، صـ١٤٠.
[٧٢٥] لوريمر، تاريخ عمان،صـ١٤٧.
[٧٢٦] الموسوعة العمانية، ج١، صـ٣٠١.
[٧٢٧] لوريمر، تاريخ عمان، صـ١٨١.
[٧٢٨] الموسوعة العمانية، ج١، صـ٣٠٢.
[٧٢٩] لوريمر، تاريخ عمان ، صـ١٠٦.
[٧٣٠] المرجع نفسه ، صـ١٩٥.

سلطان عمان بفعالية عليها[٧٣١]، ويحكم الإقليم والٍ يعين من قبل سلطان عمان، وكان الوالي الأخير (سليمان بن سويلم) غائبًا عنها لمدة تسع سنوات، قبل أن يتوفى عام (١٩٠٧م)[٧٣٢]، وعنما زار (بلجريف) عمان عام (١٨٦٢م) ، كان نفوذها السياسي يمتد من ظفار إلى قطر.[٧٣٣]

٥.حدود عمان، تظهر الخرائط امتدادين لعمان: الأول من (ظفار) إلى (قطر)، والثاني من (رأس الحد) إلى (جلفار). لقد كانت عمان تشمل المنطقة من (ظفار) إلى (قطر) ويطلق عليها اسم (ساحل عمان)، ويذكر البعض أن حدود عمان في عهد دولة البوسعيد من (ظفار) إلى (رؤوس الجبال)[٧٣٤]، ولكن إمتداد عمان كان أكبر من ذلك، فعندما تولى السيد (سلطان بن أحمد) السلطة، ضم (جوادر) و(شهبار) و(بندر عباس) وجزيرة (القسم) و(هرمز) وامتد سلطانه إلى ساحل (مكران)[٧٣٥]، وبذلك تحول دخل إيجار (بندر عباس) ومحمياته من شيخ (بني معين) إلى حاكم عمان منذ عام (١٧٩٤م)[٧٣٦]، في حين أن السيد (سعيد بن سلطان) قد وصل سلطانه من (موزمبيق) حتى (الصومال) وجزيرتي (زنجبار) و(ممباسة).[٧٣٧]

ووصفت (موسوعة لاروس الفرنسية) حدود عمان في مقال لها عن عمان عام (١٨٧٠م)، جاء فيه أن عمان مملكة، وهي إقليم واسع الانتشار، تقع في أقصى شرق شبه الجزيرة العربية، وتطل على خليج فارس وبحر عمان، وتمتد على طول الشاطئ من حدود بلاد الوهابيين، ويوجد بها عدد كبير من الموانئ الممتازة، وداخلها جبلي، وبالإضافة إلى أرضيها في شبه الجزيرة العربية، فإن عمان تمتلك كل جزر خليج فارس، مثل: جزيرة (البحرين)، و(قشم) و(هرمز)، والشاطئ الفارسي من (رأس بستانة) إلى (جاسك)، بالإضافة إلى جزيرتي (زنجبار) و(سقطرة) ومستعمرات في الشاطئ الإفريقي، وتكثر فيها الثروة الزراعية والمعدنية.[٧٣٨]

وذكرت الموسوعة أن ممتلكات عمان موزعة في (١٣) مقاطعة، يخضع بعضها للحكومة المركزية، والبعض الآخر يتمتع بنوع من الإدارة الذاتية، فالبنسبة للمقاطعات التي تتبع الحكومة المركزية عددها (٨)، وهي:

---

[٧٣١] لوريمر، دليل الخليج العربي ، م١٣، صـ٤٤٨

[٧٣٢] المرجع نفسه ،م١٣، صـ٤٥١.

[٧٣٣] الوسمي، المرجع نفسه ، صـ٩١.

[٧٣٤] المرجع نفسه ، صـ٩١.

[٧٣٥] الخروصي، ملامح من التاريخ العماني، صـ١٧٧.

[٧٣٦] لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٦٠.

[٧٣٧] الخروصي، ملامح من التاريخ العماني، صـ١٨١.

[٧٣٨] الحارثي، المرجع نفسه، صـ٢٨١.

- شاطئ فارس من (رأس بستانة) إلى (جاسك)، والجزر القريبة مثل : (قشم) و(لارك) و(هرمز). وقد أشار (نور الدين السالمي) إلى أنه *"كان جانب عظيم من أرض فارس، في ملك السلطان (سعيد)، وكان الوالي فيه (سيف بن نبهان المعولي)، وكان له حزم وسياسة، فما زال يستفتح قلاع فارس ويستجلب رعاياها، حتى دخل كثير منهم في طاعته وعظم أمره هناك، ثم عزله السلطان (ثويني بن سعيد)، وولى عليها (سعيد بن أحمد البوسعيدي) فلم يحكم أمرها، فثارت عليه فأخذوا ما استفتحه (سيف بن نبهان) من بر فارس، وبقي لملوك عمان ما حول البحر"*.[٧٣٩]

كما يصف (ديفيد سيتون) ميناء (بندر عباس) عندما زاره برفقة السيد (سلطان بن أحمد) في طريقه إلى البحرين عام (١٨٠١م)، بأن عدد السكان بلغ حوالي (٣٢٠) نسمة، (٢٠) منهم مندوبون هنود، يأتون من مسقط لشراء السلع من القوافل في الفترة من نوفمبر إلى مايو، وتتردد على الميناء سفن من أماكن مختلفة من الخليج، ونسبة الضريبة (٣،٥%)، تبلغ حصيلتها حوالي (٣٠٠٠٠) روبية في السنة، والمصاريف السنوية لـ(لفت) و(هرمز) و(بندر عباس) و(هنجام) و(خصب) تبلغ حوالي (١٢٠٠٠) روبية، في حين أنه لا توجد وكالات أجنبية تجارية غير الوكالة الهولندية، وهي في حالة لا بأس بها، ويقوم السيد سلطان بإصلاحها وإحاطتها بسور وبرج حراسة، لحمايتها من غارات الزعماء الصغار في المناطق المجاورة، وبالنسبة للوكالة الإنجليزية والفرنسية، فقد دمر كل من الإنجليز والفرنسيين محطة الآخر، فلم يعد للمركز الفرنسي أثر، وما تزال جدران المركز الإنجليزي قائمة وعليها آثار حريق.[٧٤٠]

- سهل الباطنة من (لوى) في الشمال، و(بركاء) في الجنوب وسلسلة الجبل الأخضر في الغرب، وبها كثافة سكانية وأراضيها خصبة.
- الجبل الأخضر، يعدّ القوة العسكرية والسياسية الأساسية في البلاد.
- الظاهرة
- مسقط
- صور
- جعلان
- المنطقة من (رأس الحد) إلى (ظفار)

---
[٧٣٩] السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، صـ٢٢٨.
[٧٤٠] سيتون، المصدر نفسه، صـ٢٩.

وبالنسبة للمقاطعات التي تتمتع بالإدارة الذاتية، فعددها (٥)، وهي:

- (البحرين)، وتناول (ديفيد سيتون) في مذكراته، رحلته مع السيد (سلطان بن أحمد) المتجهة إلى البحرين في بداية نوفمبر ١٨٠١م على متن سفينته (جنجافة)، لتقديم المساعدة للقوات السلطانية التي تقدمت لاحتلال البحرين[٧٤١] وهي عبارة عن ثلاثة جزر كبيرة وعدد من الجزر الصغيرة، يطلق اسم (البحرين) على الجزيرة الكبيرة، أما الجزيرة الثانية فتسمى (المحرق)، وأما الثالثة فتسمى (سترة)، وأما الجزر الصغيرة فتقع على مقربة من الطرف الجنوبي للبحرين وسترة، وهي مكونة من المرجان الأبيض وتحيط بها شواطئ منحدرة[٧٤٢] وقد هاجم السيد (سلطان بن أحمد) شيخ العتوب الذي اتخذ من الحصن مركزًا له، وكانوا يفتقرون إلى المؤن والسلاح والذخيرة، فكانت مناوشات بسيطة واستسلموا لقوات السلطان.[٧٤٣] لقد وقعت البحرين تحت سلطة حكام عمان في عهد اليعاربة في الأعوام (١٧٠٠ و١٧١٧ و١٧٣٦م)، وفي عهد دولة البوسعيد في المدة من (١٨٠٠- ١٨٠١م)، و(١٨٠٢- ١٨٠٨م).[٧٤٤]

وذكر (ابن رزيق) أن السيد (سلطان بن أحمد) غزا (شهبار مكران) و(القسم) و(هرمز)، ثم غزا (البحرين) وولى عليها (سيف بن علي بن محمد البوسعيدي)، وعزله، وعين عليها ابنه السيد (سالم بن سلطان) ومعه الشيخ (محمد بن خلف الشيعي)؛[٧٤٥] فقد كانت البحرين هدفًا للسيد (سلطان)، ويذكر (لوريمر) أن السيد كان يريد أن يسيطر على أكبر أسواق اللؤلؤ قيمة في الخليج العربي، وتوالت حملاته على البحرين، كانت الأولى عام (١٨٠٠م)، ونجح في الاستيلاء عليها ونصب ولده (سالم) الذي جعل مركز قيادته قلعة (عراد)، بجزيرة (المحرق) ولكنه اضطر للاستسلام ولم يدم احتلال البحرين سوى بضعة أشهر، في حين أن الاحتلال الثاني كان عام (١٨٠٢م) ولكنه اضطر إلى الانسحاب بسبب الخطر الوهابي على بلاده[٧٤٦] ثم قام السيد (سعيد بن سلطان) بعدة حملات على البحرين خلال الأعوام (١٨١١م)، و(١٨١٦م) و(١٨٢٨م).[٧٤٧]

---

[٧٤١] سيتون، المصدر نفسه، صـ٢٤.

[٧٤٢] المصدر نفسه، صـ٣٦.

[٧٤٣] المصدر نفسه، صـ٣٧.

[٧٤٤] الدوي، علي عبدالله، البحرين والأطماع الدولية من مطلع القرن التاسع عشر وحتى عام ١٨٧٠م،جمعية التاريخ والآثار، اللقاء العلمي السنوي الرابع، الشارقة، ٢٠٠٢م، صـ٤٦٩.

[٧٤٥] ابن رزيق، الفتح المبين، صـ٣٧٩.

[٧٤٦] لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج، صـ٦٢.

[٧٤٧] المرجع نفسه ، صـ١٠١.

- (قطر) وذكر (السيابي) في كتابه (العنوان عن تاريخ عمان) أن حدود عمان من الجنوب هي (ظفار)، ومن الغرب (رمال بينونة)، ومن الشمال (قطر)، ومن الشرق (بحر الهند)، ويتفق على ذلك المؤرخون في الجاهلية والإسلام، وفي الخرائط الجغرافية، كما عُرف قديماً أن عمان والبحرين بلد واحد، ونبه الفقهاء على ذلك في آثارهم أن إقامة الجمعة بـ(صحار) يقضي بسقوطها عن (البحرين).[٧٤٨]
- محافظات الشارقة الثلاث، و(رؤوس الجبال أو مسندم)، و(قلهات). ويتبين من هذا الامتداد أن عمان لديها مدن رئيسة، وهي: (لنجا) و(الشارقة) و(صحار) و(مسقط).[٧٤٩]

٦.تظهر على الخرائط في هذا القرن عدة مدن ومحافظات ساحلية مما يدل على تطور المعرفة الجغرافية بالساحل العماني، فقد ظهرت: محافظة (الباطنة)، ومحافظة (الظاهرة)، و(مسندم)، و(ليما)، و(خور فكان)، و(الفجيرة)، و(شناص)، و(صحار)، و(صحم)، و(الخابورة)، و(السويق)، و(المصنعة)، و(بركاء)، و(السيب)، و(مطرح)، و(مسقط)، و(قلهات)، و(صور)، و(رأس الحد)، وجزيرة (مصيرة)، وكذلك ظهرت (البريمي)، و(عبري)، و(مقنيات)، و(الرستاق)، و(سمائل)، و(نزوى)، و(الجبل الأخضر)، و(تنوف)، و(إزكي)، و(إبراء)، و(سمد)، و(جعلان)، و(بني بو علي).

---

[٧٤٨] السيابي،سالم بن حمود بن شامس، العنوان عن تاريخ عمان، ط٢، مكتبة الضامري، السيب، ٢٠١٥م،صـ١٠.
[٧٤٩] الحارثي، المرجع نفسه، صـ٢٨٢.

الخاتمة

تناولت الدراسة تاريخ تطور المعرفة الجغرافية بالجزيرة العربية منذ عصور الحضارات القديمة والعصور الوسطى إلى العصر الحديث، وركزت على تطور معرفة القوى الأوروبية بساحل عمان في المدة من القرن (١٦-١٩م)، من خلال معرفة الدوافع والأسباب التي جعلت هذه القوى تهتم برسم خرائط خاصة لساحل عمان، أو إظهاره ضمن خرائط أخرى، ومن ثم التعرف على الجهات التي قامت برسم هذه الخرائط، وركزت الدراسة على تطور معرفة القوى الأوروبية بالساحل العماني خلال هذه المدة، وخرجت الدراسة بنتائج، أهمها:

1. اكتسب ساحل عمان أهمية سياسية واقتصادية، نتيجة لموقعه الهام على خطوط التجارة الدولية، فعمان تطل على ثلاث مسطحات مائية مترابطة، وهي: (بحر عمان) و(الخليج العربي) و(بحر العرب)، ويربط بحر عمان الخليج العربي بالمحيط الهندي عبر مضيق هرمز، كما يقع بحر عمان على حافة منطقة الرياح الموسمية المهمة في الملاحة، أما بحر العرب فيمثل الشواطئ الشمالية الغربية من المحيط الهندي.
2. نشأت على ساحل عمان مجموعة من الموانئ، كان لها دوراً كبيراً في تجارة المحيط الهندي، فهي تقع على مدخل الخليج، وتتوسط التجارة القادمة من الشرق والغرب، فالساحل العماني هو أول مرفأ يقابل السفن المتجهة إلى الخليج أو الخارجة منه، وتقف في موانئه لتتزود لرحلاتها الطويلة.
3. نتيجة للموقع المهم للساحل العماني والموانئ التي قامت عليه، فقد اهتم الأوروبيون الذين وفدوا إلى المنطقة؛ بهدف السيطرة على طرق التجارة ونشر الدين المسيحي، بإظهاره في خرائطهم؛ فتم إرسال البعثات الاستكشافية والرحالة للقيام بعمليات المسح والاستكشاف، ونتجت عنها تقارير ودراسات وخرائط.
4. ظهر ساحل عمان في الخرائط الأوروبية لعدة أسباب، هي:

4-1. أسباب اقتصادية: تمثلت في:

← التعرف على موانئ الساحل العماني وتحديدها، فقد اهتمت الدول الأوروبية بإظهار مدن الساحل وتحددها أحياناً بنقاط أو كتابة بعضها بخط بارز لأهميتها، فالخرائط تشير إلى (كلبا)، و(جلفار)، و(صحار)، و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، و(صور)، و(مرباط)، و(ظفار).

← إظهار طرق المسالك والممرات من موانئ الهند أو البحر الأحمر إلى (البصرة)، وهذا الطريق يمر بـ(مسقط) على الساحل العماني ومن ثم (بندر عباس) على الساحل الفارسي.

← تحديد مخاطر الملاحة التي قد تعيق السفن، فركزت الخرائط على تحديد أعماق المياه وأماكن الصخور والمياه الضحلة.

← التعرف على حركة الرياح، والتيارات المائية في الخليج العربي وبحر عمان والمحيط الهندي.

← تحديد أماكن وجود وتوزيع بعض الموارد الطبيعية كاللؤلؤ، فالخرائط تشير إلى وجود اللؤلؤ في جزيرة (مصيرة) و(السوادي) في (بركاء) وبالقرب من (دبا) في منطقة ظهرت باسم (Longrosoa) على بحر عمان، وفي (جلفار) إلى (القطيف) على الخليج العربي، والساحل بين (أبو ظبي) و(دبي)؛ ونشرت بريطانيا خريطة توضح توزيع المعادن في الجزء الشرقي لعمان من (مسقط) إلى (رأس الحد).

4-2. أسباب سياسية: تمثلت في:

← رسم خرائط تبين توزيع القوى الرئيسة الموجودة في تلك المدة، كالدولة العثمانية والفارسية.

← توضيح إمتداد دولة ما أو سلطة حاكم، فقد نشرت خرائط تبين امتداد سلطة حاكم (مسقط) وسلطة الوهابيين، كما ظهرت خرائط تبين امتداد القواسم.

← توضيح ممتلكات الدول الاوروبية المتنافسة في المنطقة، مثل البرتغال وبريطانيا.

4-3. أسباب عسكرية: تهدف هذه الخرائط إلى توضيح التحصينات العسكرية وطرق القوافل وخطوط التلغراف، فقد اهتمت الخرائط البرتغالية بإظهار القلاع والحصون في شبه الجزيرة العربية، وتم نشر رسومات بيانية لميناء (مسقط). ونشرت شركة الهند الشرقية الانجليزية خرائط توضح امتداد خطوط التلغراف التي أنشأتها في المنطقة.

4-4. أسباب دينية: تمثلت في الإشارة إلى أماكن الكنائس والمعابد، وتوضيح طريق رحلة الحج السنوية عبر الصحراء بين عمان و(مكة المكرمة)؛ لما تمثله من أهمية للأوروبيين الطامحين إلى نشر المسيحية.

4-5. أسباب علمية: جمعت بين جوانب علمية مختلفة، كدراسة طوبوغرافية المنطقة، والسكان وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية، فمن أهم الحملات العلمية الحملة التي قدم فيها

(كرستين نيبور) إلى شبه الجزيرة العربية، وقدم تقريرا مفصلاً عن عمان أرفق فيها خرائط خاصة بعمان و(مسقط).

4-6. المسوحات الجغرافية والرحلات الاستكشافية: للتعرف على السواحل، كالمسح الذي قامت به هولندا عام (١٦٦٦م) لساحل عمان، وبريطانيا عام (١٨٢٠م)، ونتجت خرائط هامة عن المنطقة.

5. توصلت الدراسة إلى الجهات التي قامت بعملية رسم الخرائط، وقامت الباحثة بتقسيمها إلى مؤسسات وأفراد:

5-1. المؤسسات، تمثلت في:

← الشركات: كشركة الهند الشرقية الإنجليزية والهولندية والفرنسية.

← الوكالات والمقيميات السياسية في الخليج.

← الجمعيات والمعاهد الجغرافية، مثل: الجمعية الجغرافية الملكية في لندن، والجمعية الجغرافية الفرنسية، والمعهد الجغرافي الوطني في فرنسا، ومعهد فايمر الجغرافي، ومعهد يوزيف ماير البيليوغرافي، والمعهد الجغرافي العسكري في فيينا، وغيرها.

← دور صناعة الخرائط والأطالس ونشرها، مثل: شركة جون بارتولوميو، وشركة جون تاليس، ومؤسسة إدوارد ستانفورد المحدودة، وشركة كولتون، شركة فرايتاغ آند بيرندت وغيرها.

5-2. الأفــراد:

← الــرحالة والجغرافـــيون

← العـسكريون والضـــباط

← الــدبــلومـــاسيون

6. كشفت الدراسة عن جوانب تطور معرفة القوى الأوروبية بالساحل العماني كالأتي:

6-1. ظهر ساحل عمان في التقارير التي تعود إلى العصر اليوناني والروماني، ومن أهمها التقارير التي قدمها قادة حملات (الاسكندر المقدوني ت:٣٢٣ ق.م)، الذين

بعثهم على رأس حملات استكشافية إلى شواطئ شبه الجزيرة العربية، حيث كان يهدف إلى إحتلالها.

كما أشارت المصادر الكلاسيكية إلى ساحل عمان، وقدمت وصفاً عن جغرافية شبه الجزيرة العربية وسواحلها وأهم منتجاتها، ومن أهم الكتاب الكلاسيكيين: (هيرودوتس ٤٨٤- ٤٣٠ ق.م) الذي أشار إلى السلع المقدسة التي تنتجها جنوب شبه الجزيرة العربية. وأشار (ثيوفراستوس ٣٧٢- ٢٨٧ ق.م) إلى اللبان والسفن التي تبنى من خشب أشجار النارجيل الذي ينمو في (ظفار). وقسّم (ايراتوستنس ٢٧٦- ١٩٤ ق.م) شبه الجزيرة العربية إلى قسمين: العربية القاحلة والعربية السعيدة (تضم عمان واليمن). وأشار (سترابو ٦٤- ١٩ ق.م) إلى بعض مدن الساحل العماني مثل: (مسندم) و(ماكا).

أما مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الإرتيري) فقد قدم وصفاً مفصلاً عن أحوال الملاحة والموانئ والسلع في سواحل البحر الأحمر وبحر العرب والخليج العربي والمحيط الهندي، وقدم الكاتب وصفاً للساحل الجنوبي والشرقي لعمان، فقد أشار إلى ميناء (سمهرم)، وجزر (الحلانيات) وجزيرة (مصيرة) وجزر (الديمانيات) و(الجبل الأخضر)، وجبال الحجر. وتحدث (بليني ٢٣- ٧٩م) عن ميناء (قلهات) عند تناوله الموانئ المشهورة في الخليج العربي. وأشار (بطليموس ٩٠- ١٦٨م تقريبا) إلى خليج (مجان). و(أريان ٩٠- ١٧٥م) الذي أرخ لحملات (الإسكندر المقدوني) وأشار إلى أنها وصلت إلى (رأس الحد) في عمان. وتحدث (أميانوس مارسللينوس) عن الملاحة في الخليج العربي.

6-2. لم يحدث تطور كبير في المعرفة الجغرافية الخاصة بساحل عمان في العصور الوسطى بأوروبا، بسبب سيطرة رجال الكنيسة على كل نواحي العلم والمعرفة، ومن بينها علم الجغرافيا والخرائط؛ ولم يكن الحال ذاته عند الجغرافيين المسلمين، فقد نقلوا ما وصل إليهم من معارف من الحضارات التي سبقتهم، ثم أضافوا إلى المعارف الجغرافية ما توصلوا إليه، وبسبب إتساع الدولة الإسلامية، وعمل العرب في التجارة، وحاجتهم إلى معرفة طرق الحج وتحديد إتجاة القبلة، فقد اهتم المسلمون بالخرائط، وظهرت بعض مدن الساحل العماني عليها، مثل: (صحار) و(مرباط) و(ظفار).

6-3. تزايد الإهتمام بساحل عمان خلال المدة من القرن (١٦- ١٩م)، نتج عنه تطور معرفة القوى الأوروبية (البرتغالية – الهولندية – الإنجليزية - الفرنسية) بساحل عمان، وذلك لعدة أسباب:

أ. توافد القوى الأوروبية على منطقة المحيط الهندي، بهدف الوصول إلى الهند، ورغبتها في السيطرة على طرق التجارة، التي تمر عبر الخليج العربي والبحر الأحمر؛ وبحكم وجود ساحل عمان على هذه الخطوط التجارية فقد تعاظمت أهميته لهذه الدول، فتعرض للغزو البرتغالي منذ القرن (١٦- منتصف ١٧م)، ولقد قام البرتغاليون بإرسال بعثات استكشافية جغرافية للمنطقة، واستفادوا من خرائط الجغرافيين المسلمين، فرسموا الخرائط والرسومات للموانئ وكتبوا تقارير مهمة، ولكنهم قاموا بإخفاء الخرائط والإشارات التي توضح الطريق إلى الشرق؛ مما أدى إلى تأخر وصول القوى الأوروبية الأخرى، الذين أنتجوا خرائط، اتسمت في بداية القرن (١٦م) بأنها تقليد لخرائط (بطليموس)، حتى توصلوا إلى رسم الساحل العماني بشكله الصحيح، فركزت هذه الخرائط على تقسيم شبه الجزيرة العربية إلى ثلاثة أجزاء اعتماداً على تصنيف (بطليموس)، الذي قسمها إلى: العربية الصخرية والعربية الصحراوية والعربية السعيدة (عمان واليمن). وتظهر على عمان ثلاثة أجزاء (ماكا) في الشمال، و(عمان) في الداخل، و(سأكلن) في الجنوب، وفي منتصف هذا القرن ظهر ساحل عمان ضمن مملكة (هرمز). وأشارت خرائط القرن (١٦م) إلى بعض مدن الساحل العماني، مثل: (كلبا) و(جلفار) و(دبا) و(خور فكان) و(صحار) و(مسقط) و(قريات) و(قلهات) و(رأس الحد) وجزيرة (مصيرة).

ب. تولى الحكم في عمان أسرة اليعاربة (حكمت:١٦٢٤- ١٧٤٤م) وبظهور هذه الأسرة على يد مؤسسها الإمام (ناصر بن مرشد حكم: ١٦٢٤- ١٦٤٩م)، تزايد اهتمام البرتغاليين بالقلاع والحصون، فرسموا خرائط توضح التحصينات العسكرية في ميناء (مسقط)، ورسومات بيانية للقلاع في: (مسقط)، و(قريات)، و(مطرح)، و(السيب)، و(بركاء)، و(صحار)، و(كلباء)، و(خورفكان)، و(البدية)، و(مدحا)، و(دبا).

تمكن الإمام (سلطان بن سيف الأول حكم: ١٦٤٩- ١٦٧٩م) من طرد البرتغاليين من ساحل عمان والخليج العربي والمحيط الهندي وشرق إفريقيا، وبطردهم أصبح العمانيون يتمتعون بالحرية في ممارسة أنشطتهم التجارية،

وازداد نشاط الموانئ العمانية، فجلبوا العبيد والعاج والذهب من شرقي إفريقيا إلى (مخا) والخليج العربي، والأرز والتوابل من (كانارا) و(مالابار)، ومختلف أنواع الملابس من (سورات)، وتم نقل البن من (مخا) والتمر وجوز الهند من (ظفار) إلى الخليج، في المقابل تم نقل التمور واللؤلؤ والأسماك والخيول إلى ميناء (سورات)، والعقاقير الطبية لبيعها للتجار الأوروبيين في (مسقط)، وتشير المصادر إلى أن نفوذ اليعاربة إمتد من منطقة الخليج العربي إلى سواحل شرق إفريقيا.

نشأت علاقات تجارية بين أئمة اليعاربة والقوى الأوروبية، التي أسست شركات تجارية لها، مثل: شركة الهند الشرقية الإنجليزية عام (١٦٠٠م)، وشركة الهند الشرقية الهولندية عام (١٦٠٢م)، وشركة الهند الشرقية الفرنسية عام (١٦٦٤م)، ولقد سعت هذه الشركات إلى فتح وكالات تجارية لها في (مسقط)، ولكن بدون جدوى؛ بسبب رفض الأئمة، لتخوفهم من التدخل الأجنبي في بلادهم، إلا أن العلاقات في الجانب التجاري قد استمرت، وازداد عدد السفن التي تزور (مسقط)، وكان الرحالة والتجار وربابنة السفن وسيلة من وسائل نقل المعلومات الجغرافية والبشرية إلى مراكز صناعة الخرائط في أوروبا، وبرزت في هذه الفترة مدينة (امستردام) الهولندية في مجال نشر الخرائط التي شهدت تطورا في تقنيات الرسم.

نلاحظ أن معرفة القوى الأوروبية (الهولندية والإنجليزية والفرنسية) بمدن الساحل العماني قد تزايدت، فقد أشارت الخرائط إلى (كلبا) و(جلفار) و(دبا) و(خور فكان) و(صحار) و(مسقط) و(قريات) و(قلهات) و(رأس الحد) وجزيرة (مصيرة) و(خصب) و(ظفار) و(مرباط)، ولكن الخرائط في القرن (١٧م) استمرت في استخدام اسم (هرمز) على ساحل عمان، وتشير إلى اسم (عمان) في الوسط (إشارة إلى داخلية عمان). سقطت دولة اليعاربة بسبب النزاعات بين الأسرة اليعربية، انتهت بالتدخل الفارسي واحتلالهم لعمان، وقد أشارت الخرائط إلى هذا الحدث، فوضحت أن الساحل من (البحرين) و(القطيف) إلى (جلفار) تحت سيطرة الفرس.

ت. ظهور أسرة البوسعيد (حكمت منذ: ١٧٤٤م) التي تمكن مؤسسها الإمام (أحمد بن سعيد حكم: ١٧٤٤- ١٧٨٣م) من طرد المحتلين (الفرس) وتوحيد البلاد، وعمل على تطوير الجوانب الاقتصادية في عمان، فشهدت موانئ الساحل

العماني نشاطاً تجارياً ملحوظاً، خاصة (مسقط)، التي اكتسبت أهمية بعد أن أصبحت عاصمة عمان منذ عام (١٧٩٣م)، ومنحت أسرة البوسعيد الحرية للتجار الأجانب في ممارسة أعمالهم التجارية؛ وكفلت توفير الأمن والحماية للسفن في طريقها إلى الموانئ العمانية ضد أي خطر، وتم تخفيض الضرائب على السلع الواردة إلى ميناء (مسقط)، مما جعلها أهم محطة تجارية في شبة الجزيرة العربية، كما امتلكت عمان أساطيلاً قوية. لقد أشارت الخرائط إلى الأهمية التي اكتسبتها (مسقط) خلال فترة حكم أسرة البوسعيد، فنلاحظ أن الخرائط تطلق عليها اسم (مملكة مسقط) وتُكتب بخط كبير وبارز.

وربطت عمان علاقات متينة بفرنسا، وكانت (باريس) خلال القرن (١٨م) تأتي في المرتبة الأولى كمركز لصناعة الخرائط، فقد كان التجار والرحالة يراقبون عن قرب الأحداث في عمان، ويقومون بنقلها إلى بلادهم، ومن الأحداث المهمة (نجدة البصرة)، لذا نلاحظ أن الخرائط الأوروبية رسمت حدود عمان من (مسقط) إلى (البصرة)، وفي الجنوب اسم (المهرة)، وكذلك بسبب نشاط الاسطول العماني، فكانت السفن العمانية توجد بكثرة في مياه الخليج العربي. وإزداد عدد المدن التي تظهر على الخرائط، فقد أشارت إلى: (الصير)، و(جلفار)، و(رأس مسندم)، و(ليما)، و(دبا)، و(خور فكان)، و(مدحا)، و(كلبا)، و(صحار)، و(بركاء)، و(السيب)، و(الرستاق) و(مسقط)، و(قريات)، و(قلهات)، وجزيرة (مصيرة)،

ومن أبرز السلاطين البوسعيديين السيد (سلطان بن أحمد حكم: ١٧٩٢-١٨٠٤م)، وفي عهده تم التوقيع على إتفاقية مع بريطانيا عام (١٨٠٠م) ، وكان من نتائجها قبول وجود مقيم سياسي بريطاني في (مسقط)، وعن طريق هذه الوكالات السياسية تم تزويد صُنّاع الخرائط الإنجليز في (الهند) و(لندن) والخليج العربي، بالمعلومات والأحداث السياسية – كالوجود الوهابي والقواسم- والاكتشافات الجديدة في ساحل عمان، كما أصدر هؤلاء الدبلوماسيون تقارير ضمنوها خرائط خاصة بعمان وفي مختلف الجوانب، مما أدى إلى دقة في تحديد الأماكن.

وخلال فترة حكم السلطان (سعيد بن سلطان حكم: ١٨٠٦- ١٨٥٦م)، دخلت عمان مرحلة جديدة في تاريخها، وفتحت أبوابها على الحضارة الأوروبية، وظلت (مسقط) أهم مركز سياسي وتجاري في الخليج، وتمتلك

أسطولًا تجاريًا وحربيًا له مكانته في المنطقة، ولكنها فقدت أهميتها في منتصف القرن (١٩م)، فأصبحت تظهر على الخرائط كمدينة ساحلية فقط. أظهرت الخرائط حدود عمان في القرن (١٩م)، فقد أشار بعضها إلى عمان من (جلفار) إلى (رأس الحد)، وفي الجنوب (المهرة)، وبعضها من (قطر) إلى (ظفار). كما تظهر المدن التالية: محافظة (الباطنة)، ومحافظة (الظاهرة)، و(مسندم)، و(ليما)، و(خور فكان)، و(الفجيرة)، و(شناص)، و(صحار)، و(صحم)، و(الخابورة)، و(السويق)، و(المصنعة)، و(بركاء)، و(السيب)، و(مطرح)، و(مسقط)، و(قلهات)، و(صور)، و(رأس الحد)، وجزيرة (مصيرة)، وكذلك ظهرت (البريمي)، و(عبري)، و(مقنيات)، و(الرستاق)، و(سمائل)، و(نزوى)، و(الجبل الأخضر)، و(تنوف)، و(إزكي)، و(إبراء)، و(سمد)، و(جعلان)، و(بني بو علي).

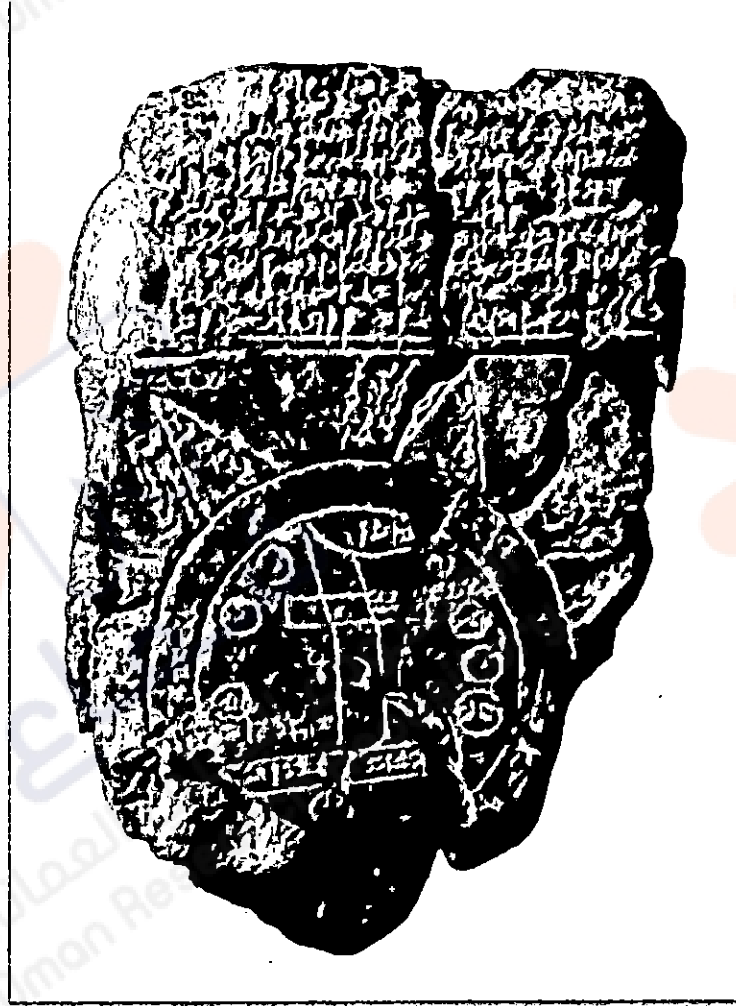
ث. شدة التنافس والصراع بين بريطانيا وفرنسا، أدخلت عمان ضمن هذا التنافس لأهميتها للدولتين، لقد كان هذا الصراع الدولي صراعًا من أجل الحصول على مناطق النفوذ والامتيازات، ولقد احتدم الصراع بين بريطانيا وفرنسا حول عمان ذات الموقع الاستراتيجي لضمها إلى مناطق نفوذها، فبريطانيا تعدّ الخليج ضمن مناطق نفوذها، وعمان همزة الوصل إلى الهند، وتُؤمن بأن الدولة التي تسيطر على الخليج وساحل عمان تستطيع التحكم بجزيرة العرب والعراق وفارس؛ أما فرنسا فقد اعتبرت الخليج العربي أكثر الطرق أمنًا للوصول إلى الهند بعيدًا عن أعين الهولنديين والإنجليز، وكانت تسعى إلى مزيد من الانفتاح على عمان؛ لأنها تتحكم بطرق التجارة التي تربط المستعمرات الفرنسية في الهند والمحيط الهندي ومراكزهم التجارية في (البصرة) و(بغداد) و(حلب).

فنتيجة لهذا التنافس رُسمت خرائط عده، فقد أعدت بريطانيا تقريرا بالإضافة إلى خريطة تبين توزيع المعادن وخاصة الفحم في شمال عمان وذلك بعد أن مُنحت فرنسا عام (١٨٩٨م) إمتياز إنشاء محطة في (بندر الجصة) على سواحل (مسقط) لتزويد الأسطول الفرنسي بالفحم، وكذلك تقريرا أخر عن مسألة رفع الأعلام الفرنسية على مراكب الداو العمانية، وأرفقت معه خريطة خاصة بساحل عمان وموانئه ومدنه.

ج. نلاحظ أن الأسماء (اسم عمان كدولة لها كيان، اسماء المسطحات المائية التي تطل عليها) قد تطورت من مرحلة إلى أخرى في الخرائط كالتالي: خلال القرن **(١٦م)** و**(١٧م)** نلاحظ ظهور اسم (عمان) في داخلية عمان، وساحل عمان باسم (هرمز)، بالنسبة إلى الخليج العربي فيطلق عليه اسم (الخليج الفارسي)، وفي حالات قليله يطلق عليه اسم (خليج فارس وبحر القطيف)، أما بحر عمان فيطلق عليه (خليج هرمز)، وخلال القرن **(١٧م)** كتب على الخليج عدة مسميات، وهي: (الخليج الفارسي)، (بحر القطيف وخليج فارس)، (خليج البصرة وبحر القطيف)، (خليج البصرة والقطيف وبحر فارس)، (الخليج العربي)، (بحر القطيف والخليج العربي).

ظهر اسم (عمان) على الساحل العماني في خرائط القرن **(١٨م)** و**(١٩م)**، كما ظهر في بعض الخرائط اسم (ساحل عمان المتهادن) على (رأس الخيمة) و(الشارقة) و(أبو ظبي) و(دبي)؛ حافظ الخليج على اسم (خليج فارس)، بينما ظهر اسم (بحر عمان) واسم (خليج عمان) على بحر عمان عوضاً عن (خليج هرمز).

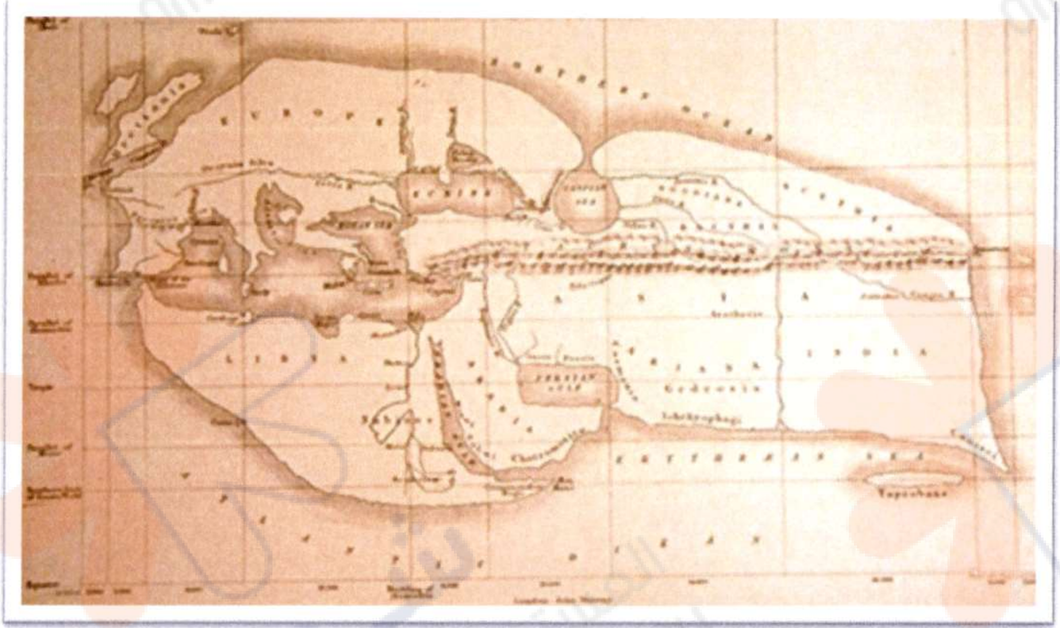
المـلاحـــق



خريطة رقم (١)[٧٥٠]

الخريطة البابلية

٧٥٠ المتحف البريطاني، الدليل التذكاري، ط٢، تورينتو، إيطاليا،٢٠٠٨م.



خريطة رقم (٢)[٧٥١]

خريطة العالم لإراتوستينس

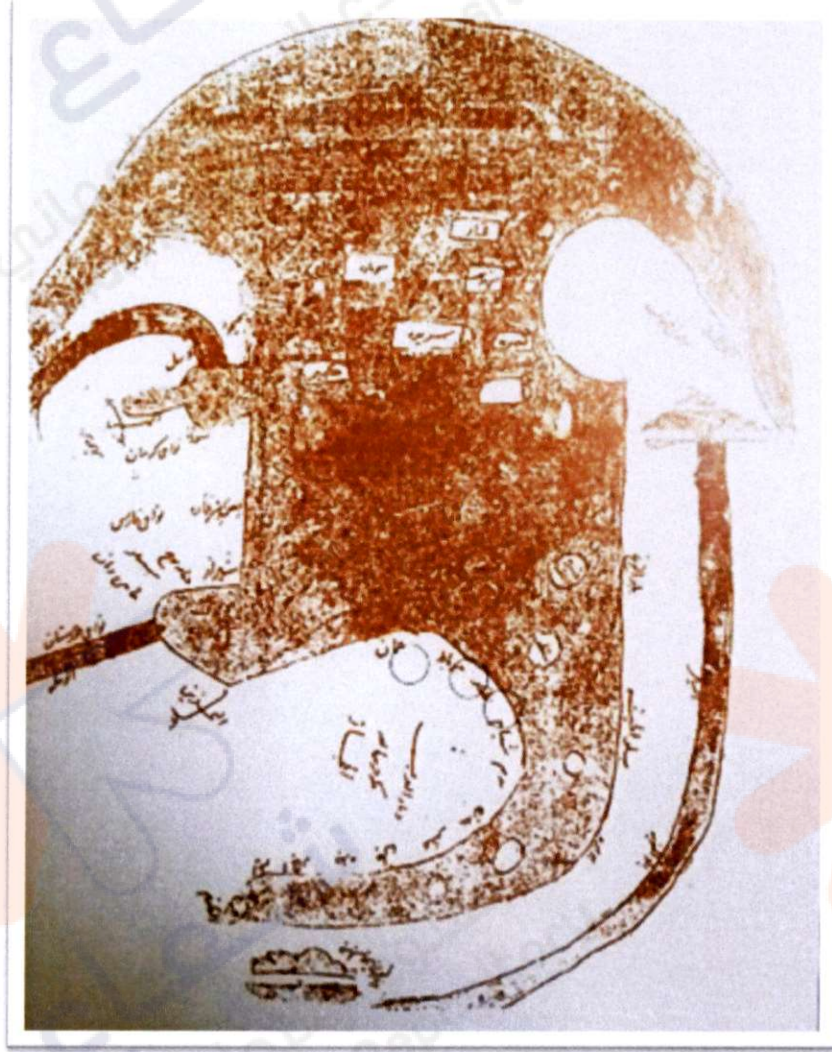
[٧٥١] www.raremaps.com



خريطة رقم (٣)[٧٥٢]

خريطة العالم لبطليموس

[٧٥٢] www.raremaps.com



خريطة رقم (٤)[٧٥٣]

صورة الأرض

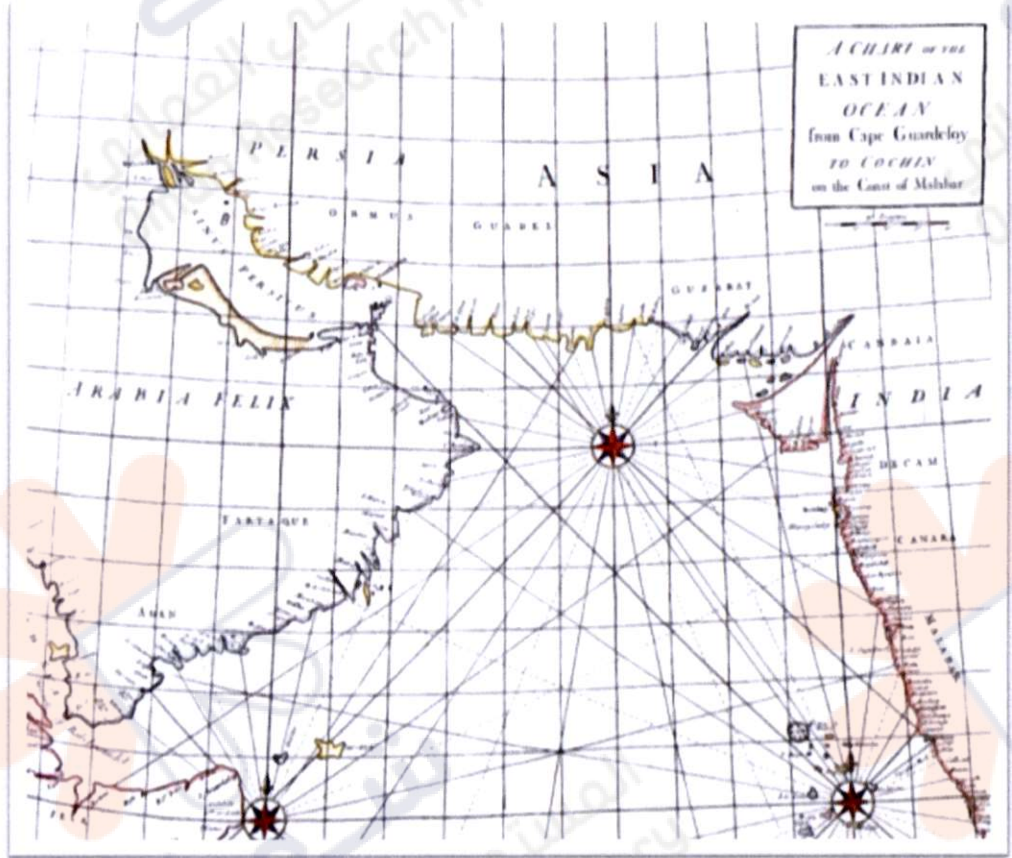
[٧٥٣] ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض، مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٩٢م، صـ٢٩.



خريطة رقم (٥)[٧٥٤]

خريطة العالم للإدريسي

[٧٥٤] www.raremaps.com

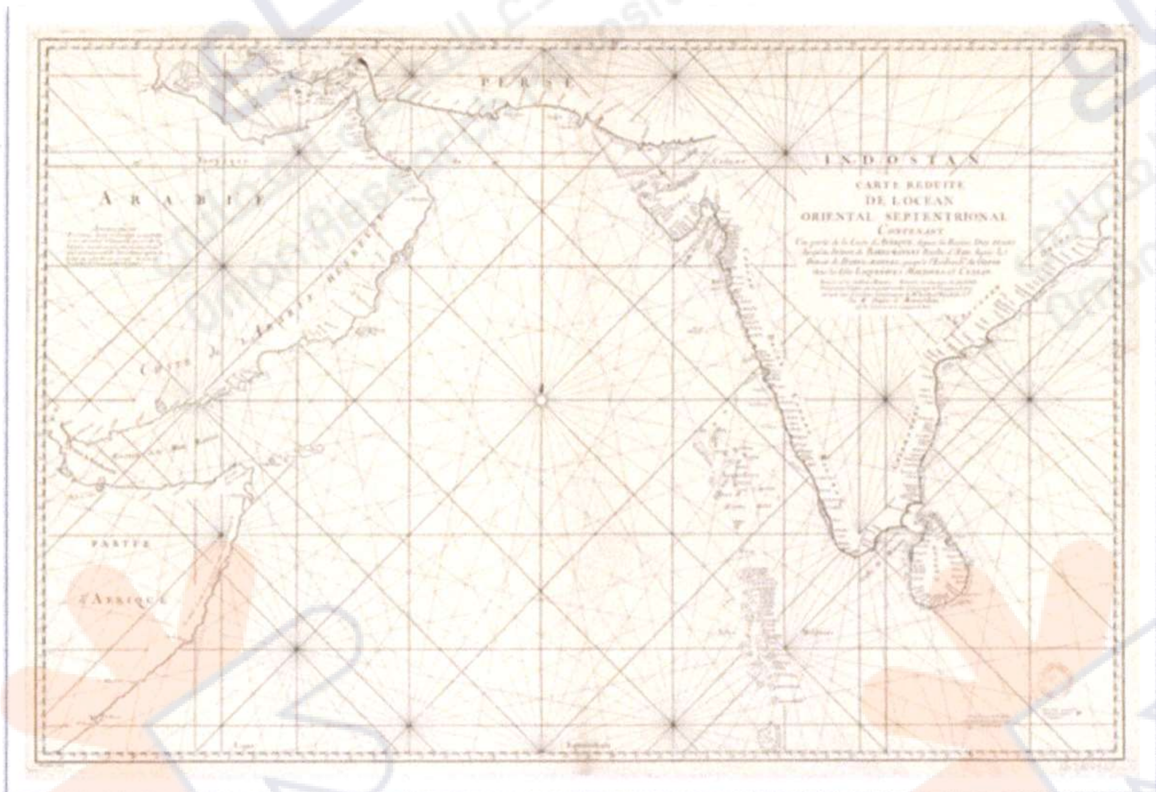


خريطة رقم (٦)[٧٥٥]

A Chart of the East Indian Ocean from Cape Guardefory to Cochin on the Coast of Malabar

الأبعاد: 60 x 50 cm

[٧٥٥] Al- Qasimi, Sultan bin Muhammad, The Gulf in Historical Maps 1478-1861, part 1, Thinkprint Limited, UK, 1996 AD. P:157.



خريطة رقم (٧)[٧٥٦]

(Carte Reduite De L ocean Oriental Septentrional)

الأبعاد: 64 x 95.5 cm

---

[٧٥٦] Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, GE DD-2987 (6485 B)



خريطة رقم (٨)[٧٥٧]

Arabia

الأبعاد: 13.5x11cm

[٧٥٧] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps Part2,p:55

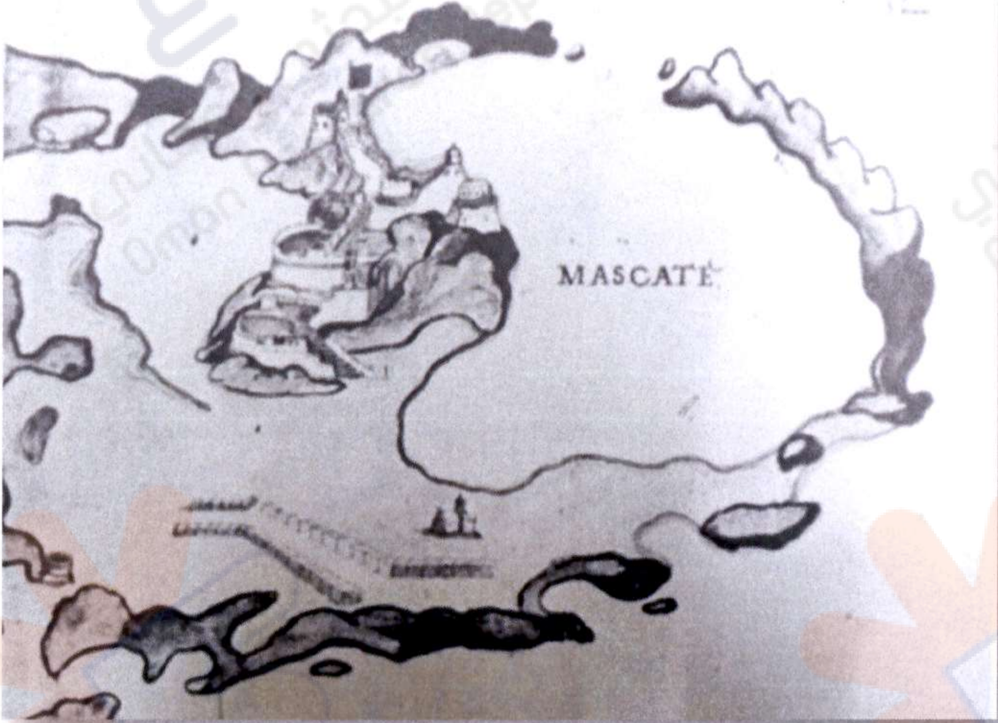


خريطة رقم (٩)[٧٥٨]

Côtes de la Mer d'Oman

الأبعاد: 440 x 360

٧٥٨ Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, GE D-17166



خريطة رقم (١٠)[٧٥٩]

Mascate

٧٥٩ عمان وتاريخها البحري، صـ٧٠.

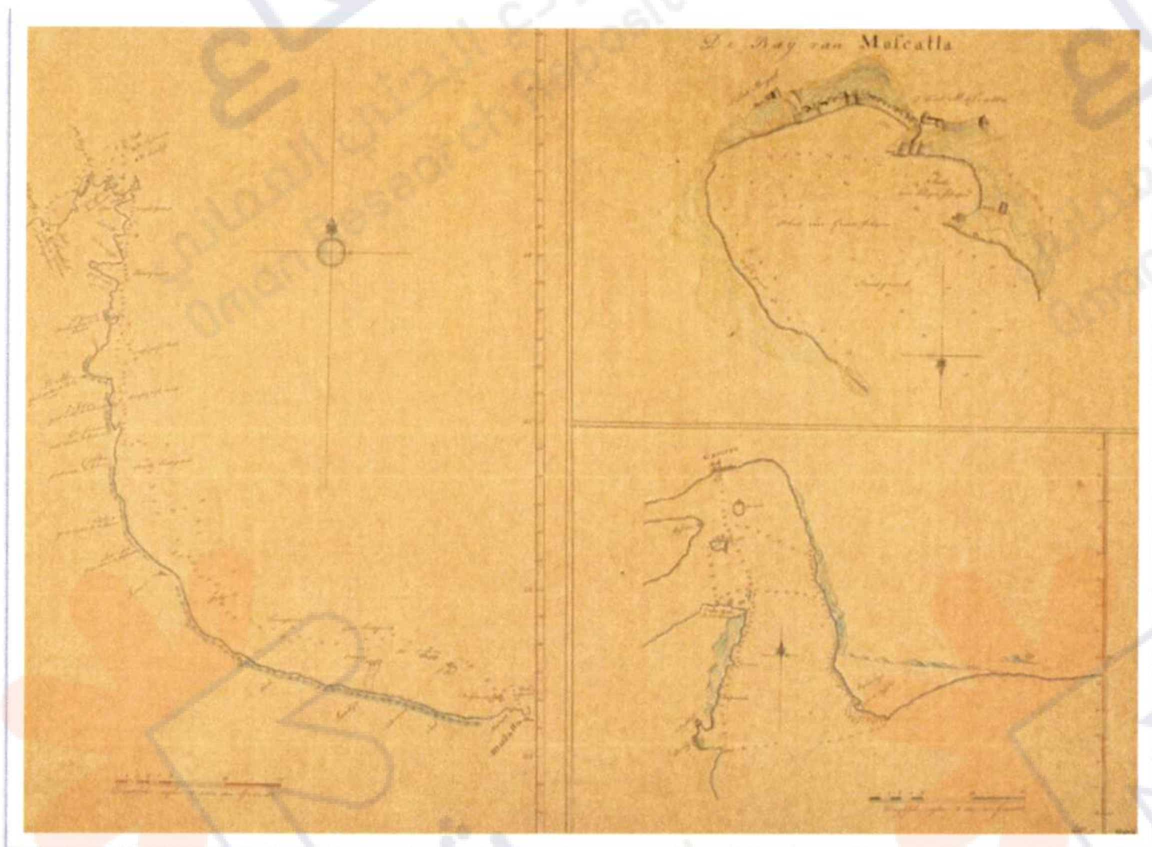


خريطة رقم (١١)[٧٦٠]

De Roode Zee met de Kusten van Arabian; en het Naauw Tufsen Aden en Zeila tot aan Bassora

الأبعاد: 23x15.5 cm

[٧٦٠] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps Part2,p:122



خريطة رقم (٢)[٧٦١]

خرائط بحرية لخليج عُمان ومضيق هرمز

---

٧٦١ مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (١٣)[٧٦٢]

خرائط بحرية لخليج عُمان ومضيق هرمز

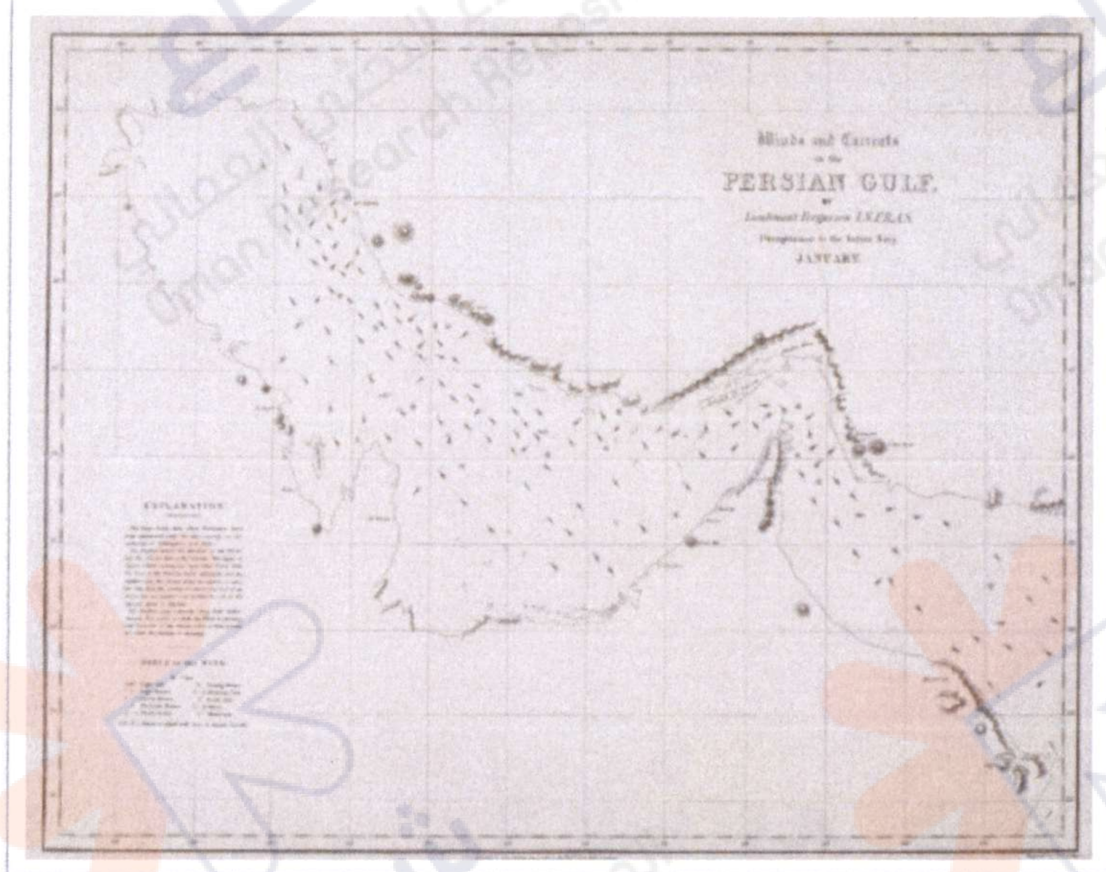
[٧٦٢] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (١٤)[٧٦٣]

خرائط بحرية لخليج عُمان ومضيق هرمز

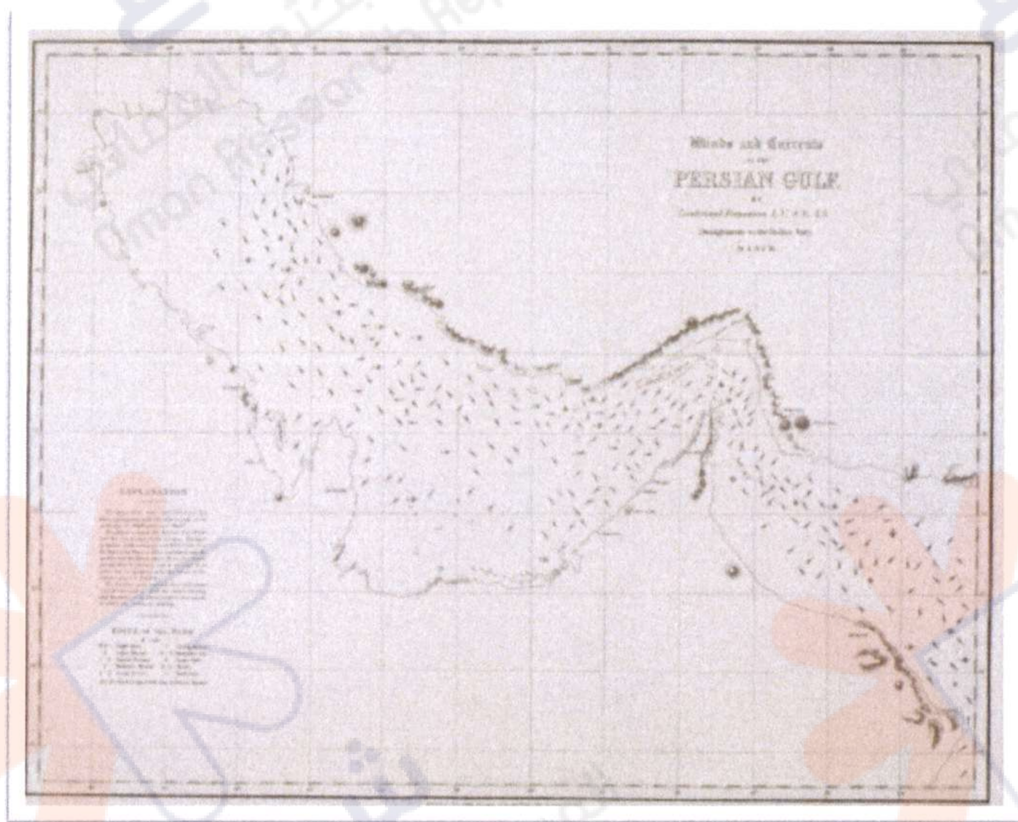
٧٦٣ مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (١٥)[٧٦٤]

Wind and Water Currents in The Persian Gulf in January

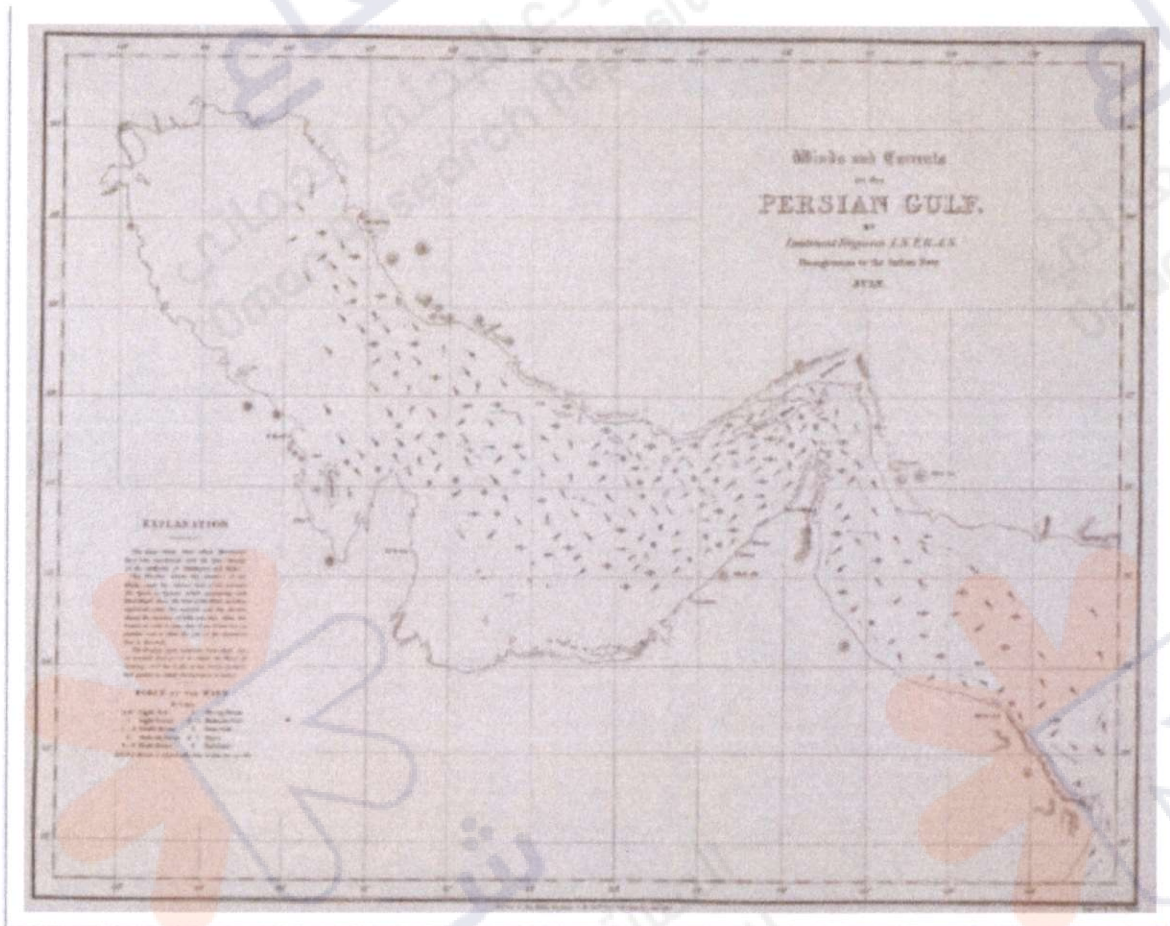
[٧٦٤] Record of Wind and Water Currents in The Persian Gulf, By Lieutenant Ferguson in 1856



خريطة رقم (١٦)[٧٦٥]

Wind and Water Currents in The Persian Gulf in March

[٧٦٥] Record of Wind and Water Currents in The Persian Gulf, By Lieutenant Ferguson in 1856

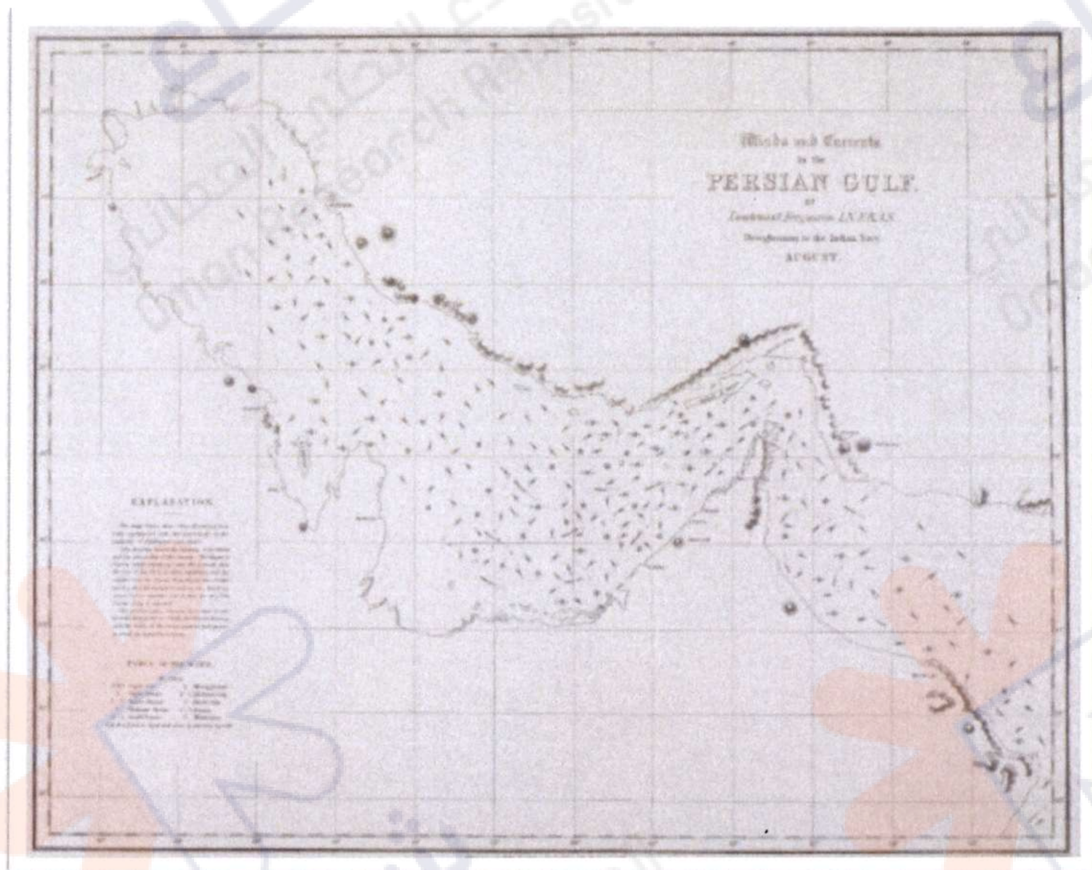


خريطة رقم (١٧)[٧٦٦]

Wind and Water Currents in The Persian Gulf in July

---

٧٦٦ Record of Wind and Water Currents in The Persian Gulf, By Lieutenant Ferguson in 1856

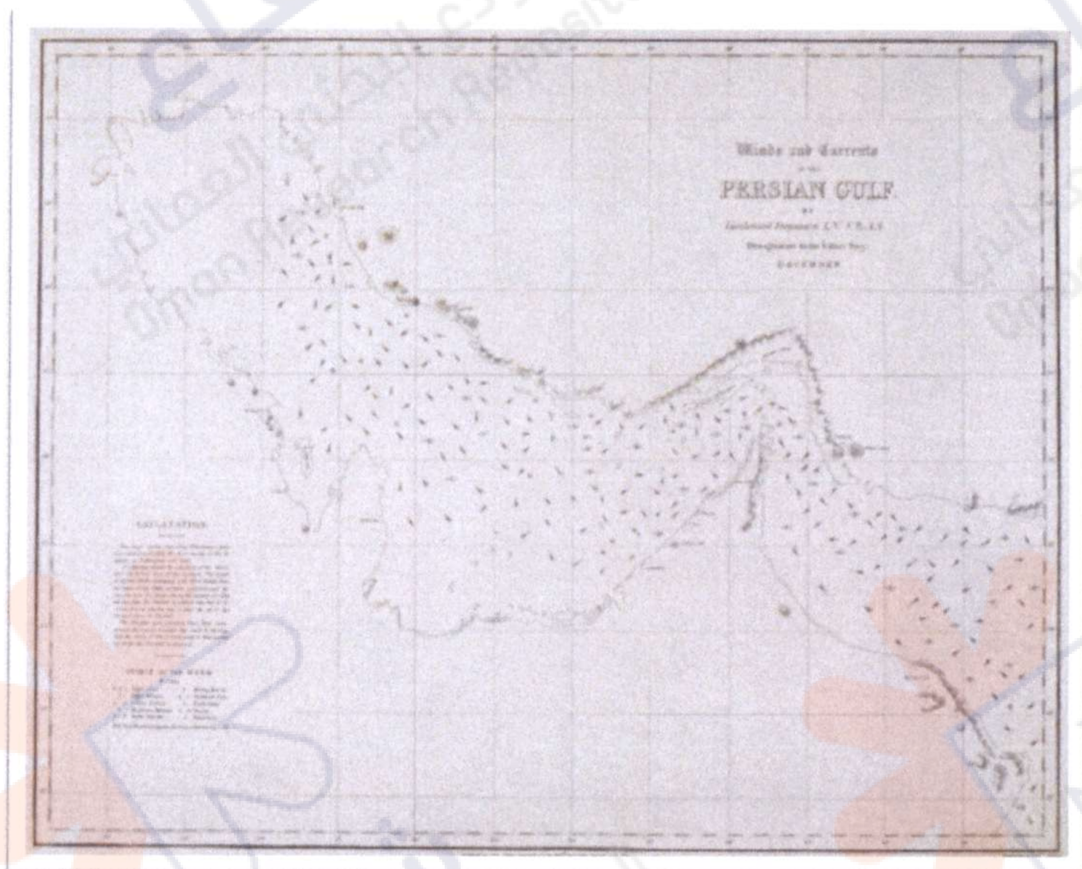


خريطة رقم (١٨) [٧٦٧]

Wind and Water Currents in The Persian Gulf in August

---

[٧٦٧] Record of Wind and Water Currents in The Persian Gulf, By Lieutenant Ferguson in 1856

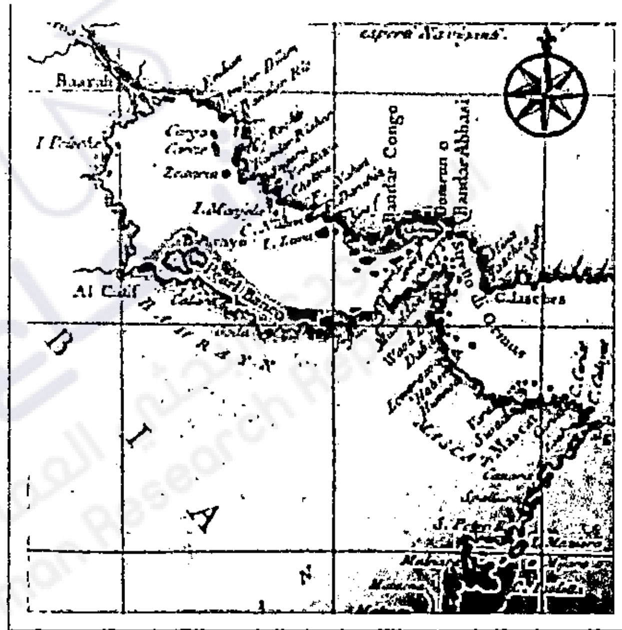


خريطة رقم (١٩)[٧٦٨]

Wind and Water Currents in The Persian Gulf in December

[٧٦٨] Record of Wind and Water Currents in The Persian Gulf, By Lieutenant Ferguson in 1856



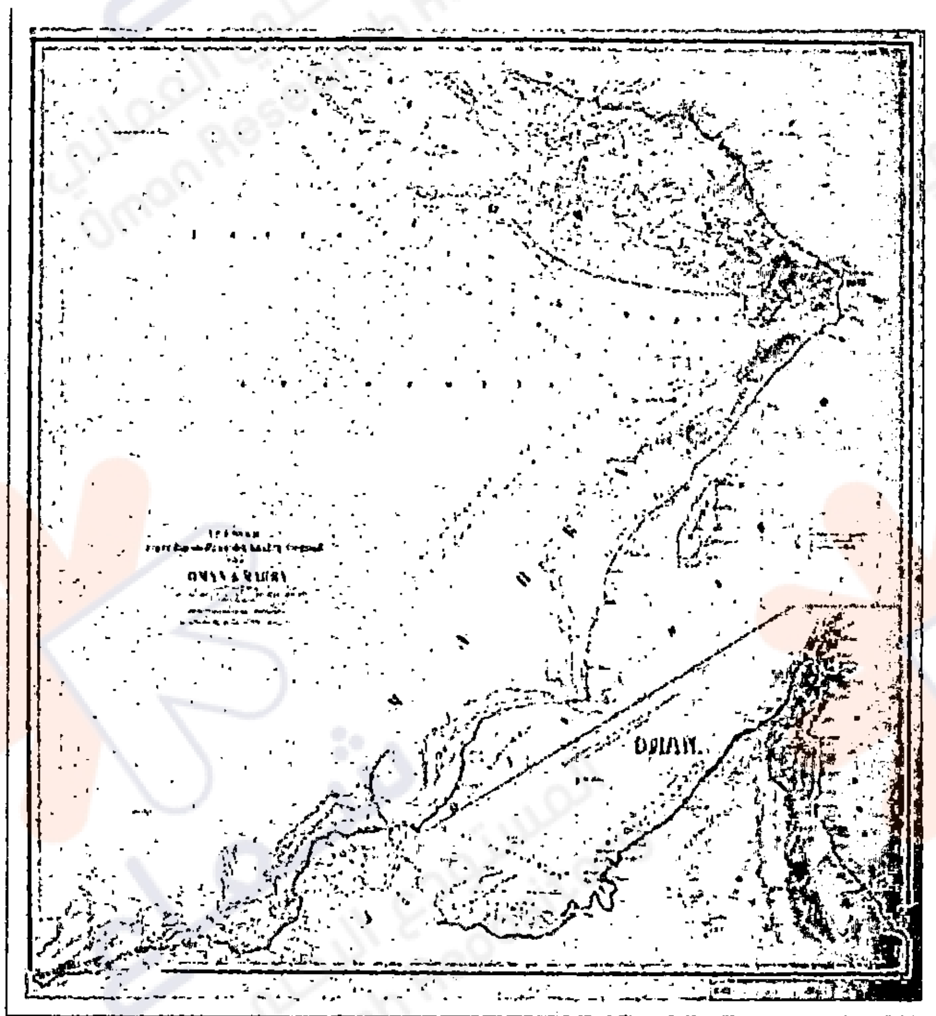


خريطة رقم (٢٠)[٧٦٩]

Carta Della Costa Di Arabia Mar Rosso E Golfo Di Persia

24.5x21.5 cm :الأبعاد

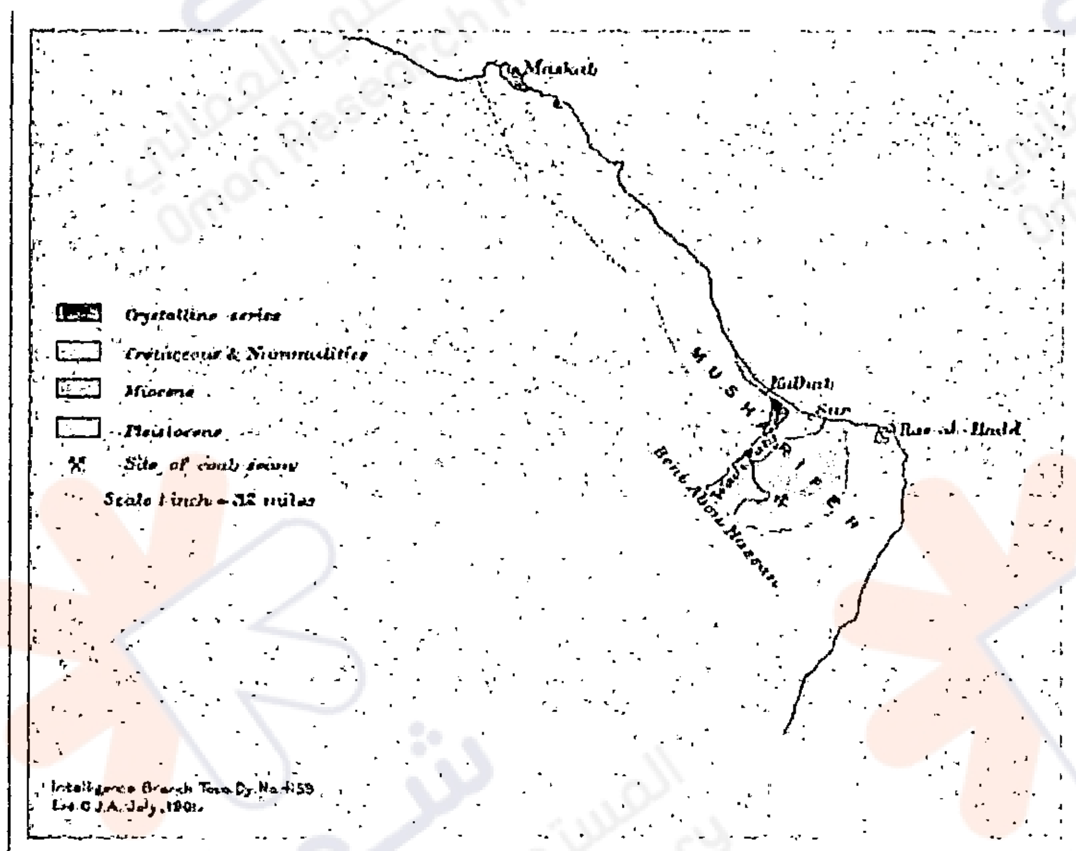
[٧٦٩] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.p.175.



خريطة رقم (٢١)[٧٧٠]

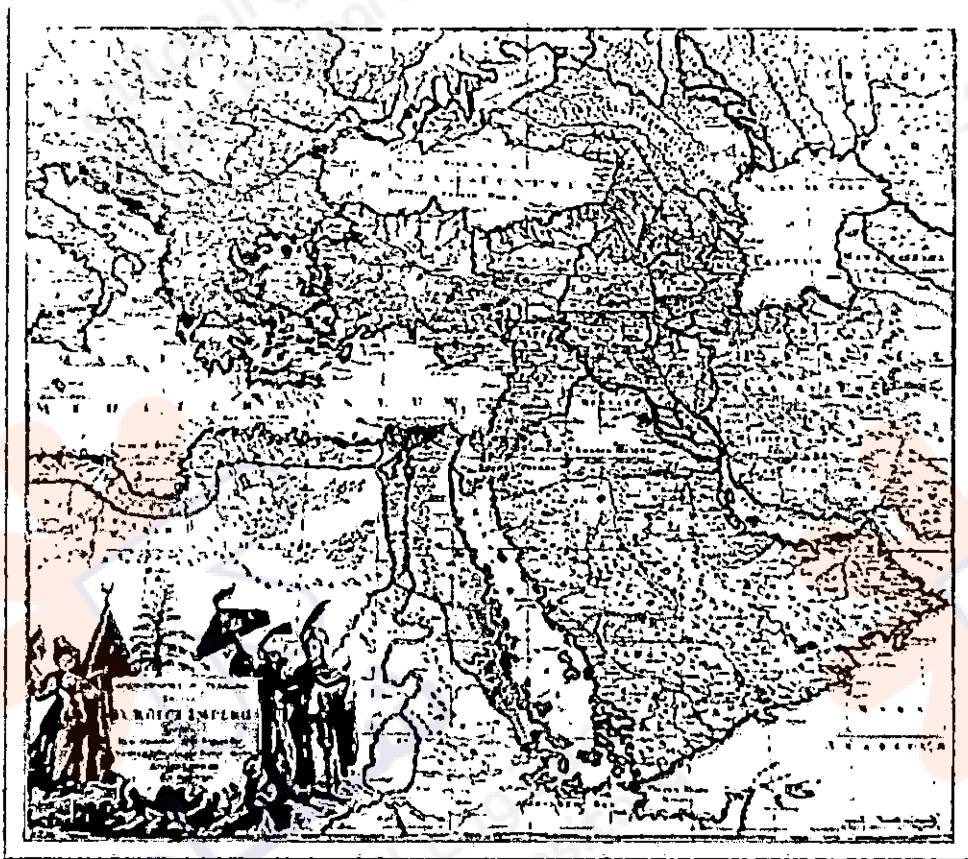
Oman and Muhra

[٧٧٠] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٢٢)[٧٧١]

[٧٧١] Record of Correspondence Relating to Minerals in Oman Between Percy Zachariah Cox, the Political Agent in Muscat and Lt. Col. Charles Arnold Campbell, Political Resident in the Persian Gulf ,1901-1912

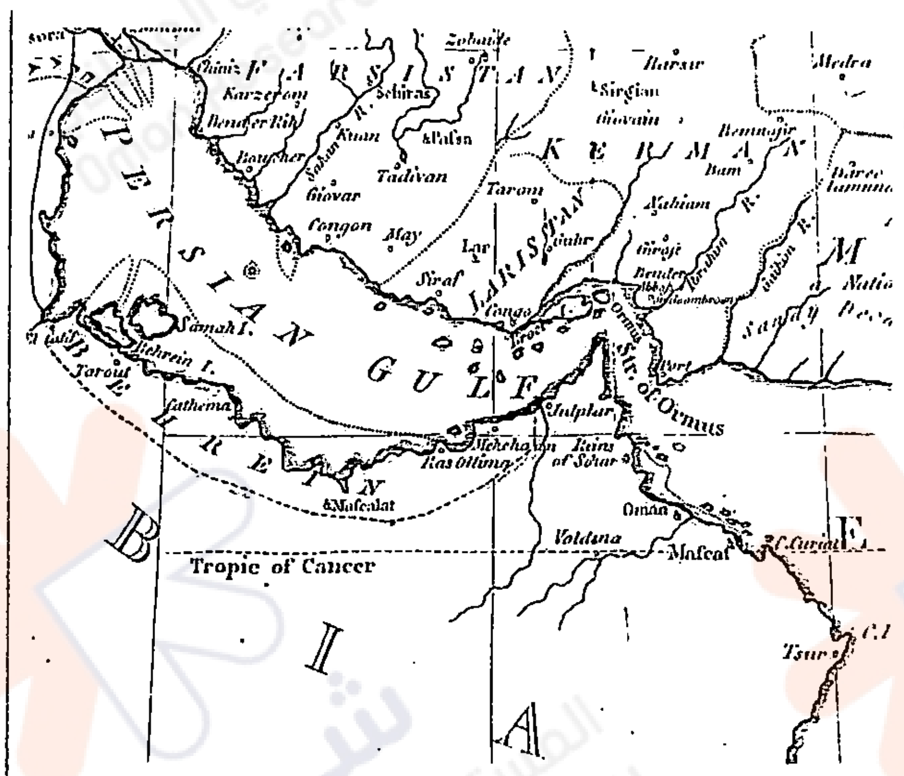


خريطة رقم (٢٣)[٧٧٢]

Turcici Imperii

الأبعاد: 57.5x49 cm

[٧٧٢] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.p.111.



خريطة رقم (٢٤)[٧٧٣]

Persia

الأبعاد: 32.5x27 cm

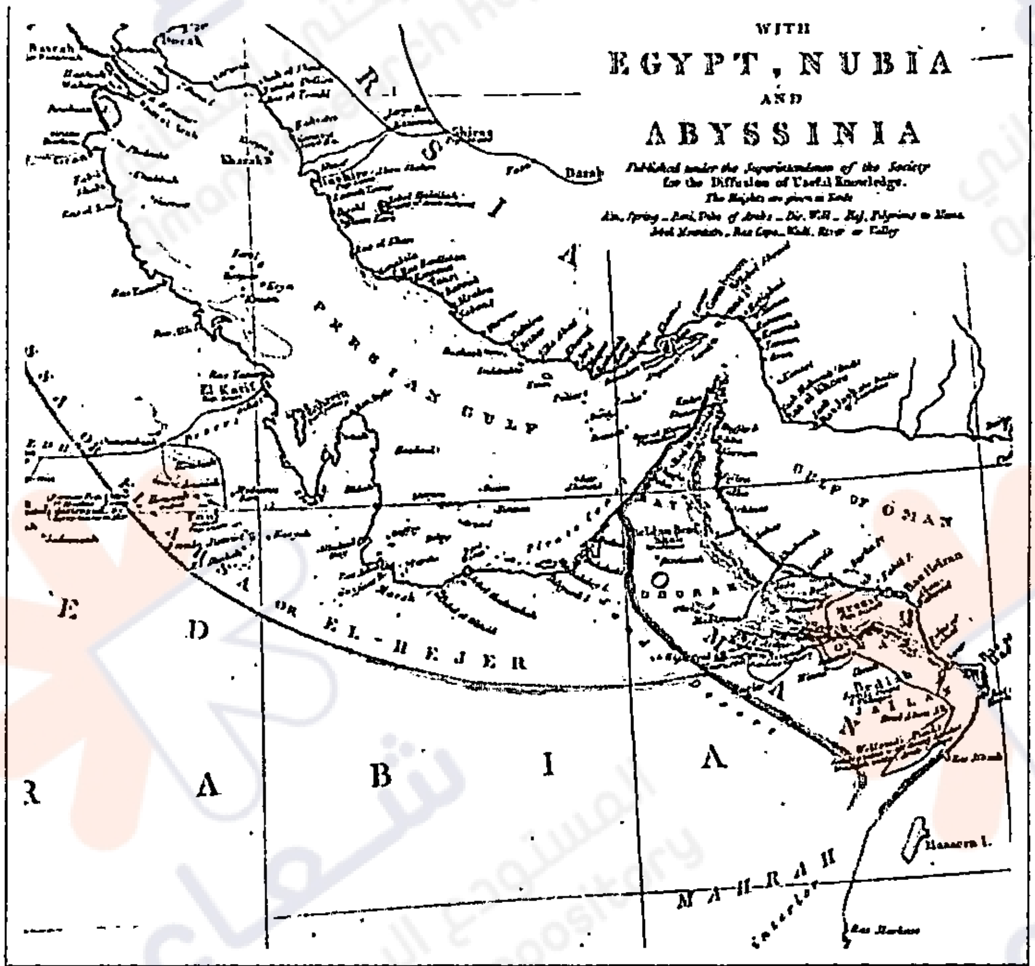
٧٧٣ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.p.237.

خريطة رقم (٢٥)[٧٧٤]

Nieuwe Kaart van Arabia

الأبعاد: 36 x 29 cm

٧٧٤ Al- Qasimi ,The Gulf in Historical Maps, Part2,p:184 ، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع للمرجع.

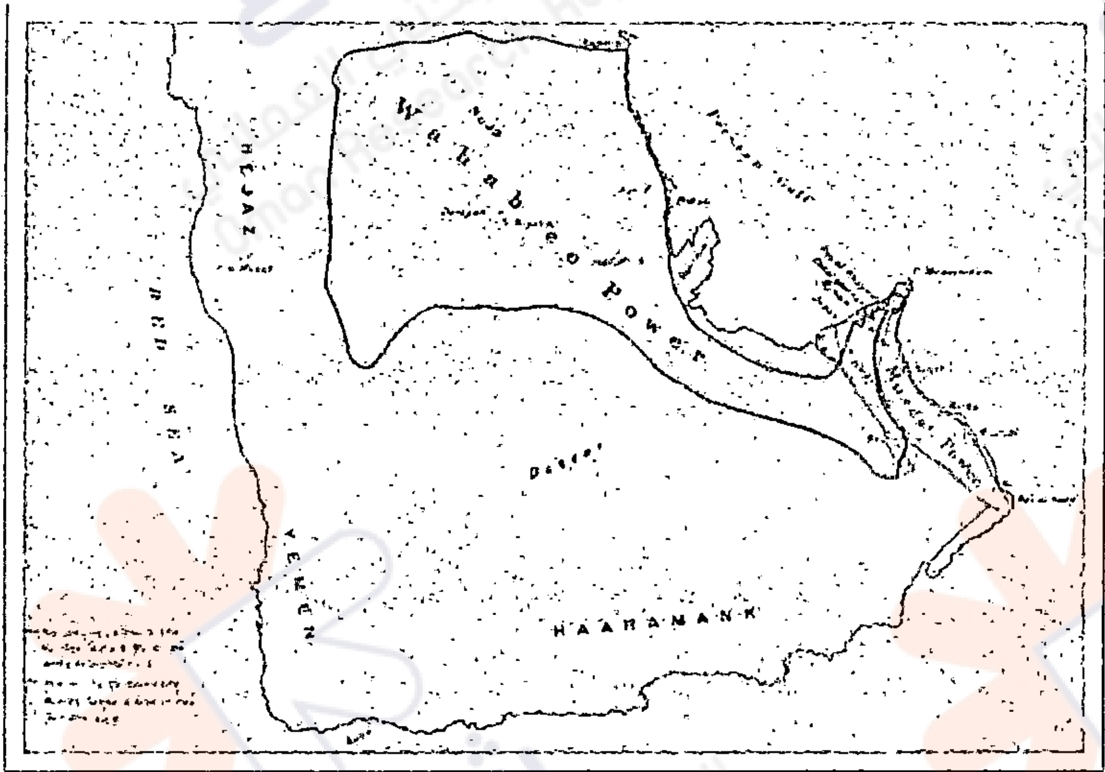


خريطة رقم (٢٦)[٧٧٥]

Arabia with Egypt, Nubia and Abyssinia

الأبعاد: 39.5 x 31 cm

[٧٧٥] Al- Qasimi ,The Gulf in Historical Maps, Part1,p:157



خريطة رقم (٢٧)[٧٧٦]

---

[٧٧٦] Historical Memorandum on The Relations of The Wahabi Amirs and Ibn Saud With Eastern Arabia and The British Government 1800 – 1934, P.G. India Office Memorandum NO.B.437.P:2

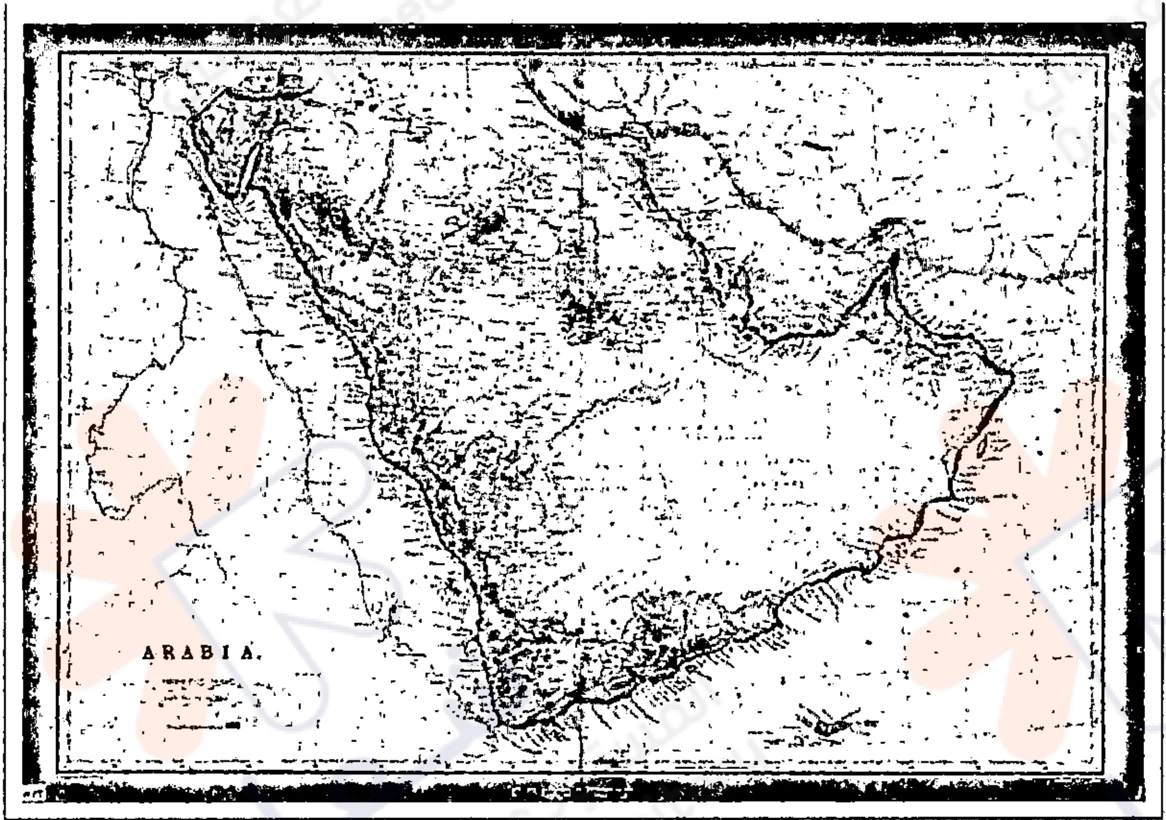


خريطة رقم (٢٨)[٧٧٧]

Carte de l'Océan Indien

الأبعاد: 70.5 x 84.5 cm

[٧٧٧] Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE SH 18E PF 213 DIV 3 P 2 RES



خريطة رقم (٢٩)[٧٧٨]

Arabia

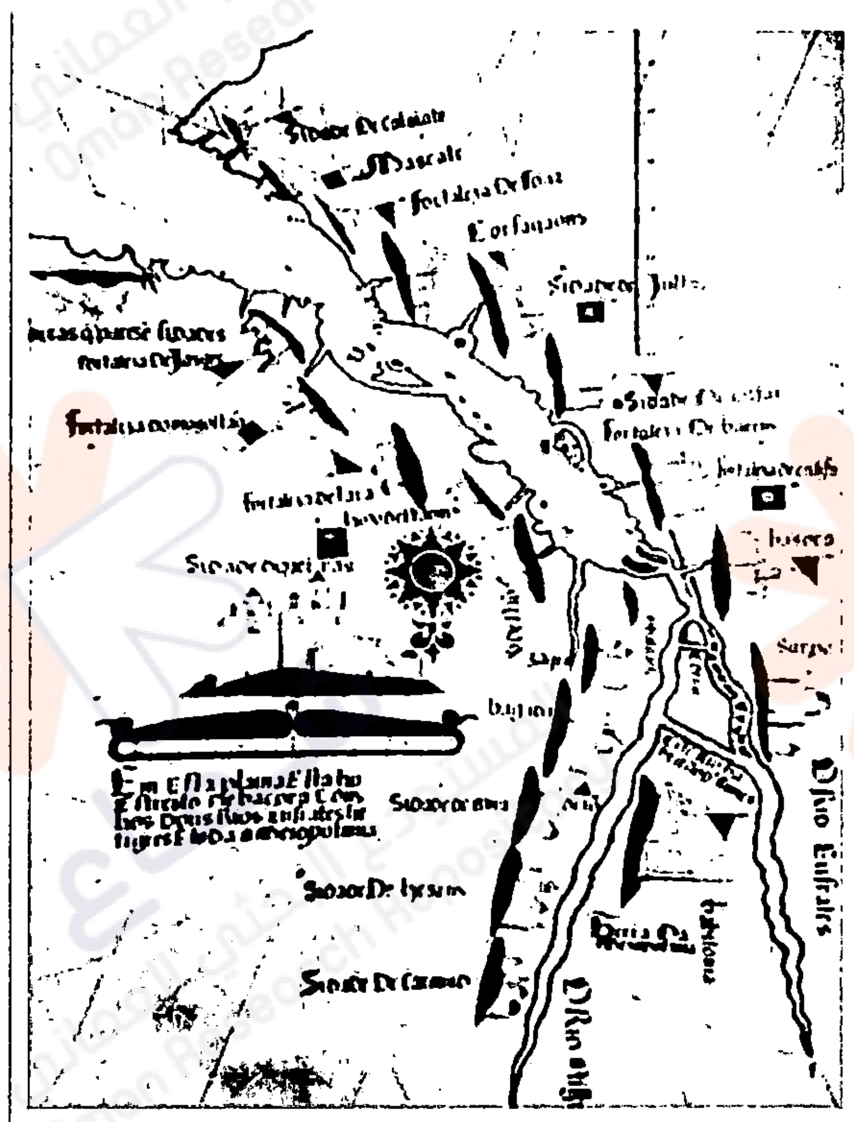
[٧٧٨] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٣٠)[٧٧٩]

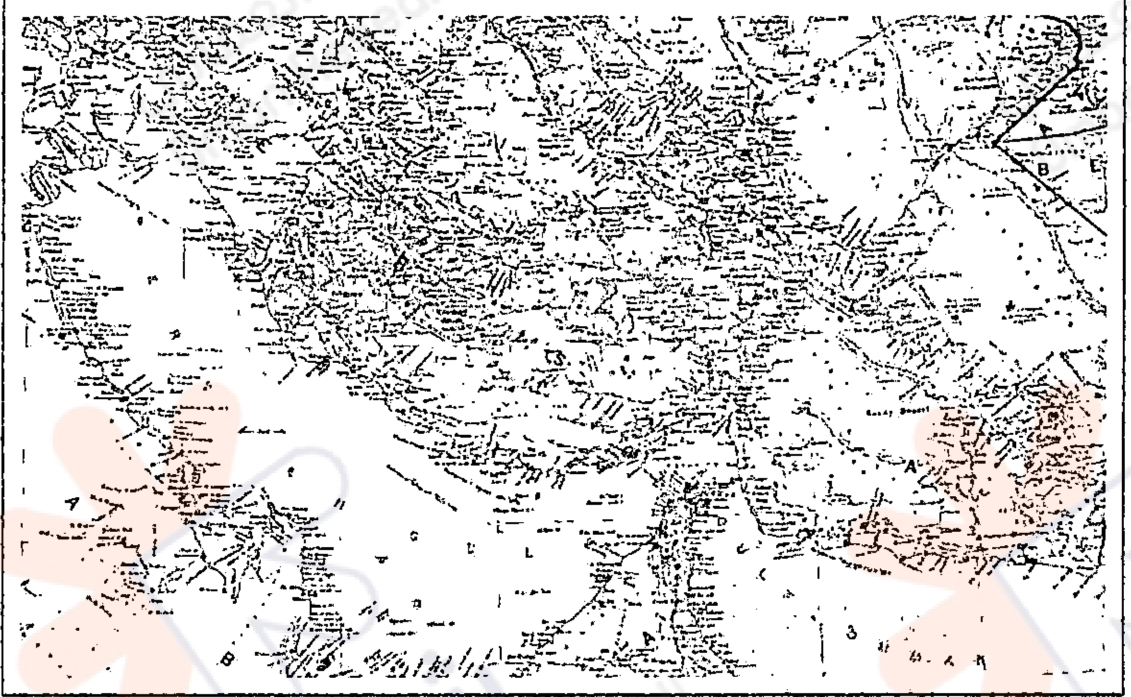
Persian Gulf & Arabian Coast

[٧٧٩] Reports about Muscat Dhows Arbitration, Government of his Britannic Majesty, India, 1904



خريطة رقم (٣١)[٧٨٠]

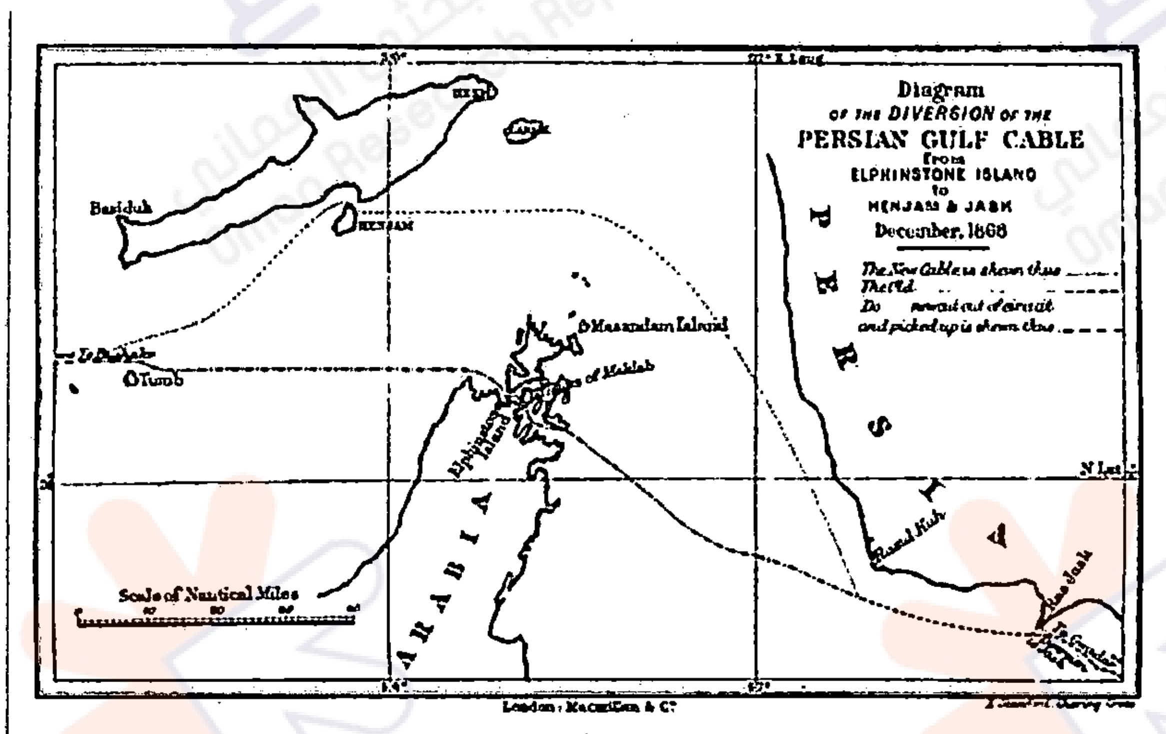
[٧٨٠] رمضان، قطر في الخرائط الجغرافية والتاريخية، صـ١٥.



خريطة رقم (٣٢)[٧٨١]

Part of Arabia and Persia

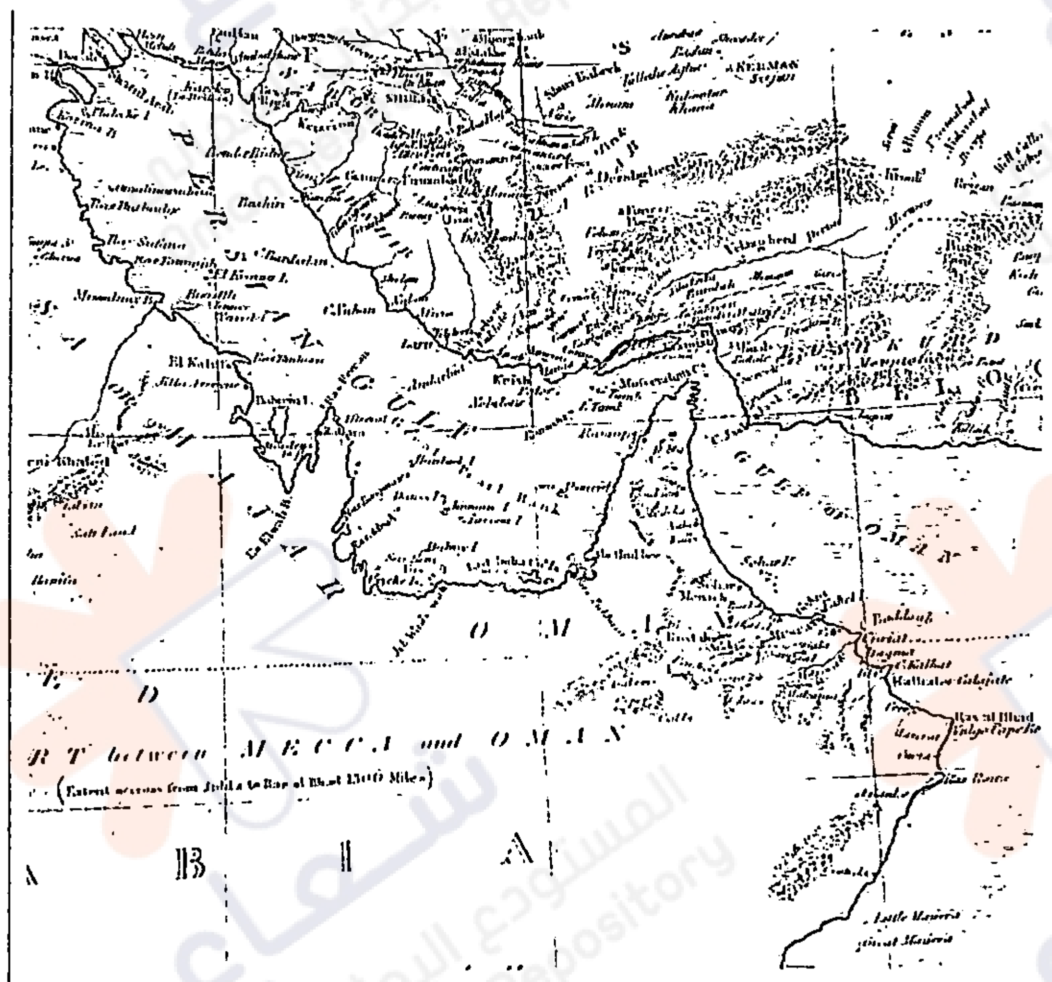
[٧٨١] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٣٣)[٧٨٢]

Diagram of the diversion of the Persian Gulf Cable from Elphinstone Island to Henjam & Jask, December

[٧٨٢] Bill Burns, History of the Atlantic Cable and Undersea Communications, FTL Besign, 2015 (http://atlantic-cable.com/CableCos/TelegraphIsland)

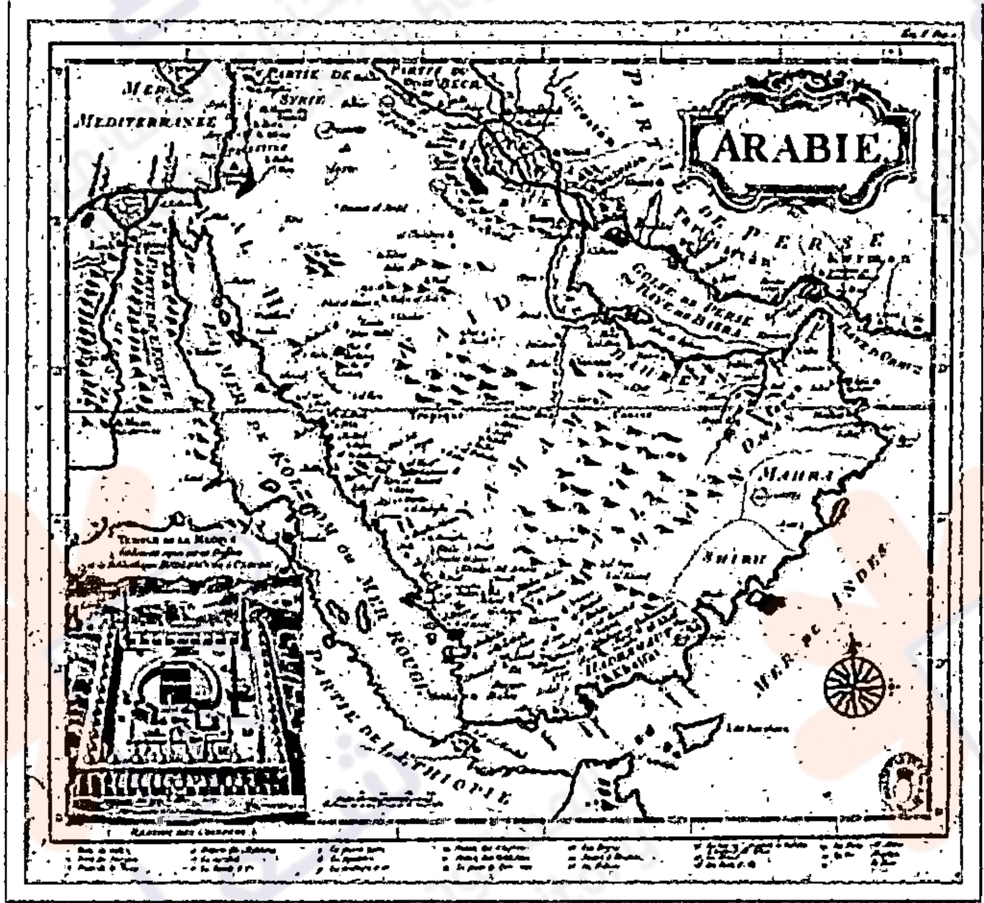


خريطة رقم (٣٤)[٧٨٣]

Arabia, Egypt, Abyssinia

الأبعاد: 60x50 cm

[٧٨٣] Al- Qasimi ,The Gulf in Historical Maps, Part2,p:260، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

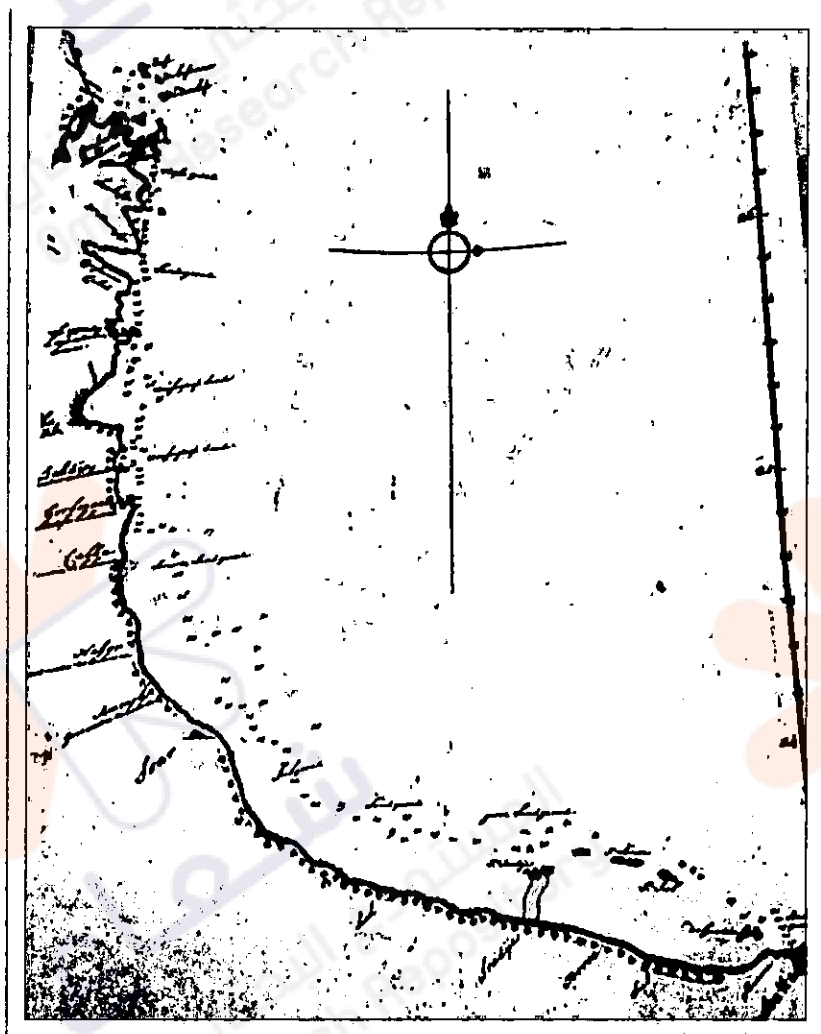


خريطة رقم (٣٥)[٧٨٤]

Arabie

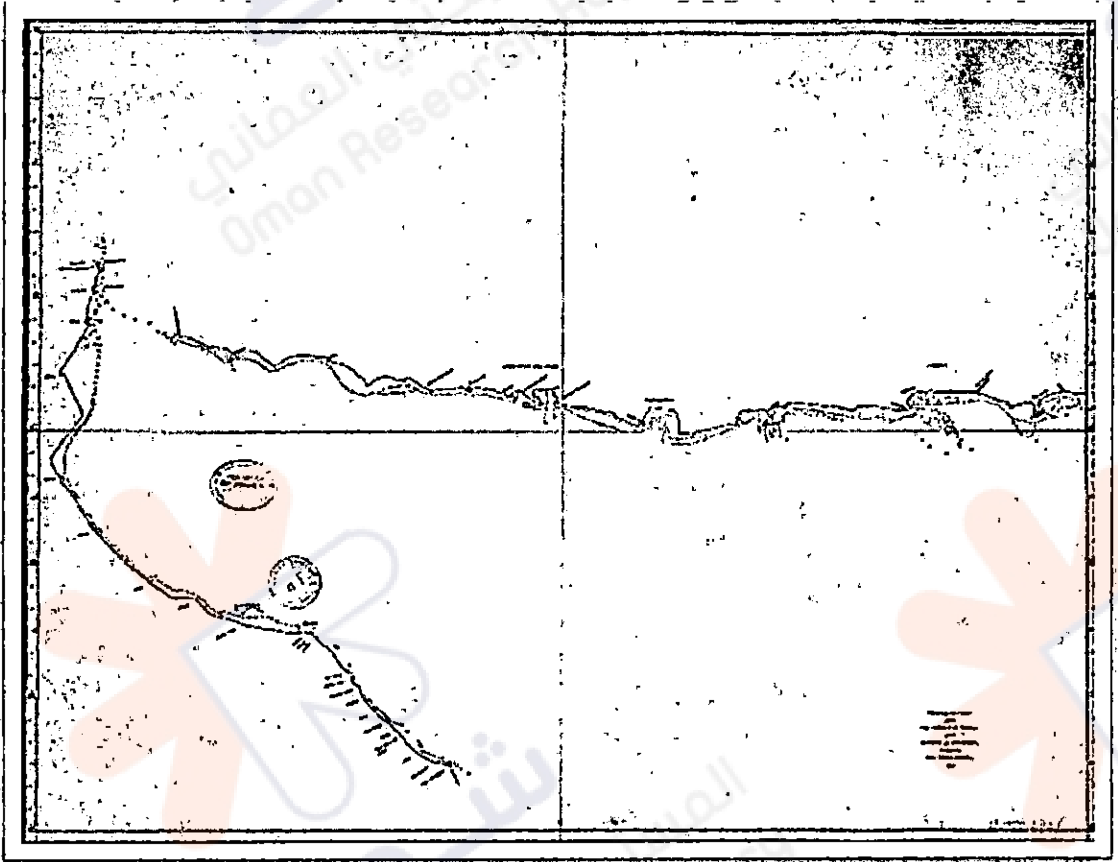
الأبعاد: 37 x 44 cm

[٧٨٤] Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, GE D-17892



خريطة رقم (٣٦)[٧٨٥]

[٧٨٥] هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

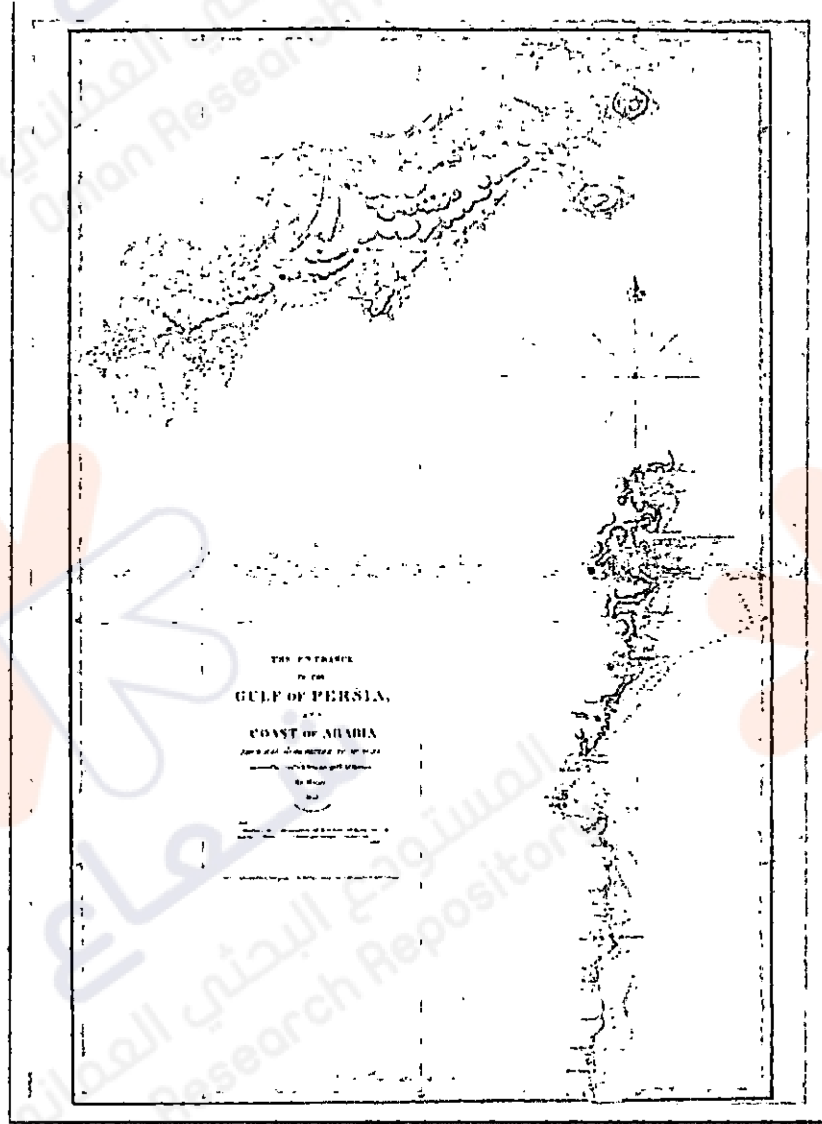


خريطة رقم (٣٧)[٧٨٦]

Chart of the coast from Cape Arubah to the entrance of the Gulph of Persia

الأبعاد: 49 x 65 cm

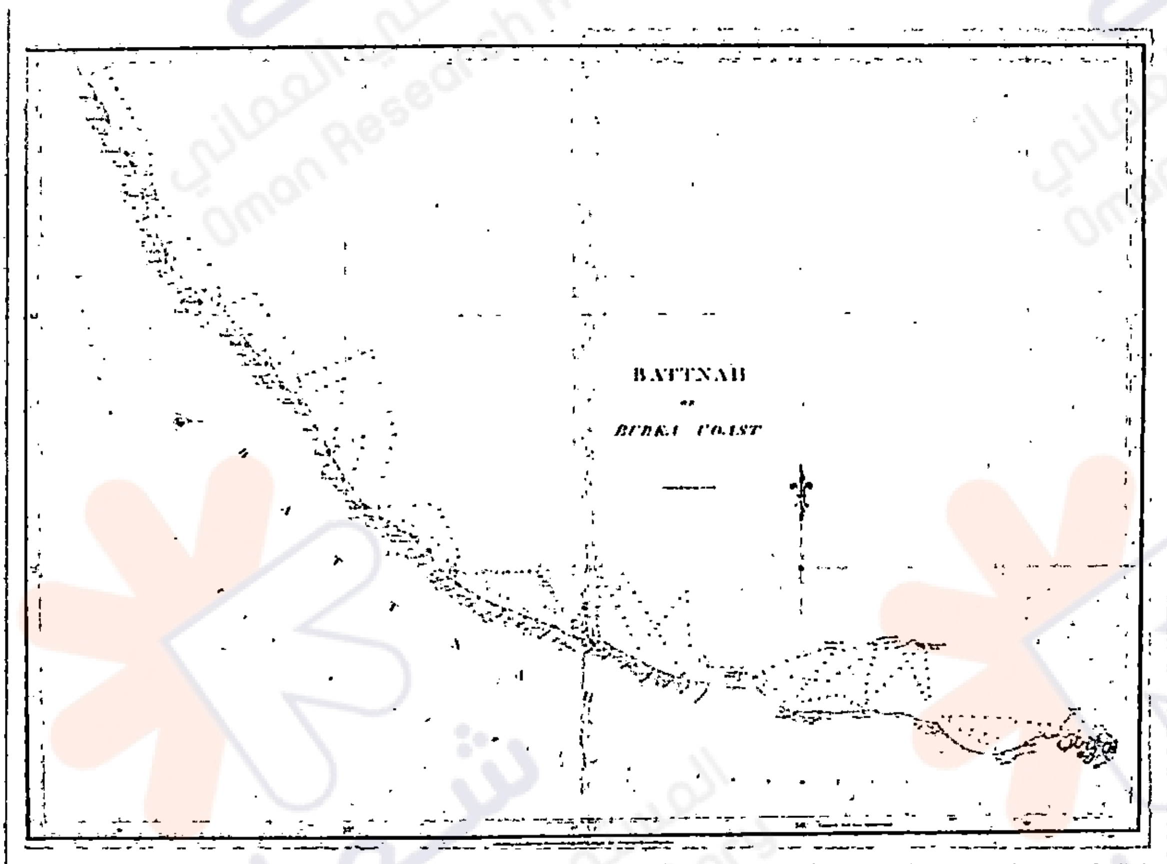
[٧٨٦] Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE DD-2987 (6759)



خريطة رقم (٣٨)[٧٨٧]

Gulf of Persia and Coast of Arabia

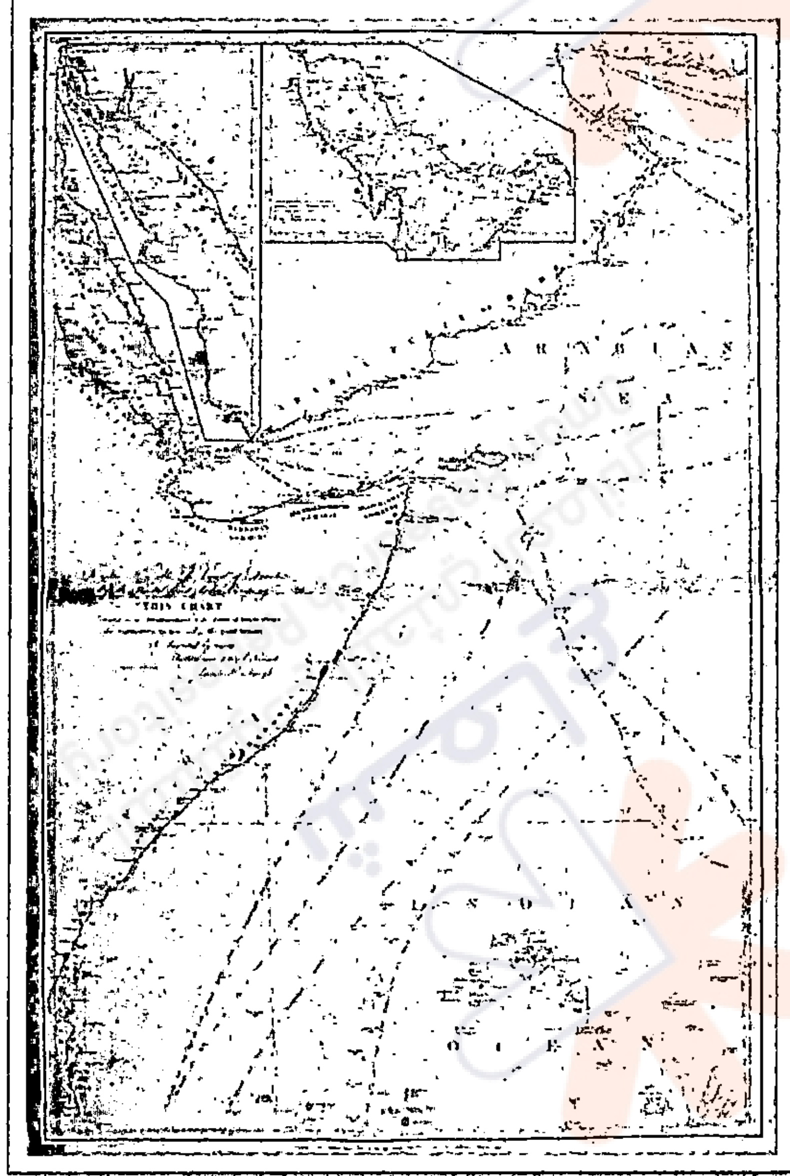
[٧٨٧] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٣٩)[٧٨٨]

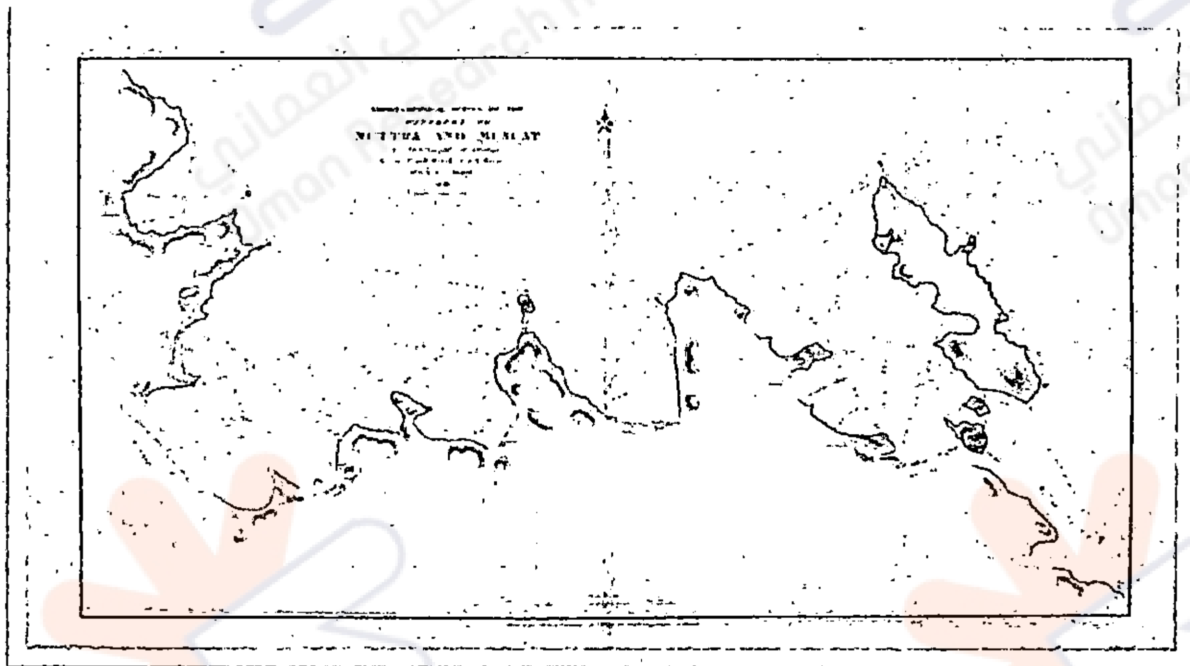
Battnah or Burka Coast

[٧٨٨] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٤٠)[٧٨٩]

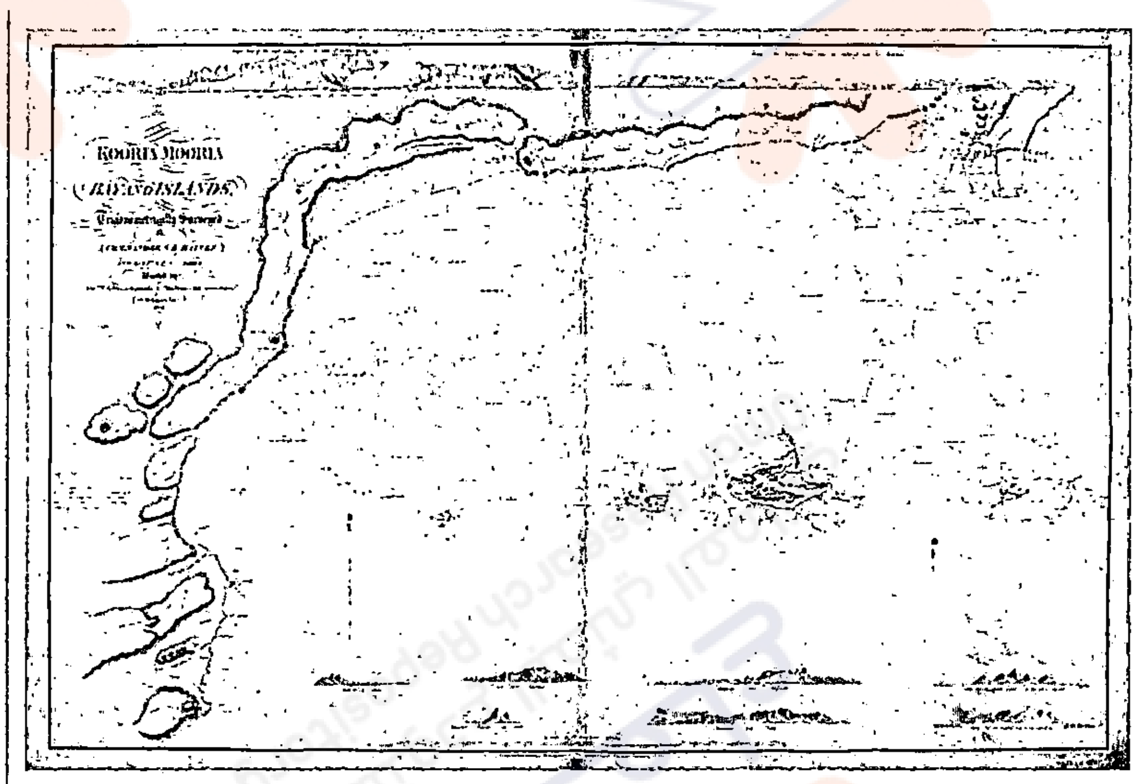
[٧٨٩] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٤١)[٧٩٠]

Muttra and Muscat

[٧٩٠] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٤٢)[٧٩١]

Kooria Mooria

[٧٩١] مكتبة قطر الوطنية.

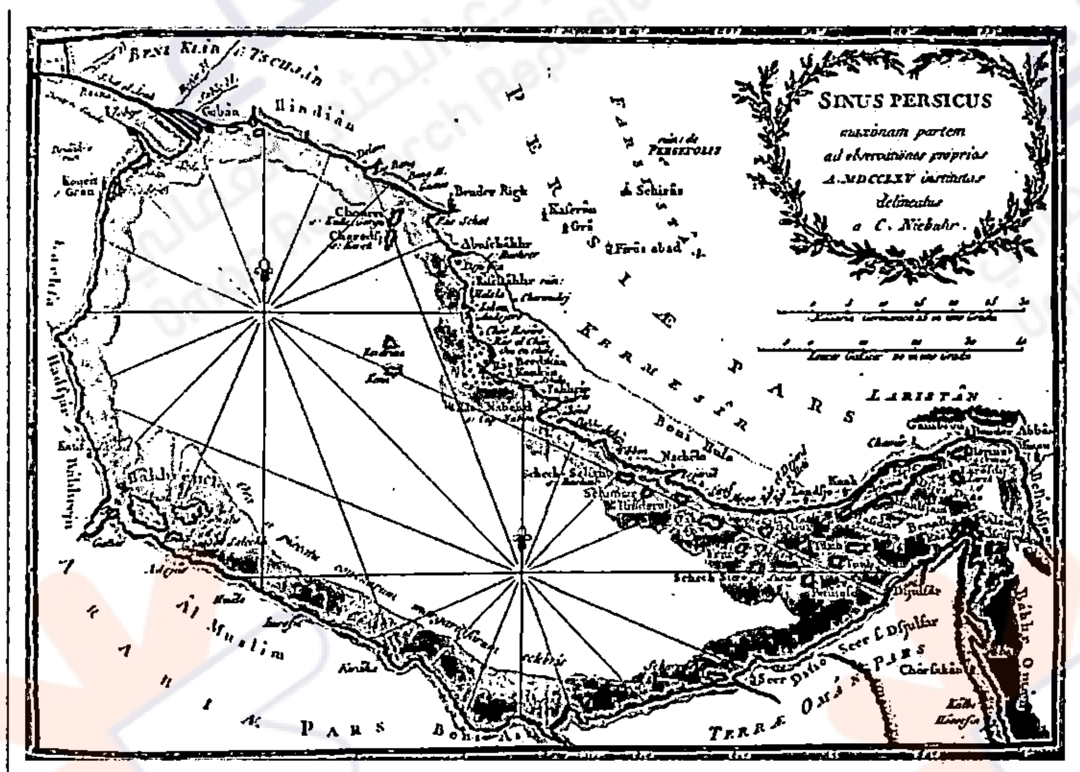


خريطة رقم (٤٣)[٧٩٢]

Terro Oman

الأبعاد: 19.5x21 cm

[٧٩٢] Al- Qasimi ,The Gulf in Historical Maps, part 2, P.216

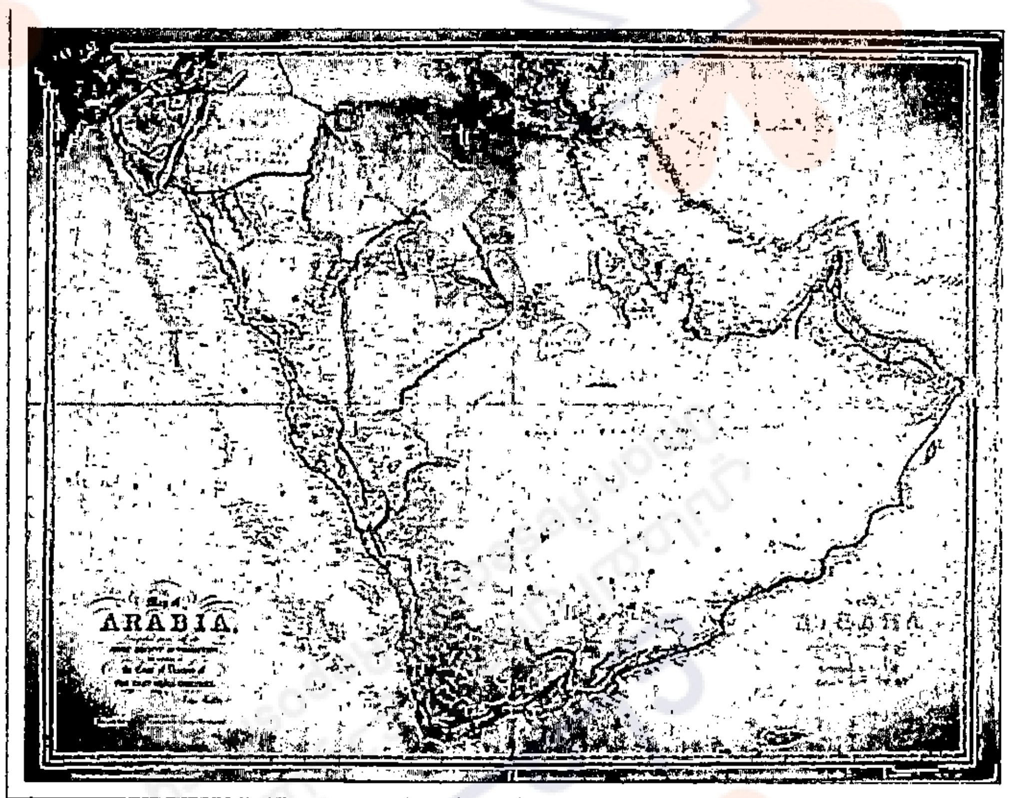


خريطة رقم (٤٤)[٧٩٣]

Sinus Persicus

الأبعاد: 31 x 21 cm

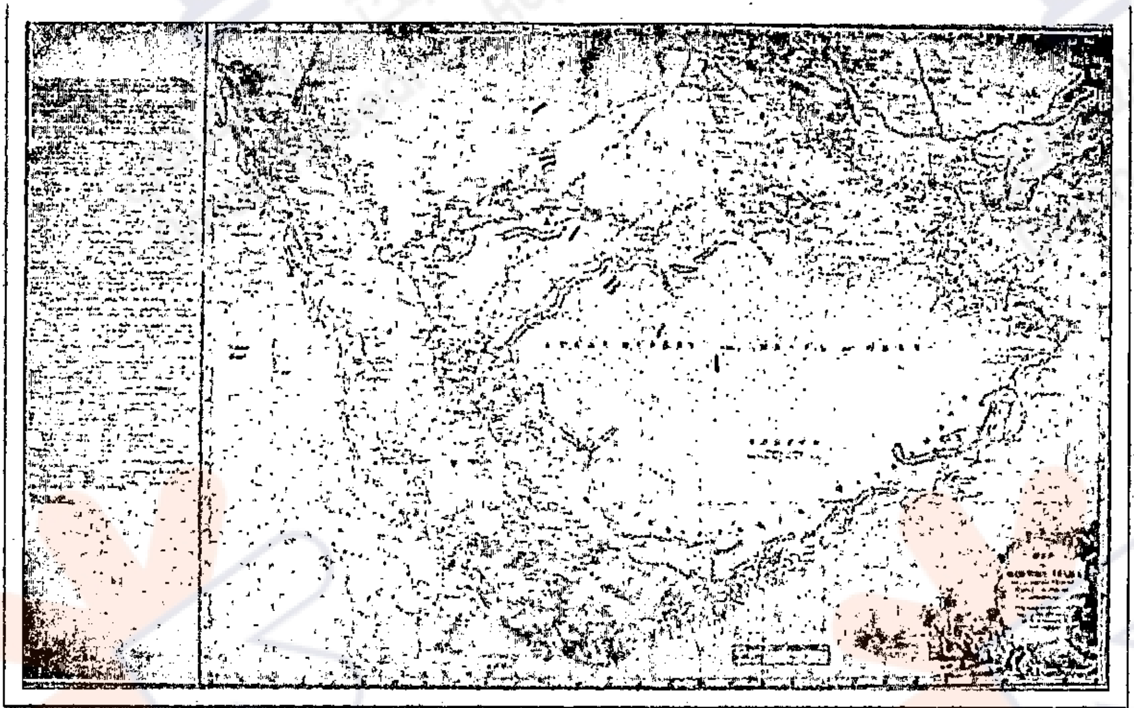
[٧٩٣] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2, P.215



خريطة رقم (٤٥)[٧٩٤]

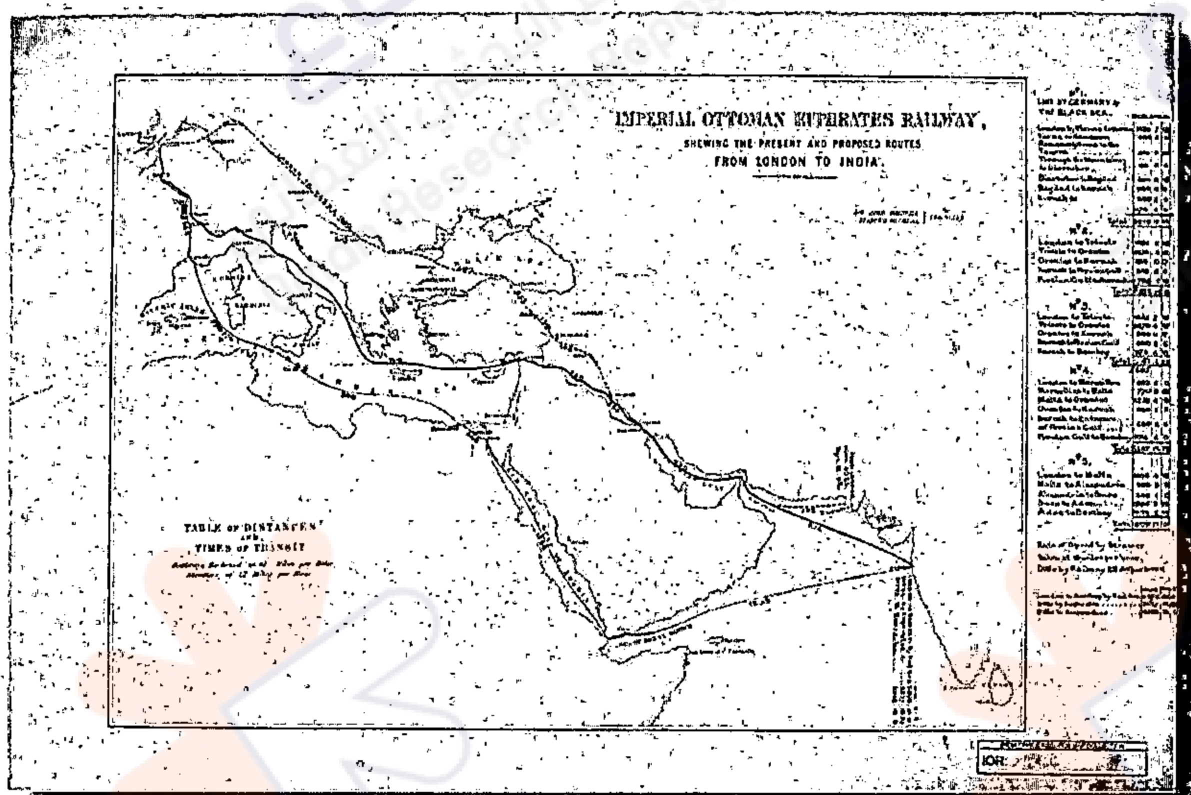
Arabia

[٧٩٤] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٤٦)[٧٩٥]

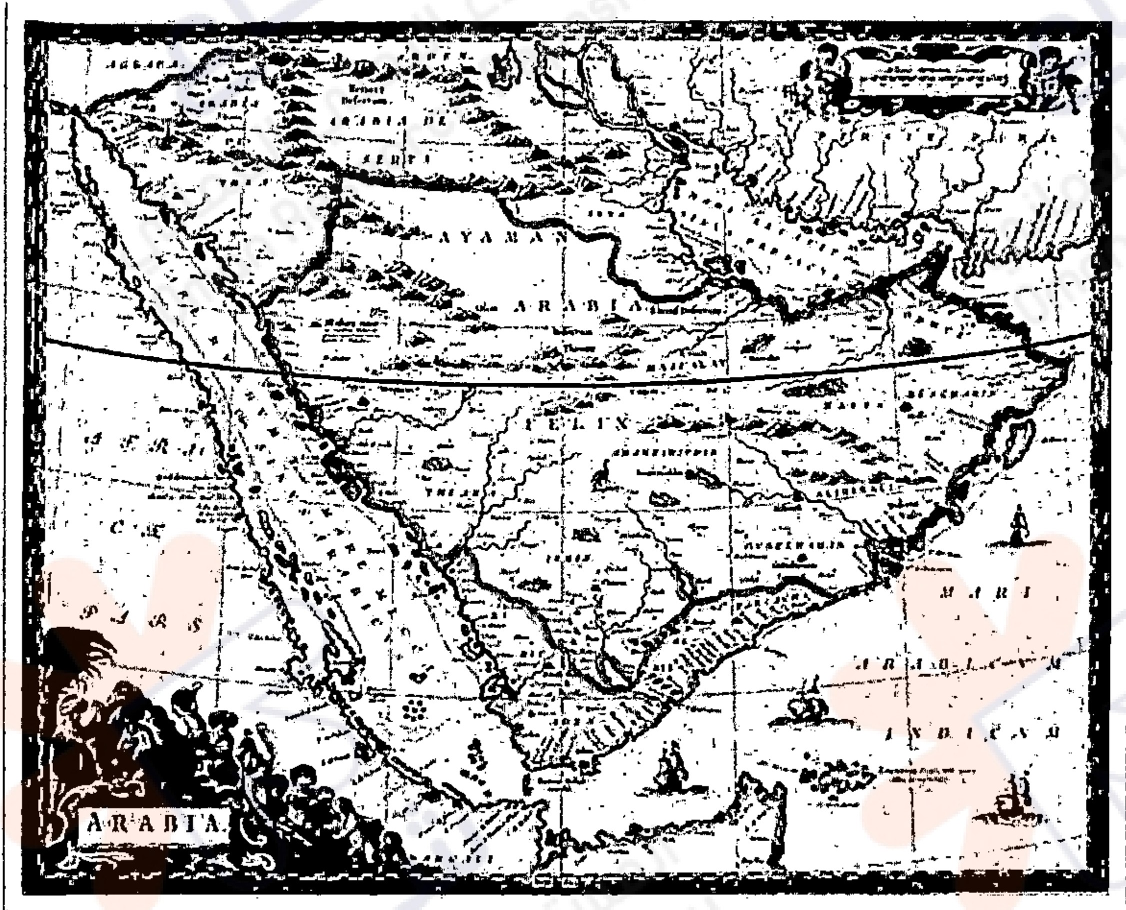
[٧٩٥] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٤٧)[٧٩٦]

Imperial Ottoman Euphrates Railway

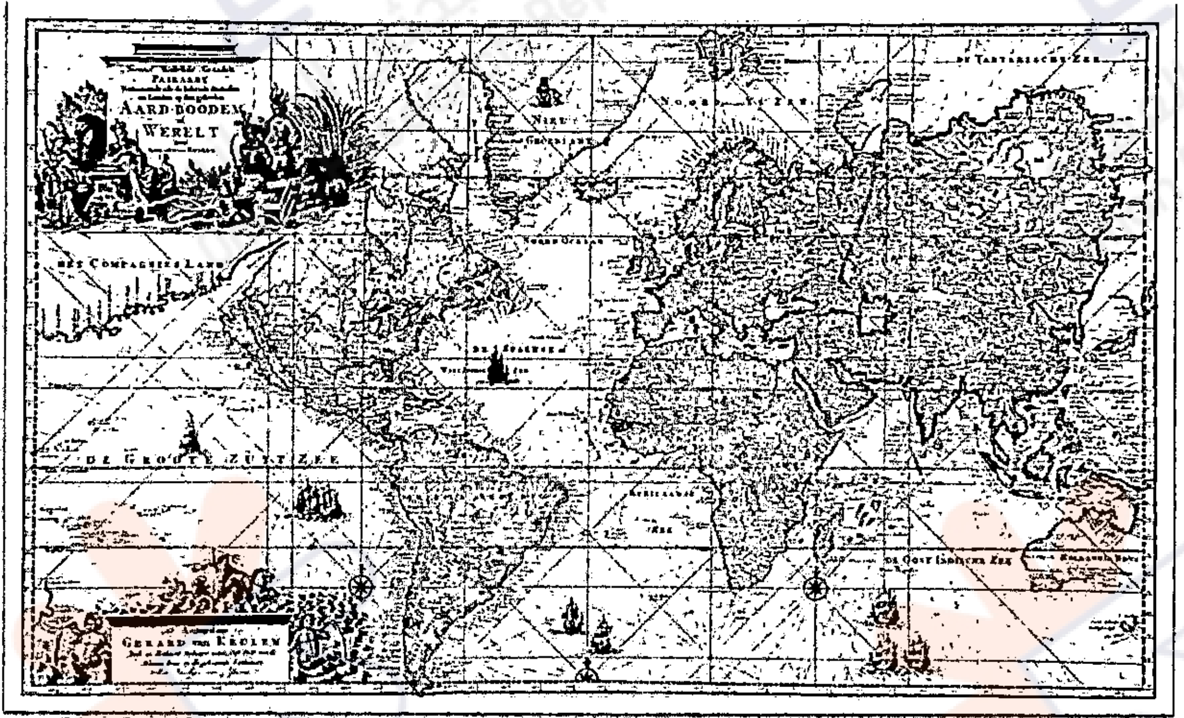
[٧٩٦] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٤٨)[٧٩]

Arabia

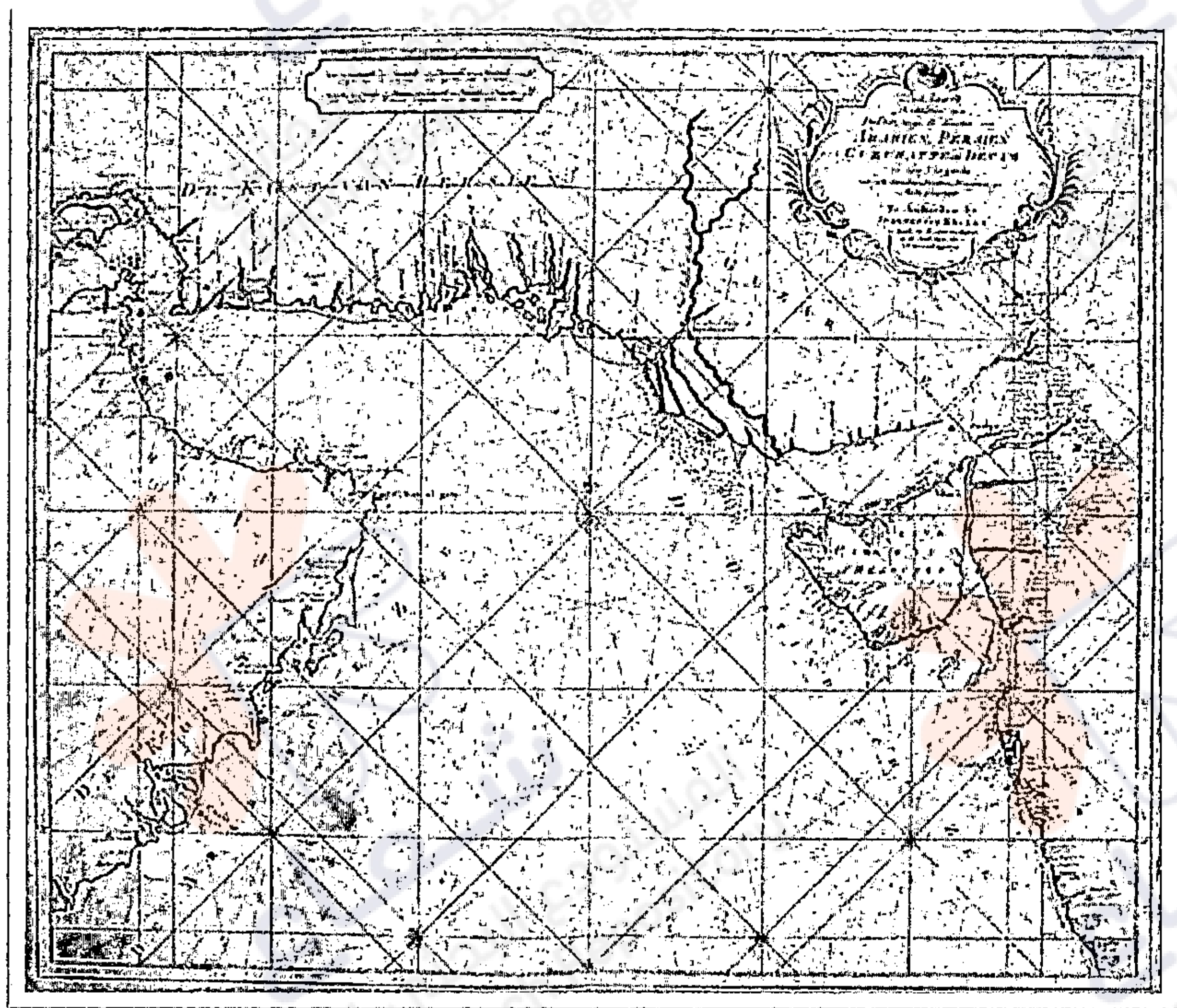
[٧٩] The Secret Atlas of the Dutch East India Company (www.helmink.com/Antique_Maps_Secret_Atlas.php)



خريطة رقم (٤٩)[٧٩٨]

Nieuw Wassende Graaden Paskaart Vertoonende alle de bekende Zeekusten en Landen op den geheelen Aard Boodem of Werelt door

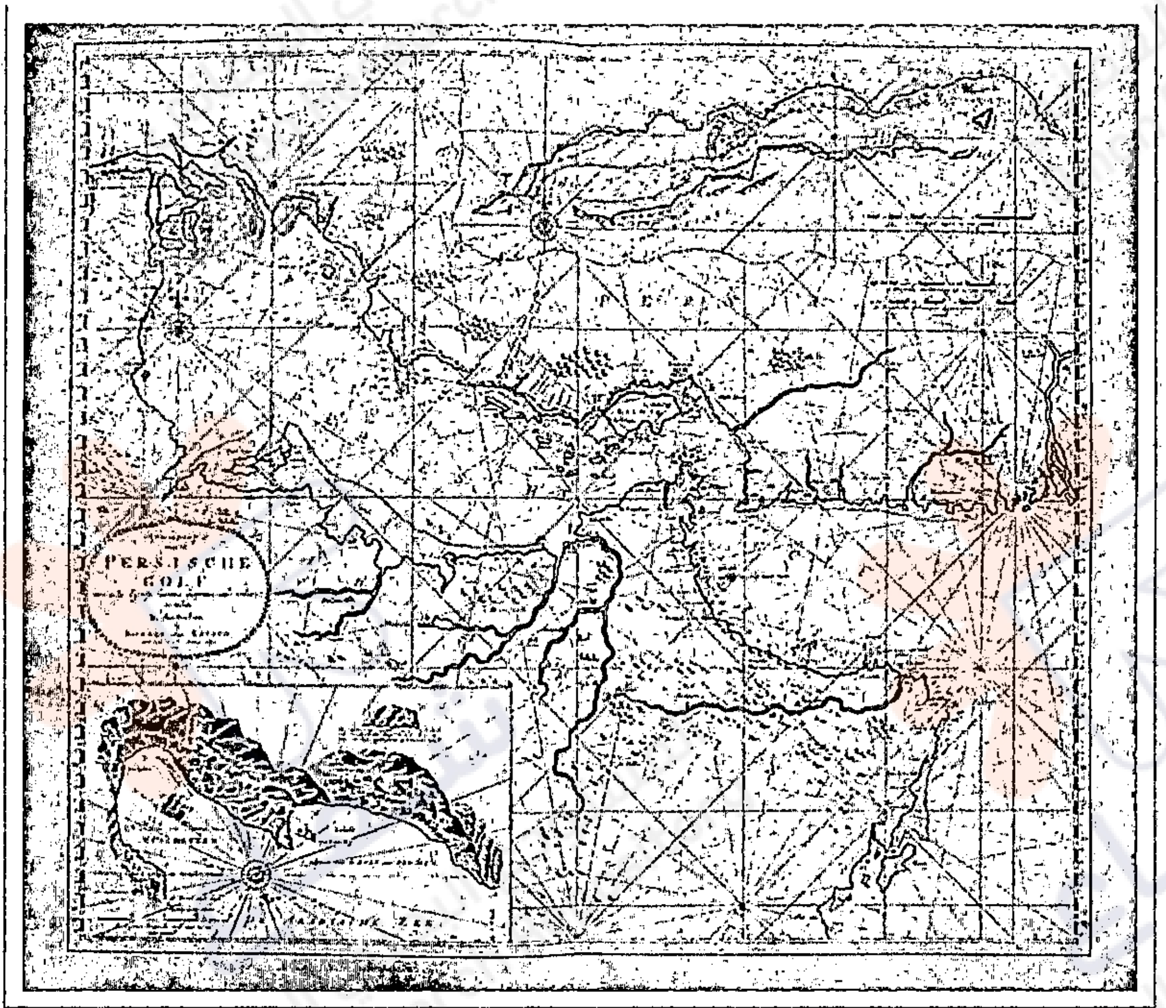
[٧٩٨] The Secret Atlas of the Dutch East India Company (www.helmink.com/Antique_Maps_Secret_Atlas.php)



خريطة رقم (٥٠)[٧٩٩]

Pas-kaart strekkende van Dofar, langs de kusten van Arabian, Persien, Guzuratte en Decam

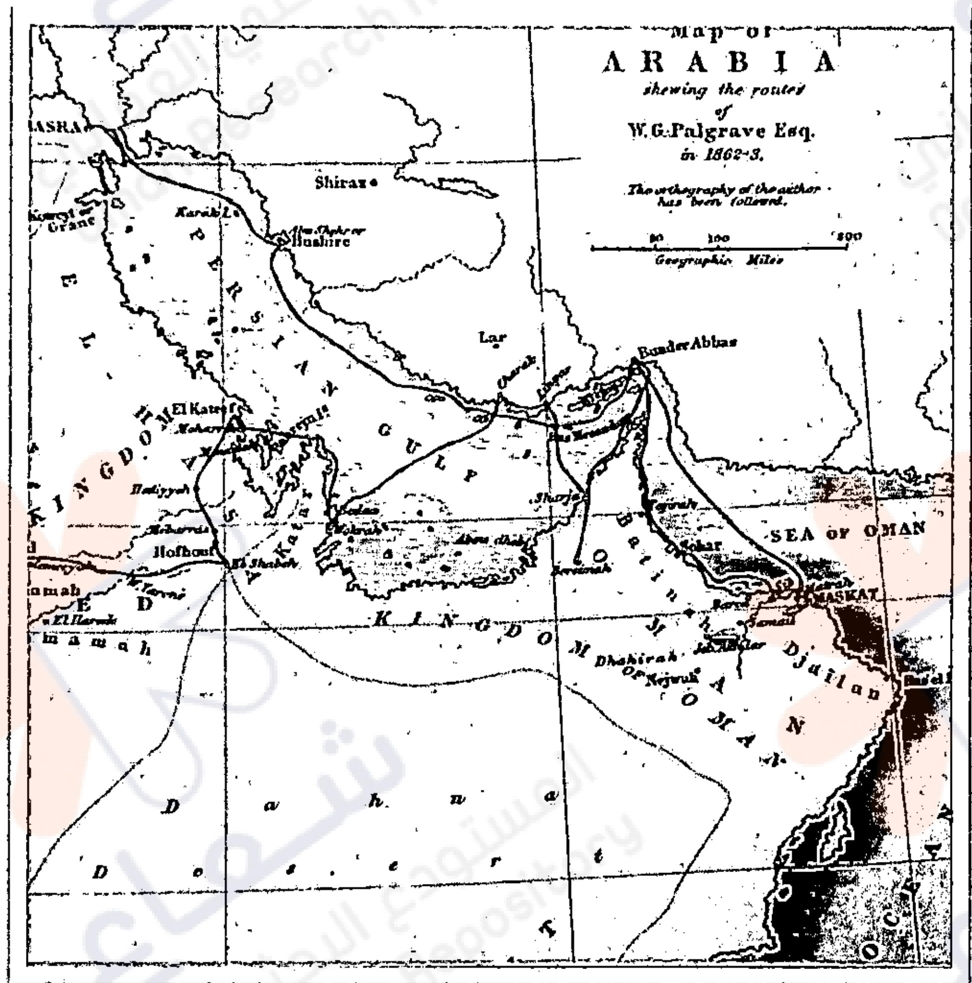
[٧٩٩] The Secret Atlas of the Dutch East India Company (www.helmink.com/Antique_Maps_Secret_Atlas.php)



خريطة رقم (٥١)[٨٠٠]

Persische Golf

[٨٠٠] The Secret Atlas of the Dutch East India Company (www.helmink.com/Antique_Maps_Secret_Atlas.php)

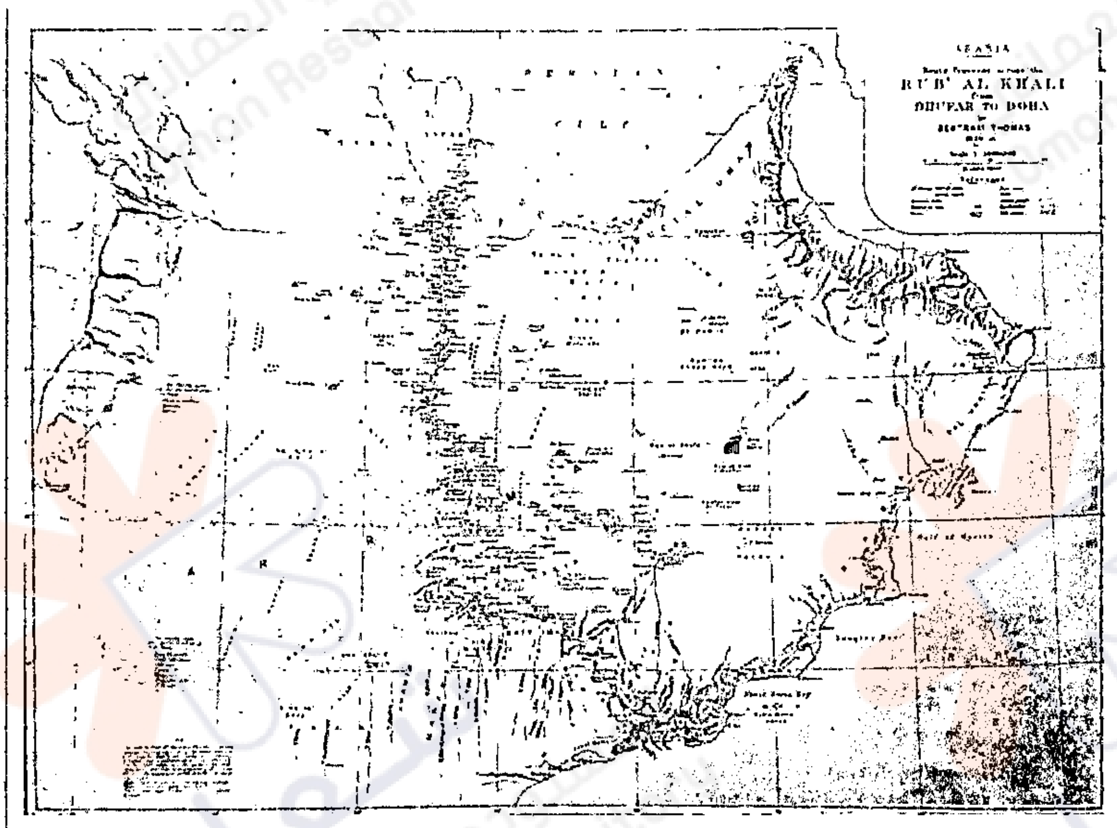


خريطة رقم (٥٢)[٨٠١]

Map of Arabia shewing the routs of W. G. Palgrave Esq

الأبعاد: 24 x 17 cm

[٨٠١] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1, P.272



خريطة رقم (٥٣)[٨٠٢]

Route Traverse across the Rub' Al Khali from Dhufar to Doha

الأبعاد: 55 x 40.5 cm

[٨٠٢] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1, P.286

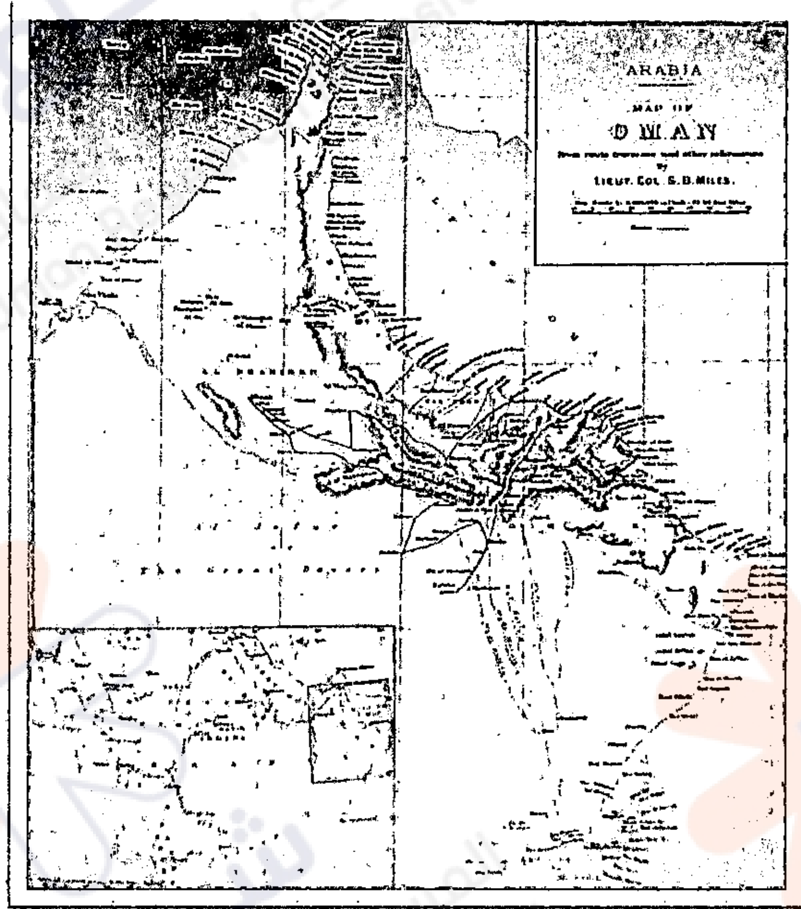


خريطة رقم (٥٤)[٨٠٣]

Maskat and Matrah in Oman, Arabia

الأبعاد: 43.5 x 19 cm

٨٠٣ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1, P.282

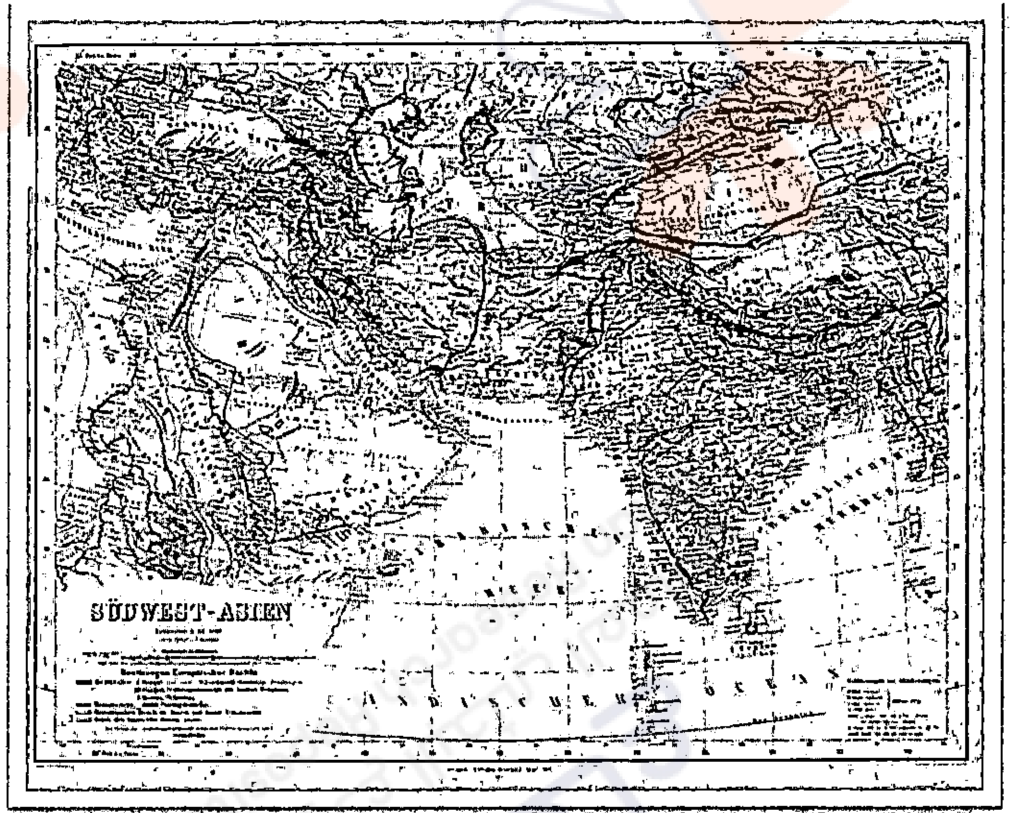


خريطة رقم (٥٥)[٨٠٤]

Map of Oman

الأبعاد: 32.5 x 37.5 cm

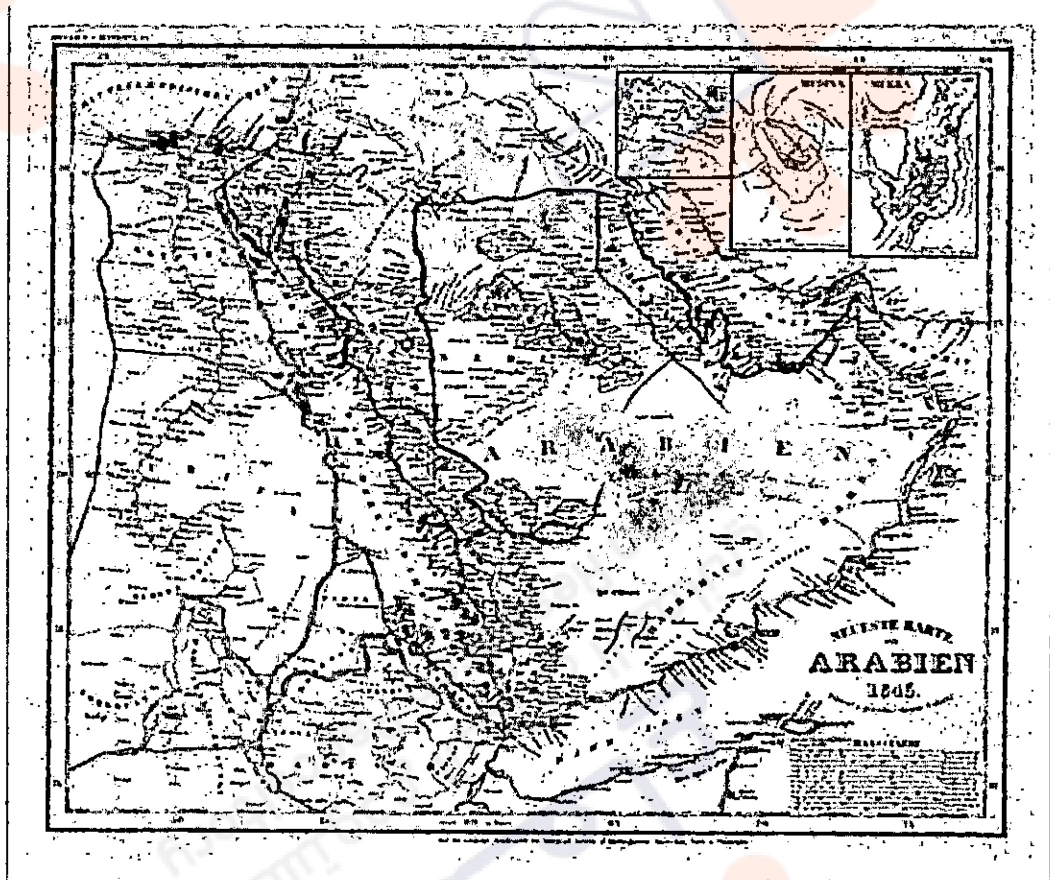
[٨٠٤] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1, P.283



خريطة رقم (٥٦)[٨٠٥]

Sudwest Asien

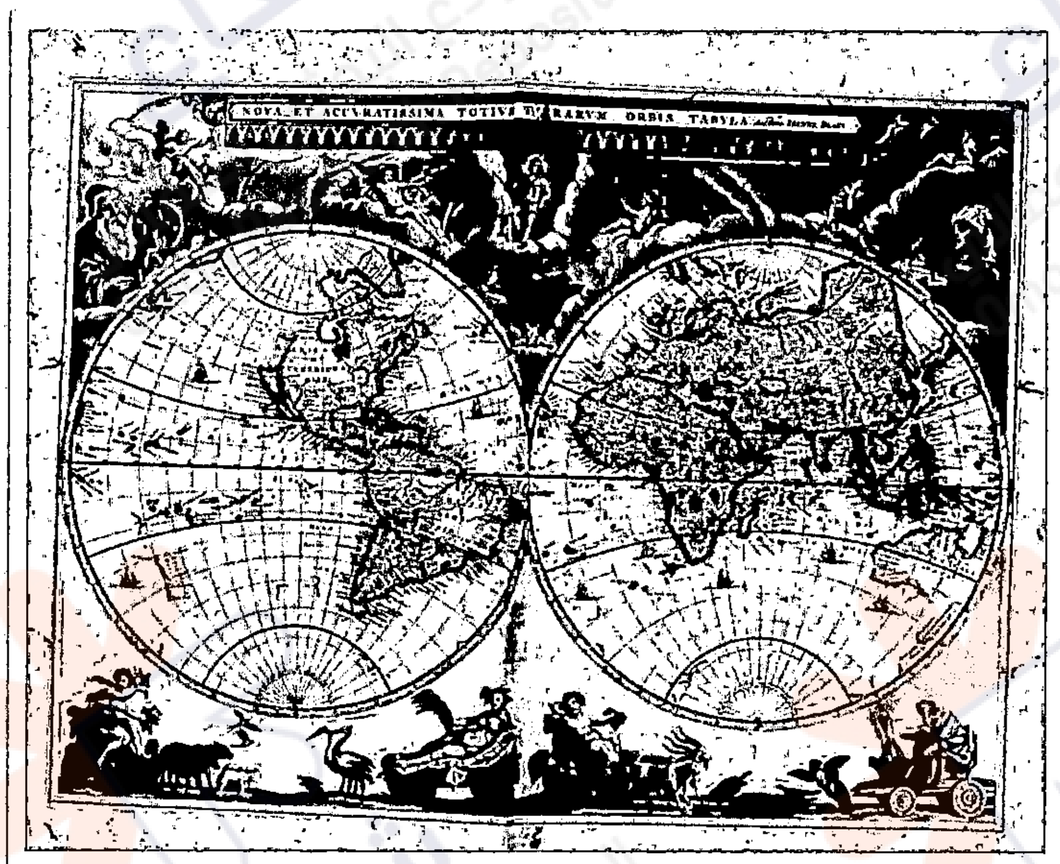
٨٠٥ مكتبة الكونجرس



خريطة رقم (٥٧)[٨٠٦]

Neueste Karte Von Arabien

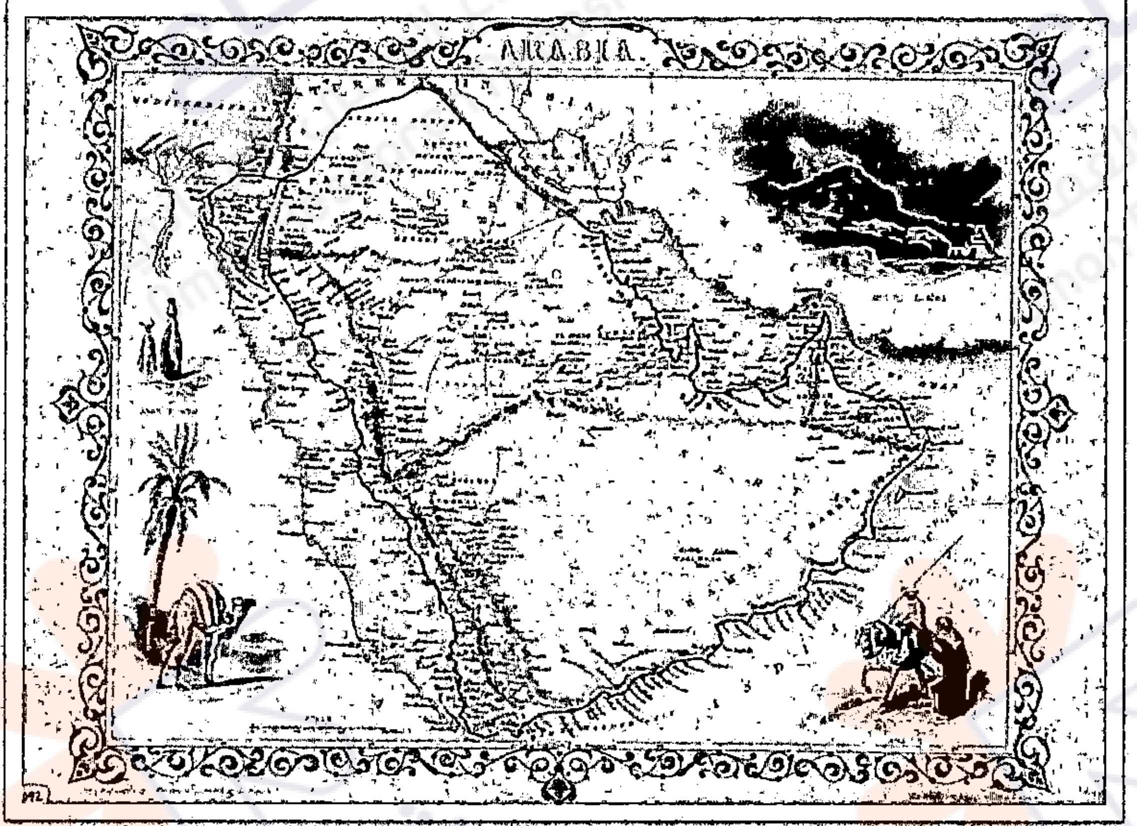
٨٠٦ مكتبة الكونجرس



خريطة رقم (٥٨)[٨٠٧]

Nova Orbis Tabvla

[٨٠٧] مكتبة البرازيل الوطنية.



خريطة رقم (٥٩)[٨٠٨]

Arabia

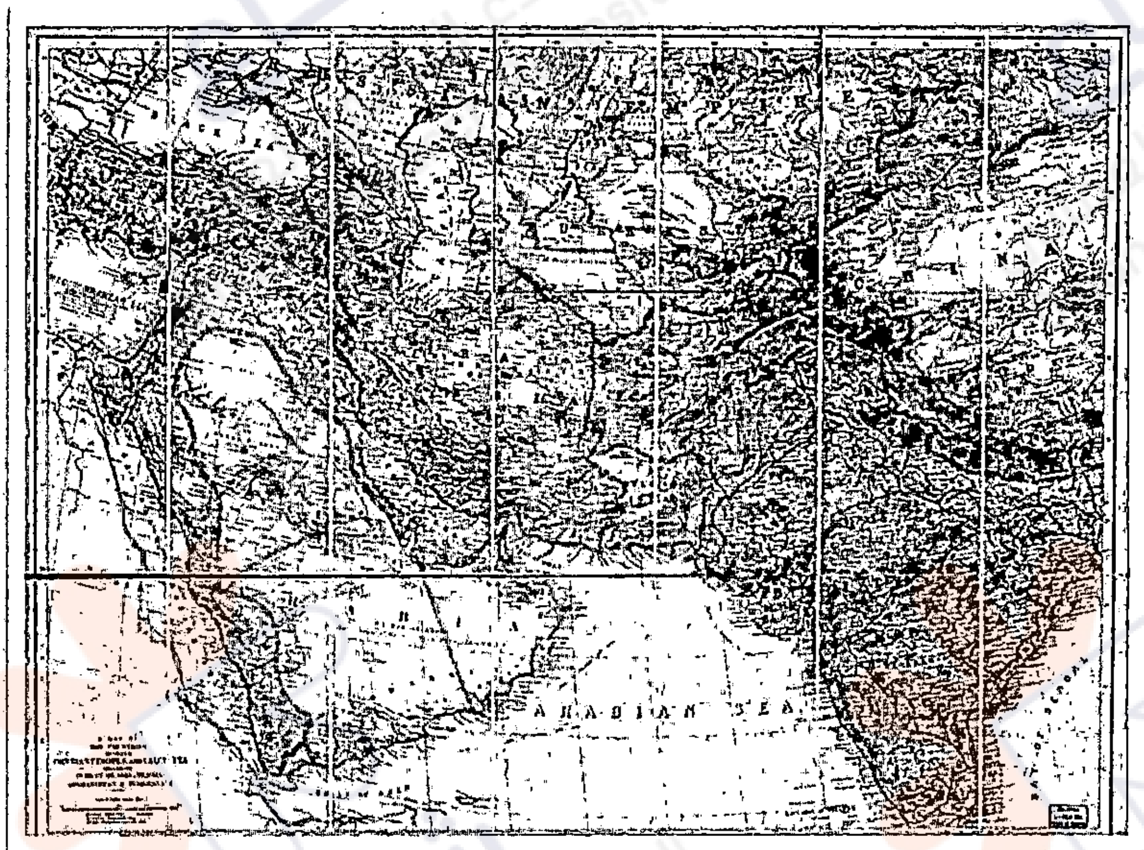
[٨٠٨] مكتبة الكونجرس.



خريطة رقم (٦٠)[٨٠٩]

British Empire Throughout the World

[٨٠٩] مكتبة الكونجرس.



خريطة رقم (٦١)[٨١٠]

The Countries between Constantinople and Calcutta

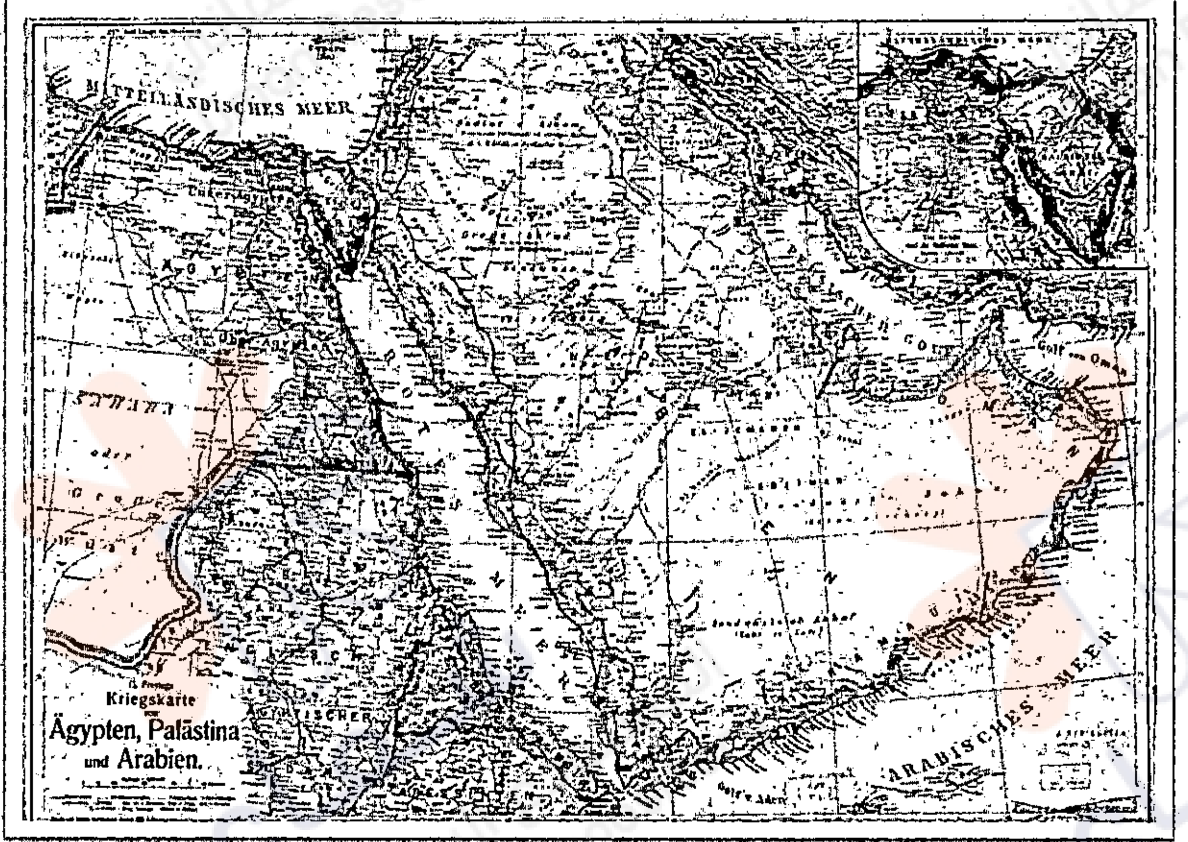
[٨١٠] مكتبة الكونجرس.



خريطة رقم (٦٢)[811]

Persia, Arabia

[811] مكتبة الكونجرس

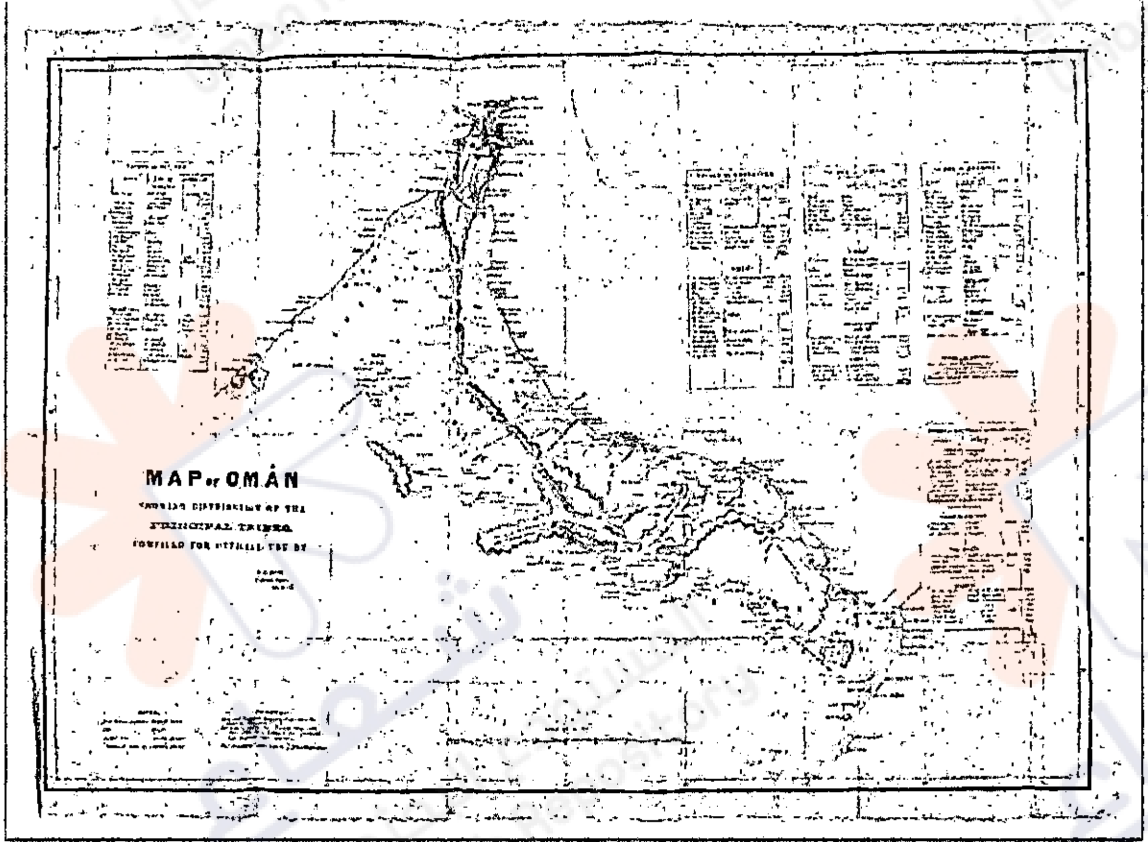


خريطة رقم (٦٣)[٨١٢]

Agypten, Palastina und Arabien

---

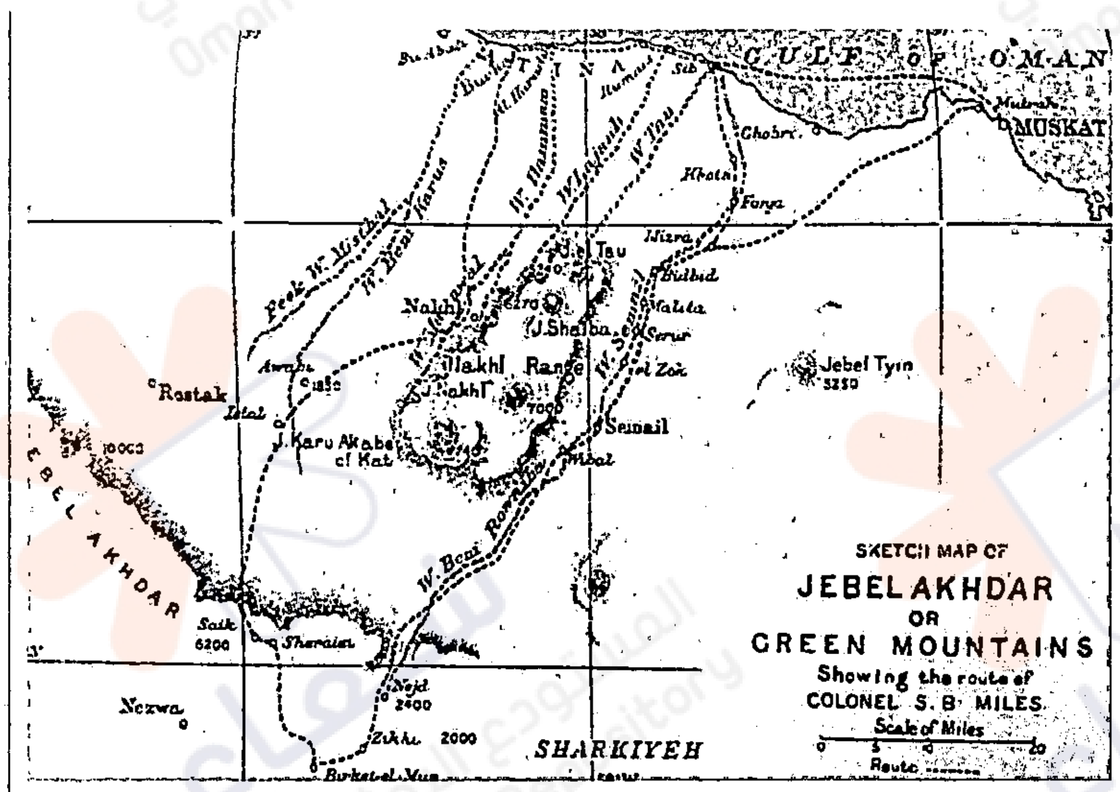
[٨١٢] مكتبة الكونجرس.



خريطة رقم (٦٤)[٨١٣]

Map of Oman

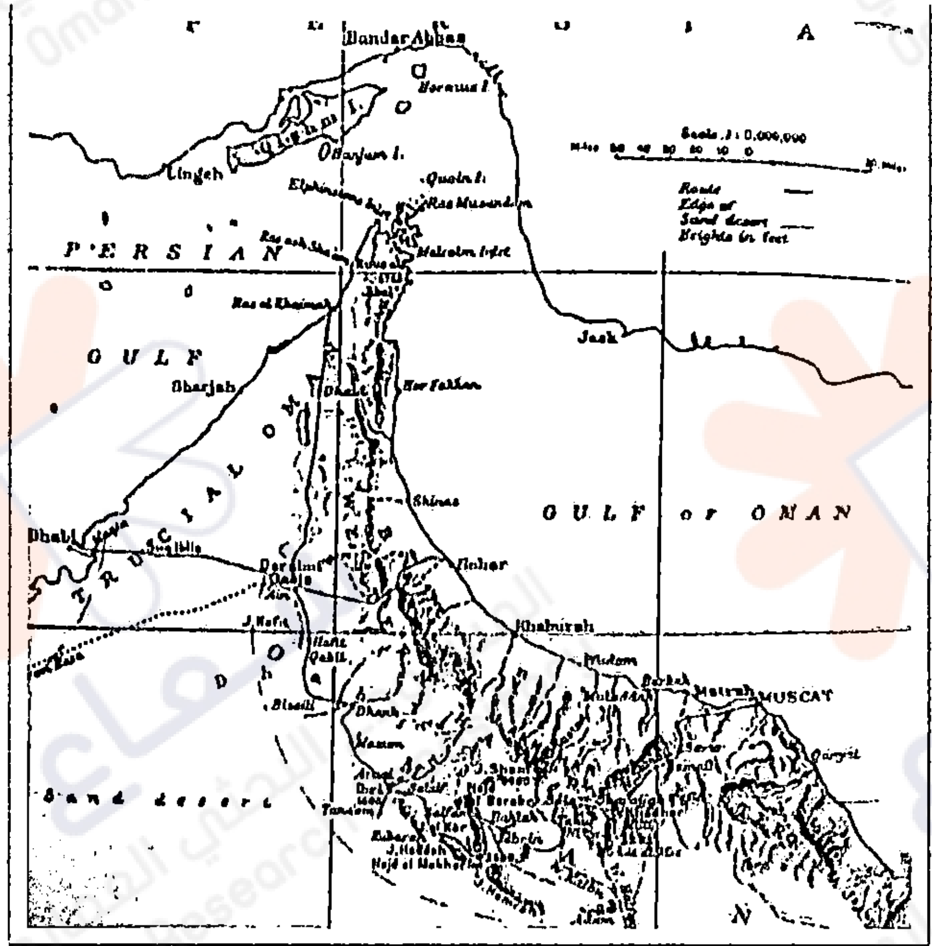
[٨١٣] Memorandum on Tribal Divisions in The Principality of Oman, E.C.Ross Major Political Agent at Muscat



خريطة رقم (٦٥)[٨١٤]

Jebel Akhdar or Green Mountains

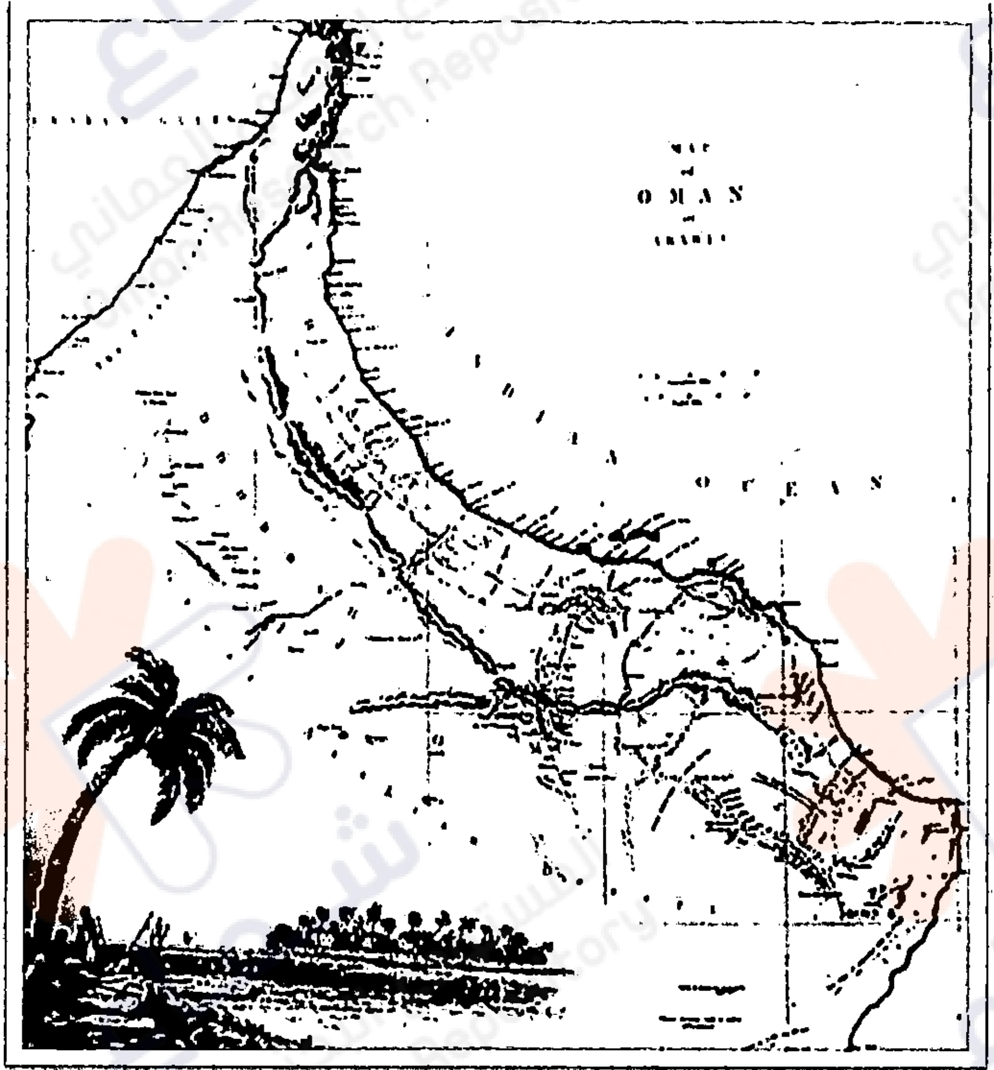
٨١٤ المنذري، دور الوكلاء...، صـ٩٧.



خريطة رقم (٦٦)[815]

---

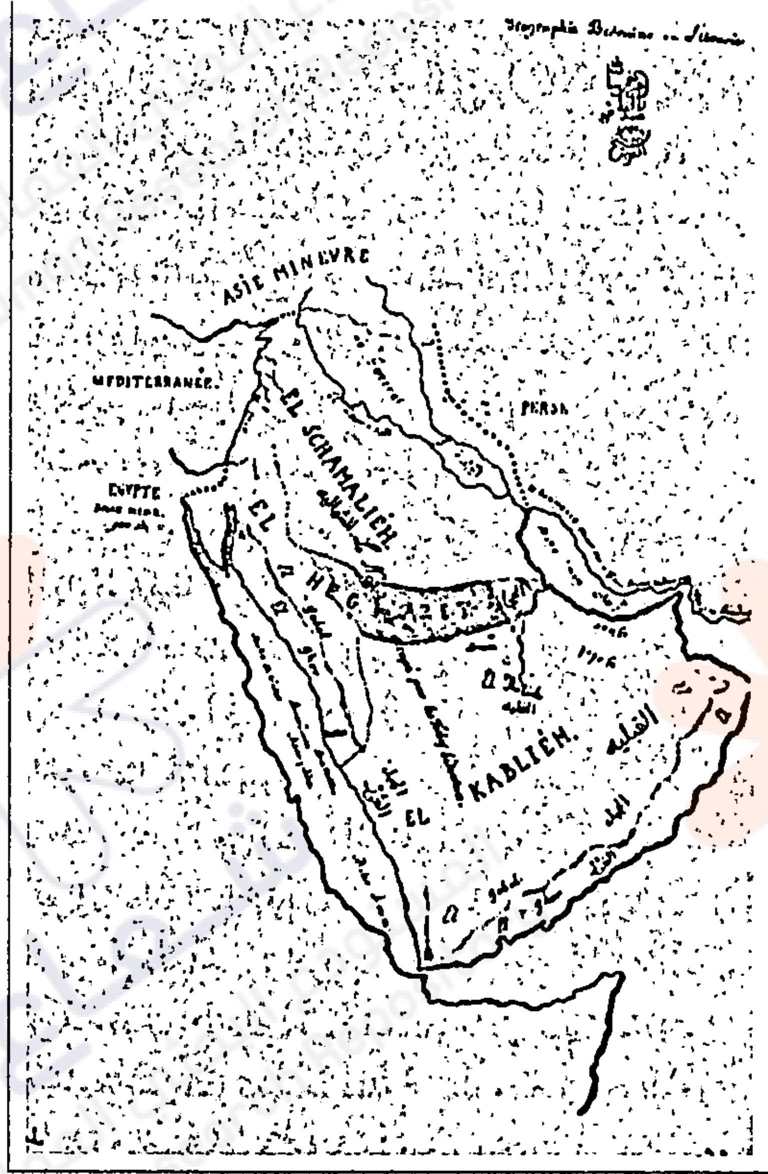
[815] المنذري، دور الوكلاء..،صـ٩٨.



خريطة رقم (٦٧)[٨١٦]

Map of Oman

[٨١٦] ولستد،جيمس ريموند،تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية،ترجمة:عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم،ط١،دار الساقي،٢٠٠٢م.



خريطة رقم (٦٨)[٨١٧]

Arabia

[٨١٧] جفوسكي، انطباعات عن الشرق وشبه الجزيرة العربية، صـ٧٨.

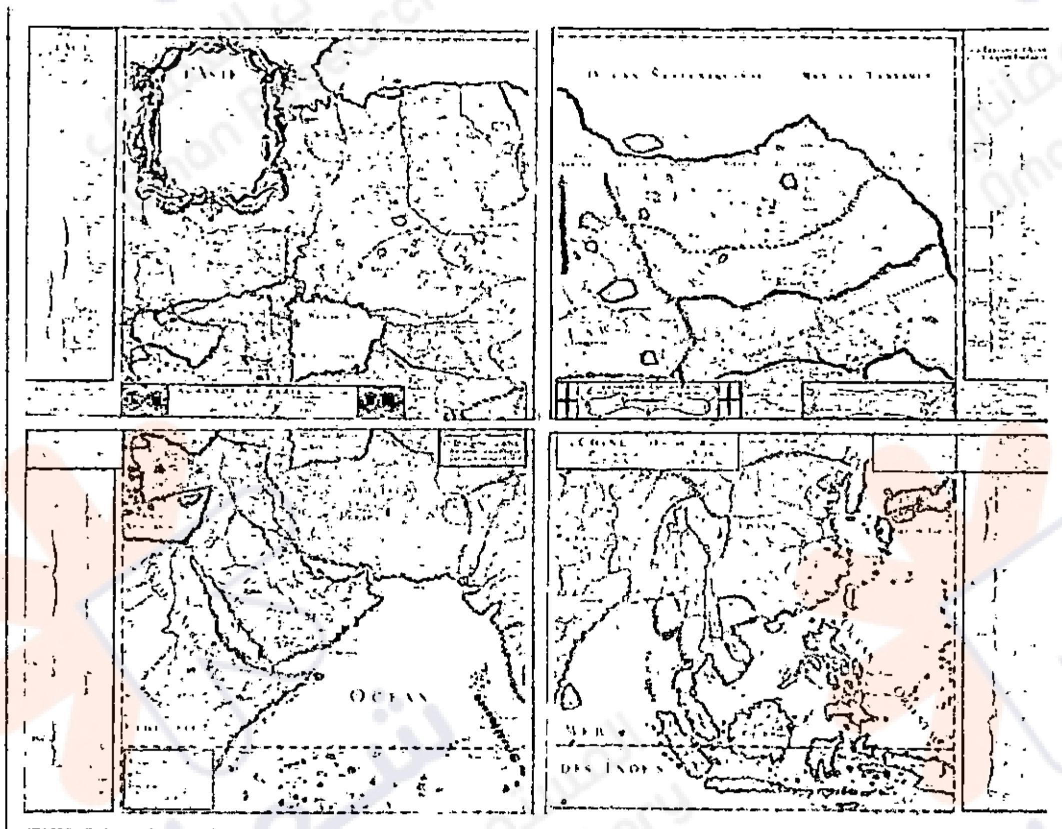


خريطة رقم (٦٩)[٨١٨]

Ancienne Arabia

الأبعاد: 10.5 x 15 cm

٨١٨ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p. 100 ، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.



خريطة رقم (٧٠)[٨١٩]

L' Asie

[٨١٩] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٧١)[٨٢٠]

Carte des Trois Arabies

الأبعاد: 49.5 x 40 cm

---

[٨٢٠] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p. 74 ، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

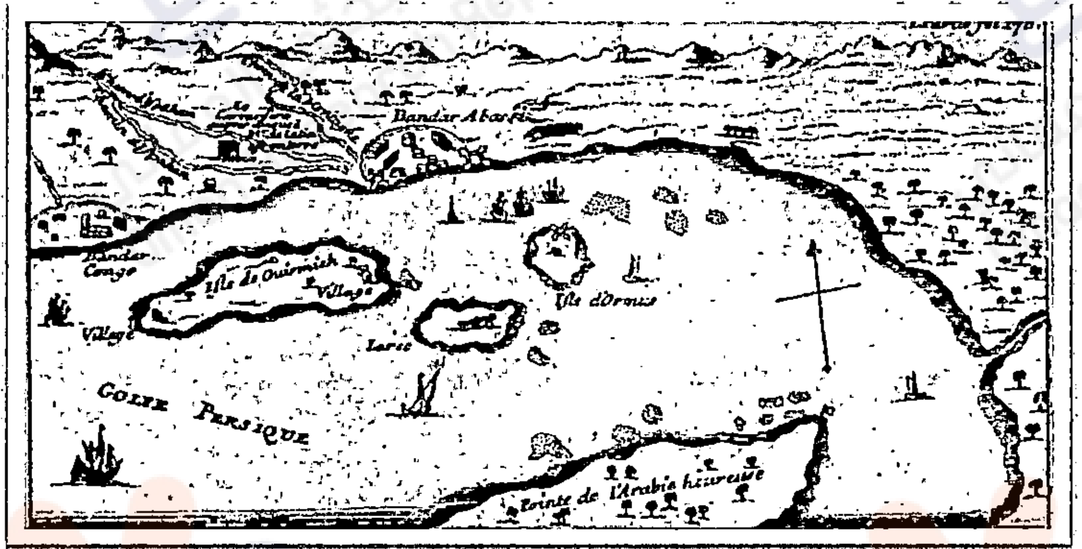


خريطة رقم (٧٢)[٨٢١]

Carte Des Voyages

---

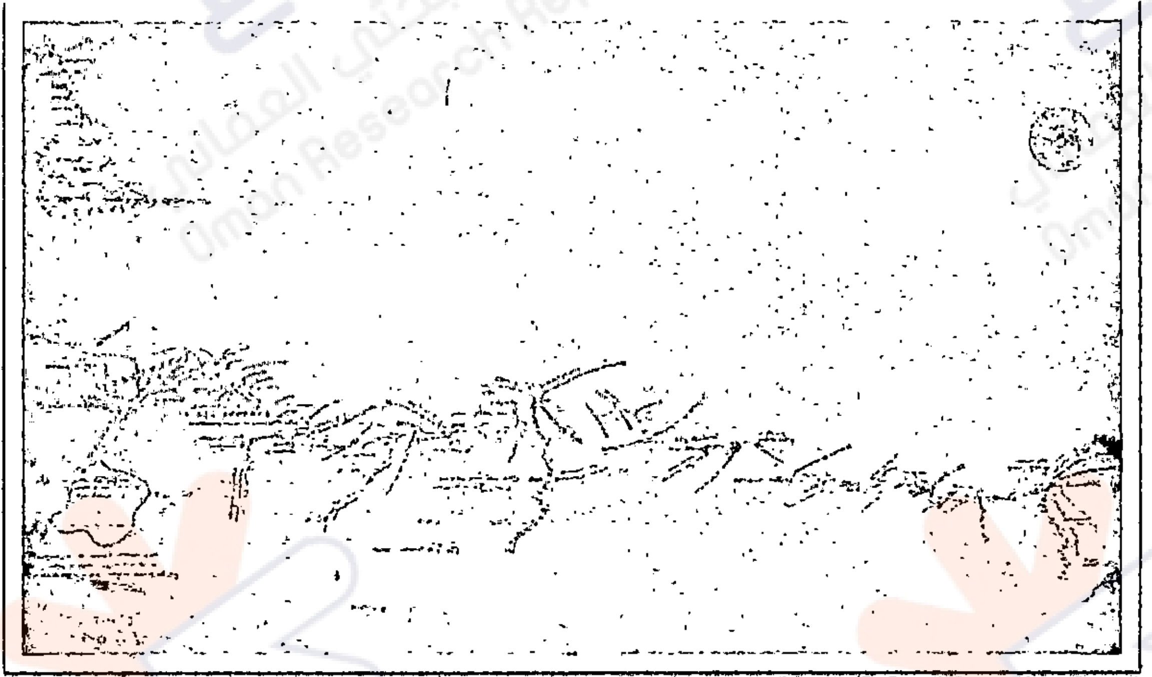
[٨٢١] Carte des voyges de monsieur Tavrnier en Europe, Tyrquie et en Perse,1713.p;1



خريطة رقم (٧٣)[822]

Gomron ou de Bandar Abassi de L'Isle d'Ormus

[822] Carte des voyges de monsieur Tavrnier en Europe, Tyrquie et en Perse,1713.p176

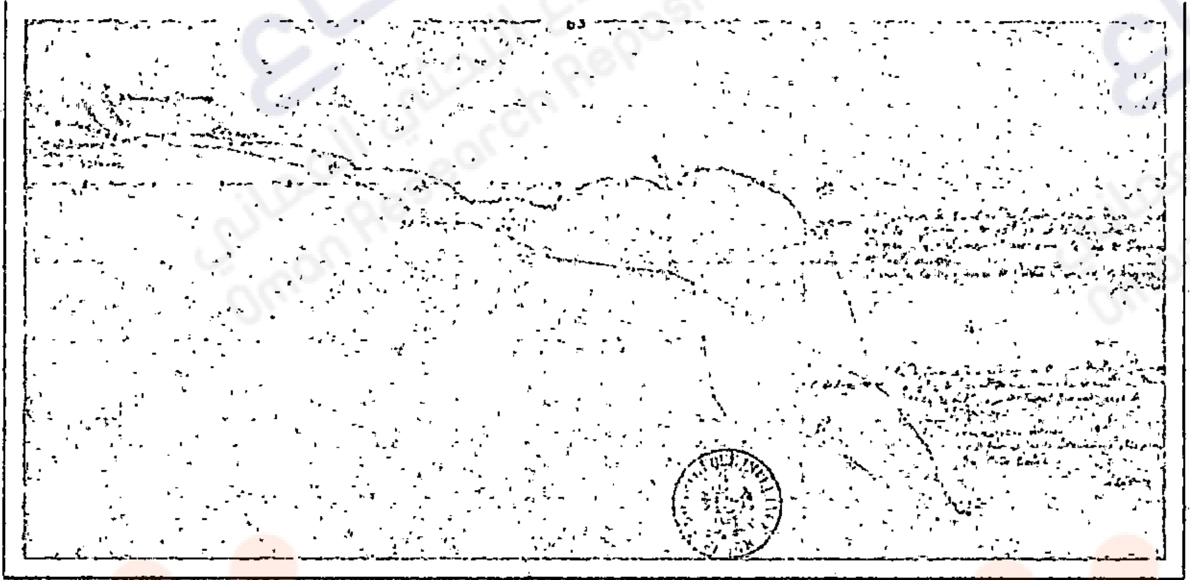


خريطة رقم (٧٤)[٨٢٣]

Côte du golfe d'Oman entre le cap Djask et Diu

الأبعاد: 28 x 50 cm

[٨٢٣] Bibliothèque nationale de France, GED-10601

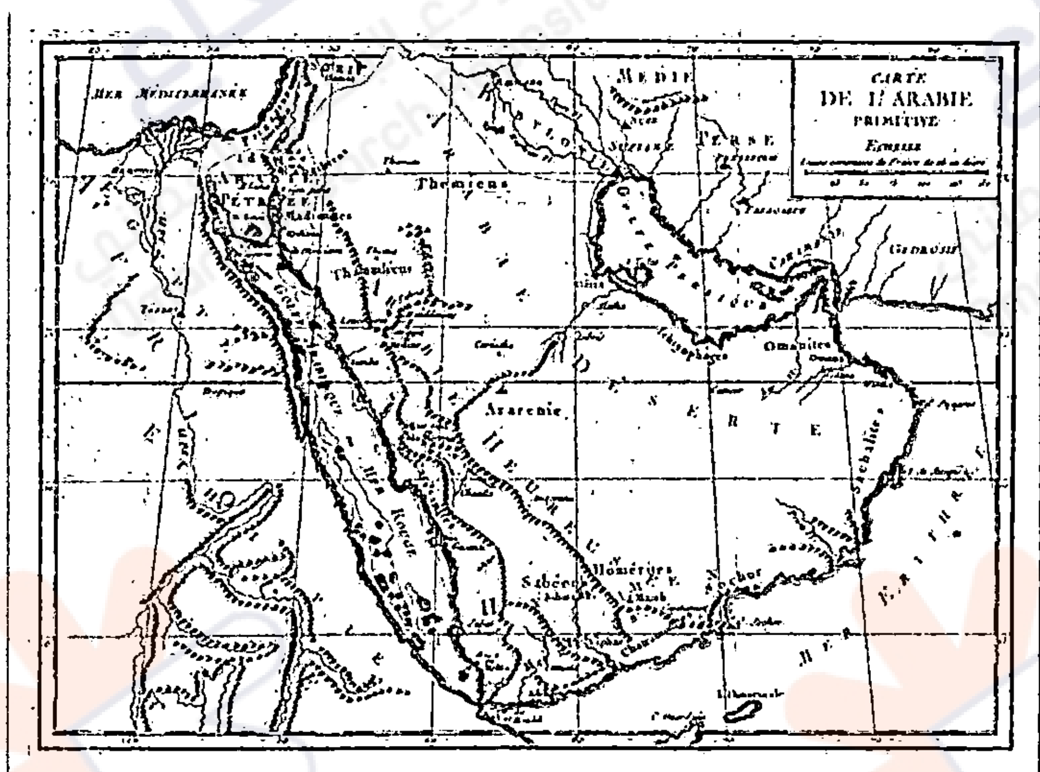


خريطة رقم (٧٥)[٨٢٤]

Côte du golfe d'Oman entre Surate et le cap Djask

الأبعاد: 14, 5 x 30 cm

[٨٢٤] Bibliothèque nationale de France, GED-10555

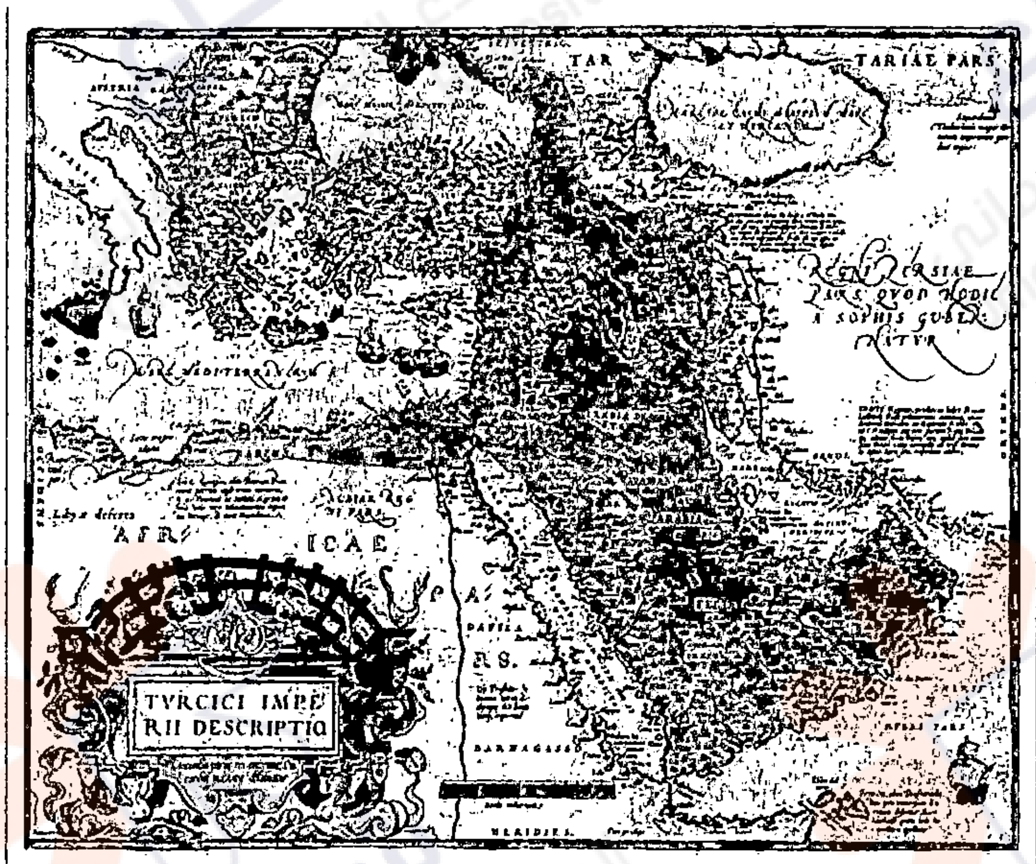


خريطة رقم (٧٦)[٨٢٥]

Carte de l'Arabie Primitive

الأبعاد: 33.02 x 24.13 cm

[٨٢٥] Delisle de Sales, Histoire des Hommes. Partie de l'Histoire Moderne, (Paris) 1782



خريطة رقم (٧٧)[٨٢٦]

Tvrici ImperII Descriptiq

٨٢٦ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p. 30.



خريطة رقم (٧٨)[٨٢٧]

Turcicum Imperium

الأبعاد: 110 x 85 cm

[٨٢٧] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p. 31.



خريطة رقم (٧٩)[٨٢٨]

Secundae Partis Asiae

الأبعاد: 50 x 35 cm

[٨٢٨] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p. 33 ، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

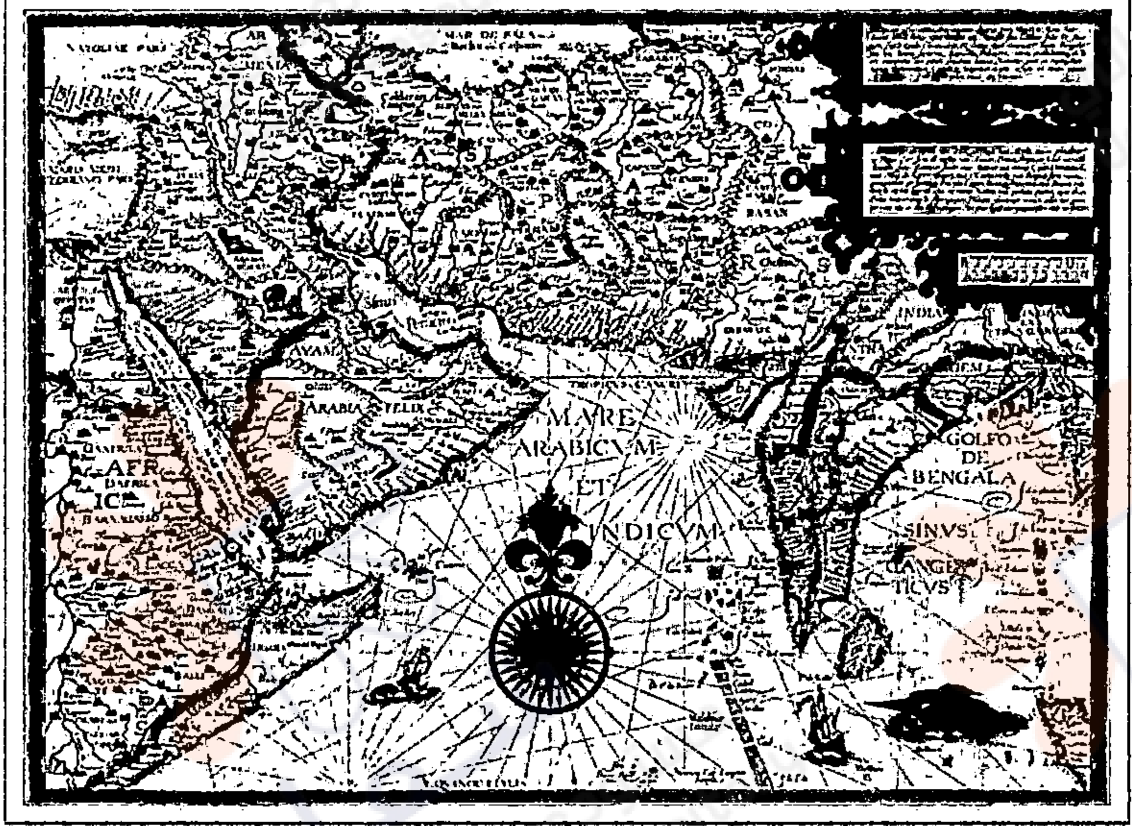


خريطة رقم (٨٠)[٨٢٩]

Persici Vel Sophorum Regni Typus

الأبعاد: 20 x 14 cm

[٨٢٩] www.raremaps.com/gallery/detail/42463/Persici_Vel_Sophorum_Regni_Typus/Mercator.html



خريطة رقم (٨١)[٨٣٠]

Deliniantur in hac tabula, Orae maritimae Abexiae, freti Mecani: al. Maris Rubri: Arabiae Freti Mecani: al Maris Rubri: Arabiae, Ormi, Persiae, Supra Sindam usque

الأبعاد: 20.5 x 15 cm

٨٣٠ www.raremaps.com/gallery/detail/16457 /Van%20Linschoten.html

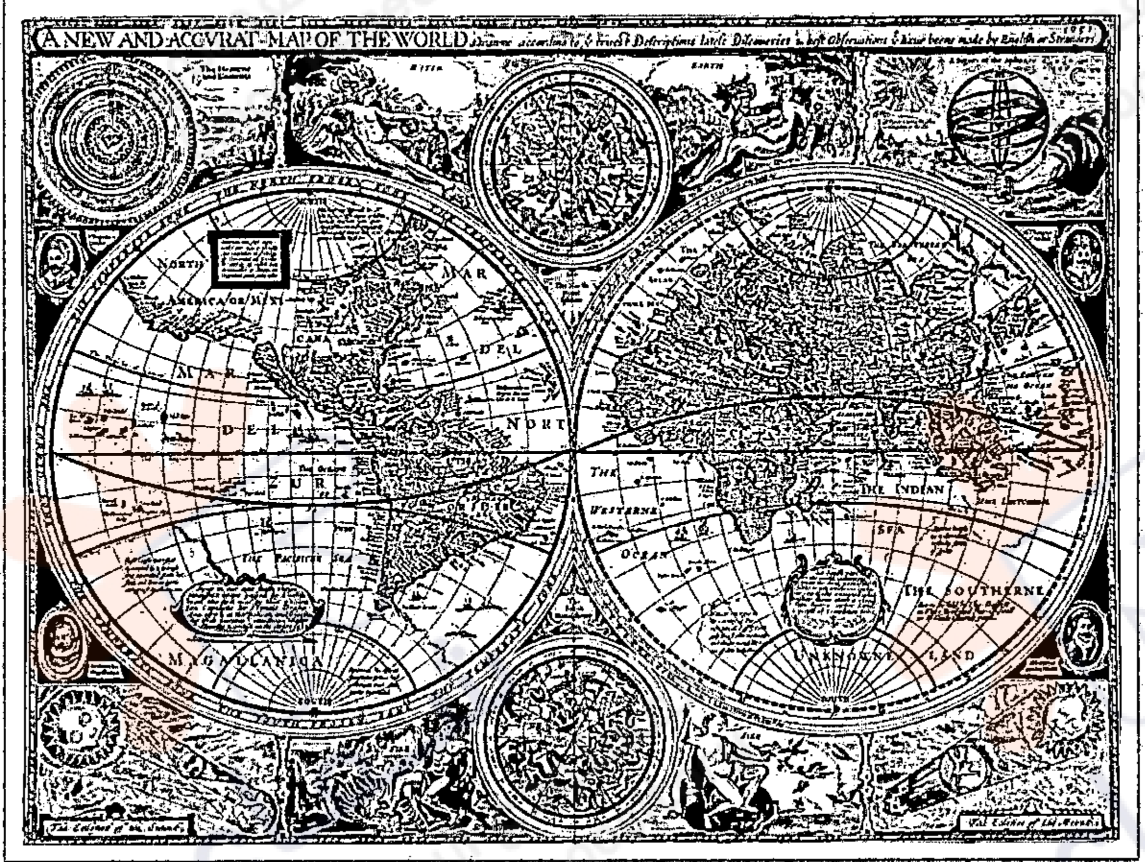


خريطة رقم (٨٢)[٨٣١]

Asia

الأبعاد: 47.5 x 56.5 cm

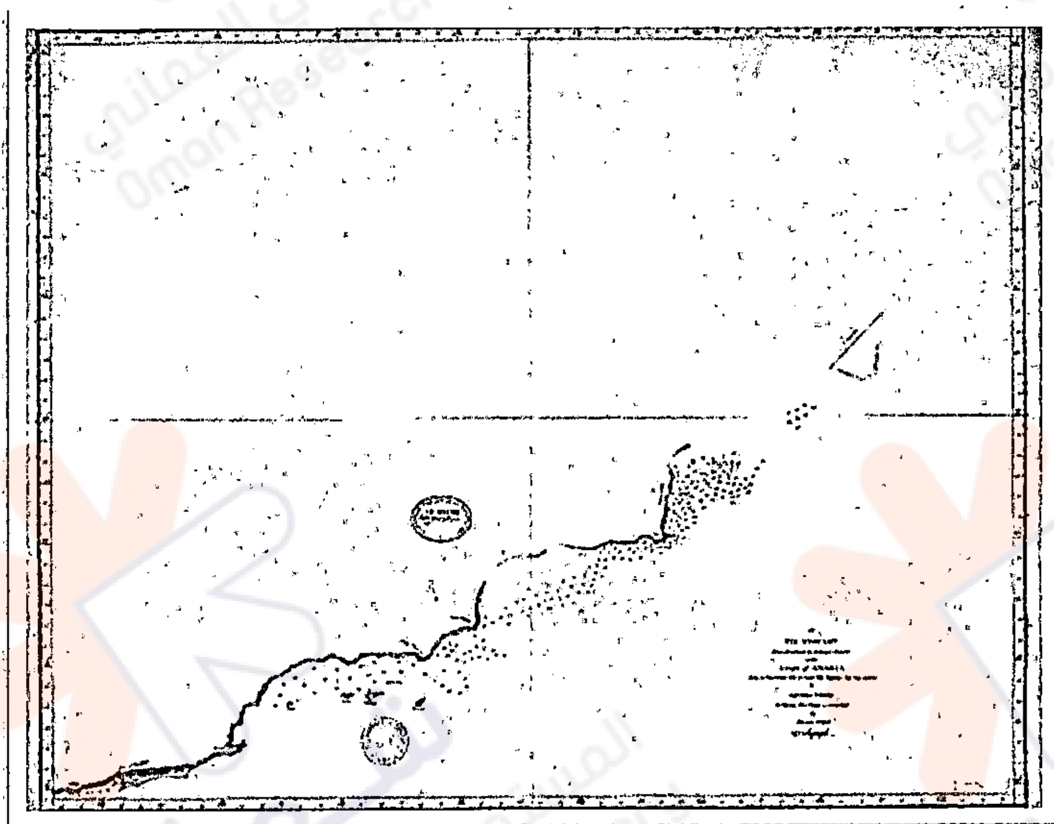
[٨٣١] www.plancius.nl/Maps/Asia/Asia-general.html



خريطة رقم (٨٣)[٨٣٢]

World Map

[٨٣٢] www.raremaps.com



خريطة رقم (٨٤)[٨٣٣]

An eye draught from Dofar to Shoal cliff on the coast of Arabia

الأبعاد: 49,5 x 64,5 cm

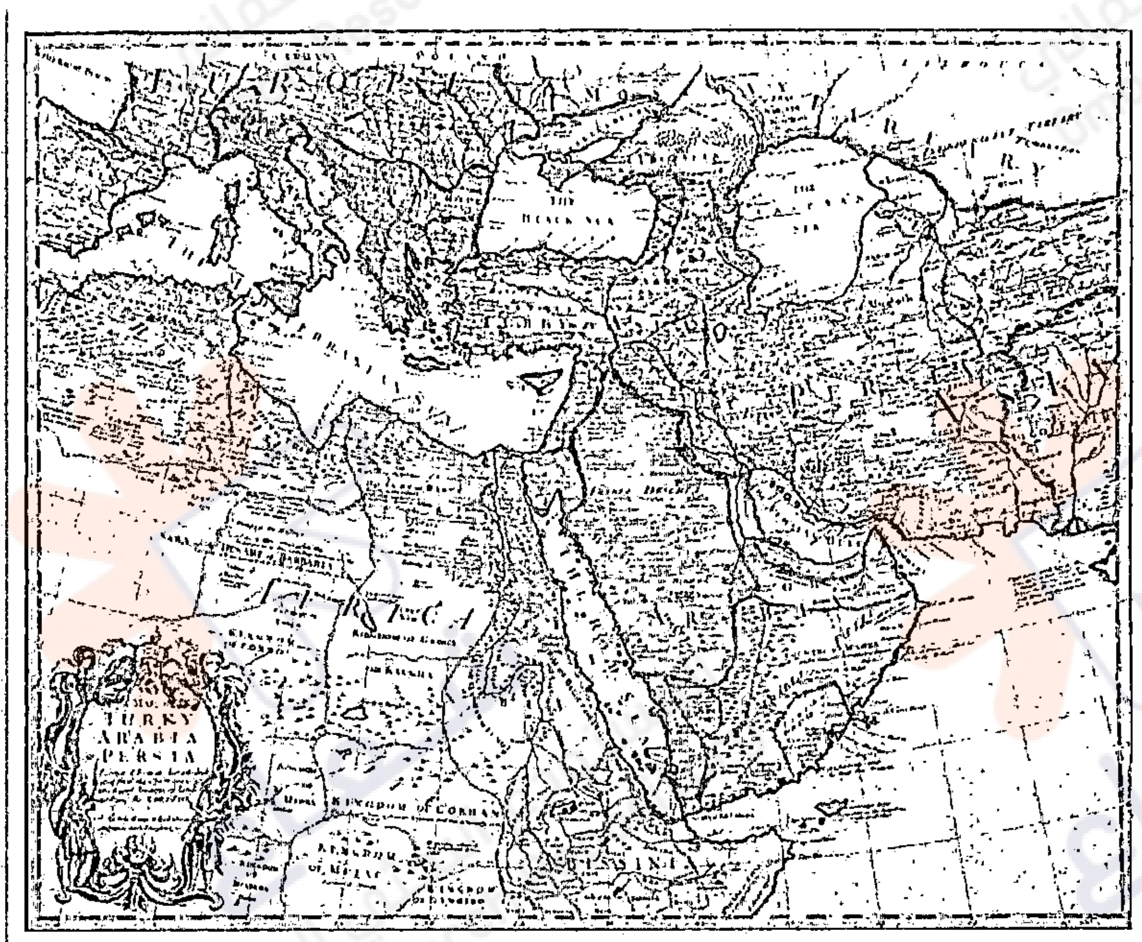
[٨٣٣] Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE DD-2987 (6719)



خريطة رقم (٨٥)[٨٣٤]

Map of Turky, Arabia and Persia

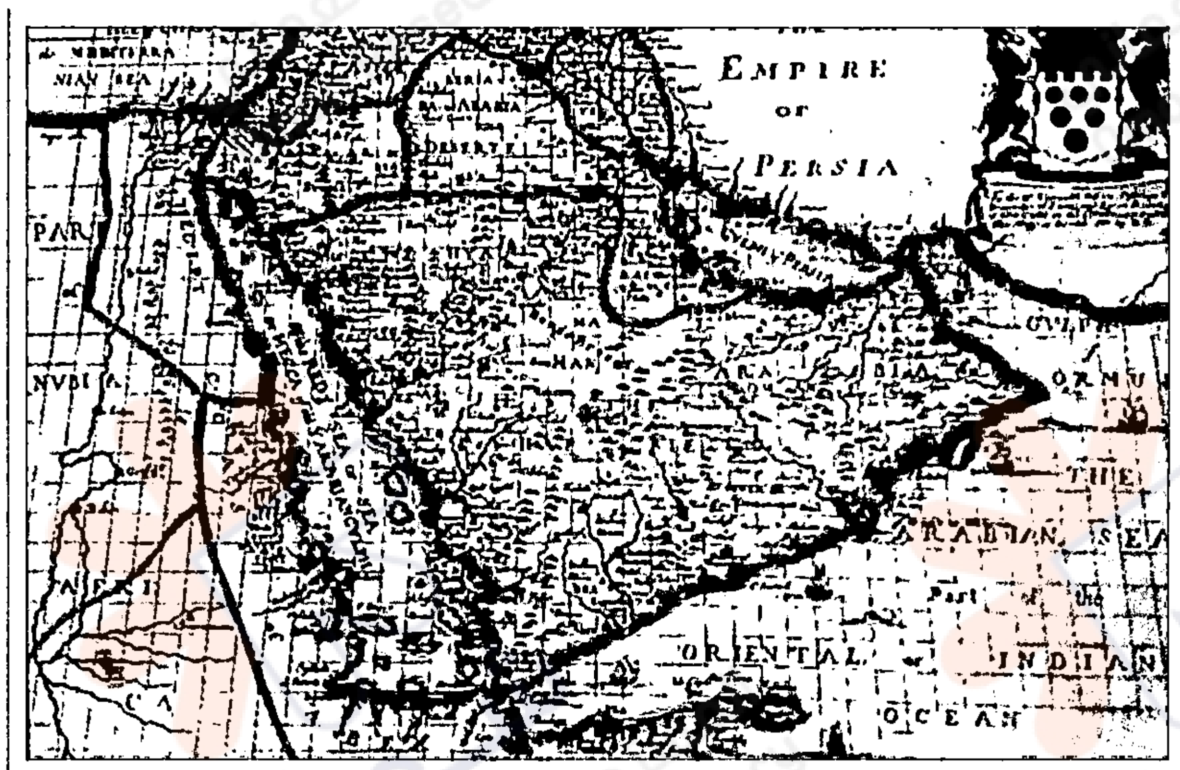
[٨٣٤] مكتبة الكونجرس



خريطة رقم (٨٦)[٨٣٥]

A Map of Turky Arabia & Persia

[٨٣٥] مكتبة الكونجرس

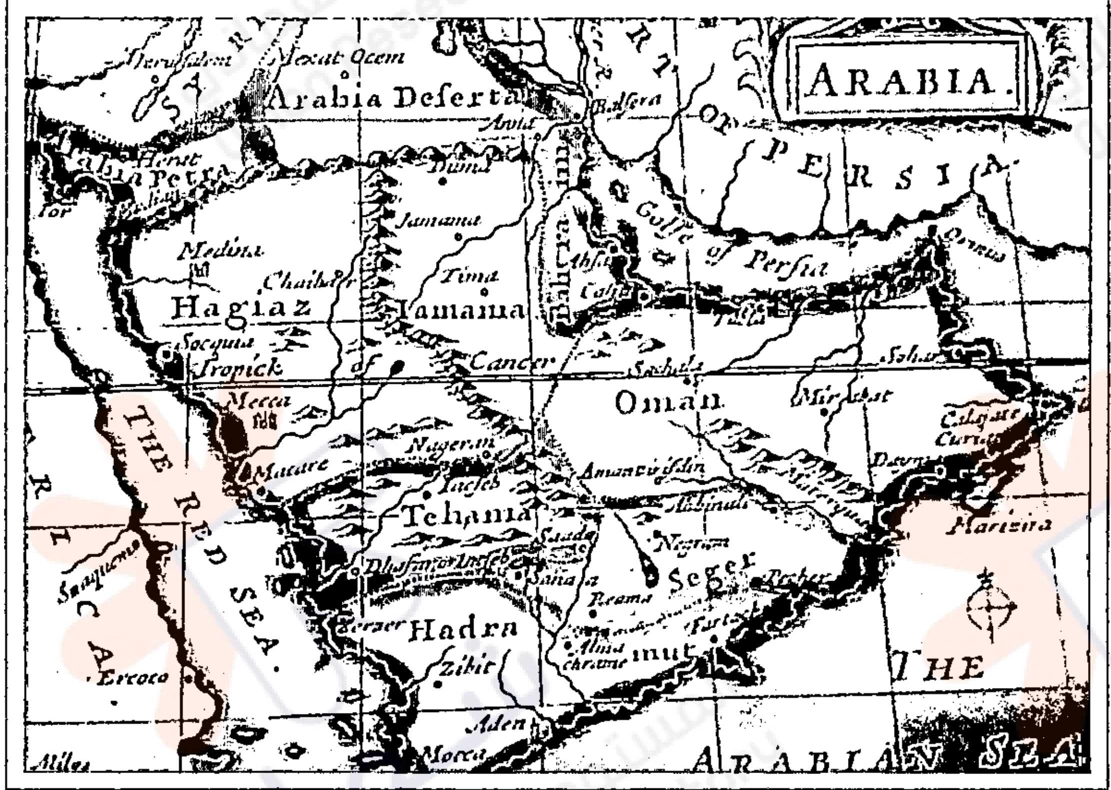


خريطة رقم (٨٧)[٨٣٦]

A general map of Arabia with the red see and cirumjacent land

الأبعاد: 39x 26 cm

[٨٣٦] .Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p. 79

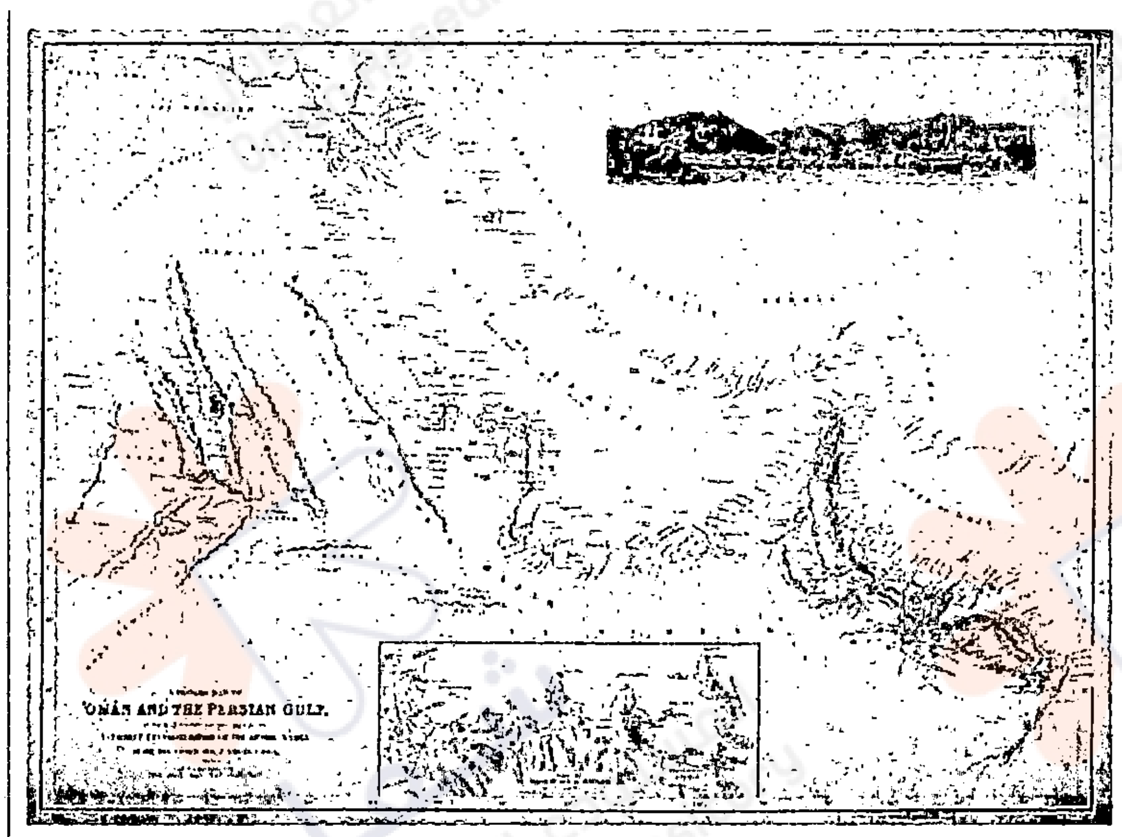


خريطة رقم (٨٨)[٨٣٧]

Arabia

الأبعاد: 14.5x12 cm

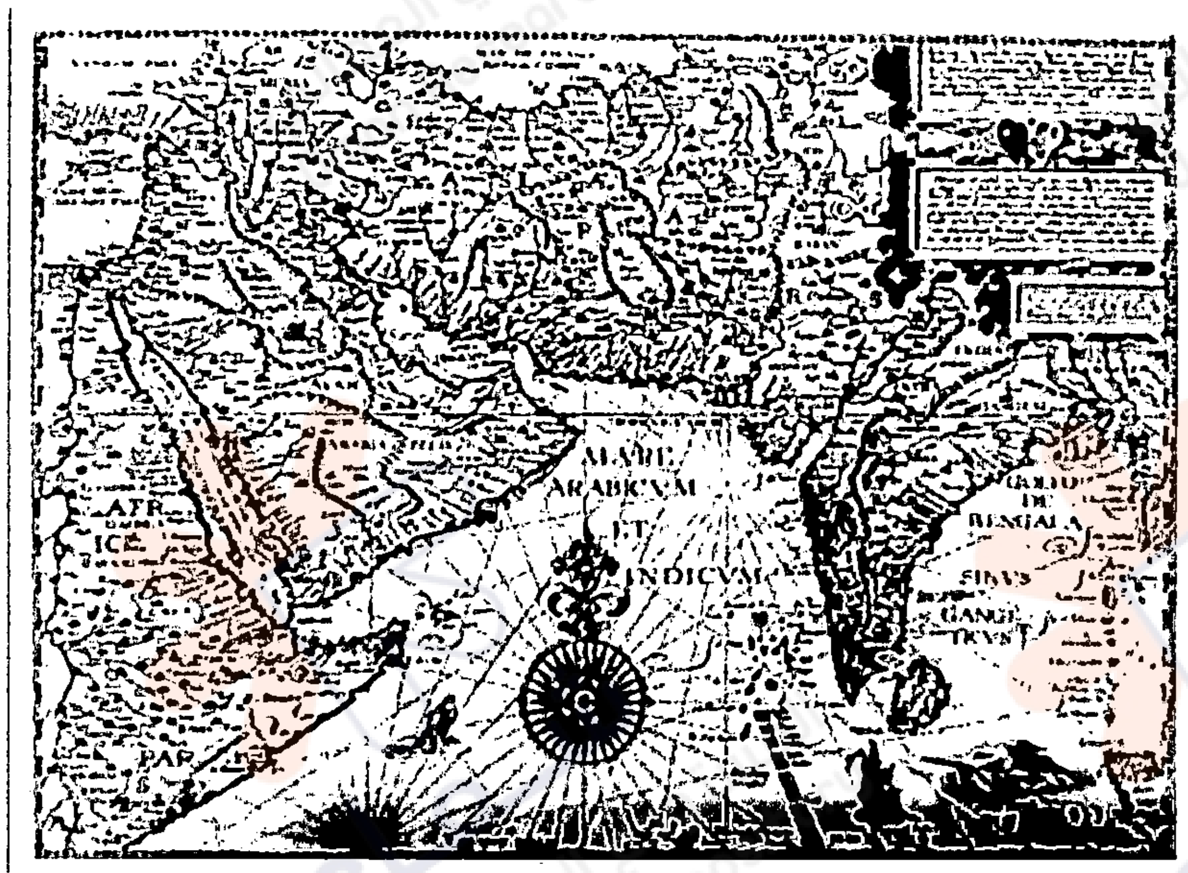
٨٣٧ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p. 107.



خريطة رقم (٨٩)[٨٣٨]

Oman and the Persian Gu

[٨٣٨] مكتبة قطر الوطنية.



خريطة رقم (٩٠)[٨٣٩]

الأبعاد: 54 x 38.5

[٨٣٩] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p. 39.



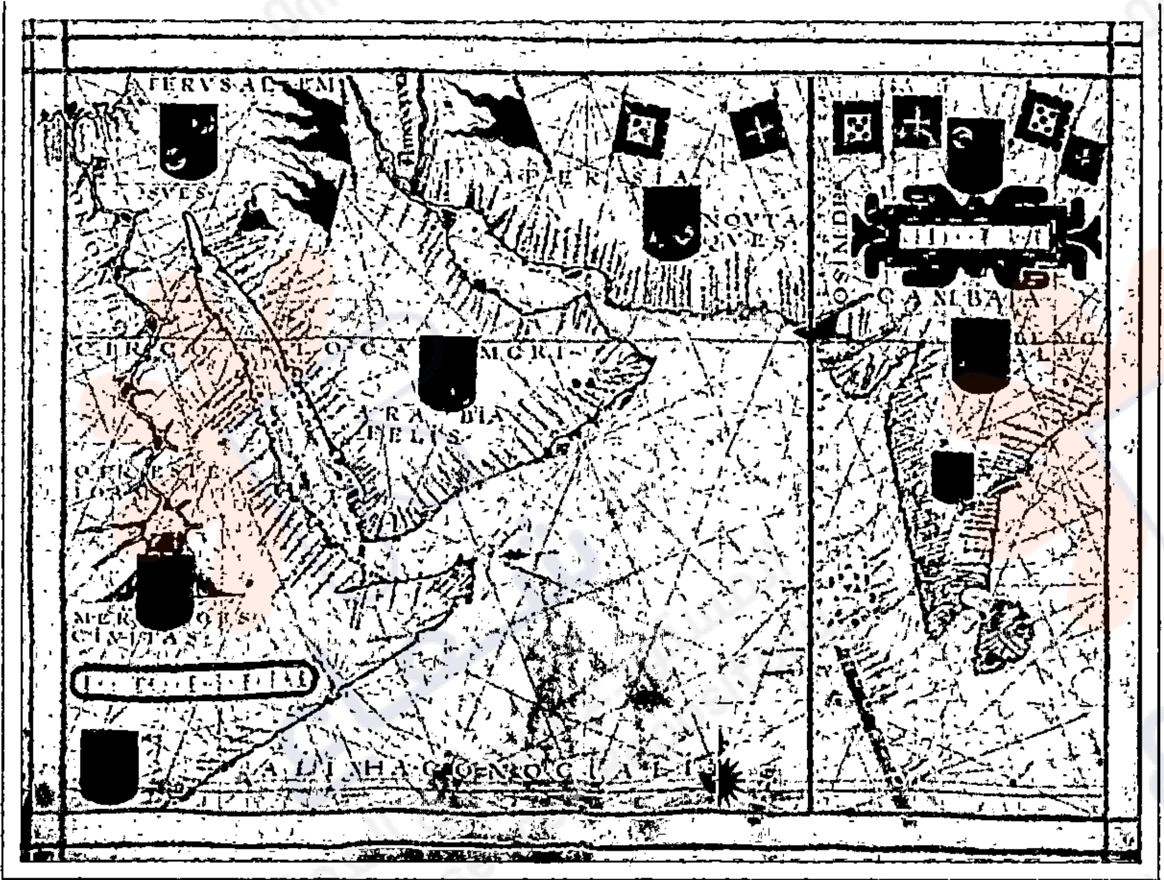
خريطة رقم (٩١)[٨٤٠]

٨٤٠ عمان وتاريخها البحري، وزارة الإعلام والثقافة، (د.م)، (د.ت)، صـ٨٥



خريطة رقم (٩٢)[٨٤١]

[٨٤١] أطلس عام لجميع الجزر في العالم، سانتا كروز، ١٥٦٠م.



خريطة رقم (٩٣)[٨٤٢]

٨٤٢ manuscript atlas of Fernão Vaz Dourado, 1576, p.32



خريطة رقم (٩٤)[٨٤٣]

الأبعاد: 16.5 x 19.5 cm

[٨٤٣] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.p.29



خريطة رقم (٩٥)[٨٤٤]

Tabula Sexta Asia (Arabian Peninsula)

الأبعاد: 28.0 x 45.7 cm

[٨٤٤] http//www.swaen.comantique-map-of.phpid=12926



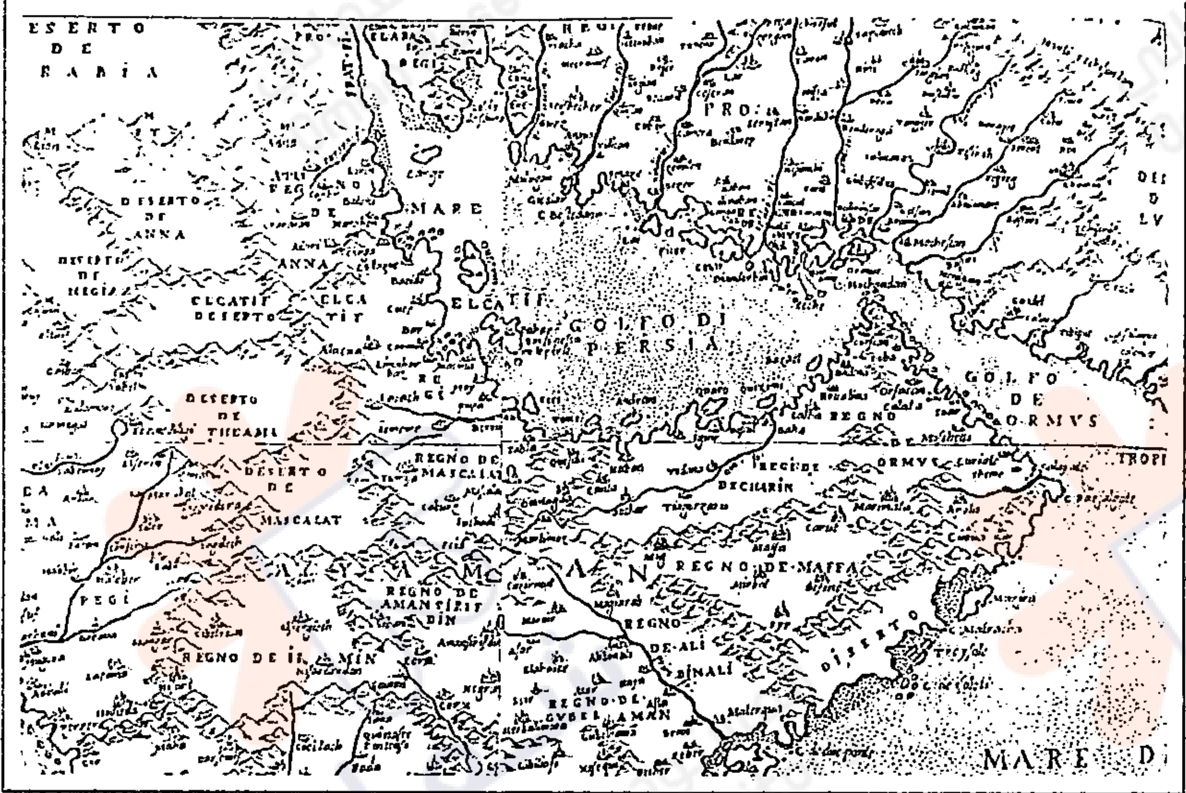
خريطة رقم (٩٦)[٨٤٥]

Arabia Felix Nova Tabvla

الأبعاد: 17.5 x 13.5 cm

---

[٨٤٥] Al- Qasimi,The Gulf in Historical Maps, part 2.p . 21.



خريطة رقم (٩٧)[٨٤٦]

Il Disegno Della Seconda Parte Dell' Asia

الأبعاد: 75x 50 cm

[٨٤٦] Al- Qasimi,The Gulf in Historical Maps, part 2.p . 26.

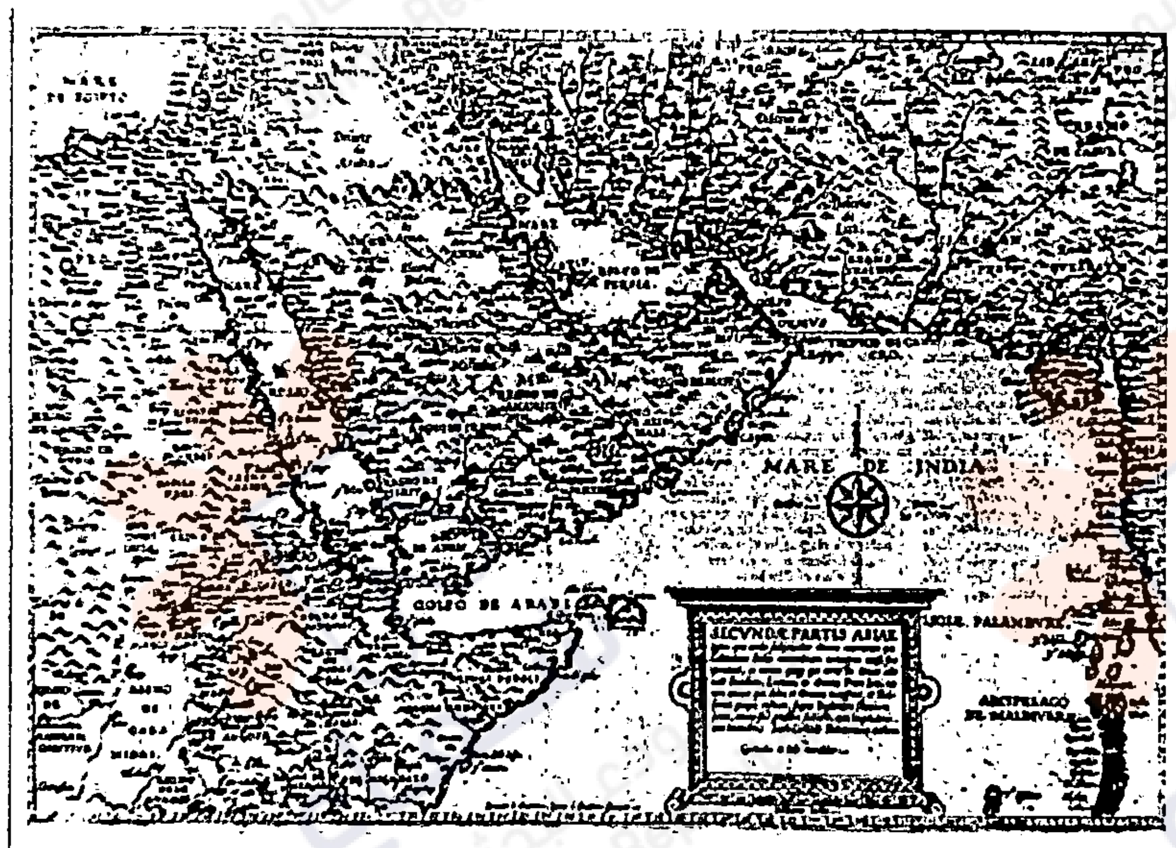


خريطة رقم (٩٨)[٨٤٧]

Sexta Asie Tabia

الابعاد: 56x 32 cm

[٨٤٧] Al- Qasimi,The Gulf in Historical Maps, part 2.p . 12.



خريطة رقم (٩٩)[٨٤٨]

Secundae Partis Asiae

الأبعاد: 50 x 35 cm

[٨٤٨] Al- Qasimi,The Gulf in Historical Maps, part 2.p 33.



خريطة رقم (١٠٠)[٨٤٩]

Turcici Imperii Descriptio

الأبعاد: 17.5 x 13.5

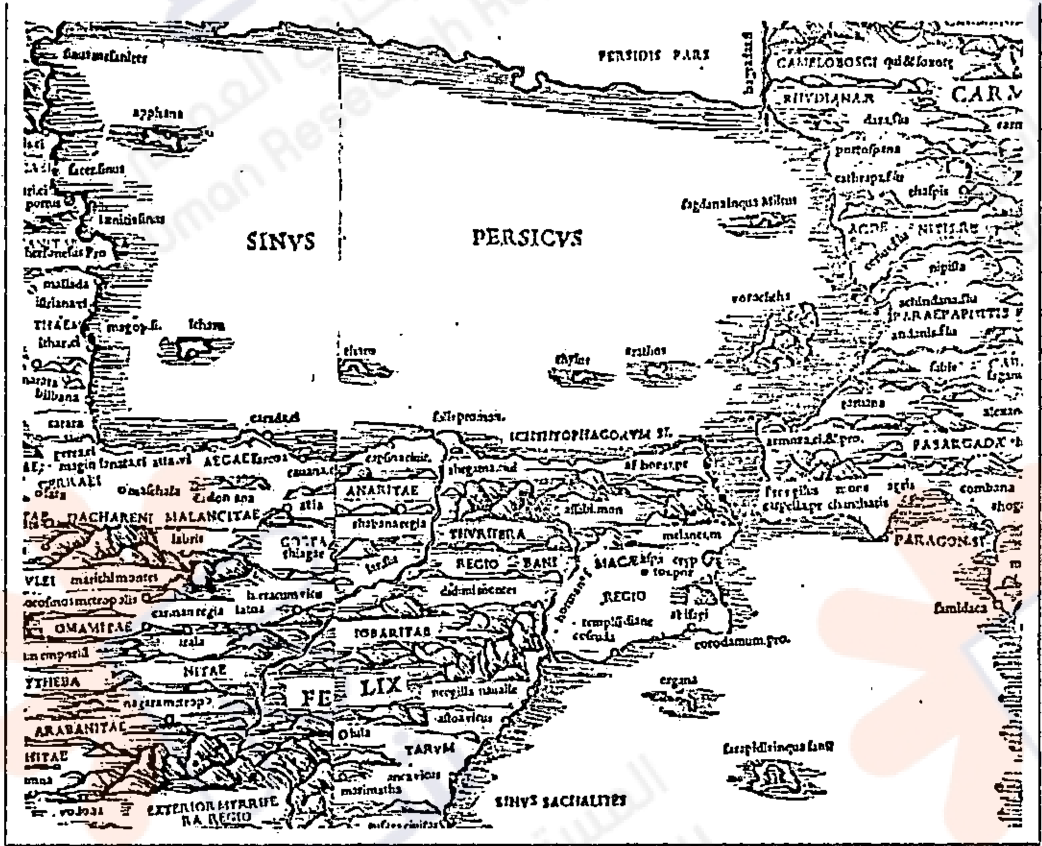
٨٤٩ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,Part2,p:40

خريطة رقم (١٠١)[٨٥٠]

Turcici Imperii Descriptio

الأبعاد: 50x38.5 cm

[٨٥٠] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,Part2,p:30



خريطة رقم (١٠٢)[٨٥١]

Sexta Asi Ae Tabula

الأبعاد: 54 x 35 cm

[٨٥١] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,Part2,p:11



خريطة رقم (١٠٣)[٨٥٢]

Turcicum Imperium

الأبعاد: 13x9.5 cm

[٨٥٢] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 46.



خريطة رقم (١٠٤)[٨٥٣]

Turcici Imperii Imago

[٨٥٣] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 53.



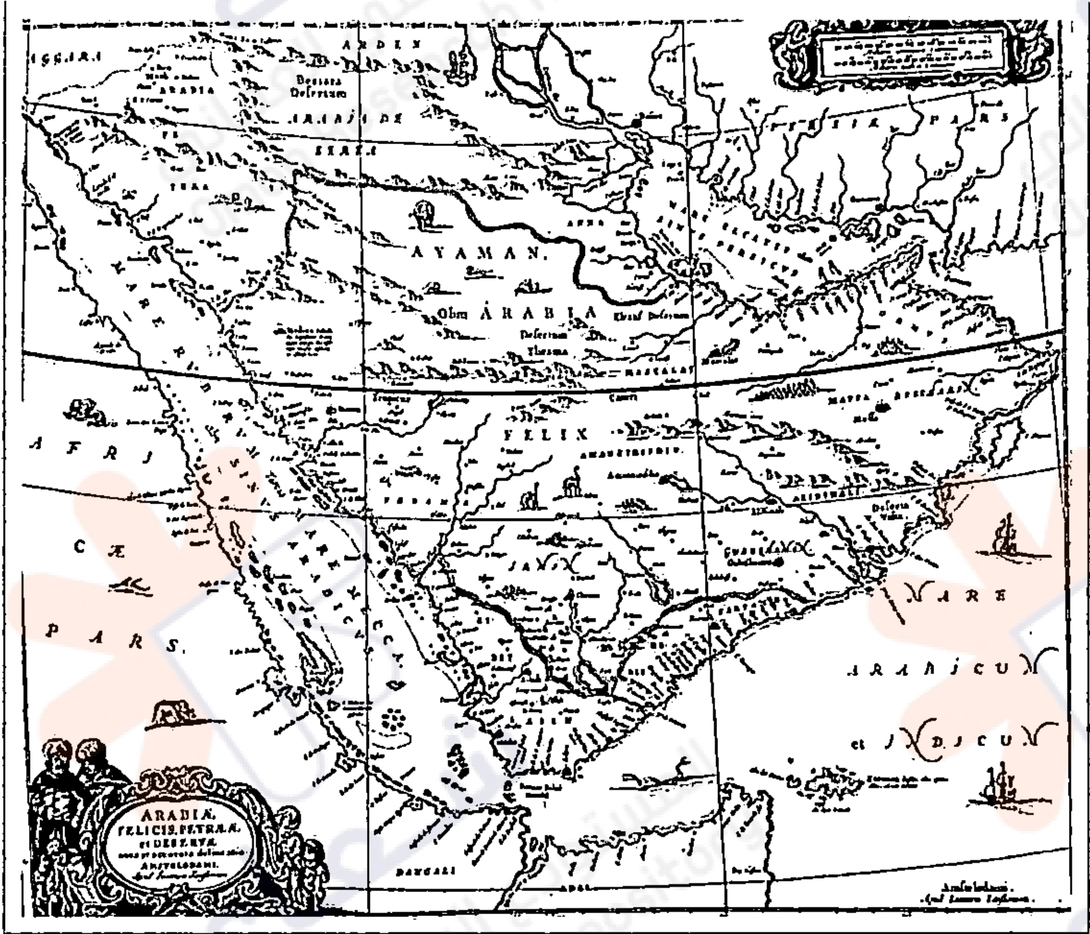
خريطة رقم (١٠٥)[٨٥٤]

Turcicm Imperium

الأبعاد: 16x9.5 cm

---

٨٥٤ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 49.



خريطة رقم (١٠٦)[٨٥٥]

Arabiae Felicis, Petraeae Et Desertae

الأبعاد: 51.5x 44 cm

[٨٥٥] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 75.

خريطة رقم (١٠٧)[٨٥٦]

Persici Vel Sophorum Regni Typus

الأبعاد: 19x13 cm

[٨٥٦] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 47.



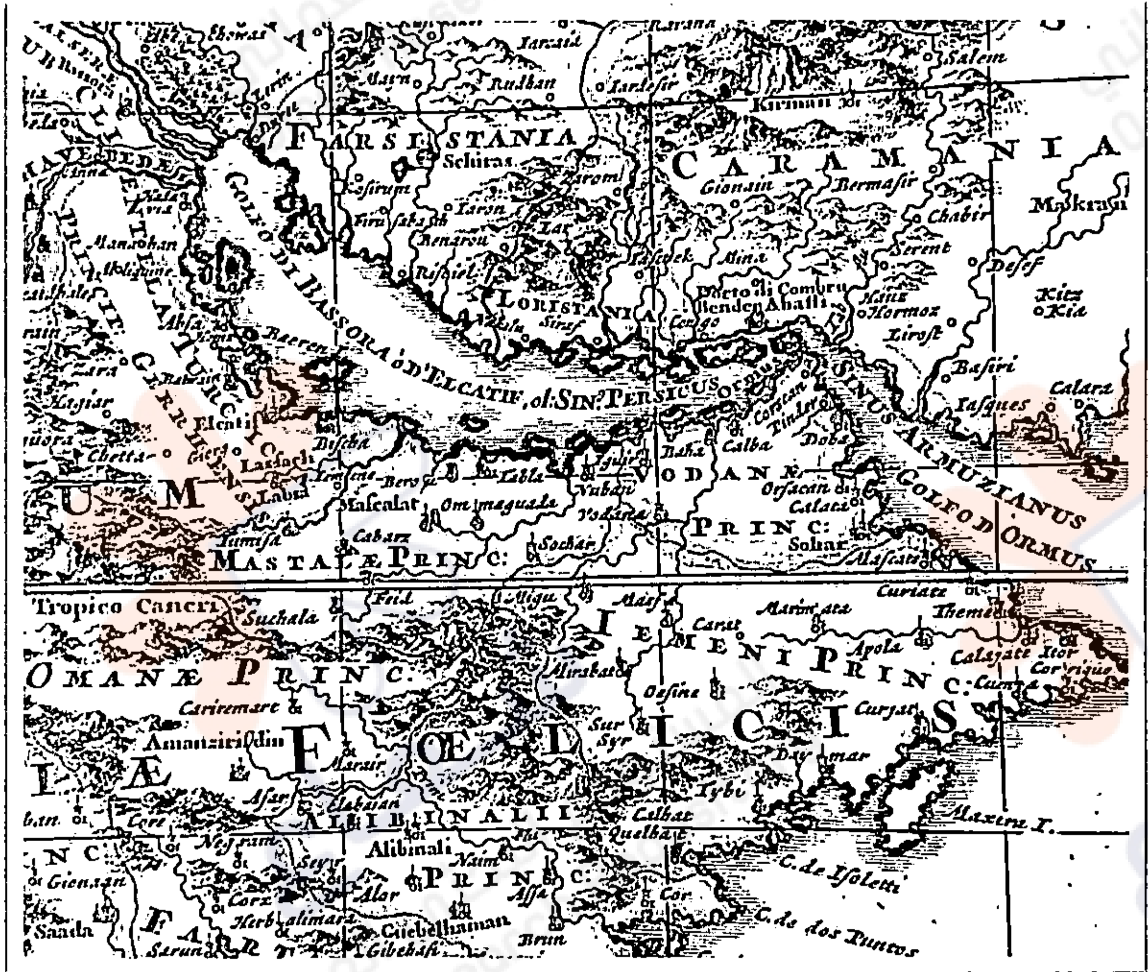
خريطة رقم (١٠٨)[٨٥٧]

Persici Vel Sophorum Regni Typus

الأبعاد: 50x 35 cm

---

٨٥٧ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 52، لمشاهدة الخريطة كاملة يرجى الرجوع إلى المرجع.



خريطة رقم (١٠٩)[٨٥٨]

Magni Turcarum Domini Imperium in Europ, Asia et Africa

الأبعاد: 57 x 49 cm

Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 82. [٨٥٨]

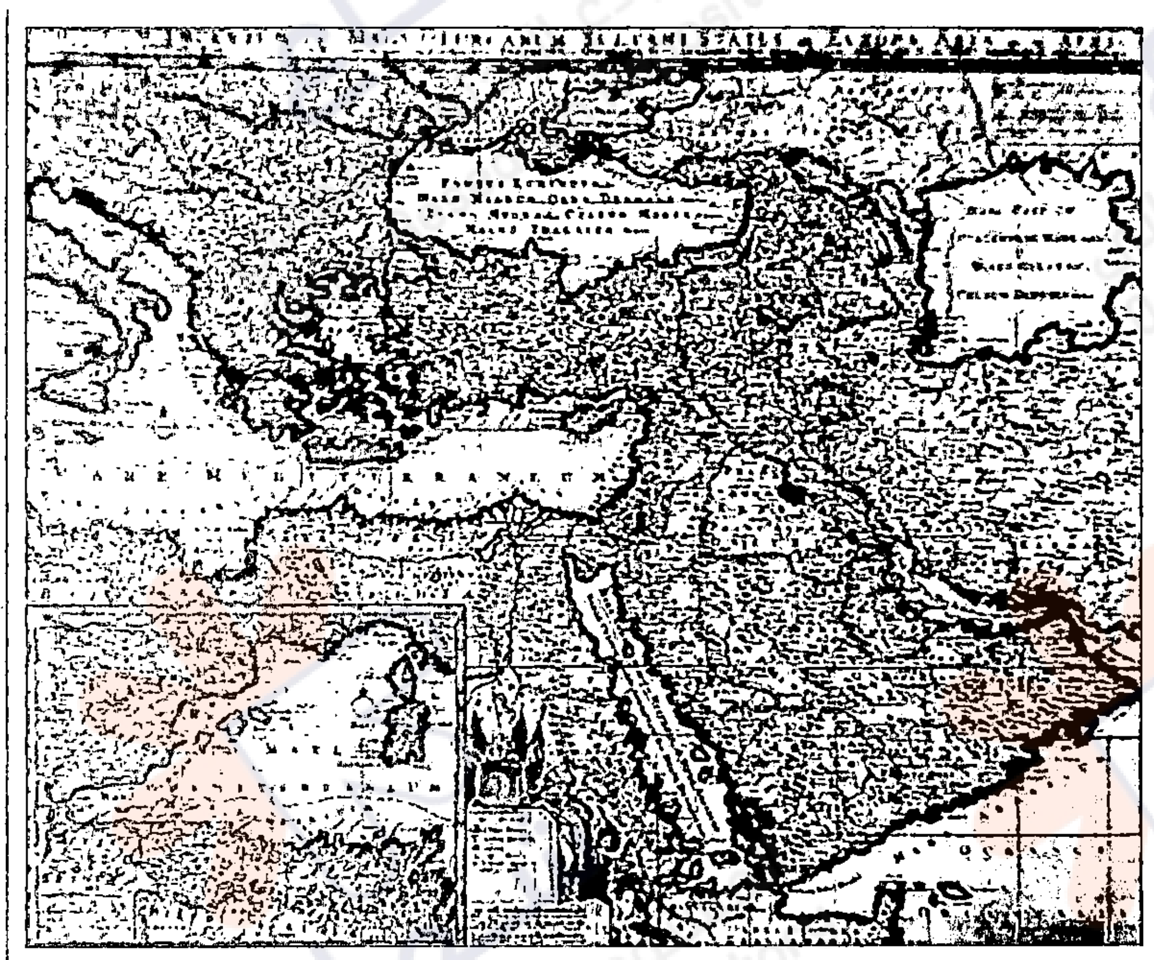


خريطة رقم (١١٠)[٨٥٩]

Persicum Regnum

الأبعاد: 18.5x 14.5 cm

[٨٥٩] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 60.



خريطة رقم (١١١)[٨٦٠]

Turcicum Imperium five Magni Turcarum Sultani Status in Europe Asia et in Africa

الأبعاد: 59 x 50 cm

٨٦٠ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 89.

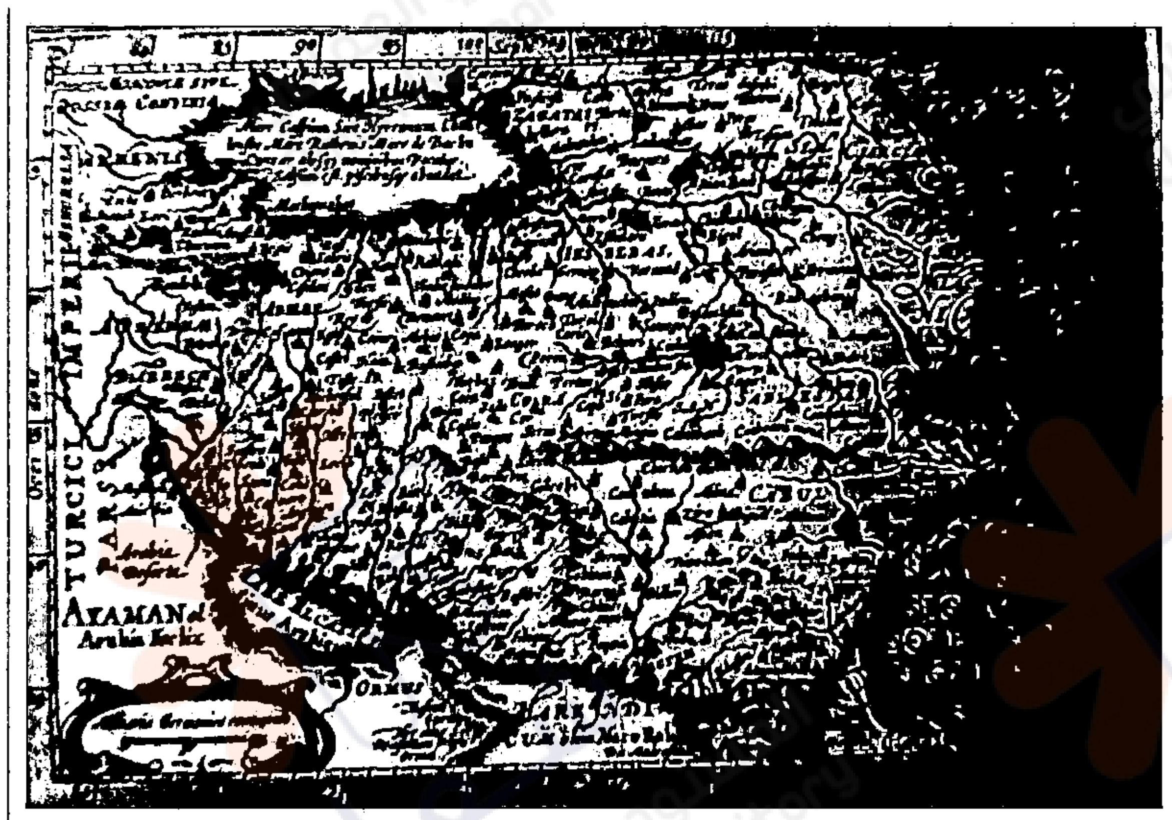


خريطة رقم (١١٢)[٨٦١]

ARABIA

الأبعاد: 12X8.5 cm

[٨٦١] رمضان، قطر في الخرائط الجغرافية والتاريخية، صـ٢٠.

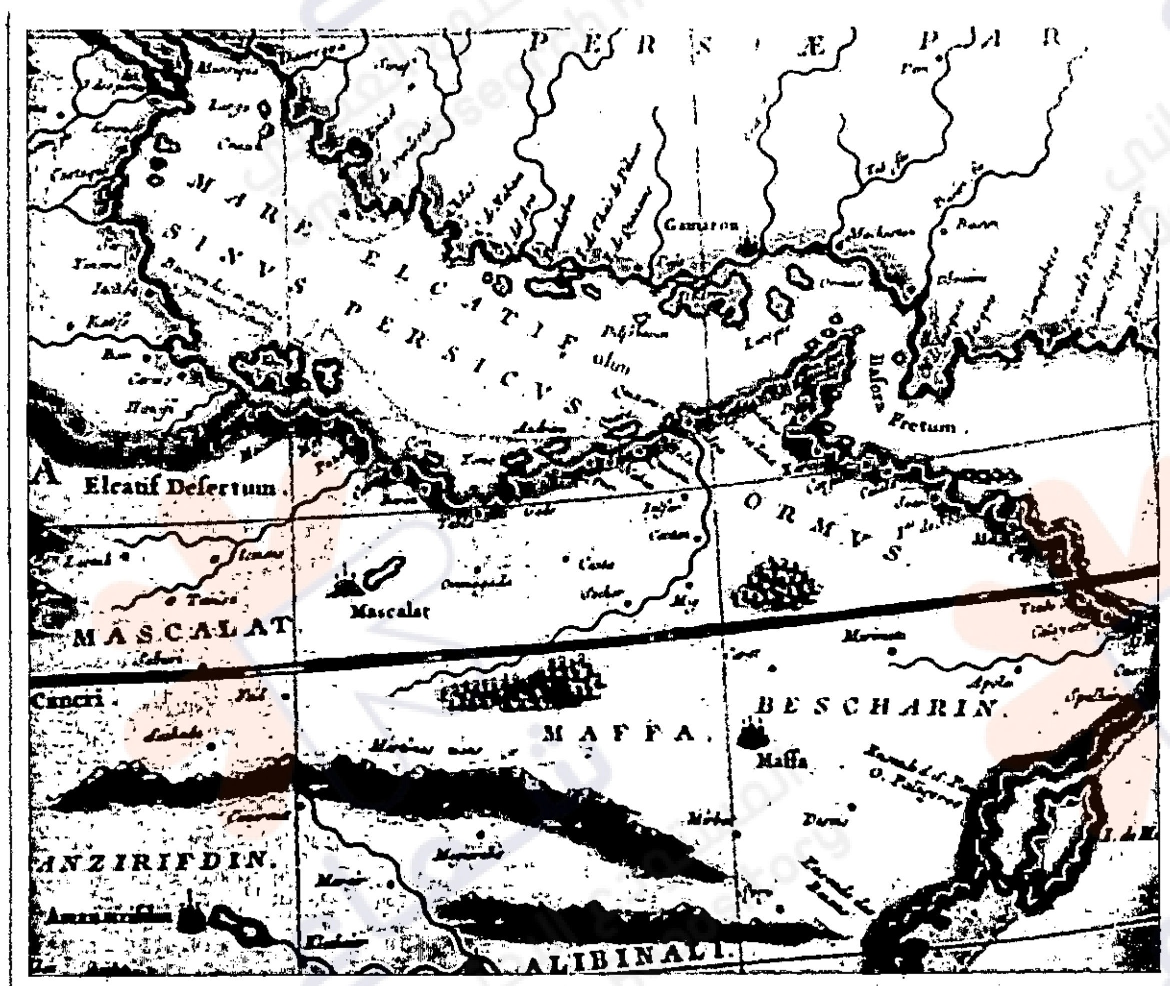


خريطة (١١٣)[٨٦٢]

Persici Vel Sphorum Rigni Typus

الأبعاد: 19.5x13.5 cm

[٨٦٢] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 57.



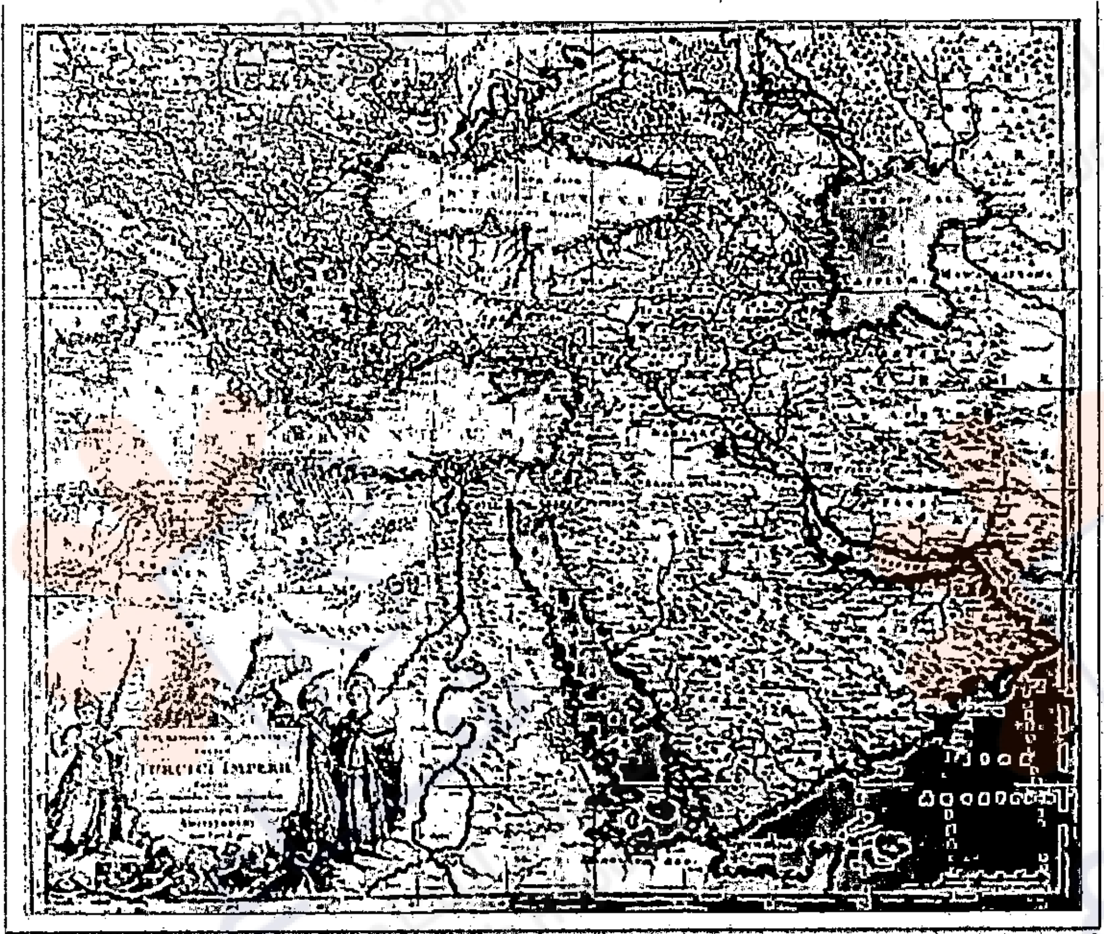
خريطة رقم (١١٤)[٨٦٣]

Arabia

الأبعاد: 52.5x42 cm

أدراج الخريطة كاملة

[٨٦٣] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 78.

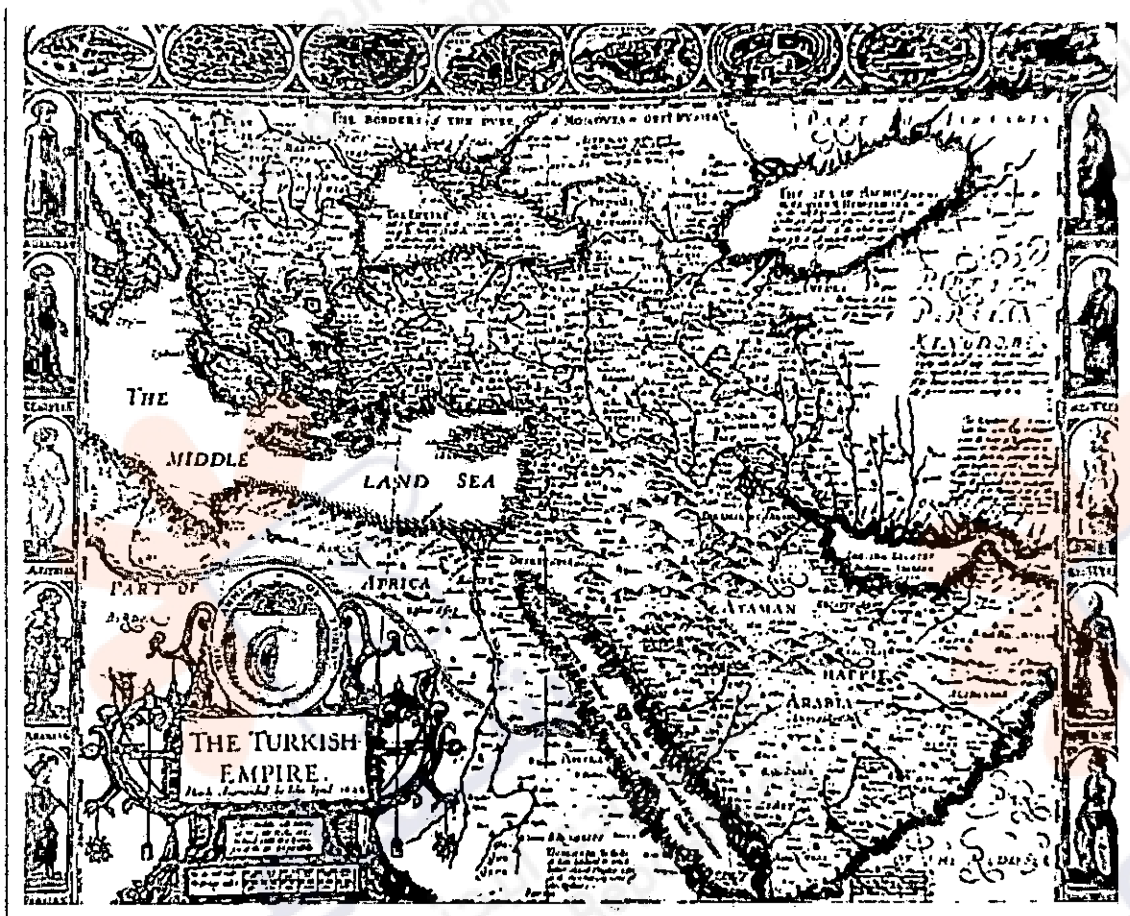


خريطة (رقم١١٥)[٨٦٤]

Accuratissima et Maxima Totius Turcici Imperii Tabula

الأبعاد: 58x49.5 cm

[٨٦٤] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 95.



خريطة (رقم ١١٦)[٨٦٥]

The Turkish Empire

الأبعاد: 51x39 cm

---

[٨٦٥] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 61.

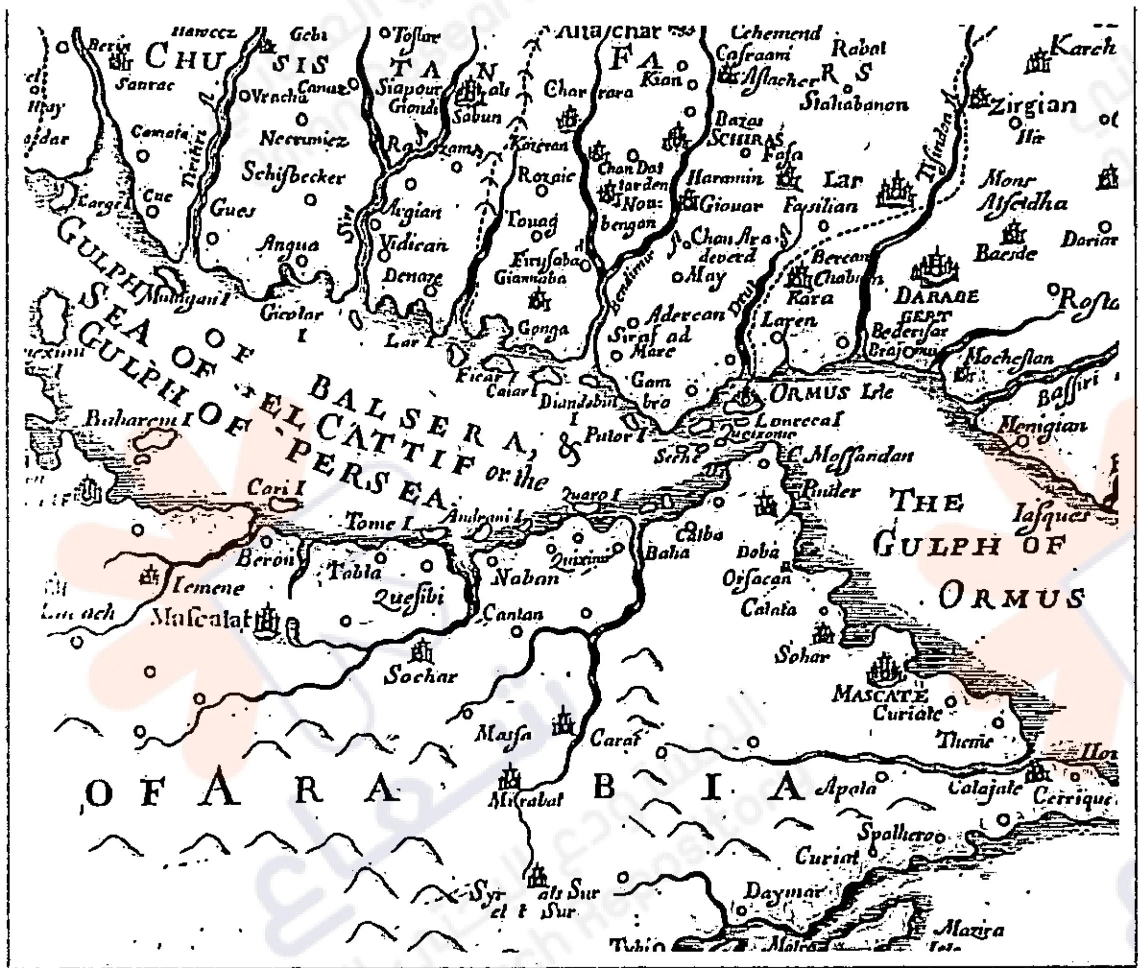


خريطة (رقم ١١٧)[٨٦٦]

The Kingdom of Persia

الأبعاد: 51x39.5 cm

٨٦٦ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 65. ، لمشاهدة الخريطة كاملة يرجى الرجوع إلى المرجع.



خريطة (رقم١١٨)[٨٦٧]

A Mapp of the Empire of the Sophie of Persia

الأبعاد: 39x27 cm

[٨٦٧] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 81.





خريطة رقم (١١٩)[٨٦٨]

A map of the Empire of the Sophie of Persia, with its seuerall prouinces

الأبعاد: 39.5 x 26 cm

٨٦٨ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 91.



خريطة رقم (١٢٠)[٨٦٩]

L'Arabie Petree, Desert, et Hevrevse

الأبعاد: 24.5x19 cm

٨٦٩ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 69.

خريطة رقم (١٢١)[٨٧٠]

Estats de L'Empire Du Grand Seignur on Sultan des Ottomans en Asie en Afrique, et en Europe

الأبعاد: 54.5x40 cm

[٨٧٠] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 72.



خريطة (رقم ١٢٢)[٨٧١]

Estats de L'Empire Du Grand Seignur on Sultan des Ottomans en Asie en Afrique, et en Europe

الأبعاد: 87x57 cm

[٨٧١] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 98، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

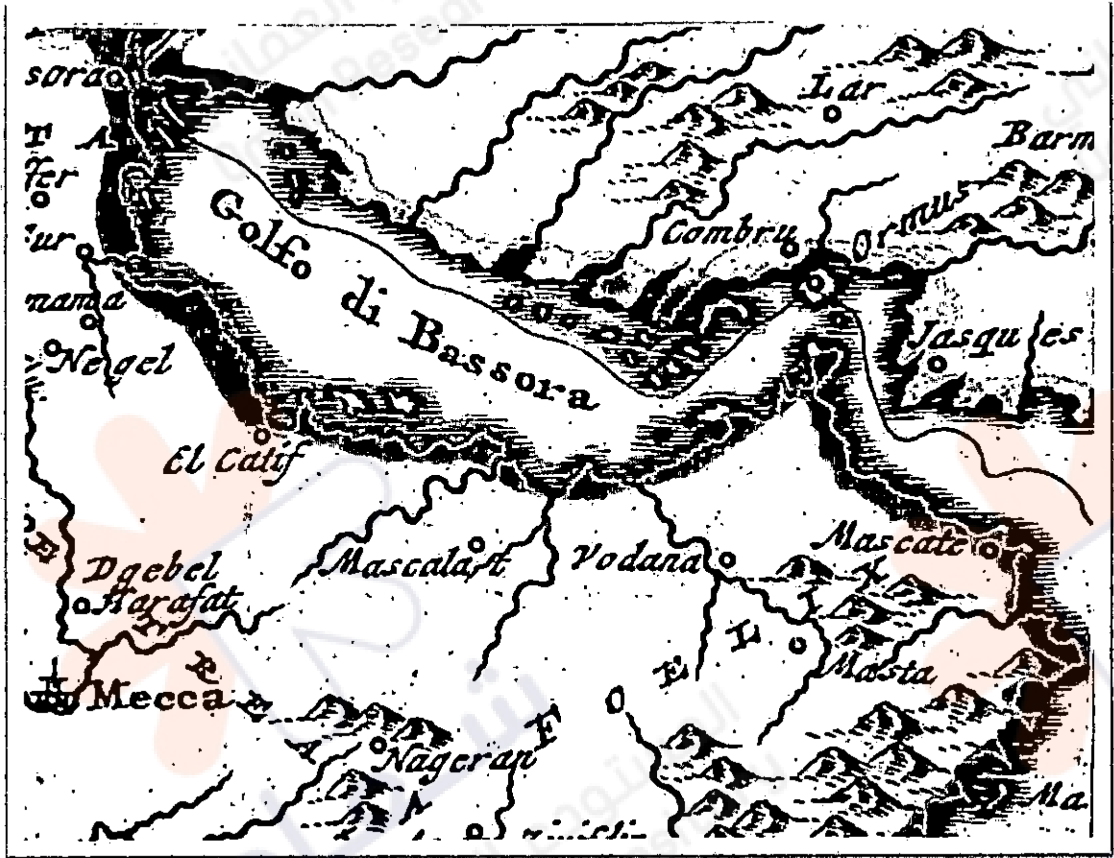


خريطة (رقم ١٢٣)[٨٧٢]

Estats de l' Empire du Grand Seigneur des Turcs

الأبعاد: 64.5x45 cm

٨٧٢ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 108، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.



خريطة رقم (١٢٤)[٨٧٣]

Reys- Togt van Aleppo, over Ormus, door Indien tot in Pegu en Siam Gedaan

الأبعاد: 23 x 15.5 cm

[٨٧٣] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1. p . 106



خريطة رقم (١٢٥)[٨٧٤]

La Rade de Gammeron, Suivant les Memories les plus recens des melleurs Voyageurs

الأبعاد: 16 x 19 cm

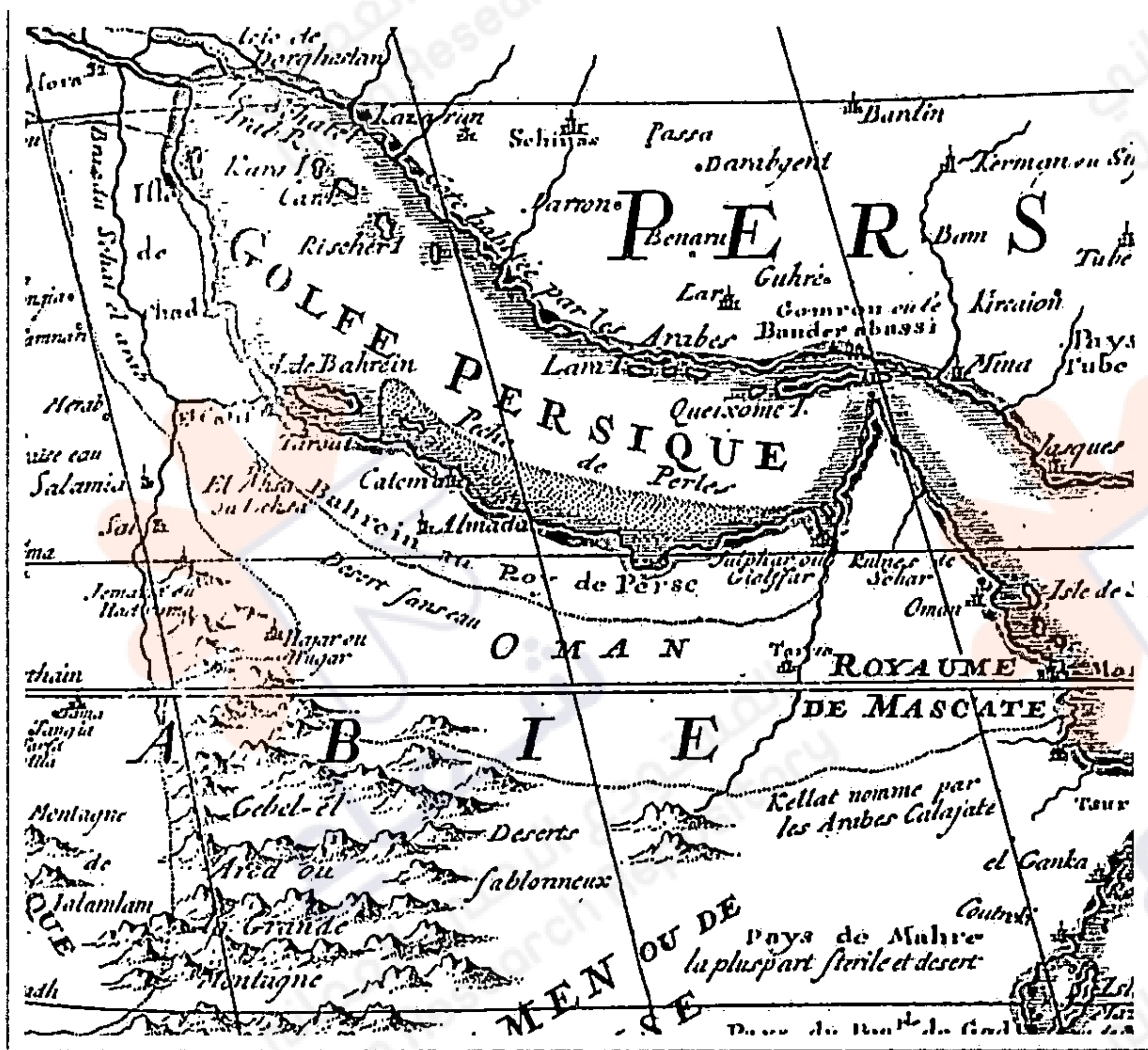
٨٧٤ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1. p . 116

خريطة رقم (١٢٦)[٨٧٥]

Carte d'une partie des Indies Orientales, Etats du Mogol les Cotes de Malabar et de Coromandel & C

الأبعاد: 50 x 54.5 cm

[٨٧٥] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1. p . 147 لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.



خريطة رقم (١٢٧)[٨٧٦]

Carte de L'Egypte de la Nubie de L'Abissinie

الأبعاد: 57x49 cm

٨٧٦ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 181، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.



خريطة رقم (١٢٨)[٨٧٧]

A Map of Turky Arabia & Persia

الأبعاد 23.5 x 19

[٨٧٧] مكتبة الكونجرس



خريطة رقم (١٢٩)[٨٧٨]

A Map of Turky, Arabia & Persia

الأبعاد: 59.5 x 48 cm

[٨٧٨] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1. p . 131





خريطة رقم (١٣٠)[٨٧٩]

Arabia. Agreeable to Modern History

الأبعاد: 25 x 20 cm

---

٨٧٩ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1. p . 143



خريطة رقم (١٣١)[٨٨٠]

A New Accurate Map of Persia with the Adjacent Countries

الأبعاد: 43 x 35 cm

---

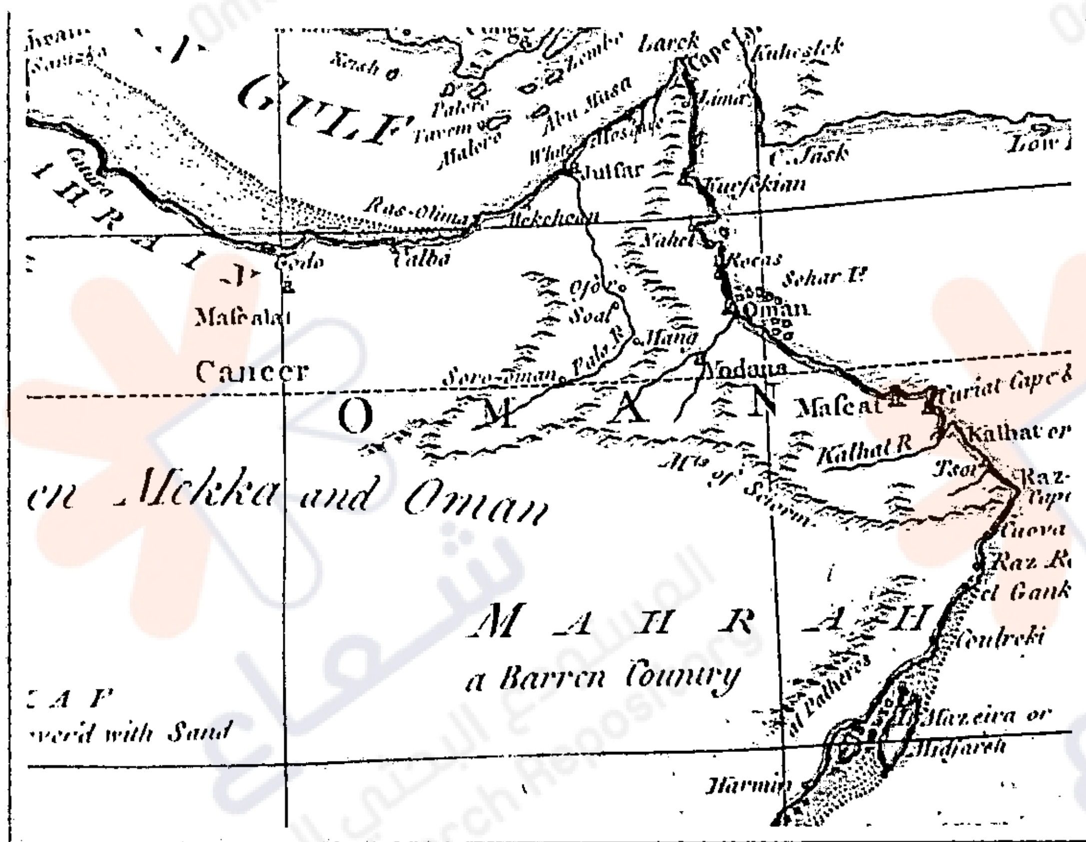
٨٨٠ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 185 لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

خريطة رقم (١٣٢)[٨٨١]

Arabien, Asiatisch Turkyen enz

الأبعاد: 42 x 34.5 cm

[٨٨١] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 205 لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

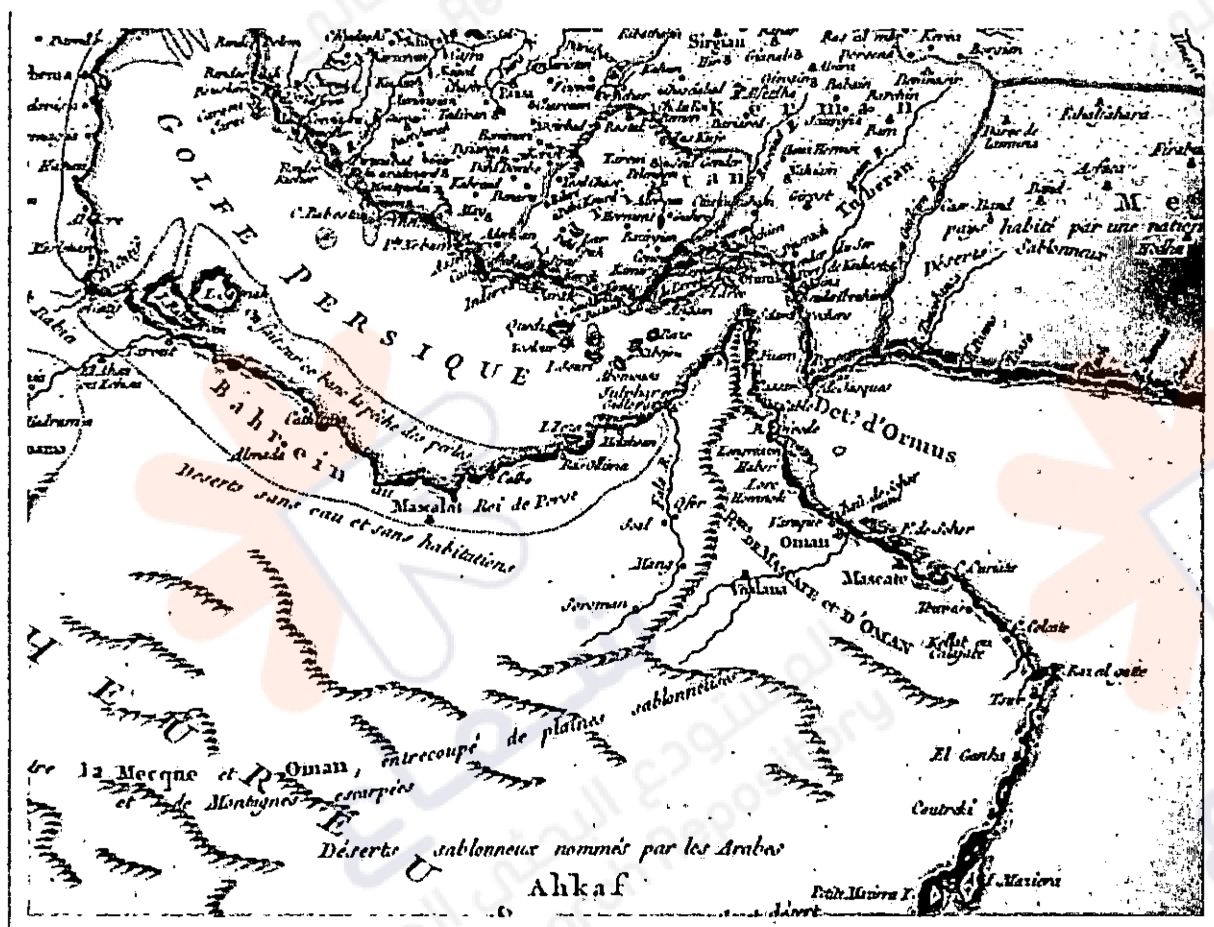


خريطة رقم (١٣٣)[٨٨٢]

Arabia according to modern divisions

الأبعاد: 44 x 31 cm

[٨٨٢] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 240 .لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

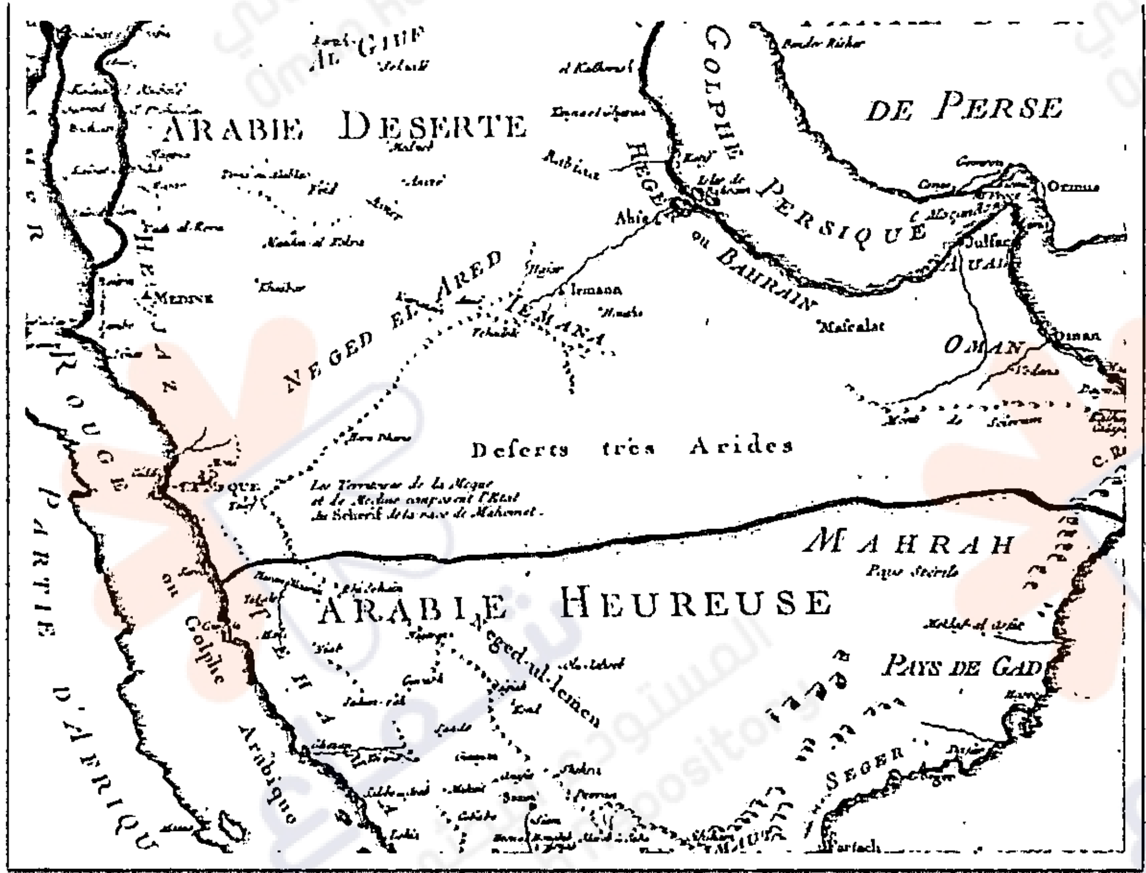


خريطة رقم (١٣٤)[883]

Etats du Crand- Signeur en Asia, Empire de Perse, Pays des Usbecs, Arabie et Egypt

الأبعاد: 55.5 x 48.5 cm

[883] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 196 لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

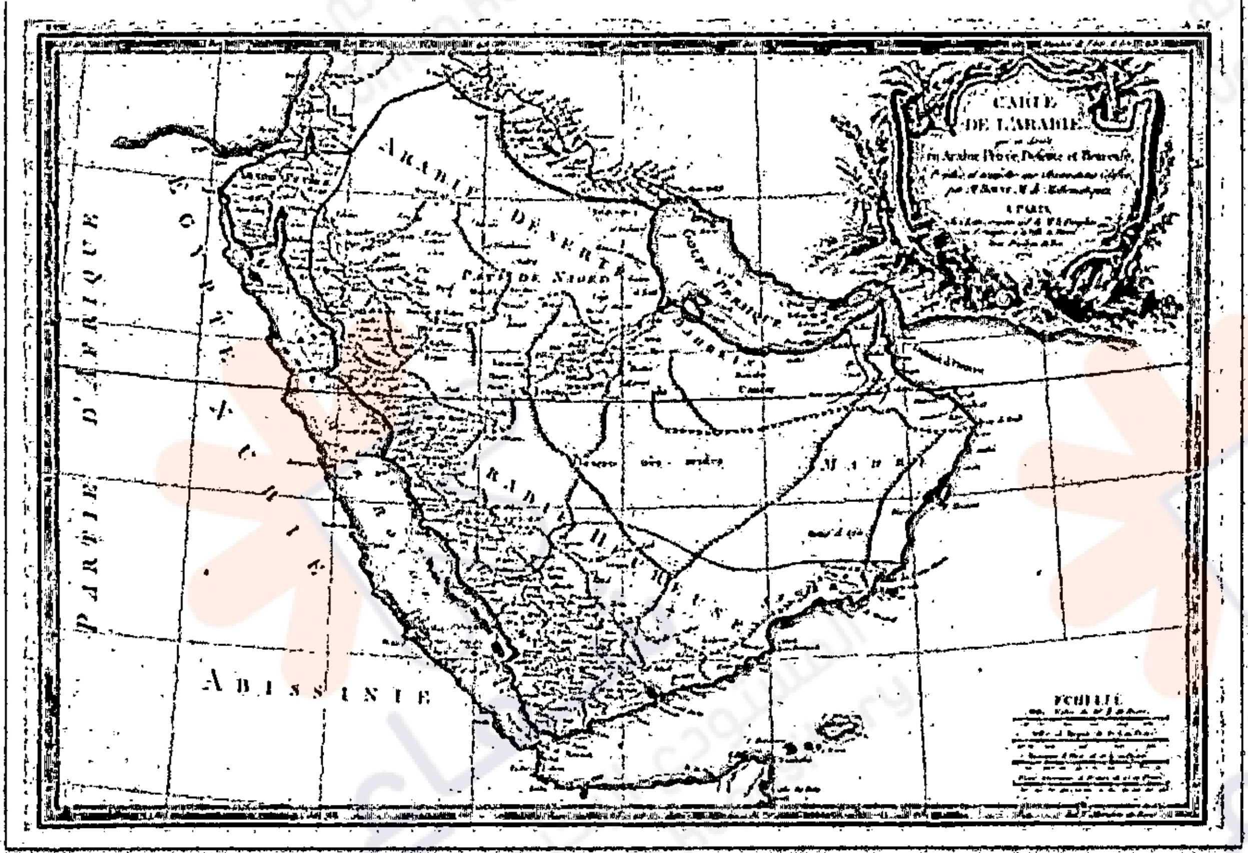


خريطة رقم (١٣٥)[٨٨٤]

De L' Arabie

الأبعاد: 55 x 31.5 cm

[٨٨٤] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 204 لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.



خريطة رقم (١٣٦)[885]

Carte De L'Arabia

[885] http://intlhistory.blogspot.com/search/label/Maps ٢٠١٥/٣/٣٠م



خريطة رقم (١٣٧)[٨٨٦]

Carte De L'Arabia

[٨٨٦] http://intlhistory.blogspot.com/search/label/Maps ٢٠١٥/٣/٣٠م

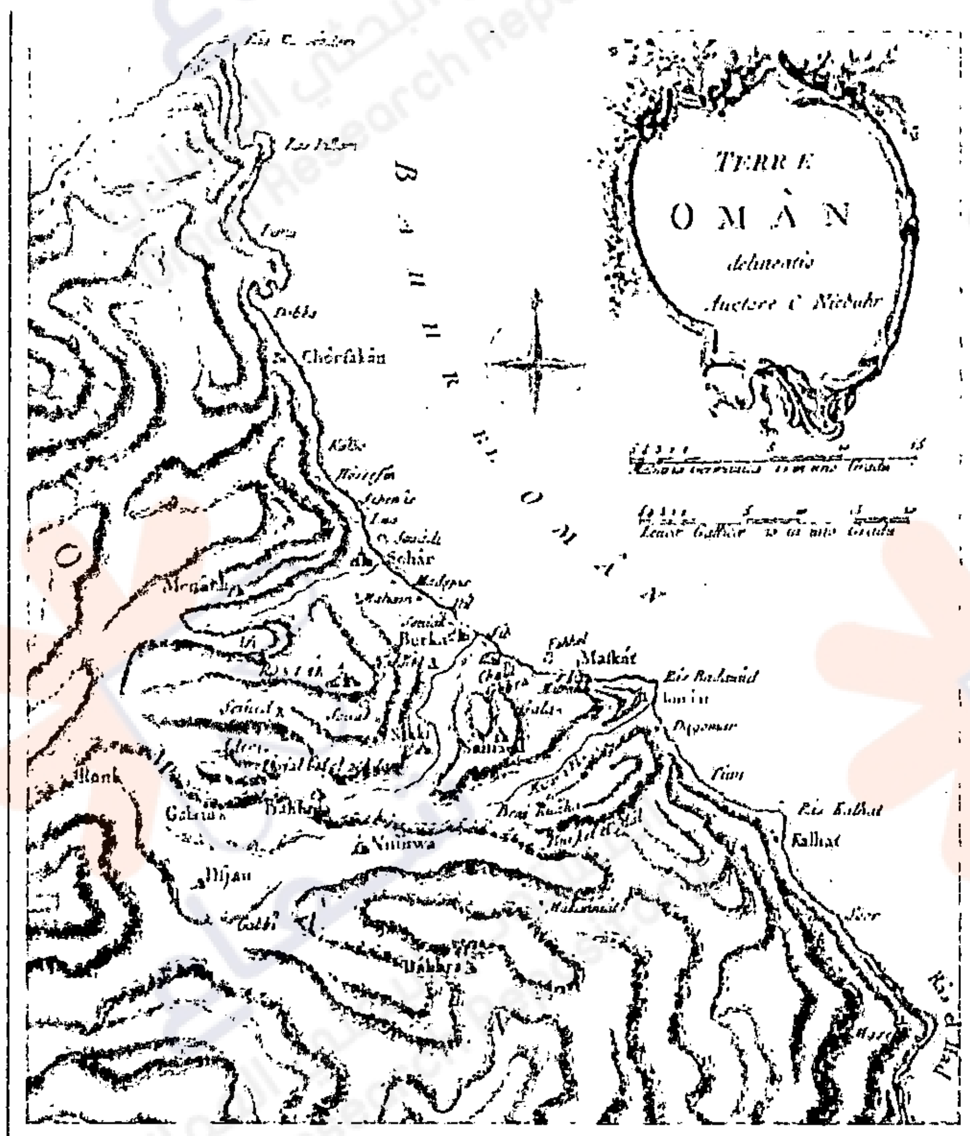


خريطة رقم (١٣٨)[٨٨٧]

Carte de L' Arabia

الأبعاد: 24.5 x 29 cm

[٨٨٧] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1. p . 194. لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

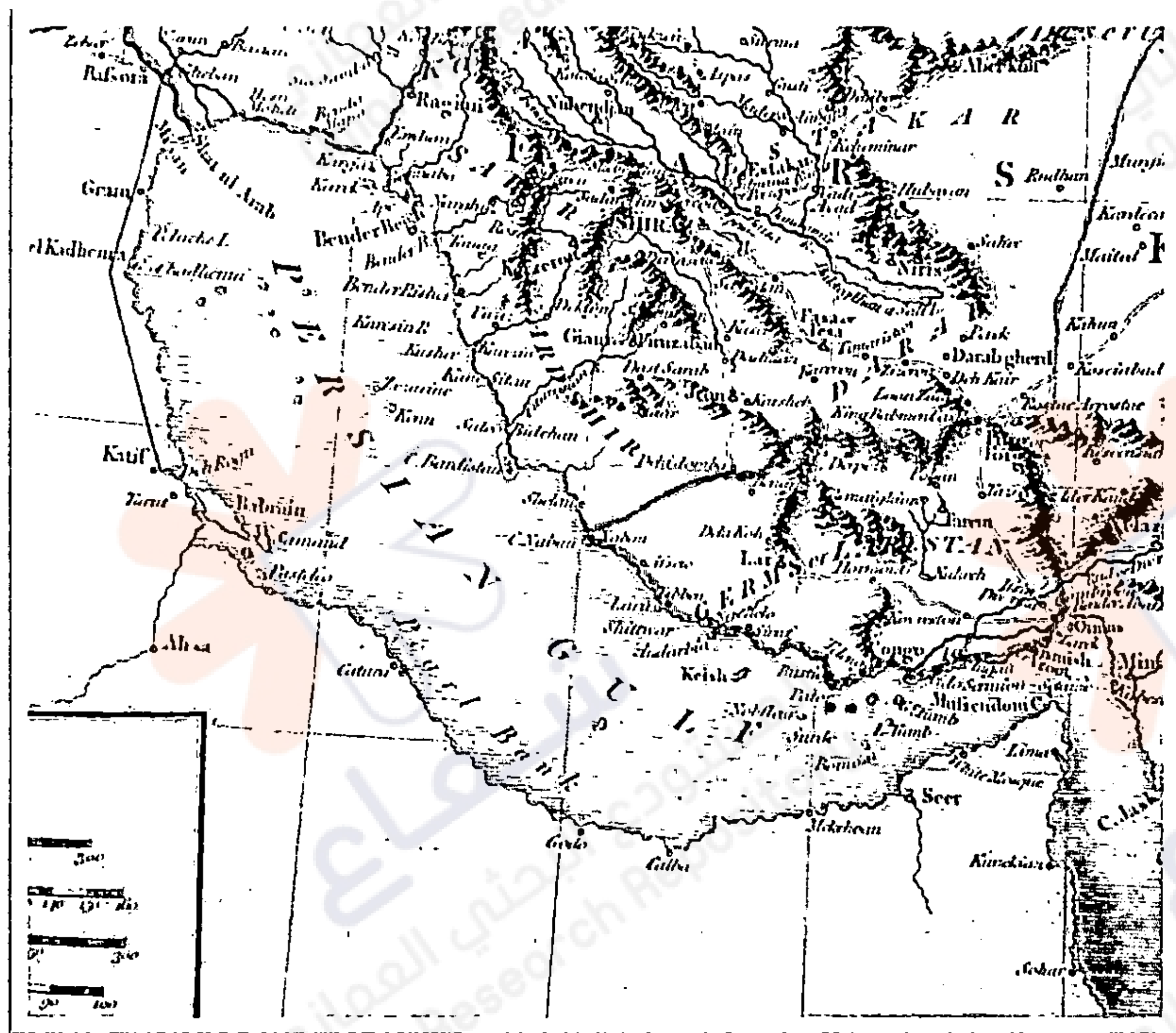


خريطة رقم (١٣٩)[٨٨٨]

Teerae Oman

الأبعاد:19x 20.5 cm

[888] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1. p . 209

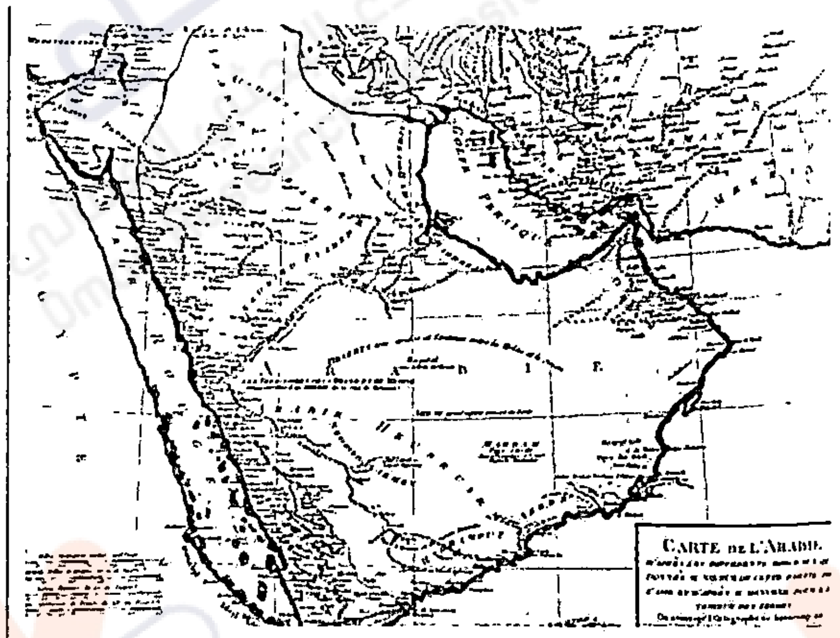


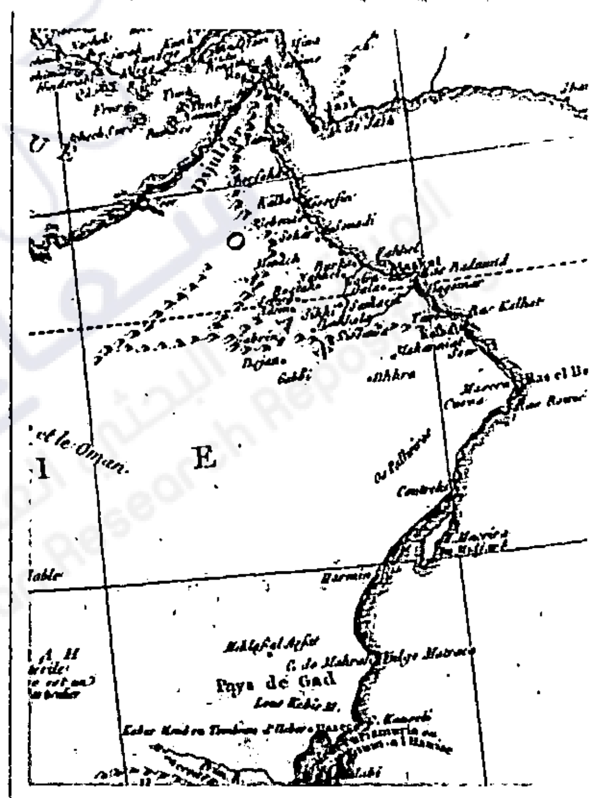
خريطة رقم (١٤٠)[٨٨٩]

A New Map of Persia from the latest authorities

الأبعاد: 51.5 x 45.5 cm

[٨٨٩] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps , part 2. P . 247 ،لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع .





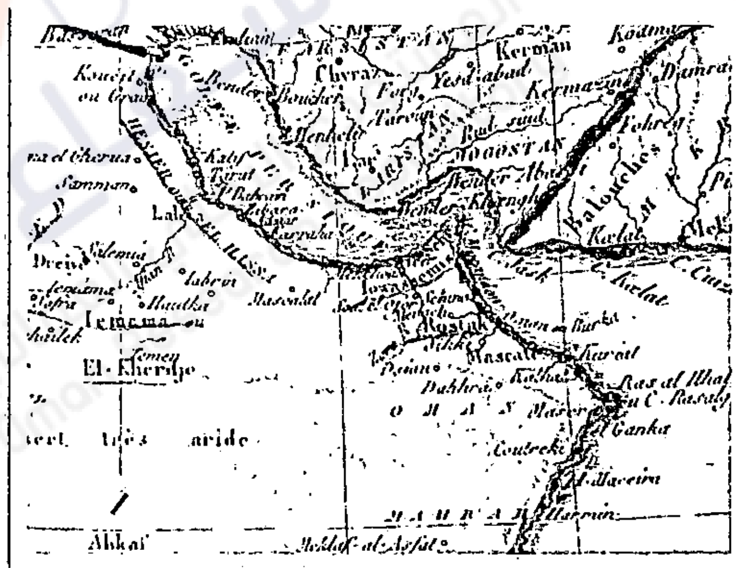
خريطة رقم (١٤١)[٨٩٠]

Carte de l' Arabie

الأبعاد: 49 x 37.5 cm

٨٩٠ Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 252





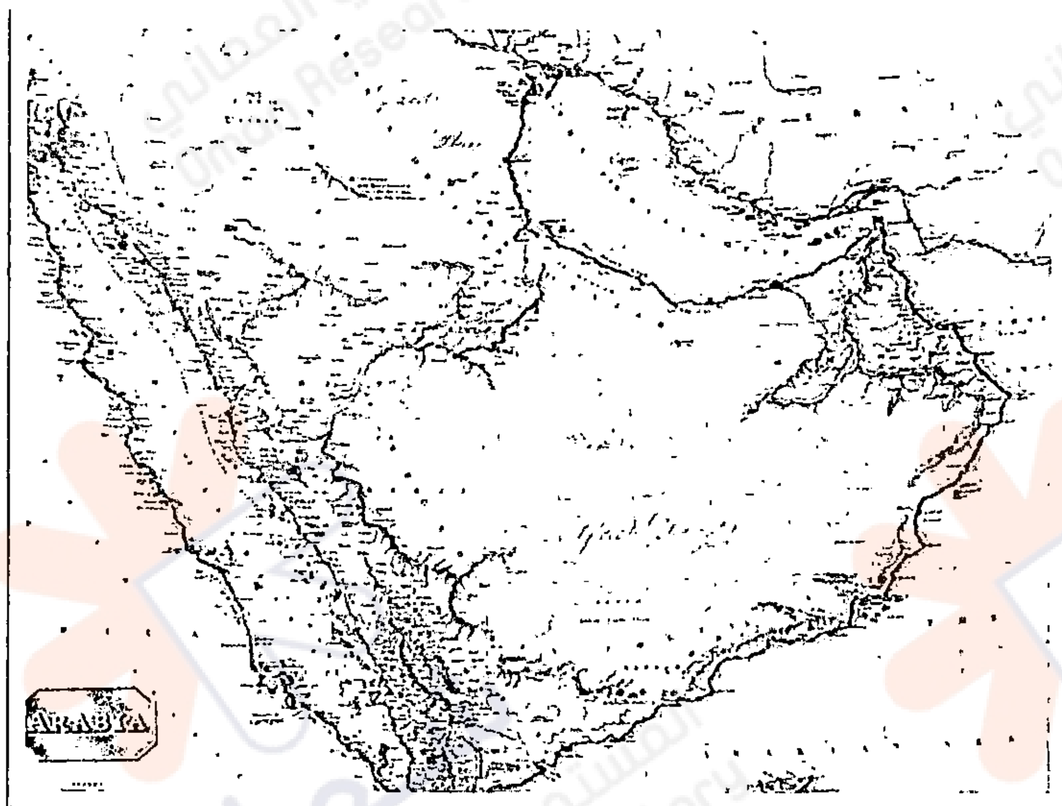
خريطة رقم (١٤٢)[٨٩١]

Asie Occidenale

الأبعاد: 22 x 30 cm

---

891 Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,part 2. p . 254

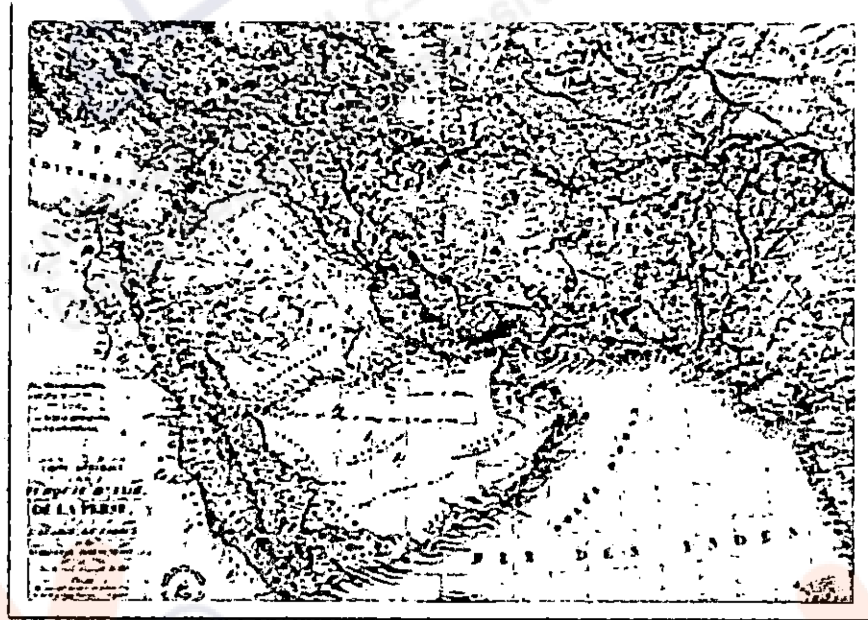


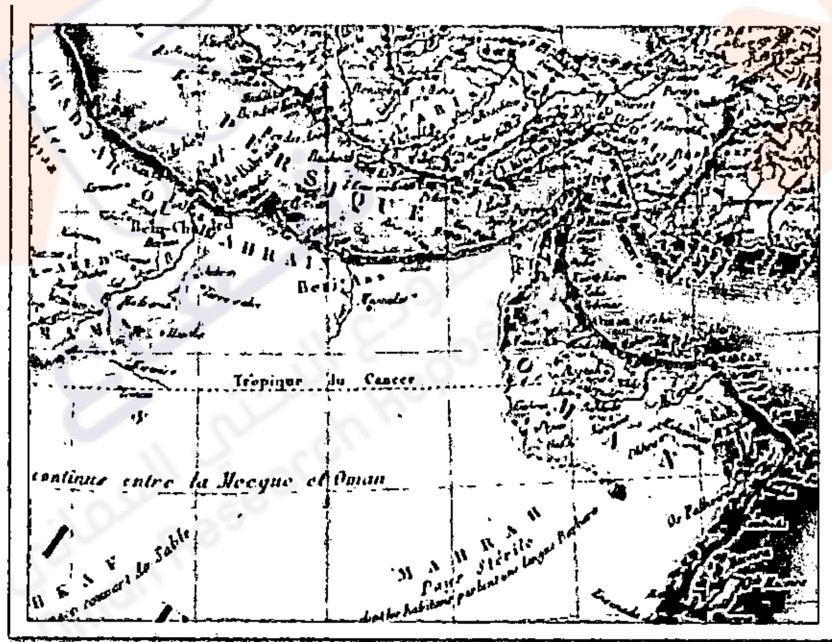
خريطة رقم (١٤٣)[٨٩٢]

Arabia

الأبعاد: 72 x 51 cm

[٨٩٢] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 256





خريطة رقم (١٤٤)[٨٩٣]

Carte Generale de la Turquie D' Asie, de la Perse, de L' Arabie, du Caboul et du Turkestan Independant

الأبعاد: 51 x 36.5 cm

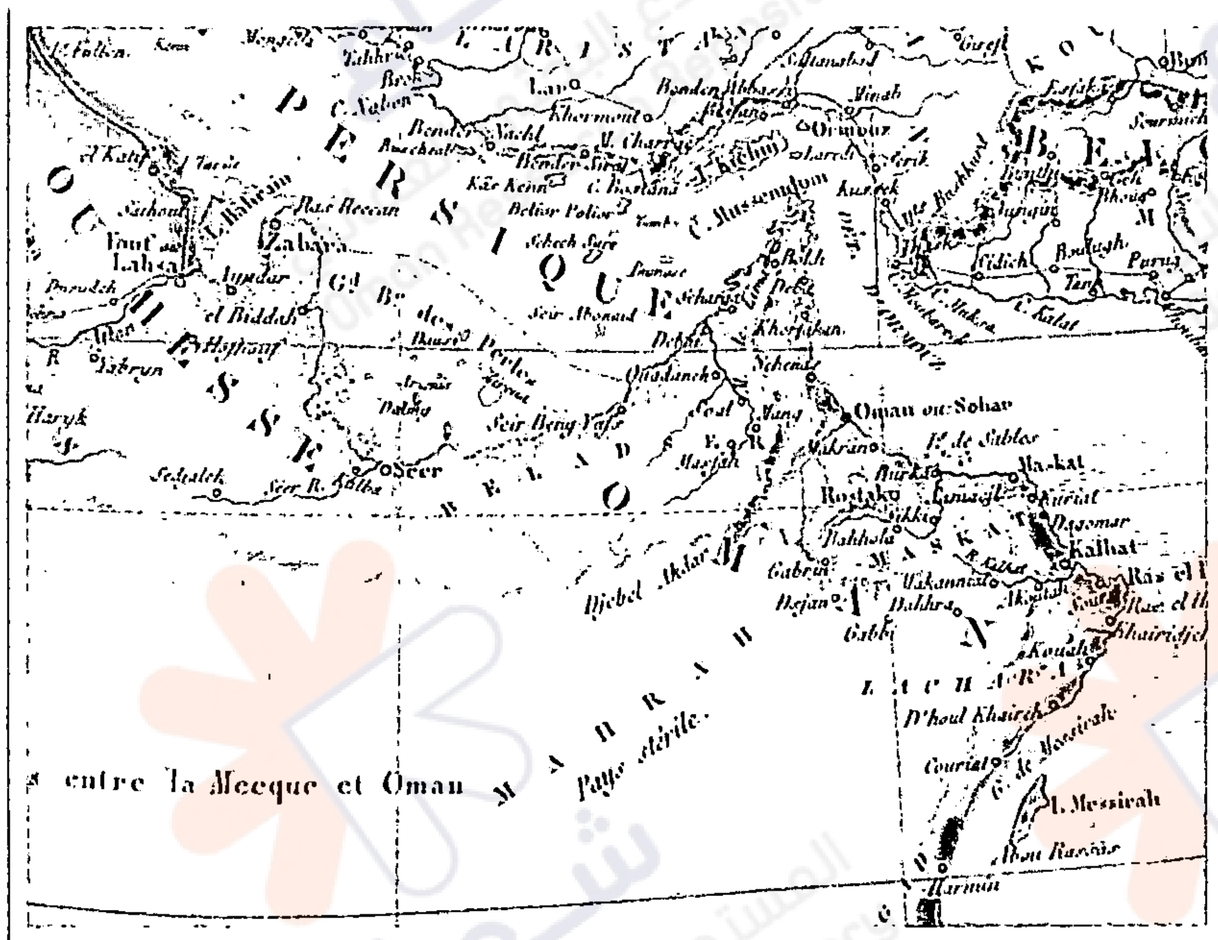
[٨٩٣] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,part 2. p . 263

خريطة رقم (١٤٥)[٨٩٤]

Persia and Arabia

الأبعاد: 41 x 33.5 cm

[٨٩٤] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,part 2. p . 278 ، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.

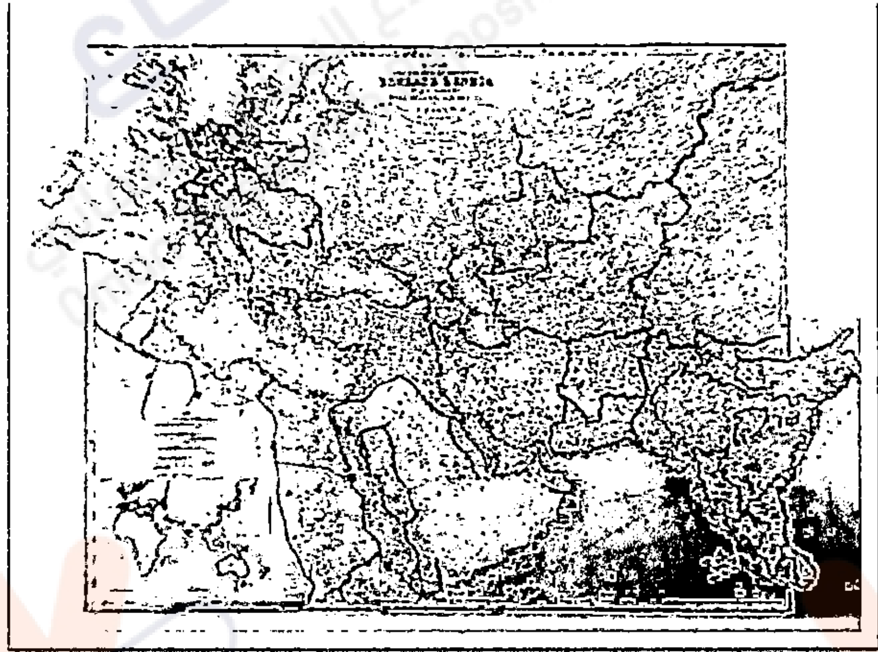


خريطة رقم (١٤٦)[٨٩٥]

Carte de l' Asia occidentale comprenant la Turquie d' Asia, l' Perse, le Kadoul et l'Arabie

الأبعاد: 50 x 38.5 cm

[٨٩٥] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 277 ،لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.



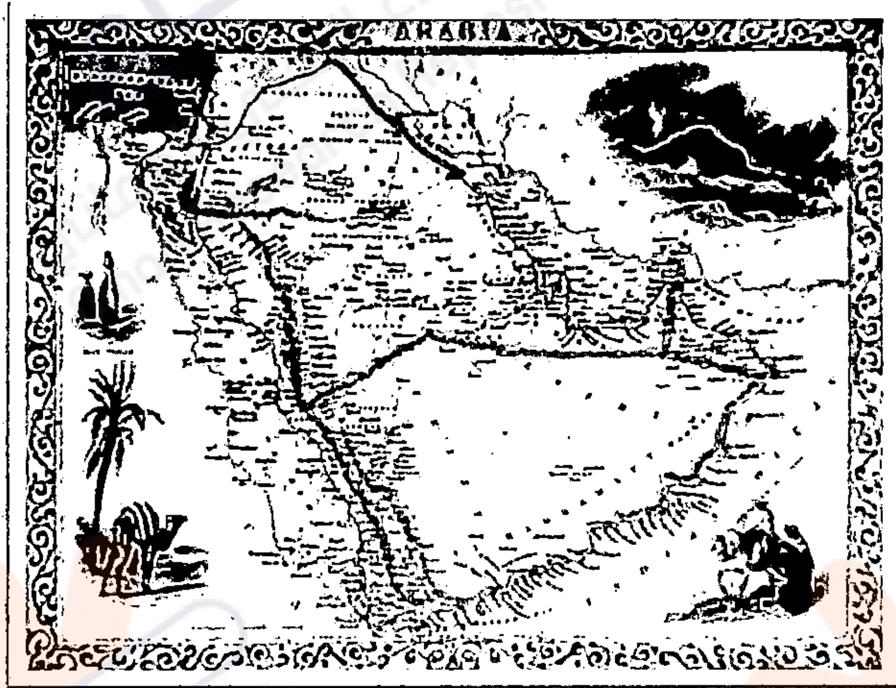


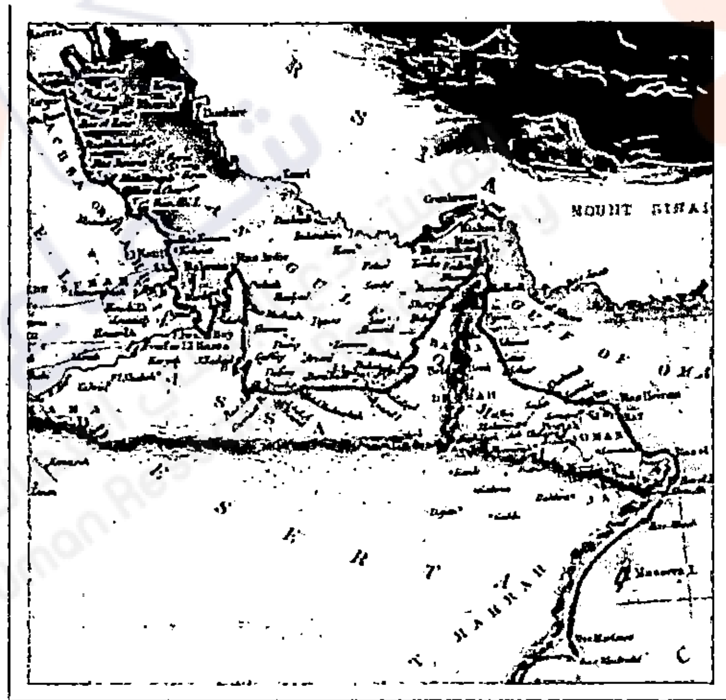
خريطة رقم (١٤٧)[٨٩٦]

Map of the Countries between England and India

الأبعاد: 86.5 x 62 cm

[٨٩٦] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 287



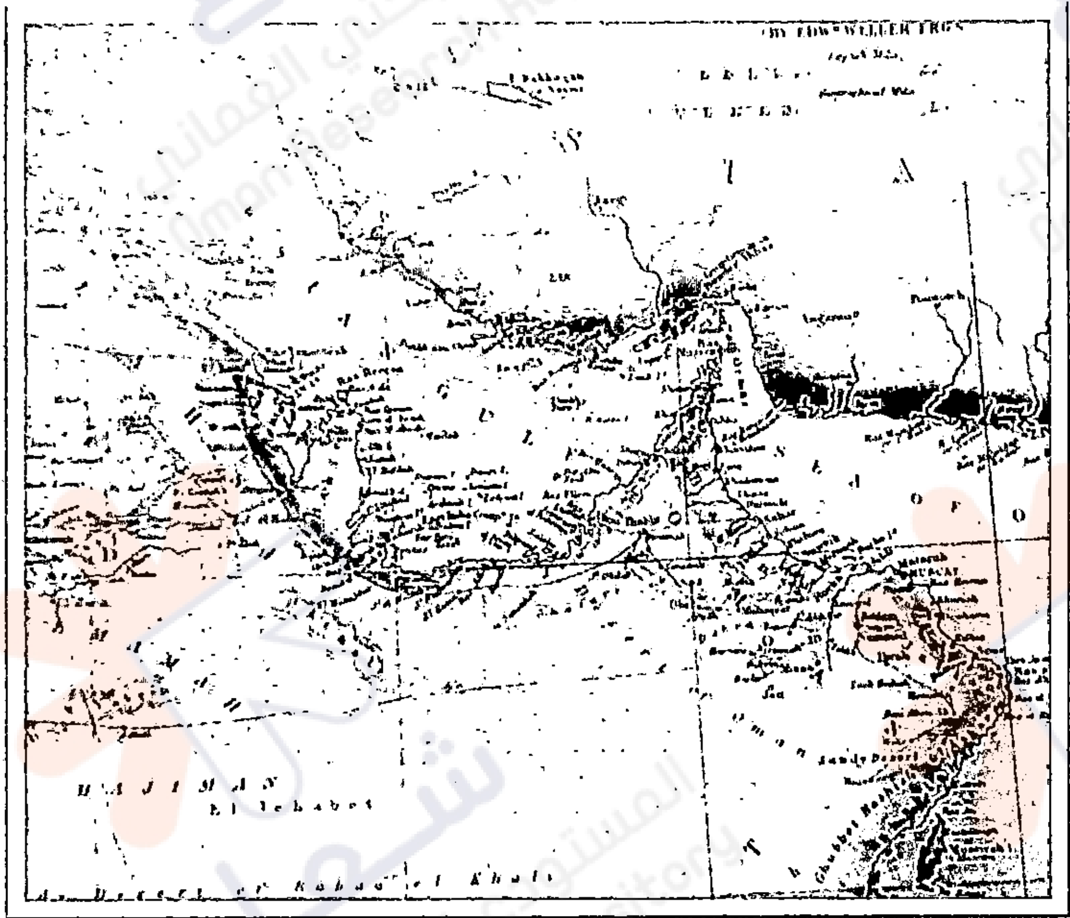


خريطة رقم (١٤٨)[٨٩٧]

Arabia

33.5 x 26 cm الأبعاد

[٨٩٧] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps , part 1. p . 260

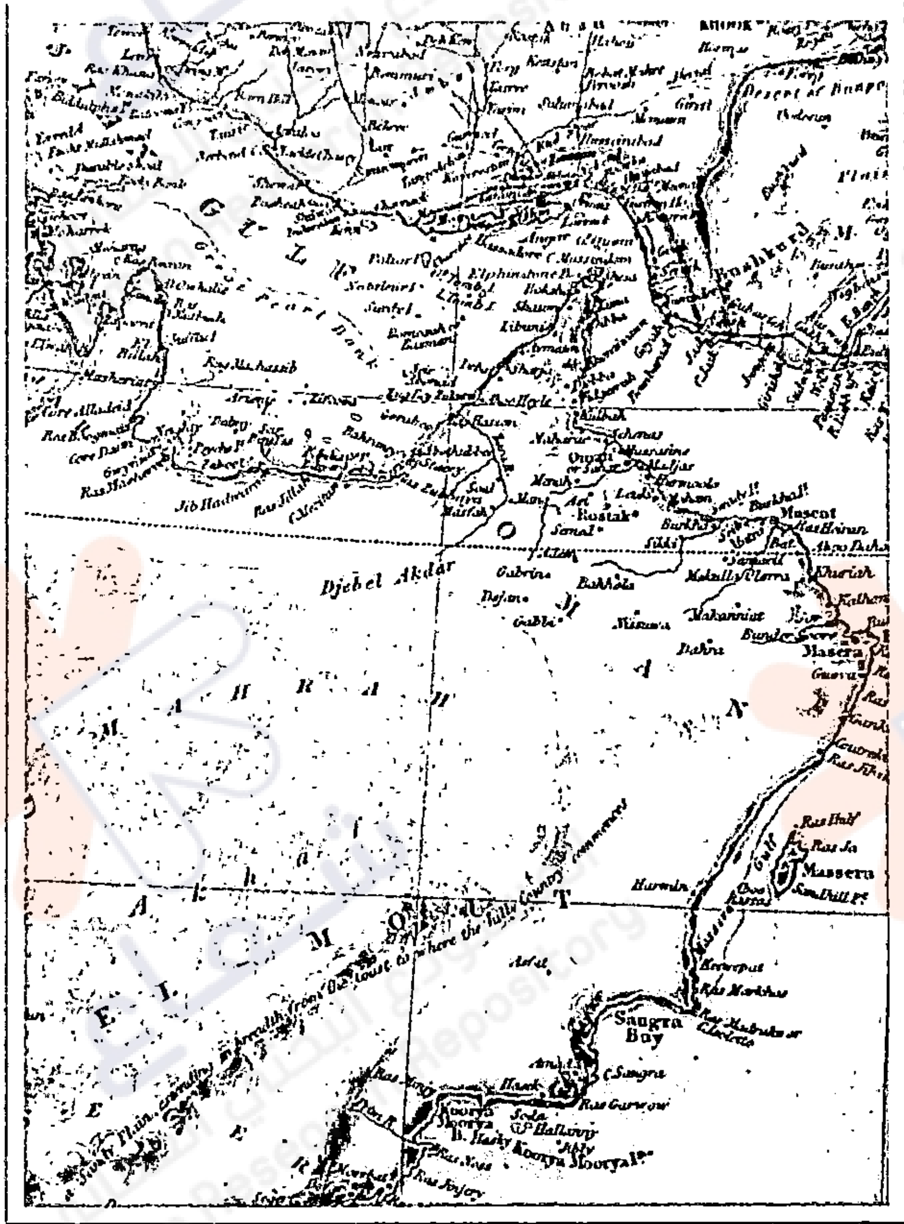


خريطة (رقم١٤٩)[٨٩٨]

Arabia

الأبعاد: 43.5x30.5 cm

[٨٩٨] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps , part 2. p . 306، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع.



خريطة رقم (١٥٠)[٨٩٩]

Arabia

الأبعاد: 51 x 75 cm

[٨٩٩] Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. p . 309، لمشاهدة الخريطة كاملة الرجاء الرجوع إلى المرجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر الوثائقية :

- سجلات وزارة الهند **Indian Office Records**

1- Historical Memorandum on The Relations of The Wahabi Amirs and Ibn Saud With Eastern Arabia and The British Government 1800 – 1934, P.G. India Office Memorandum NO.B.437.

2- Memorandum on Tribal Divisions in The Principality of Oman, E.C.Ross Major Political Agent at Muscat.

3- Record of Correspondence Relating to Minerals in Oman Between Percy Zachariah Cox, the Political Agent in Muscat and Lt. Col. Charles Arnold Campbell, Political Resident in the Persian Gulf ,1901-1912.

4- Reports about Muscat Dhows Arbitration,1904-1905.

5- Maps of Wind and Water Currents in The Persian Gulf in January, March, July, August, December, Record of Wind and Water Currents in The Persian Gulf, By Lieutenant Ferguson in 1856

- **الخرائط**

- **الخرائط المأخوذه من المصادر المطبوعة (العربية)**

1. خريطة (ابن حوقل)، ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض، مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٩٢م.

- **الخرائط المأخوذه من المصادر (الأجنبية)**

1- Carte Des Voyages, Carte des voyges de monsieur Tavrnier en Europe, Tyrquie et en Perse,1713.

2- Gomron ou de Bandar Abassi de L'Isle d'Ormus , Carte des voyges de monsieur Tavrnier en Europe, Tyrquie et en Perse,1713.

3- manuscript atlas of Fernão Vaz Dourado, 1576

4- أطلس عام لجميع الجزر في العالم، سانتا كروز، ١٥٦٠م. (باللغة الإسبانية والبرتغالية)

- **الخرائط المأخوذة من هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية**

1- خريطة ساحل عمان في تقرير البعثة الاستكشافية الهولندية عام (١٦٦٦م).

- **الخرائط المأخوذة من الكتب باللغة العربية**

1- (Mascate)، عمان وتاريخها البحري، وزارة الإعلام والثقافة، (د.م)، (د.ت).

2- خريطة القلاع والحصون في شبه الجزيرة العربية والعراق، وخريطة شبه الجزيرة العربية. رمضان، محمود، قطر في الخرائط الجغرافية والتاريخية، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

3- الخريطة البابلية ، المتحف البريطاني، الدليل التذكاري، ط٢، تورينتو، إيطاليا،٢٠٠٨م.

4- (Map of Oman)، ولستد،جيمس ريموند،تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية،ترجمة:عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم،ط١ ،دار الساقي،٢٠٠٢م.

5- (Arabia)، جفوسكي، انطباعات عن الشرق وشبه الجزيرة العربية ١٨١٧-١٨١٩م، هيئة أبو ظبي للسياحة والسفر، ٢٠١٣م.

6- (Jebel Akhdar or Green Mountains) ، المنذري، منذر عوض. الدور السياسي والعلمي للوكلاء البريطانيين في عمان ١٨٧١- ١٩١٣م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠١٢م.

- **الخرائط المأخوذة من الكتب باللغة الإنجليزية**

1- A Chart of the East Indian Ocean from Cape Guardefory to Cochin on the Coast of Malaba, Al- Qasimi, Sultan bin Muhammad, The Gulf in Historical Maps 1478-1861, part 1, Thinkprint Limited, UK, 1996 AD.

2- De Roode Zee met de Kusten van Arabian; en het Naauw Tufsen Aden en Zeila tot aan Bassora Al Qasimi, The Gulf in Historical Maps Part 2.

3- Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Map, Part 2.

Carta Della Costa Di Arabia Mar Rosso E Golfo Di Persia, Al- Qasimi, -4
The Gulf in Historical Maps, part 2.

Turcici Imperii, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. -5

Persia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2. -6

Nieuwe Kaart van Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, -7
part 2.

Arabia with Egypt, Nubia and Abyssinia, Al- Qasimi ,The Gulf in -8
Historical Maps, Part1

Arabia, Egypt, Al- Qasimi ,The Gulf in Historical Maps, Part 2. -9
Abyssinia

Terro Oman, Al- Qasimi ,The Gulf in Historical Maps, part 2 -10

Sinus Persicus, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2 -11

Map of Arabia shewing the routs of W. G. Palgrave Esq, Al- -12
Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1,

Route Traverse across the Rub' Al Khali from Dhufar to -13
Doha, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1

Maskat and Matrah in Oman, Arabia, Al- Qasimi, The Gulf -14
in Historical Maps, part 1

Map of Oman, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1 -15

Ancienne Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, -16
part 2

Carte des Trois Arabies, Al- Qasimi, The Gulf in Historical -17
Maps, part 2.

Carte de l'Arabie Primitive, Delisle de Sales, Histoire des -18
Hommes. Partie de l'Histoire Moderne, (Paris) 1782

Turcicum Imperium, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, -19
part 2.

Secundae Partis Asiae, Al- Qasimi, The Gulf in Historical -20
Maps, part 2.

Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2 -21

-22 Arabia Felix Nova Tabvla, Al- Qasimi,The Gulf in Historical Maps, part 2..

-23 Il Disegno Della Seconda Parte Dell' Asia, Al- Qasimi,The Gulf in Historical Maps, part 2..

-24 Sexta Asie Tabia, Al- Qasimi,The Gulf in Historical Maps, part 2.

-25 Secundae Partis Asiae, Al- Qasimi,The Gulf in Historical Maps, part 2.

-26 Turcici Imperii Descriptio, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,Part2,.

-27 Turcici Imperii Descriptio, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,Part2.

-28 Sexta Asi Ae Tabula, Al- The Gulf in Historical Maps ,Part2. Qasimi,

-29 Turcicum Imperium, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-30 Turcici Imperii Imago, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps,part 2.

-31 Turcicm Imperium, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-32 Arabiae Felicis, Petraeae Et Desertae, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-33 Persici Vel Sophorum Regni Typus, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-34 Persici Vel Sophorum Regni Typus, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-35 Magni Turcarum Domini Imperium in Europ, Asia et Africa, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-36 Persicum Regnum, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-37 Turcicum Imperium five Magni Turcarum Sultani Status in Europe Asia et in Africa, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-38 Persici Vel Sphorum Rigni Typus, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-39 Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-40 Accuratissima et Maxima Totius Turcici Imperii Tabula, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-41 The Turkish Empire, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-42 The Kingdom of Persia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-43 A Mapp of the Empire of the Sophie of Persia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-44 A map of the Empire of the Sophie of Persia, with its seuerall prouinces, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-45 L'Arabie Petree, Desert, et Hevrevse, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-46 Estats de L'Empire Du Grand Seignur on Sultan des Ottomans en Asie en Afrique, et en Europe, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-47 Estats de L'Empire Du Grand Seignur on Sultan des Ottomans en Asie en Afrique, et en Europe, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-48 Estats de l' Empire du Grand Seigneur des Turcs, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

-49 Reys- Togt van Aleppo, over Ormus, door Indien tot in Pegu en Siam Gedaan, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1.

-50 La Rade de Gammeron, Suivant les Memories les plus recens des melleurs Voyageurs, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1.

51- Carte d'une partie des Indies Orientales, Etats du Mogol les Cotes de Malabar et de Coromandel & C, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1.

52- Carte de L'Egypte de la Nubie de L'Abissinie, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

53- A Map of Turky, Arabia & Persia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1.

54- Arabia. Agreeable to Modern History, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1.

55- A New Accurate Map of Persia with the Adjacent Countries, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

56- Arabien, Asiatisch Turkyen enz , Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

57- Arabia according to modern divisions, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

58- Etats du Crand- Signeur en Asia, Empire de Perse, Pays des Usbecs, Arabie et Egypt, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

59- De L' Arabie, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

60- Carte de L' Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1.

61- Teerae Oman, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 1.

62- A New Map of Persia from the latest authorities, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps , part 2.

63- Carte de l' Arabie, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

64- Asie Occidenale, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,part 2.

65- Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

66- Carte Generale de la Turquie D' Asie, de la Perse, de L' Arabie, du Caboul et du Turkestan Independent, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,part 2.

67- Persia and Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps ,part 2.

68- Carte de l' Asia occidentale comprenant la Turquie d' Asia, l' Perse, le Kadoul et l'Arabie Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

69- Map of the Countries between England and India, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

70- Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps , part 1.

71- Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps , part 2.

72- Arabia, Al- Qasimi, The Gulf in Historical Maps, part 2.

- الخرائط المأخوذة من المكتبات الرقمية:

أ. مكتبة قطر الوطنية الرقمية

1- خرائط بحرية لخليج عُمان ومضيق هرمز، المكتبة البريطانية: مجموعات الخرائط IOR/X/414/222 ومكتبة قطر الرقمية

2- Map of Arabia

3- Part of Arabia and Persia

4- Gulf of Persia and Coast of Arabia

5- Battnah or Burka Coast

6- Muttra and Muscat

7- Kooria Mooria

8- Imperial Ottoman Euphrates Railway

9- L' Asie

ب. مكتبة الكونجرس

1- Sudwest Asien

2- Neueste Karte Von Arabien

3- Arabia

4- British Empire Throughout the World

5- The Countries between Constantinople and Calcutta

6- Agypten, Palastina und Arabien

ت.مكتبة البرازيل

1- Nova Orbis Tabvla

ث. Bibliothèque nationale de France

1- Carte Reduite De L ocean Oriental Septentrional, Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, GE DD-2987 (6485 B

2- Côtes de la Mer d'Oman, Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, GE D-17166

3- Carte de l'Océan Indien, Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE SH 18E PF 213 DIV 3 P 2 RES

4- Arabie, Bibliothèque nationale de France ,département Cartes et plans, GE D-17892

5- Chart of the coast from Cape Arubah to the entrance of the Gulph of Persia, Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE DD-2987 (6759)

6- Côte du golfe d'Oman entre le cap Djask et Dium, Bibliothèque nationale de France, GED-10601

7- Côte du golfe d'Oman entre Surate et le cap Djask, Bibliothèque nationale de France, GED-10555

8- An eye draught from Dofar to Shoal cliff on the coast of Arabia, Bibliothèque nationale de France, département Cartes et plans, CPL GE DD-2987 (6719)

ج. الخرائط المأخوذة من الشبكة العنكبوتية:

1- Diagram of the diversion of the Persian Gulf Cable from Elphinstone Island to Henjam & Jask, Bill Burns, History of the Atlantic Cable and Undersea Communications, FTL Besign ,December 2015 (http://atlantic-cable.com/CableCos/TelegraphIsland)

2- Arabia, The Secret Atlas of the Dutch East India Company (www.helmink.com/Antique_Maps_Secret_Atlas.php)

3- Nieuw Wassende Graaden Paskaart Vertoonende alle de bekende Zeekusten en Landen op den geheelen Aard Boodem of Werelt

door,The Secret Atlas of the Dutch East India Company (www.helmink.com/Antique_Maps_Secret_Atlas.php)

-4 Pas-kaart strekkende van Dofar, langs de kusten van Arabian, Persien, Guzuratte en Decam, The Secret Atlas of the Dutch East India Company (www.helmink.com/Antique_Maps_Secret_Atlas.php)

-5 Persische Golf, The Secret Atlas of the Dutch East India Company (www.helmink.com/Antique_Maps_Secret_Atlas.php)

-6 Persici Vel Sophorum Regni Typus, www.raremaps.com/gallery/detail/42463/Persici_Vel_Sophorum_Regni_Typus/Mercator.html

-7 Deliniantur in hac tabula, Orae maritimae Abexiae, freti Mecani: al. Maris Rubri: Arabiae Freti Mecani: al Maris Rubri: Arabiae, Ormi, Persiae, Supra Sindam usque, www.raremaps.com/gallery/detail/16457/Van%20Linschoten.html

-8 Asia, www.plancius.nl/Maps/Asia/Asia-general.html

-9 Tabula Sexta Asia (Arabian Peninsula) http//www.swaen.comantique-map-of.phpid=12926

-10 Carte De L'Arabia http://intlhistory.blogspot.com/search/label/Maps

-11 خريطة العالم لـ (إراتوستينس) www.raremaps.com

-12 خريطة العالم لـ (بطليموس) www.raremaps.com

-13

- **الوثائق:**

.1 Description of a voyage from Gamron along the coast of Oman, National Center for Documentation and Research, VOC 1259

ثانيا: المصادر المطبوعة

- **المصادر العربية:**

1. ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، تحقيق: عبد المنعم عامر ومحمد مرسي، ط٥، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ٢٠٠١م.
2. ابن حوقل، أبو القاسم. صورة الأرض. مكتبة الحياة، بيروت: ١٩٧٩م.
3. الحموي، أبي عبد الله ياقوت. معجم البلدان، بيروت: ١٩٨٤م.
4. رودلف، سعيد، سلطنة عمان خلال فترة سعيد بن سلطان، بغداد، ١٩٨٥م.
5. السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة، مسقط: ١٩٩٧م.
6. القزويني، ، زكريا محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، ١٩٨٤م
7. المسعودي، أبو الحسن علي بن حسين. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

- **المصادر الأجنبية المعربة:**

1. البوكيرك، أفونسو دي، سجلات أفونسو دلبوكيرك (١٥٠٣ – ١٥١٥) الرواية البرتغالية لأحداث الغزو البرتغالي لسواحل الخليج العربي والمحيط الهندي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، ٢٠١٢م.
2. بلجريف، تشارلز. ساحل القراصنة، ترجمة عيسى أمين، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م.
3. بولو، ماركو. رحلات ماركو بولو، ترجمة: عبدالعزيز جاويد،ج١، ط٢، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة،٢٠٠٢م.
4. جفوسكي، انطباعات عن الشرق وشبه الجزيرة العربية ١٨١٧- ١٨١٩م، هيئة أبو ظبي للسياحة والسفر، ٢٠١٣م.الحارثي، محمد بن عبد الله، موسوعة عمان الوثائق السرية، م١-٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م.
5. ريسنده، بدرو بارتيو دي، وصف قلعة مسقط وقلاع أخرى على ساحل خليج عمان، تحقيق: سلطان القاسمي، ط٣، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٣م.

6. سيتون، ديفيد، يوميات ديفيد سيتون في الخليج ١٨٠٠-١٨٠٩م، تحقيق: سلطان القاسمي، ط٢، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠٠٩م.
7. لوريمر، جي جي، تاريخ عمان في دليل الخليج ووسط الجزيرة العربية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٥م.
8. لوريمر، جي.جي، دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية، القسم الجغرافي، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٣م.
9. نيبور، كرستين. وصف أقاليم شبة الجزيرة العربية، ترجمة: مازن صلاح، ط١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣م.
10. ولستد، جيمس. تاريخ عمان: رحلة في شبه الجزيرة العربية. دار الساقي، بيروت: ٢٠٠٢م.

ثالثاً: المراجع:

- **المراجع باللغة العربية:**

1. باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٦٧م.
2. ت.بوتس، دانيال. الخليج العربي في العصور القديمة، ج٢، ترجمة: إبراهيم خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (د.ت).
3. الجرو، أسمهان سعيد، مصادر تاريخ عمان القديم، وزارة التراث والثقافة، مسقط ٢٠٠٦م.
4. الجرو، أسمهان سعيد. التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية اليمن القديم، مؤسسة حماده للخدمات والدراسات الجامعية، إربد، ١٩٩٦م.
5. الجرو، أسمهان سعيد، الموانئ العمانية القديمة ومساهمتها في التجارة الدولية في ضوء الكتابات اليونانية والرومانية ق٣ق.م-٣م، النادي الثقافي، مسقط، ٢٠١١م.
6. الحارثي، عبدالله بن ناصر. عُمان في عهد بني نبهان، ط١، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠٠٤م.
7. الحامد، صالح، تاريخ حضرموت، م٢، ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٣م.
8. الحداد، علوي بن طاهر. الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ٢٠٠٥م.

9. الحجري، هلال، عمان في عيون الرحالة البريطانيين، ترجمة: خالد البلوشي، النادي الثقافي، مسقط، ٢٠١٣م.

10. حميدة، عبد الرحمن،أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم،ط٢، دار الفكر،دمشق،١٩٨٠م.

11. جابر، فاضل بن محمد. عمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد دراسة في التاريخ السياسي. وزارة الإعلام، مسقط: ١٩٩٤م.

12. الجيب، فوزية، تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، ط١، المؤسسة العربية للنشر، (د.م)، ٢٠٠٣م.

13. الخروصي، صالح بن عامر. عمان في عهدي الإمام سعيد والسيد سلطان بن أحمد البوسعيدي، ط١، بيت الغشام، مسقط، ٢٠١٥م.

14. الخصوصي، بدر الدين عباس. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط١، منشورات ذات السلاسل، الكويت: ١٩٨٨م.

15. الخضوري، جمعة بن علي. البحرية العمانية عبر الزمان، ط١، وزارة الإعلام، سلطنة عمان، ٢٠١٢م.

16. خوري، إبراهيم وآخرون. سلطنة هرمز العربية، م٢، ط١، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، رأس الخيمة، ١٩٩٩م.

17. دشتي، محمد إسماعيل. شقائق النعمان في تاريخ الخليج والكويت والامارات والجزيرة العربية وعمان، ط١. دار المحبة، دمشق: ٢٠٠٤م.

18. رمضان، محمود، قطر في الخرائط الجغرافية والتاريخية، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

19. السيابي،سالم بن حمود بن شامس، العنوان عن تاريخ عمان، ط٢، مكتبة الضامري، السيب، ٢٠١٥م.

20. سلمان، محمد حميد، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، مركز زايد للتراث والتاريخ، (د. م)، ٢٠٠٤م.

21. سلوت، ب.ج. عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢- ١٧٨٤م، ترجمة عايدة خوري، ط١، أبو ظبي للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

22. شلبي، أحمد. الاستعمار الأوروبي للهند، جامعة القاهرة، (د.ت).

23. الشرفاء، محمد علي صالح. الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر، ط١، الدار الوطنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م.

24. الشعيلي، محمد بن حمد. التنافس البريطاني الفرنسي في عمان (١٨٨٨-١٩١٣م)، ط١، النادي الثقافي، مسقط، ٢٠١٤م.

25. شهاب، حسن صالح. من تاريخ بحرية عمان التقليدية. ط١، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ٢٠٠١م.

26. العابد، صالح وأخرون. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. جامعة البصرة، البصرة: ١٩٨٤م.

27. عثمان، محمد، مسقط .. حكاية مدينة، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٨م.

28. العجيلي، غانم محمد رميض. فصول في تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ط١. الدار العربية للموسوعات، بيروت: ٢٠١٤م.

29. العزيزي، أحمد بن عبدالله، جغرافية عمان في كتب الرحالة العرب في العصور الإسلامية الوسطى، ط١، المنتدى الأدبي، مسقط، ٢٠١٤م.

30. العقاد، صلاح. الاستعمار في الخليج الفارسي، ط١. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٢م.

31. عمان وتاريخها البحري، وزارة الإعلام والثقافة، (د.م)، (د.ت).

32. غباش، حسين. عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث ١٥٠٠- ١٩٧٠،ط١، دار الفارابي، لبنان، ٢٠٠٦م.

33. فارس، علي عبدالله. شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي (١٦٠٠- ١٨٥٨)، ط٢، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، ٢٠٠١م.

34. فوزي، فاروق عمر. قراءة في طروحات المستشرق الإنجليزي ر.د باثيرست عن الأسرة اليعربية، ط١، دار مجدلاوي، الأردن، ٢٠١٤م.

35. قاسم، جمال زكريا. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، م١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.

36. القاسمي، سلطان بن محمد، العلاقات العمانية الفرنسية ١٧١٥-١٩٠٥، (د.م)، ١٩٩٣م.

37. القاسمي، سلطان بن محمد، الوثائق العربية العمانية في مراكز الأرشيف الفرنسية، ط٢، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٠م.
38. لاندن، روبرت جيران، عمان من القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م.
39. معوض، سعيد، السياسة البريطانية في منطقة الخليج العربي، الكويت، ١٩٨١م.
40. المنذري، محمد بن ناصر، تاريخ صحار السياسي والحضاري من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط١، دار العلوم العربية، لبنان، ٢٠٠٨م.
41. نصر، علاقات الدول الأوروبية بمنطقة الخليج العربي، (د.ت)، (د.م).
42. الهنائي، سليم بن محمد، عمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية في العصر الإسلامي والوسيط، ط١، بيت الغشام، مسقط، ٢٠١٥م.
43. الوسمي، خالد ناصر،تاريخ عمان الحديث (١٧٨٩- ١٩٠٤)، عين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٤م.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

1. Al- Qasimi, Sultan bin Muhammad, The Gulf in Historical Maps 1493-1931, part 1, Thinkprint Limited, UK, 1996 AD.
2. Al- Qasimi, Sultan bin Muhammad, The Gulf in Historical Maps 1478-1861, part 2, Thinkprint Limited, UK, 1996 AD.
3. Richard B. world maps c.1200- 1700. New York.
4. Bill Burns, History of the Atlantic Cable and Undersea Communications, FTL Besign, 2015: (http://atlantic-cable.com/CableCos/TelegraphIsland).

الرسائل الجامعية:

1. القطيطي، منال حمد. العلاقات السياسية الخارجية لعمان في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م – ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠١٢م.
2. الصيرفي، نوال حمزة، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٨٠م.
3. عبد الرضاء، هناء عبد الواحد، البحرية البريطانية في الخليج العربي (١٨٥٨-١٩١٤م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، العراق، جامعة البصرة، ١٩٩٨م.

٣ . الكثيري، سالم بن أحمد، الأوضاع السياسية بظفار في عهد الدولة الكثيرية الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠١٤م.

٤. المنذري، منذر عوض. الدور السياسي والعلمي للوكلاء البريطانيين في عمان ١٨٧١-١٩١٣م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠١٢م.

- **المجلات العلمية :**

1. الأحمد، سامي سعيد. نظرة في أهمية الخليج العربي في العصور القديمة، مجلة الوثيقة، م٢٢، ع٤٣، البحرين، ٢٠٠٣م.
2. التدمري، أحمد جلال، الصراع الدولي حول الخليج قراءة في الوثائق الهولندية المكتشفة حديثاً، م٦، ع١٢، مجلة الوثيقة، البحرين، ١٩٨٨م.
3. الحسيني، فاضل محمد. علاقات عمان الخارجية خلال عهد أحمد بن سعيد ١٧٤٩-١٧٨٣م. الوثيقة، البحرين: ١٩٩٥م.
4. الحسيني، فاضل محمد، التجارة في عمان خلال عهد أحمد بن سعيد ١٧٤٩ – ١٧٨٣م، م١٢، ع٢٤، مجلة الوثيقة، البحرين، ١٩٩٤م.

5. حسين، رزاق كردي وأخرون، علاقات الإمارات العربية مع القوى الإقليمية و الدولية حتى نهاية القرن التاسع عشر، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، م٥،ع١٤، العراق، ٢٠١١م.
6. الخادم، حسام. مكانة الساحل العربي للخليج في الخرائط الأوروبية من القرن السابع عشر إلى التاسع عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، ع١٧، م٩، البحرين: ١٩٩٠م.
7. خليل، ماهر، علم الخرائط عند المسلمين، ع٣٥٥، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ١٩٩٥م.
8. الجمل، شوقي. هرمز والصراع الإسلامي الصليبي في بداية القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، ع ٢٧، مركز الوثائق التاريخية، المنامة، ١٩٩٥م.
9. الدايني، صبحي صالح. الخرائط الطوبوغرافية وأهميتها الاستراتيجية للوطن العربي، مجلة العرب والمستقبل، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، ع١٠، العراق، ٢٠٠٥م.
10. السالمي، عبد الرحمن. مملكة قلهات وهرمز مكانتها في التاريخ وفي اقتصاد غرب المحيط الهندي أواخر العصور الوسطى، مجلة نزوى، ع٧٧.
11. سرحان، نبيل عبد الجواد، تطور العلاقات البريطانية العمانية منذ أواخر القرن ١٨م حتى أواخر القرن ١٩م، س٣٢، ع١٢٢، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ٢٠٠٦م.
12. سزكين، فؤاد، الأصول العربية للخرائط الأوروبية بين القرن الثالث عشر والثامن عشر للميلاد، ع١٨، الأكاديمية، المغرب، ٢٠٠١م.
13. سلوت، ب. ج، شركة الهند الشرقية الهولندية والبحرين، م٣، ع٦، مجلة الوثيقة، البحرين، ١٩٨٥م.
14. سلوت، ب. ج. سطور من تاريخ البحرين والخليج اعتمادا على الوثائق الهولندية، م٦، ع١١، مجلة الوثيقة، البحرين، ١٩٨٧م.
15. الشامي، عبد العال عبد المنعم، جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط، الرسالة ٣٦، رسائل جغرافية، الكويت، ١٩٨١م.
16. العابد، صالح، الصراع العماني البرتغالي خلال القرن السابع عشر، م٧، ع١٣، مجلة الوثيقة، البحرين، ١٩٨٨م.

17. عبد الحافظ، حسني عبد العزيز، الخرائط البحرية في الحضارة الإسلامية، مجلة التربية، ع ١٦٥، قطر.

18. عبد العزيز، محمد الحسيني، المسلمون والعلوم الجغرافية، م٢٢، ع٢٥٩، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ١٩٨٦م.

19. العنقري، خالد محمد. دور الرحالة الأوروبيين في رسم خريطة الجزيرة العربية في ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر الميلاديين،دراسة منشورة في موقع: مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ٢٠١٢م.

20. الصغير، نور الدين، مركزية ميناء مسقط في الاستراتيجية السياسية والاقتصادية لفرنسا ١٨٣٠ - ١٨٦٢ م، م٣٥، حوليات آداب عين شمس، مصر، ٢٠٠٧م.

21. الصغير، نور الدين، الوجود الفرنسي في المحيط الهندي والخليج العربي في القرنين ١٧ و ١٨ م : قراءة في الفكر الاستراتيجي البحري الفرنسي وتطبيقاته في الخليج العربي والمحيط الهندي ومنافسة القوتين البريطانية والهولندية، م٣٧، حوليات أداب عين شمس، مصر، ٢٠٠٩م.

22. الصقار، سامي، تراث المسلمون الجغرافي، م٤٦، ع٧، مجلة هدى الإسلام، الأردن، ٢٠٠٢م.

23. الفياض، مقدام عبد الحسن باقر، الوكالة البريطانية في مسقط ١٨٩٩م: مكانتها السياسية ومهامها الإدارية والاقتصادية، م١، ع٣، مجلة آداب الكوفة، العراق، ٢٠٠٨م.

24. قاسم، جمال زكريا، الصراع العماني البرتغالي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ع١٠، مجلة البحوث والدراسات العربية، مصر، ١٩٨٠م.

25. قاسم، جمال زكريا، الأوضاع السياسية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي، م٦، ع١٢، مجلة الوثيقة، البحرين، ١٩٨٨م.

26. كراسنيكوفا، أو – إيه، شبه الجزيرة العربية في الخرائط المحفوظة بالأكاديمية الروسية، م٢٢، ع٤٤، مجلة الوثيقة، البحرين، ٢٠٠٣م.

27. الكيالي، محمد عارف، الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، م٧،ع١٤، مجلة الوثيقة، البحرين، ١٩٨٩م.

- **الندوات والمحاضرات:**

1. أعمال ندوة لمحات تاريخية وثقافية بين عمان وفرنسا، جامعة السلطان قابوس، ١٩٩٤م.
2. بطي، أحمد محمد. الصراع البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر، ندوة الثقافة والفنون، دبي، ١٩٩١م.
3. الدوي، علي عبدالله. البحرين والأطماع الدولية من مطلع القرن التاسع عشر وحتى عام ١٨٧٠م،جمعية التاريخ والآثار، اللقاء العلمي السنوي الرابع، الشارقة، ٢٠٠٢م.
4. السلمان، محمد حميد. الأنظمة الاقتصادية ومظاهر الحياة الاجتماعية في عمان في فترة الوجود البرتغالي. أعمال ندوة عمان في الوثائق والتاريخ البرتغالي، مسقط: ٢٠١٥م.
5. شلبي، أحمد، عمان في التاريخ من أقدم العصور حتى الأن، حصاد ندوة الدراسات العمانية، م١، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٩٨٥م.
6. العقاد، صلاح، دور العرب والفرس في مكافحة الاستعمار البرتغالي في الخليج، حصاد ندوة الدراسات العمانية، م٦، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٩٨٥م.
7. الغيلاني، يوسف عبدالله، التاريخ السياسي العام لفترة حكم السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٦- ١٨٥٦م، جمعية التاريخ والآثار، اللقاء العلمي السنوي الثالث، مسقط، ٢٠٠١م.
8. قاسم، جمال زكريا. الاستعمار البرتغالي في الخليج العربي والعلاقة بين منطقة الخليج العربي وشرق أفريقيا، من أعمال ندوة رأس الخيمة التاريخية الأولى ، ج١، رأس الخيمة، ١٩٨٧م.
9. الهاشمي، سعيد محمد، القيمة العلمية لجولات القنصل البريطاني س.ب. مايلز في سلطنة عمان ١٨٧٤- ١٨٨٥م، ندوة رحلات إلى شبة الجزيرة العربية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٠م.
10. الحلاوي، سماح إبراهيم، نبذة تاريخية عن تطور علم الخرائط، جامعة بابل، العراق،٢٠١٣م.
11. العذاري، تغريد رامز هاشم، الخرائط في الحضارة العربية الإسلامية، محاضرة في كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٤م.

12. الغزالي، جاسم شعلان كريم، الفكر الجغرافي في الحضارات العراقية القديمة، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٢م.
13. الغزالي، جاسم شعلان كريم، الخريطة البابلية، جامعة بابل، العراق، (د.ت).
14. الغزالي، جاسم شعلان كريم، الفكر الجغرافي في الحضارة المصرية القديمة، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٤م.
15. الغزالي، جاسم شعلان كريم، الفكر الجغرافي في الحضارات الفينيقية والصينية والهندية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٣م.
16. الغزالي، جاسم شعلان كريم، الخرائط العربية الإسلامية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٢م.

- **الموسوعات:**

1. الموسوعة العمانية، م١-م١٠، ط١، وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٣م.

- **المقالات:**

1. مارجريت، نبذة تاريخية عن شركة الهند الشرقية الإنجليزية، المكتبة البريطانية، مقال منشور في مكتبة قطر الوطنية.
2. بيشكو، ماجدلينا، أول خريطة لمنطقة الخليج تعتمد على مسح جغرافي أعده البريطانيون في ١٨٢٠م، مقال منشور في مكتبة قطر الوطنية.